# تاريخ الإسلام

## ووفيات المشاهير والأعلام


للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ


حوادث ووفيات

٦٥١ - ٦٦٠ هـ


تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز    مجدي فتحي السيد    خيري سعيد

مصطفى شتات    أسامة عكاشة    ياسر أبي شادي


الجزء الثامن والأربعون


المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

# تاريخ الإسلام

## ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨هـ

## حوادث ووفيات

٦٥١ - ٦٦٠هـ

تحقيق


سعد يوسف محمود أبو عزيز مجدي فتحي السيد خيري سعيد

مصطفى شتات أسامة عكاشة ياسر أبي شادي


الجزء الثامن والأربعون


المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة



**المكتبة التوفيقية**

**القاهرة - مصر**
**العنوان :** أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
**تليفون :** ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
**فاكس :** ٦٨٤٧٩٥٧

**Al Tawfikia Bookshop**

**Cairo - Egypt**
**Add : in front of the Green Door Of El Hussen**
**Tel : (00202) 5904175 -5922410**
**Fax : 6847957**
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ربّنا أفرغ علينا صبراً

## فصل

فقد انقرض في هذه الطَّبقة السّادسة والسّتّين خلْقٌ من العلماء والأعيان ورُواة الآثار، منهم طائفة بالأندلس والمغرب لم تبلُغْنا أخبارُهم، وطائفةٌ بالمشرق وخُراسان، وخلْقٌ ببغداد ذهبوا تحت السّيف فى سنة ستٍّ وخمسين، كالخليفة وأُمرائه وحَشَمه، وطائفة من شيوخ الدِّمياطي وابن القسطلاني منهم أربعةٌ أو أكثر من أصحاب أبي الفتح ابن شاتيل وأبي السّعادات القزّاز، وعدّة من أصحاب ابن كُلَيْب، وابن الجُوزيّ. وكذا راح في أخْذ حلب جماعةٌ من شَرْطِنا تحت السّيف كَتَبْنا أكثَرَهم، رحم الله الجميع بكرمه.

وهذه نُبذة ممّا جرى في هذه الطّبقة من الحوادث.

# حوادث سنة إحدى وخمسين وستمائة

## [سلطان مصر]

استهلَّت وسلطـان مصر الملك الأشرف بن صلاح الدين بن أقْسِيس وأتابكه الملك المُعِزّ أيْبَك.

## [سلطان الشام]

وسلطان الشَّام إلاّ اليسير النّاصر يوسف.

## [رجوع الأسرى من وقعة الصالحية]

وفيـها رجع الباذرائيّ ونظـامُ الدين بن المَوْلَى من القاهرة بخـلاص الَّذين أسرتهم البحريّة في وقعة الصَّالحيَّة بآخر الرمل في سنة ثمانٍ وأربعين. وهم الملك المعظَّم توران شاه ابن السّلطان صلاح الدّين، وأخوه النُّصْرة، والملك الأشرف ابن صاحب حمص، وأولاد الملك الصّالح إسماعيل، وشهاب الدّين القَيْمُريّ[1].

## [قدوم ابنة السلطان علاء الدين على زوجها السلطان الناصر]

وفي آخـرها، وقيل في الآتيـة، قـدِمَتْ ابنةُ السّلطان عـلاء الدّين من الروم على زوجها السّلطان الملك النّاصر، وفي خدمتها سوباشيّ مـعه خمسمائة فارس، وجهازها وثَقْلها على ألف جَمَل، ومحفتّها بأطلس مُكلّلة بالجوهر والذَّهَب، فبُسطَتْ البُسُط بين يدي دابّتها، وكان يومًا مشهودًا، وعُمِلَ لها عُرسٌ لم يُسمع بمثله من الأعمال بدمشق. وهي بنت ابنة السّلطان العادل.

## [الصلح بين المصريين والسلطان]

وفيها تقرّر الصُّلح بين المصـريّين والسُّلطان الناصر على أن تكون للمصريّين غزَّة، والقدس، وحلفوا على ذلك.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٨٤).

## [قطع خُبز الأمير حسام الدين بمصر]

وقُطِع بمصر خُبز الأمير حسام الدّين بن أبي عليّ، فاستأذن في المُضيّ إلى الشَّام، فأُذِن له، فقدِم على النّاصر فاحترمه وأعطاه خُبزًا جليلاً.

## [تعاظم الفارس أقطاي بمصر]

وعظُم الفارس أقطاي الجَمَدار بمصر، وكان يركب بشاويش وعَظَمَة، والتفَّت عليه البحريَّة والجَمْداريَّة. وكانوا في نيَّة سلطنته. ونزل رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقداريّ ببعض دار الوزارة، وصار من كبار أمراء الدّولة، وكذلك سيف الدّين بَلَبان الرَّشِيديّ، وشمس الدّين سُنْقُر الرُّوميّ، وشمس الدّين سُنْقُر الأشقر، وعزّ الدّين الأخرم، وهم من حزب الفارس. والملك خائف من ثورتهم، وكانت النّاصريّة والعزيزيّة من حزبه، فأخذوا في الحيلة على إهلاك الفارس(١).

وكانت الوقعة الجمعة، وخرج من دمشق ركْبٌ عظيم وسبيل كثير.

## [الغلاء بمكة]

ولكن كان الغلاء بمكّة شديدًا، أبيع شُربة الماء بدرهم، والشّاة بأربعين درهمًا. ومضوا وردّوا على تَيْماء.

## [مسير هولاكو إلى ما وراء النهر]

وفيها جَهّز طاغية «المغُل إلى بلاد ما وراء النهر أخاه هولاكو، فسار من قُراقرم في جيشٍ كثيف، فبادر أرغوان إلى خدمته فأقرّه على خُراسان.

## [منازلة عسكر الناصر عكا]

وفيها سار طائفةٌ من عسكر الملك النّاصر فنزلوا على عكّا، ثمّ ملكوا كرْدَانة وأحرقوا الطّواحين.

---

(١) انظر النجوم الزاهرة (٧/ ٣٠).

## [أخذ صيدا بالسيف]

وساقوا إلى صيدا فأخذوها بالسّيف فهرب أهلُها إلى قلعتها.

## [تخريب قلعة الجيزة]

وفيها خرّبوا قلعة الجيزة.

## [منع الوعّاظ من الوعظ بالقاهرة]

وفيها منعوا الوُعّاظ بالقاهرة من الوعظ لكون العماد الواعظ قال على المِنبر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزّروه وعزموا على عقد مجلس فلم يتّفق.

## [نزوح خلق من بغداد إلى الشام]

وفيها نزح خلْقٌ من الجُنْد من بغداد إلى الشّام لقطع أرزاقهم.

# سنة اثنتين وخمسين وستمائة

## [إقطاع أيدغدي]

فيها أقطع الملك المعزّ لأَيْدغْدي العزيزيّ دمياط فوق خبزه.

## [ظهور نار في أرض عَدَن]

وفيها جاءت الأخبار أنّ ناراً ظهرت في أرض عَدَن بجبالها، وكان يطير شَرَرُها في اللّيل إلى البحر ويصعد منها دُخانٌ عظيم في النّهار. وخاف أهل اليمن وتاب بعضُهم(١).

## [ظهور الخارجي المستنصر بالله بالمغرب]

وفيها ظهر بالمغرب خارجيّ وتُسَمَّى المستنصر بالله، وأظهر العدل، واستولى على إفريقية، وبنى برجًا وكان يجلس فيه، ويجلس تحته القاضي، والوزير، والمحتسب، والوالي، يقضون أمور النّاس بحيث يراهم ويسمعهم.

## [عرس ابنة الملك علاء الدين]

وفيها رجع الشّريف المُرْتَضَى الحلبيّ من الرّوم، وأحضر معه ابنة ملك الرّوم علاء الدّين كَيْقُبَاذ، وأمّها ابنة السّلطان الملك العادل، وقد تزوّجها الملك النّاصر، فعمل عُرسه عليها بدمشق، وعُمِلت القِباب، ولعب الجيش، واحتلفوا للعُرس احتفالاً عظيمًا.

## [قتل أقطاي وركوب المعِزّ دَسْت السلطنة]

وفيها توجَّه الفارس أقْطاي إلى الصّعيد ثانيًا فقَتل ونهب وعَسَف، ولما رجع قُتِل بقلعة الجبل، وهرب حزبه من البحريّة، ومَن قعد منهم قَبَضَ عليه المُعِزّ وأودعهم السّجن. وركبت العزيزيَّة ونهبوا دُور البحريّة. وأبطل المُعزّ يومئذ اسم الملك الأشرف، وأنزله إلى عمّاته القُطْبيّات. وركب الملك المُعِزّ في دَسْت السّلطنة(٢).

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٨٥).

(٢) انظر المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٩٠).

## [قدوم البحرية على صاحب الشام]

وقدِم البحريّة على صاحب الشّام ورأسهم سيف الدّين بَلَبَان الرّشيديّ، ورُكْن الدّين بيبرس البُنْدُقْداريّ، فبالغ في إكرامهم بالعطاء والخِلَع، فلزّوه في التّوجُّه إلى مصر لكونها مُخَبَّطة. فقدّم على الجيش الملك المعظّم عمّ أبيه، فدهمهم الشّتاء وهم بالغَوْر، وزادت الشّريعة، ووقع في حوافر خيلهم مرض. وبقوا في الغَور مدَّةً، ثمّ نزلوا غزّة، فبذل الملك المُعِزّ الأموال، ونزل العبّاسية، وخاف من العزيزيّة الّذين قفزوا إلى مصر سنة ثمانٍ وأربعين، لأنّه بلغه أنّ الملك النّاصر كاتبهم، فقبض على كبارهم، ونهب خِيَمهم. فبلغ ذلك الملكَ النّاصرَ ففتر وضعُفَتْ همّته.

## [طغيان أقطاي]

وكان الفارس أقْطاي قد طغى وتجبَّر بحيث إنه إذا ركب إلى القلعة يدوس موكبُه النّاس ويضربونهم، ولا يلتفت إلى المُعِزّ ولا إلى غيره، والخزائن بحكمه. ثمّ أراد أن يسكن القلعة وأن تُخْلَى له دار السلطنة، وطاش وأسرف، فقتله المعزّ، وهربت مماليكه[1].

## [رواية أيبك الفارسي في «تاريخ ابن الجزري»]

قال شمس الدّين الجَزَرِيّ في «تاريخه»: فحدّثني عزُّ الدّين أَيبَك الفارسيّ في سنة تسع وسبعين قال: طلع أستاذنا إلى القلعة في شَعْبان على عادته، فرتّب له المُعِزّ عشرةً مِنهم مملوكه قُطُز، الّذي تسلطن، فقتلوه، فركبت البحريّة وغلمان الفارس فبلغوا سبعمائة وأتوا القلعة، فرمى برأس الفارس إليهم، فهرب طائفة إلى الكَرَك إلى الملك المغيث، وطائفة إلى الشّام، وطائفة طلبوا الأمان. وكنا أنا وخُشْداشتي في اثني عشر مملوكًا قد أخذنا كلّ واحد فرسًا وجَنَبيًا وهجينًا، وطلعنا من القاهرة في اللّيل، وقَصَدْنا البرِّيَّة، فوقعنا في تيه بني إسرائيل، فبقينا خمسة أيّام في البريّة، ونَحَرْنا بعض الهجَن فأكلناه، ثمّ سِرنا يومًا وليلةً، فلاح لنا في اليوم السّابع عمارةٌ فقصدناها، فلقينا صورة مدينة بأسوارٍ وأبواب جميعها زجاج أخضر، فدخلناها فوجدنا الرمل ينبعُ في أماكن منْهَا، وبعضه قد وصل إلى السُّقُوف، وأكثر الأسواق ما فيها رجل بل الدّكاكين على حالها، وفيها قماش، فكنّا نَمَسُّه فيصير هَبَاءً، وكذلك أخشاب السُّقُوف حتّى النُّحاس

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢١١).

قد تفتّت، ووجدنا صينيّة نُحاس فيها ميزان، فحين رفعناها تفتّتت، ووجدنا فيها تسعة دنانير عليها صورة غزال وعليها حروف عبراني. فبقينا يومئذ ندور في تلك المدينة إلى أن وجدْنا أثر رَشَح، فحفَرْنا نحو ذراعين، فظهرت بلاطة فقلَعناها، فإذا صهريج ماء، فرشبنا وسقينا الدّواب، ونَحَرْنا فرسًا وهجينًا، وشوينا اللّحم على السِّيخ، ثمّ تزوَّدنا من الماء ونحن لا ندري إلى أين نتوجَّه، فسرنا يومًا وليلة، فوقعنا على قبيلة عرب من بني مهديّ، فوصَّلُونا إلى الكَرَك، فأكرمنا المغيث ثمّ قصدنا يهوديًّا لنصرف الدّنانير وحكينا له، فصاح وغُشِي عليه، ثمّ قال: هذا ضُرِب في زمان موسى عليه السلام، وهذه المدينة بُنيت لمّا كان موسى في التِّيه بالزّجاج الأخضر عوَض الحجارة، وقد حصل لها طوفان رمليّ، فتارةً ينقُص الرمل فتظهر جدرانها، وتارةً يغطّيها الرمل.

فبعناه الدّنانير بمائة درهم، وأضافَنَا وأعلَمَ يهودَ الكَرَك بنا، فكانوا يأتوننا ويسألوننا ويقولون: هذه المدينة الخضراء التي بناها موسى عليه السلام.

## [رواية ابن الجزري عن المدينة الخضراء]

قال الجَزَريّ: ثم حَجَجْتُ أنا فاكتريتُ من مَعَان مع شخصٍ من بني مهديّ إلى القدس فسألته، فقال: نحن بهذا التّيه، وأنا ما رأيت شيئًا، ولكنْ أخبرني أبي أنّه تصيَّد في التِّيه فوقع بمدينة خضراء ورأى حيطانها زجاجًا أخضر.

قال: فلمّا رجعتُ أعلمتُ قومي، فأخذوا جمالاً وأوسقوها زادًا وماءً، ثم قصدنا تلك الأرض فلم نرها وغُيِّبَت عنّا. وبعد كلّ مدّة يراها واحدٌ مصادفةً. ويقصدها عرب تلك النّاحية باليهود ليزوروها، فقَلّ من يراها.

## [محاربة صاحب الموصل العدويّة]

وفيها حارب المَوْصِل العدويّة، وقتل خلقًا، وأسر عدّة، وصلب منهم مائة نفْس، وذبح مائة، وقُتِل كبيرهم وعُلِّق. وبعث من نبش الشّيخ عديًّا وأحرق عظامه. أنبأني بذلك الظّهير بن الكازرونيّ في «مجموع».

## [وثوب غانم بن راجح على أبيه بمكة]

ووثب غانم بن راجح بن قتادة الحَسَنِيّ في مكّة بأبيه فقيَّده وزعم أنّه جُنَّ، فسأله أن يُخلّي سبيله، فأعطاه جَمَلاً فركبه وهرب، وتمكّن غانم بمكّة[١].

---

(١) انظر الحوادث الجامعة (١٣٤).

# سنة ثلاث وخمسين وستمائة

## [نزول عسكر الناصر والمعزّ كلّ في ناحية]

دَخَلَتْ وعسكرُ الملك النّاصر نازلٌ على العوجـا، والملك المُعِزّ نازلٌ على العبّاسة، وطال مُقام الفريقين.

## [إقطاع الناصر البحرية]

وكان النّاصر قد أقطع البحريّة أَخبازًا جليلة.

## [حرب العزيزية والمعِزّ والصلح بين الملكين]

قال ابن واصل: وفي رمضـان عزمت العزيزية على القبض على المُعِـزّ، وكاتبوا النّاصر، ولم يوافقْهم جمال الدين أَيْدُغْدي. واستشعر الملك المُعِزّ منهم وعرف الخبر، وعلموا هم فـهربوا على حَمِـيَّة، وكبيـرهم شمس الدين أقوش البـريّ. ولم يهرب أيْدُغْديّ وأقـام بمخيّـمه، فجـاء المُعِزّ راكبًا إلى قـرب مُخَيَّمه فخـرج إليه أَيْدُغْدي، فأمـر المُعِزّ فحُمل على دابّـــة، وقبض أيضًا على الأميـر الأتابكيّ فحُبـسا، ونُهبت خيـام العزيزيّة كلّهم يومئـذٍ بالعبّاسـة. ثمّ اصطلح الملكان على أنّ من الورّادة ورايح للمُعِزّ.

## ذكر أسماء أعيان البحرية

سيف الدين الرّشيديّ، عزّ الدين أزْدُمـر السَّيْفيّ، رُكْنُ الدين البُنْدُقْداريّ، شمسُ الدين سُنْقُر الأشـقر، سيف الدين قـلاوون الألْفيّ، بدر الدين بَيْسَـرِيّ، شمس الدين سُنْقُر الرّوميّ، سيف الدين بَلَبَان المُسْتَعْربيّ.

## [السّيل بدمشق]

وفيها جـاء سَيْلٌ بدمشق عَرِمٌ أخرَبَ عدّةَ دُورٍ بظاهر البلد وبلغ ارتفـاعهُ ستّة أذْرُع وزيادة.

## [ولادة مولود للسلطان الناصر]

وفيـها وُلِد الملـكُ علاء الدين للسّلطان الملك الناصـر من ابنة صـاحب الرّوم، واحتفلوا لذلك إلى الغاية.

## [الفتنة بمِنًى]

وفيها جرت فتنةٌ بِمَنَى ونُهِب الوفد، فقُتل جماعة وجُرِح خلْق. فأرسل أمير مكّة إدريس وأبو نُمَيّ إلى أمير المؤمنين يعتذران(١).

(١) انظر عقد الجمان (١/ ١٠٩).

# سنة أربع وخمسين وستمائة

## [الحكام في البلاد]

خليفةُ الوقت المستعصم بالله.

وصاحب الشّام الملك النّاصر.

وصاحب مصر المُعِزّ.

وصاحب الكَرَك والشَّوْبَك المغيث بن عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل.

وصاحب المَوْصل الملك الرّحيم لؤلؤ.

وصاحب مَيَّافارقين الكامل محمد بن غازي بن الملك العادل.

ونائب إرْبِل تاجُ الدين بنِ صَلايا العَلَويّ.

ونائب حصون الإسماعيليّة الثّمانية رضيّ الدين أبو المعالي.

وصاحبُ صِهيون وبرزيه مظفَّر الدين عثمان بن منكورس.

وصاحب حماه الملك المنصور.

وصاحب تلّ باشِر والرَّحْبَة وتَدْمُر وزنوبيا الأشرف موسى بن الملك المجاهد إبراهيم ابن صاحب حمص.

وصاحب مكّة ابن قَتَادة الحُسَينيّ.

وصاحب ماردين الملك السّعيد إيل غازي الأُرْتُقيّ.

وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف بن عمر.

وصاحب الرّومُ رُكْن الدين وأخوه عزّ الدين.

وصاحب خُراسان وما وراء النّهر والخطا القاءان ملك التّتار.

# ظهور النّار بالمدينة

قال أبو شـامة: جـاء إلى دمشق كُـتُبٌ من المدينة بخروج نارٍ عندهم فـي خامس جُمادى الآخـرة، وكُتِبت الكُتُب في خامس رجب، والنّار بحالـها بعدُ. ووصلت إلينا الكُتُب في شعـبان. فأخبرني مَن أثق به ممّن شـاهدها بالمدينة أنّه بلغه أنّه كُتِب بتَـيْماء على ضوئها الكُتُب.

قال: وكنّا في بيـوتنا بالمدينة تلك اللّيالـي، وكأنَّ في دار كلّ واحدٍ سـراجًا. ولم يكن لها حَرٌّ ولا لَفْحٌ على عِظَمها، إنّما كانت آية.

قال أبو شـامة: وهذه صـورة ما وقفتُ عليـه من الكُتُب: لمّا كانت لـيلة الأربعاء ثالث جُمادي الآخرة ظهر بالمدينة دَوِيٌّ عظيم ثمّ زلزلةٌ عظيـمة فكانت ساعةً بعد ساعة إلى خامس الشّهْر، فظهرت نَارٌ عظيمة في الحَرّة قريبًا من قُرَيظة تنوَّر لها من دُورنا من داخل المدينة كأنّها عندنا.

وسالت أودية منهـا إلى وادي شطا مسيل الماء، وقـد سدّت مسيل شطا ومـا عاد يسيل. والله لقد طلعنا جماعةٌ نُبْصِرُها فإذا الجبال تسيل نيرانه، وقد سَدّت الحَرَّة طريق الحاجّ العراقيّ، فـسارت إلى أنْ وصلت إلى الحَرَّة، فوقفت ورجعت تسـير في الشّرق يخرج من وسطها مُـهود وجبال نار تأكل الحجـارة، فيها أُنْموذج لما أخـبر الله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣]. وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي في زيادة، وقد عادت إلى الحرار في قُرَيْظة طريق الحاجّ إلى بُحيرة العراقيّ كلّها نيران تشتـعل نبصرها في اللّيل من المدينة كأنّها مشاعل، وأمّا أُمّ النّيران الكبيرة فهي جبال نيران حُمر، وما أقدر أصف هذه النّار.

ومن كتاب آخـر: ظهر في شرقيّ المدينة نارٌ عظيمـة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها وادٍ من نار حتّى حاذت جبل أُحُد، ثمّ وقفت. ولا ندري ماذا نفعل. ووقت ظهـورها دخل أهلُ المدينة إلى نبيّهم ﷺ مستـغفرين تائبين إلى ربّهم.

ومن كتاب آخر: في أوّل جمادي الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرّعد البعيد، فبقي يومين، وفي ثالث الشّـهر تعقّـبه زلزال فتـقيم ثلاثة أيّام، وقع في اليـوم واللّيلة أربع عشرة زلزلة. فلمّا كان يوم خامسـه انبجست الأرض من الحَرَّة بنارٍ عظيمة يكون قدرها

مثل مسجد رسول الله ﷺ، وهي برأي العين من المدينة تُشاهد، وهي ترمي بشَرَرٍ كالقصْر. وهي بموضعٍ يقال له أخلين أو أخلبين.

وقد سال من هذه النّار وادٍ يكون مِقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعُمقه قامةٌ ونصف، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه مِهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتّى يبقى مثل الأتل، فإذا اخمد صار أسود، وقبْل الخمود لونه أحمر.

وقد حصل إقلاعٌ عن المعاصي وتقرُّبٌ بالطّاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ومن كتاب قاضي المدينة سِنان الحُسينيّ يقول في التّاريخ: «لقد واللهِ زُلزِلَت مرة ونحن حول الحُجْرة النّبويَّة، فاضطّرب لها المِنبر والقناديل. ثمّ طلع في رأس أخْيَلين نارٌ عظيمة مثل المدينة المعظَّمة، وما بانت لنا إلاّ ليلة السّبت وأشفقنا منها.

وطلعتُ إلى الأمير وكلّمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجعْ إلى الله. فأعتقَ كلّ مماليكه وردّ على جماعة أموالهم. فلمّا فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النّبيّ ﷺ. فهبط وبتنا ليلة السّبت، النّاسُ جميعُهم والنّسوانُ وأولادُهنّ، وما بقي أحدٌ لا في النّخل ولا في المدينة إلاّ عند النّبي ﷺ، وأشفقنا منها، وظهر ضوؤها إلى أن أُبصِرت من مكّة، ومن الفَلاة جميعها. ثمّ سال منها نهرٌ من نارٍ، وأخذ في وادي أُخَيلين وسدّ الطّريق، ثمّ طلع إلى بحرة الحاجّ، وهو بحرُ نارٍ يجري وفوقه حَرَّة تسير إلى أن قطعت وادي الشَّظاه، وما عاد يجيء في الوادي سَيْلٌ قَطّ لأنّها حَرّة، تجيء قامتين وثلاثٍ عُلُوُّها. واللهِ يا أخي إنّ عيشتنا اليوم مكدَّرة، والمدينة قد تاب أهلُها ولا بقي يُسمع فيها رَبابٌ ولا دُف ولا شُرْب. وتمّت النّار تسير إلى أن سدّت بعض طريق الحاجّ، وكان في الوادي إلينا منها قَتير، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع النّاس وباتوا عند النّبي ﷺ وقد طُفِئَ قَتيرُها الّذي يلينا بقُدرة الله عزّ وجلّ، وإلى السّاعة ما نَقَصَتْ بل ترمي مثل الجبالَ حجارةً من نار، ولها دَوِيّ، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عِظَمَها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهلُ يَنْبُع، ونَدَبُوا قاضيهم ابنَ سعد، وجاء وغدا إليها، وما أصبح يقدر يصِفُها من عِظَمِها. وكتب يوم خامس رجب، والشّمس والقمر من يوم ظهرت ما يطلعان إلاّ كاسفَين.

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشانيّ يقول: جرى عندنا أمرٌ عظيم. . إلى أن قال: من النّار ظهر للنّاس ألسنٌ تَصَعَّد في الهواء حمراء كأنّها العَلَقَة، وعَظُمَت ففزع النّاس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله عزّ وجلّ، وغطَّتْ حُمرةُ النّار السّماءَ كلَّها حتّى بقي النّاس في مثل ضوء القمر، وأيقنّا بالعذاب. وصعد القاضي والفقيه إلى الأمير يعظُونه فطرح المكس، وأعتق رقيقه كلَّهم، وردّ علينا كلَّ ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا. وبقيت كذلك أيّامًا، ثمّ سالت في وادي أُخَيْلِين تنحدر مع الوادي إلى الشَّظاه، حتّى لحق سَيَلانُها ببَحْرة الحاجّ، والحجارةُ معها تتحرَّك وتسير حتّى كادت تقارب حَرَّة العراض. ثمّ سَكَنَتْ ووقفت أيّامًا، ثمّ عادت ترمي بحجارةٍ من خلفها وأمامها حتّى بَنَتْ جبلين خلفَها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجَبلين، لسانٌ لها أيّامًا. ثمّ إنّها عَظُمَت الآن وسَنَاها إلى الآن، وهي تتّقد كأعظم ما يكون. ولها كلّ يوم صوتٌ عظيمٌ من آخر اللّيل إلى ضَحْوه، والشّمس والقمر كأنّهما منكسفان إلى الآن. وكتب هذا ولها شهر.

قلت: أمر هذه النّار متواتر، وهي ممّا أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: «لا تقوم السّاعة حتّى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تُضيءَ لها أعناق الإبل ببُصْرى».

وقد حكى غير واحدٍ ممّن كان ببُصرى في اللّيل ورأى أعناق الإبل في ضوئها.

وقال أبو شامة: وفي ليلة السّادس عشر، كذا قال، من جُمادى الآخرة خُسِف القمر أوّل اللّيل، وكُسفت الشمس في عبدة، كذا قال، وما احمرَّت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أيّامًا متغيّرة ضعيفة النّور، واتّضح بذلك ما صوّره الشّافعي من اجتماع الكسوف والعبد.

قلت: هذا الكلام فيه ما فيه، وقوله كُسفت الشّمس في العبدة دعوى ما علمتُ أحدًا وافقه عليها ولا ورَّخها غيره. ثمّ بيَّن مُسْتَنَده باحمرار الشّمس وضعْف نورها، وهذا لا يُسمّى كسوفًا أبدًا. ولقد كنتُ في رحلتي إلى الإسكندريّة وأنا في المركب أنظر إلى الشّمس قبل غُروبها بساعة، وهي كأنّها نحاسةٌ حمراء ما لها من النّور شيء أصلاً إلى أنْ تتوارى. وذلك لكثافة الأَبْخِرة الأرضيّة. ومثل هذا إذا وقع لا تُصلَّى له صلاةُ الكسوف. والنّبيّ ﷺ لم نسمعه سمّى ذلك كسوفًا في وصف ليلة القدر بالآية التي ميَّزها بها فقال: إنْ الشّمس تطلُع من صبيحتها ولا شُعاع لها(١).

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٧٦٢).

وأمّا كسوف الشّمس والقمر فشيءٌ ظاهر يبدو قليلاً قليلاً في القُرْص إلى أن يذهب نورُهما ولونُهما، وتظهر الكواكب بالنَّهار. وقد يكون كسوفًا ناقصًا فيبقى شطر من الشّمس كاسفًا، وشطرٌ نيّرًا.

وأمّا حساب أهل الهيئة لذلك فشيء ما علِمْتُه يُحَرَّم أبدًا، وهو عندهم حساب قَطْعيّ، ومن نظر في مُسْتَنَدهم جَزَمَ به، بخلاف قولهم في تأثير الكسوف في الأرض من موت عظيم، أو حادث كبير، فإنّ هذا من الإفْك والزُّور والهَذَيان الذي لا يحلّ لمسلم أن يعتقده. وذلك التّأثير عند المنجّمين ظنٌّ وحدْس؛ والظّنّ الكذِب. الحديث. وهذا رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الشّمس والقمر لا يُكْسَفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنّهما آيتان يخوّفُ اللهُ بهما عبادَه»(١).

## غرق بغداد

زادت دجلة زيادةً مهولةً إلى الغاية لم يُعهد مثلها إلاّ من زمان، فغرق خلْقٌ كثيرٌ من أهل بغداد. ومات خلقٌ تحت الهدْم. وركب النّاس في المراكب واستعانوا بالله تعالى وعاينوا التّلَف.

فنقل أبو شامة قال: جاء كتاب من المدينة النبويّة من بعض بني الفاشانيّ يقول فيه: وصل إلينا من العراق نَجّابَةٌ في جمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنّه أصابها غَرَقٌ عظيم حتَّى دخل الماءُ من أسوار بغداد، وغرق كثيرٌ من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاثمائة وثمانون دارًا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السّلاح. وأشرف النّاس على الهلاك، وعادت السُّفُن تدخل إلى وسط البلد وتخرق أزِقّة بغداد(٢).

وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أيضًا. وبعد ذلك غير مرّة، فقد غرّقت بغداد عدّة مرّاتٍ.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٨٠)، والنسائي (٣/ ١٣٠)، والترمذي (٥٦١)، وابن ماجه (١٢٦٣).

(٢) عيون التواريخ (٢٠/ ٨٦، ٨٧).

## [فتنة الكرخ]

وفيها كانت فتنة الكَرْخ في ذي الحجّة. قتل أهل الكرْخ رجلاً من قَطَفْتا فحمله أهلُه إلى باب النُّوبيّ، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظّموا ذلك، ونسبوا أهل الكَرْخ إلى كلّ فساد، فأمر بردعهم. فركب الجُند إليهم وتبِعَهم الغوغاء فنُهِب الكَرْخ وأُحرِقت عدّة مواضع، وسَبَوْا العلويّات وقتلوا عدّة. واشتدّ الخَطْبُ ثمّ أُخمِدت الفتنة بعد بلاءٍ كبير، وصُلِب قاتل الأوّل(١).

## [خلاف وزير المستعصم والدويدار الصغير]

ونُسب إلى مجاهد الدين الدُّوَيْدار الصّغير أنَّهُ عامَلَ على خلْع المستعصم وتولية ولده، فأسرع مجاهد الدين وحَلَف وسأل أن يواقف القائل عنه. ولبس اللأمَة جُنْدُه واستوحش من الوزير، فهاشت العامَّةُ وعظُم الأمر. وقُتِل جماعةٌ كثيرة وجُرح خلْق. ثمّ كتب المستعصم أمانًا بخطّه للدُّوَيْدار فرضي.

## حريق المسجد

وفي ليلة الجمعة مُسْتَهَلّ رمضان احترق مسجد الرسول ﷺ، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربيّة بشمال. دخل بعض القوم إلى خزانة ومعه مُسْرجة فعلقت في الآلات، ثمّ اتّصلت بالسَّقْف سريعًا، ثمّ دَبَّت في السّقوف آخذةً نحو القِبْلة، وعجز النّاس عن إطفائها، فما كان إلاّ ساعة حتّى احترقت سقوف المسجد كلّها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رَصاصُها، وكلّ ذلك قبل أن ينام النّاس. واحترق سقْف الحُجرة النّبويّة، ووقع ما وقع منه في الحُجْرة، وترك على حاله لما شرعوا في عمارة سقْفها وسقْف المسجد(٢).

نقل هذا أبو شامة وغيره.

وممّا قيل في ذلك:

لم يحترق حَرَمُ الرسول لحادثٍ ... يُخْشَى عليه ولا دهاه العار

لكنّها أيدي الرّوافض لامَسَتْ ... ذاك الجدار فطهّرته النّار

---

(١) الحوادث الجامعة (١٥٢).

(٢) انظر نهاية الأرَبْ (٢٩/ ٤٥٤).

## [ملك هولاكو حصون الإسماعيلية]

وفيها كان خروج الطّاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار في المغول من الأردو فملَكَ الألَموت وقلاع الإسماعيليّة الّتي بنواحي الرّيّ.

قال ابن السّاعي: بعث هولاكو إلى مقدّمة الباطنيّة رُكْن الدين فبعث أخاه في ثلاثمائة فقتلهم هولاكو وتهدّد رُكن الدين، فنزل إليه بأمان، ثمّ قتله وخرّب قلعته، ثمّ خرب الألَموت وسائر قلاع الباطنيّة، ثمّ ترحّل قاصدًا العراق وسيّر باجونُوِيْن إلى الرّوم فانهزم صاحبُها إلى بلاد الأشكريّ، فملكت التّتار سائر الرّوم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل(١).

## [تأمين هولاكو صاحب ميّافارقين]

وتوجَّه الملك الكامل محمد بن شهاب الدين غازي صاحب مَيَّافارِقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمّنه وأعطاه فَرَمَانًا ورجع إلى بلاده.

## [التدريس في المدرسة النّاصريّة]

وفيها فُتحت المدرسة النّاصريّة بدمشق عند الفراغ من بنائها. وحضر الدرس يومئذ السّلطان(٢).

## [الشروع في بناء الرباط الناصري]

وفيها شرعوا في بناء الرّباط النّاصريّ، واحتفلوا له، وجابوا له الحجر الأصفر من بلد حلب.

## [اتفاق الناصر والمعِزّ على محاربة هولاكو]

وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أَذَرْبَيْجان يقصدون العراق، فوردت قُصّاد الدّيوان العزيز على نجم الدين الباذرائيّ إلى دمشق بأن يتقدّم إلى الملك النّاصر بمصالحة الملك المُعِزّ، وأن يتّفقا على حرب التّتار، فأجاب النّاصر إلى ذلك، وردّ عسكره من غزّة فدخلوا دمشق.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢١٦).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٣).

## [القضاء بديار مصر]

وفيها عُزل بدرُ الدين السِّنْجاريّ من قضاء ديار مصر، ووُلّي تاجُ الدين ابن بنت الأعزّ.

## [توقف الخليفة عن ردّ وديعة للملك الناصر]

وكانت للملك النّاصر داود بن المعظَّم وديعة عند الخليفة، فتوقّف في ردّها واحتجّ بحُجَج باردة. وجَرَت أمورٌ قبيحة لم يُعْهد مثلها من أميرٍ فضلاً عن أمير المؤمنين(١).

وكان النّاصر داود قد حجّ، وعاد على العراق بسببها فأُنزل بالحلّة وأُجريَ عليه راتبٌ ضعيف، فعمل قصيدةً تلطّف فيها وعدَّد خِدَمه وخِدَم آبائه فما نفع، بل سيّروا إليه من حاسبه على جميع ما اتّصل إليه من النّفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا في تردُّده، ثمّ أوصلوا إليه شيئًا يسيرًا، وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهاتِ خطَّك بوصوله، وأنّك لم يبق لك شيء. فكتب كارهًا. ولم يصل إليه من قيمتها العُشْر. وسافر فاجتمع عليه جماعةٌ من الأعراب وخدموه وأرادوا به التّوصُّل إلى العَبْث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم. فخاف من ذلك صاحب الشّام الملك النّاصر فأحضر الملك الظّاهر شاذي بن داود، وحلف له أنّه لا يؤذي والده. فسار شاذي إلى أبيه وعرَّفه، فقدِم دمشق فوجد الملك النّاصر قد أوغر صدره فنزل بتُربة والده بقاسيون، وشرَط عليه أن لا يركب فَرسًا. ثمّ أذِن له بركوب الخيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب في الموكب. واستمرّ ذلك إلى آخر السّنة.

## [انهدام خانقاه الطاحون بظاهر دمشق]

وفيها انهدمت خانقاه الطّاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهدْم شيخنا بدر الدين المراغيّ وآخر.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٩٣).

# سنة خمس وخمسين وستمائة

## [موت المعِزّ صاحب مصر]

في ربيع الأوّل مات الملك المُعِزّ أَيْبَك التُّركمانيّ صاحب مصر، قَتَلَتْه زوجتُه شجر الدُّرّ، وسلطنوا بعدَه ولده المنصور عليّ بن أَيْبَك.

## [تردُّد رسُل التتار إلى بغداد]

وفيها تردَّدت رُسُل التّتار إلى بغداد، وكانت الفرامين منهم واصِلة إلى ناسٍ من بعد ناس من غير تَحَاش منهم في ذلك ولا خيفة، والخليفة والنّاس في غفلةٍ عمّا يُراد بهم ليقضيَ اللهُ أمرًا كان مفعولاً.

## [توجيه الهدايا إلى هولاكو]

وفي رمضان توجَّه الملك العزيز بن السلطان الملك النّاصر يوسف، وهو صبيٌّ مع الأمير الزَّيْن الحافظيّ وجماعة بهدايا وتُحَف إلى هولاكو[1].

## [اختلاف المصريّين]

وأمّا المصريّون فاختلفوا وقُبِض على جماعةٍ منهم وقُتِل آخرون.

## [وزارة ابن بنت الأعزّ]

ووُلّي الوزارة القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ.

## [الفتنة بين السُّنّة والشيعة]

وفيها كانت فتنةٌ هائلة ببغداد بين السُّنَّة والشّيعة أدّت إلى خرابٍ ونهب، وقُتِل جماعة من الفريقين، واشتدّ الأمر، ثمّ بعث الخليفة من سكَّن الفتنة.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٢١).

## [ظهور طائفة الحيدرية بالشام]

وفي هذا الوقت ظهر بالشّام طائفة الحيْدريّة، يقصّون لِحاهُم ويلبسون فراجيّ من اللّبّاد وعليهم طراطير، وفي رِقابهم حلَقٌ كبار من حديد. زعموا أنّ الملاحدة أمسكوا شيخهم حيْدَر وقصّوا ذَقْنه. وهم يُصلّون ويصومون، ولكنّهم قومٌ منحرفون.

وكان أمر الدّين ضعيفًا من أيّام النّاصر بدَوران الخمر والزّنا وكثْرة الظُّلْم وعدم العدل، وظهور البِدَع، وغير ذلك(١).

## [الوحشية بين الناصر والبحرية]

وفيها وقعت وحْشةٌ في نفس الملك النّاصر من البحريّة، وبَلَغَه أنّهم عزموا على الفتْك به، فأمرهم بالانتزاح عن دمشق، ففارقوه مُغاضبين له ونزلوا غزَّة، ثمّ انتموا إلى الملك المغيث صاحب الكرَك، وخطبوا له بالقُدس، وأخذوا حواصل غزّة والقدس. ثمّ حصل الانتصار عليهم فانهزموا إلى البَلْقاء، ثمّ طمّعوا المغيث في أخْذ مصر له، وأنفق فيهم الأموال، وساروا، فَجَرَت لهم وقعة مع المصريّين فانكسروا وزيّنت مصر.

## [طمع المغيث في الديار المصريّة]

قال ابن واصل: انقاد المغيث للبحريّة وأنزل إليهم بعض عسكره مع أتابكه الطّواشيّ بدر الدين الصّوابيّ الّذي ملّكه الكرَك عند قتلة الملك المعظّم بن الصّالح، فكان الصّالح لمّا تملّكها في آخر أيّامه استناب بها الصّوابيّ. وسيَّر إليها خزانةٌ عظيمة من المال، فضيّعه المغيث على البحريّة طمعًا في الدّيار المصريَّة.

ثمّ سار جيش المغيث إلى مصر فبرز لحربهم جُنْدها فكسروهم، وجُرِح سيف الدّين الرشيديّ وأُسِر، فانهزم الصّوابيّ وركُن الدين البُنْدُقْداريّ وطائفة، ودخل جماعةٌ منهم القاهرة مستأمنين، وكان قد جاء قبلهم عزّ الدين الأخرم فأُكرِم.

## [خلعة الخليفة للملك الناصر]

وفيها قدِم الشّيخ نجم الدين الباذرائيّ بالخِلْعة الخليفيّة للملك النّاصر بالسّلطنة فركب بها، وكان يومًا مشهودًا. فلّما رجع توجَّه معه إلى العراق النّاصر داود في

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٦).

جماعةً من أولاده، وكان قد أباعه النّاصر داره المعروفة بدار سامة فصيَّرها مدرسةً؛ فلّما وصلوا إلى قرْقيسيا أشار الباذرائيّ عليه بالإقامة حتّى يستأذن له. فأقام ولم يجئْه إذْنٌ، فردَّ إلى الشّام، وتوجَّه في البريَّة إلى أن وصل إلى تِيه بني إسرائيل واجتمع إليه العُرْبان(١).

## [إغارة التتار على الموصل]

وفيها أغارت التّتار على بلاد المَوْصل وفتكوا.

## [تصوُّف ابن حَمُّوَيْه]

وفيها بَطَل سعد الدين خضر بن حَمُّوَيْه وترك الجُنْديّة وزالت سعادته والتجأ إلى التّصوُّف.

## [وصف المفاسد بدمشق]

قال في «تاريخه»: ولمّا عاندني الدَّهر في أموري، وباعَدَ سُروري، وكدَّر مشاربي، وعسَّر مآربي، وانقطعت الأرزاق، وانحلّ كيس الإنفاق، خرجتُ من مصر، فلمّا حَلَلْتُ بدمشق، مسقط رأسي، وجدتُها وقد صوَّح واديها، وخلا من الأنيس ناديها، وارتفعت عنها البركات، وأحيط بها الظُّلم والظُّلُمات. والأسواق كاسدة، والرّعايا فاسدة. عدم ركبًا، وظهرت الخيانات وشغل المودف، وعلَت المُنْكَرات، وأُحْدِث من الرسوم ما لم يُعْهَد، وحُمِّلوا أثقالاً مع أثقالهم. إن استغاثوا بالملك أجابهم بالضَّرْب والرّدّ، وإن استنجدوا بالوزير عاملهم بالإعراض والصّدّ، وإن سألوا الحاجب طلب الرِّشا بلا حمد.

إلى أن قال: لا يحضرهم أحدٌ على مائدة، ولا يرجع من عندهم بفائدة. قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رِتاج الباب والدّار، يكذبون ويحلِفون، ويغدرون ويُخْلِفون، وعلى حريم أصحابهم بالفاحشة يحلفون. قد قنع كلٌّ منهم بلومه، ولفَّ ذنبه على خيشومه.

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١١٠).

قيل لوزيرهم: إنّا نُطِيل الجلوس، فلو جعلتَ علامةً لقيامنا. قال: إذا قلت يا غلام هاتِ الغداء فانصرِفوا.

وقال صاحب ديوانهم لغُلامه: هات غدائي وأغلِقِ الباب. فقال: بل أُغلِق الباب وأجيء بالطّعام. قال: أنت أحذق منّي، فأنت حُرٌّ لوجه الله بعد موتك.

وحضر شاعرٌ مائدةَ أكبرِ أمرائهم فرمَى لُقمةً للهرّ، فقال الأمير: لا تُطْعِمْها فإنّها هرَّة جيراننا.

ومن غرائب الظُّلم أنّ رجلاً جاء بحِمْل عَسَلٍ، فأُخِذ للخوشخاناه، فطولب بمكس العسل، فقال: خذوا من تحت أيديكم. قالوا: ما نعرف ما تقول. فذهب بالبغل يبيعه، فأخذه أمير الإصطبل. وطولب بحقّه في السّوق فقال: ادفعوا لي ثمنه وخُذوا حقَّكم. قالوا: ما نعلم ما تقول. وحبسوه على مكْسه. فكتب إلى أهله. نفِّذوا لي دراهم حتّى أستفِكّ روحي، فقد راحِ العَسَل والبَغْل، وأنا محبوس على المكْس.

وممّا يناسب هذه الحكاية أنّ امرأةً ذهب عنها حُلِيٌّ بخمسة آلاف فوجده منادي بسوق الرّحبة فردَّه عليها، فوهبته خمسمائة درهم فتمنَّع وقال: إنّما رَدَدْتُه لله. فألزمته فأخذ الدّراهم. فسمع به الوالي فأحضره وأخذ منه الدّراهم وضربه وقال: ليش ما جيت بالحُلِيّ إلى عندنا؟

ثمّ ذكر كلامًا طويلاً من هذا النَّحْو.

## [مسير هولاكو إلى بغداد]

وفي سنة خمسٍ سار هولاكو من هَمَذان قاصدًا بغداد، فأشار ابن العَلْقَميّ الوزير على الخليفة ببذل الأموال والتُّحَف النّفيسة إليه، فثناه عن ذلك الدُّوَيْدار وغيره، وقالوا: غَرَضُ الوزير إصلاح حاله مع هولاكو. فأصغى إليهم وبعث هديّةً قليلةً مع عبد الله بن الجَوزيّ، فتنمّر هولاكو وبعث يطلب الدُّوَيْدار وابن الدُّوَيْدار وسليمان شاه فما راحوا. وأقبلت المُغُل كاللّيل المظلم، وكان الخليفة قد أهمد حال الجُنْد وتعثّروا وافتقروا، وقُطِعت أخبازهم، ونُظِم الشِّعْر في ذلك، فلا قوَّة إلاّ بالله[١].

(١) انظر الحوادث الجامعة (١٥٤).

# سنة ست وخمسين وستمائة

## [انهزام المتفقين على قصد الديار المصرية]

دَخَلَتْ والملك النّاصر والبحرِيّة، والملك المغيث متّفقون على قَصْد الدّيار المصريّة وطمعوا فيها لأنّ سلطانها صبيّ، فنزل الملك المغيث على غزّة فخرج الأمير سيف الدّين فظفر بعسكر مصر، ونزل بالعبّاسة لقتال الشّاميّين. ثمّ سار المغيث بالعساكر الشّاميّة، فضرب مع المصريّين رأسًا في الرمل، فانكسر وأُسِرت طائفة من أمرائه، وهم أَيْبَك الرّوميّ، وأَيْبَك الحَمَويّ، وزكيّ الدين الصَّيرفيّ، وابن أطلس خان الخُوَارَزْميّ، فُضرِبت أعناقُهم صبرًا بين يدي قُطُز، ودخلوا بالرّؤوس إلى القاهرة، وهرب المغيث وأتابكه الصّوابيّ والبُنْدُقْداريّ في أسوأ حالٍ وأنحسه إلى الكَرَك[1].

## كائنة بغداد

كان هولاكو قد قصد الأَلُموت، وهو مَعْقِل الباطنيّة الأعظم وبها المقدَّم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتسب إلى نِزار ابن المستنصر بن الظّاهر بن الحاكم العُبَيْديّ الباطنيّ، فتُوُفّي علاءُ الدين وقام بعده ابنُه شمسُ الشُّموس، فنزل إلى هولاكو بإشارة النّصير الطُّوسيّ عليه، وكان النّصير عنده وعند أبيه من قبل، فقتل هولاكو شمس الشّموس وأخذ بلاده وأخذ الروم، وأبقى بها رُكْن الدين بن غياث الدين كَيْخُسْرو صورةً بلا معنى، والحُكْم والتَّصَرُّف لغيره.

وكان وزير العراق مؤيّد الدين بن العَلْقميّ رافضيًا جَلْدًا خبيثًا داهية، والفِتَن في استعارٍ بين السُّنّة والرّافضة حتّى تجالدوا بالسّيوف، وقُتِل جماعة من الرّوافض ونُهِبوا، وشكا أهل باب البصرة إلى الأمير رُكْن الدين الدُّوَيْدار والأمير أبي بكر ابن الخليفة فتقدّما إلى الجُنْد بنهْب الكَرْخ، فهجموه ونهبوا وقتلوا، وارتكبوا من الشّيعة العظائم، فحنق الوزير ونوى الشّرّ، وأمر أهل الكَرْخ بالصّبْر والكفّ.

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٣٥، ١٣٦).

وكان المستنصر بالله قد استكثر من الجُنْد حتّى بلغ عدد عساكره مائة ألف فيما بَلَغَنَا، وكان مع ذلك يصانع التّتار ويُهاديهم ويُرْضيهم. فلمّا استخلف المستعصم كان خليًّا من الرّأي والتّدبير، فأُشير عليه بقطع أكثر الجُنْد، وأنّ مصانعة التّتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك.

وأمّا ابن العلْقميّ فكاتَبَ التّتار وأطمعهم في البلاد، وأرسل إليهم غلامه وأخاه، وسهّل عليهم فتْحَ العراق، وطلب أن يكون نائبَهم، فوعدوه بذلك وتأهّبوا لقصد بغداد، وكاتبوا صاحب المَوْصِل لؤلؤ في تهيئة الإقامات والسّلاح. فأخذ يكاتب الخليفة سرًّا يُهيئُ لهم الآلات والإقامات. وكان الوزير هو الكلّ، وكان لا يوصل مكاتبات صاحب الموصل ولا غيره إلى الخليفة، وإنْ وصلت سرًّا إلى الخليفة أَطْلَعَ عليها ابنَ العلْقميّ وردّ الأمر إليه[1].

وكان تاج الدين بن صَلايا نائب إرْبل يحذّر الخليفة ويحرّك عزْمه، والخليفة لا يتحرَّك ولا يستيقظ. فلّما تحقّق حركة التّتار نحوه سيَّر إليهم شرفَ الدين بنَ محيي الدين بن الجَوْزيّ رسولاً يعِدُهم بأموالٍ عظيمة، ثمّ سيَّر مائة رجلٍ إلى الدّرْبَنْد يكونون فيه ويطالعون الأخبار، فمضوا فلم يطّلع لهم خبرٌ لأنّ الأكراد الّذين هناك دلّوا التّتار عليهم فقتلوهم أجمعين فيما قيل.

وركب هولاكو إلى العراق، وكان على مقدّمته باجُو نُوِيْن وفي جيشه خلْق من الكَرْخ ومن عسكر بركة ابن عمّ هولاكو، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصّالح رُكن الدين إسماعيل. وأقبلوا من جهة البرّ الغربيّ عن دجلة، فخرج عسكر بغداد وعليهم رُكن الدين الدُّوَيْدار، فالتقاهم يوم تاسوعاء على نحو مرحلتين من بغداد، فانكسر البغداديّون بعد أن قتلوا عددًا كثيرًا من العدوّ، وأخذتهم السّيوف وغرق بعضهم في الماء، وهرب الباقون.

ثمّ ساق باجو نُوِيْن فنزل القريَّة مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة.

وقصد هولاكو بغداد من جهة البرّ الشّرقيّ، ثمّ إنّه ضرب سورًا على عسكره وأحاط ببغداد. فأشار الوزير على المستعصم بمصانعتهم وقال: أخرج إليهم أنا في تقرير الصُّلح. فخرج وتوثّق لنفسه من التّتار وردّ إلى الخليفة وقال: إنّ الملك قد رغب في أن

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٢٥).

يزوِّج بنته بابنك الأمير أبي بكر ويُبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحبَ الروم في سلطنته، ولا يؤثر إلاّ أن تكون الطّاعة له كما كان أجدادك مع السّلاطين السَّلْجوقيّة، وينصرف عنك بجيوشه فيجيبه مولانا إلى هذا فإنّ فيه حقْنُ دماء المسلمين، ويمكن بعدُ ذلك أن يفعل ما يريد. والرأي أن تخرج إليه.

فخرج في جماعةٍ من الأعيان إلى هولاكو فأُنزل في خيمة. ثمّ دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل، ليحضروا العقد يعني. فخرجوا من بغداد فضُربت أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفةٌ بعد طائفة فتُضرَب أعناقهم. ثمّ مدّ الجسر وبكّر باجو نُوِيْن ومَن معه فبذلوا السّيف في بغداد، واستمرّ القتل والسَّبْي في بغدادَ بضعًا وثلاثين يومًا، ولم ينْجُ إلاّ من اختفى. فَبَلَغَنا أنّ هولاكو أمر بعد ذلك بعدّ القَتْلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكَسْر. والأصحّ أنّهم بلغوا ثمانمائة ألف. ثمّ نودي بعد ذلك بالأمان، وظهر من كان قد تخبّأ وهم قليل من كثير.

فممّن هلك في وقعة بغداد الخليفة، وابناه أحمد وأبو بكر، وابن الجوزيّ وأولاده الثّلاثة، والرُّكْن محمد بن محمد بن سُكَيْنَة كهْلاً، وكبير الشّافعية شهاب الدين محمود ابن أحمد الزَّنْجانيّ، والقُدْوة الشّيخ عليّ الخبّاز، والأديب نحويّ النّظاميّة جمال الدين عبد الله بن خنقز، وشيخ الخليفة صدر الدين عليّ بن النيّار، وقريبه عبد الله بن عُبَيْد الله، والعدل عبد الله بن عساكر البَعْقُوبيّ، والشَّرَف محمد بن سُكَيْنَة أخو الركْن، والعدل عبد الوهّاب بن الصّدر عبد الرحيم بن عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة وأخوه عبد الرحمن، ويحيى بن سعد البرديّ العدل، ووالد الرشيد بن أبي القاسم، وعبد القاهر ابن محمد بن الفُوَطيّ كاتب ديوان العرض.

وفيها مات: عليّ بن الأخضر، والشّاعر عليّ الرُّصافيّ، وحسين بن داود الواسطيّ المحدّث، وعمر بن دهمان المحدّث قتْلاً، وأحمد بن مسعود البَعْليّ الجُبَيْليّ، وعبد الله بن ياسر البَعْليّ، ووالد الشّيخ عليّ البَنْدَنيجيّ العدل، ومحمد بن الهيثميّ، والعدل عليّ بن أبي البدر.

وأمّا الوزير ابن العلْقَمِي فلم يتم (له) ما أراد، وما اعتقد أنّ التّتر يبذلون السيف مطلقًا، فإنّه راح تحت السّيف الرّافضة والسُّنّة وأُمم لا يُحصَوْن، وذاق الهوان والذُّلّ من التّتار، ولم تطُلْ أيّامه بعد ذلك.

ثمّ ضرب هولاكو عنق باجو نُوِين لأنّه بَلَغه عنه أنّه كاتبَ الخليفةَ وهو في الجانب الغربيّ.

وأمّا الخليفة فقُتل خَنْقًا، وقيل: غُمّ في بساط، وقيل: رفسوه حتى مات. وقتل الأمير مجاهد الدّين الدُّوَيْدار، والشَّرابيّ، والأستاذ دار محيي الدّين بن الجَوزِيّ وولداه، وسائر الأمراء والحُجّاب والكبار.

وقالت الشُّعراء قصائد في مراثي بغداد وأهلها وتمثّل بقول سِبْط التّعاويذيّ:

بادت وأهلوها معًا فبيوتُهُمْ ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وكانت كسْرةُ عسكر الخليفة يوم عاشوراء، ونزل هولاكو بظاهر بغداد في الرابع عشر من المحرَّم، وبقي السّيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يومًا.

وبَلَغَنَا أنّ آخر جُمعة خطب فيها الخطيب ببغداد كانت الخطبة «الحمد لله الّذي هدم بالموت مُشَيّد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدّار».

وكان السّيف يعمل في الجمعة الأخرى، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

اللّهُمّ أَجِرْنا في مُصيبتنا الّتي لم يُصَب الإسلامُ وأهلُه بمثلها.

ولتقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر قصيدة مشهورة في بغداد، هي:

لسائل الدَّمع عن بغداد أخبارُ ... فما وقوفُك والأحباب قد ساروا

يا زائرين إلى الزَّوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدّار ديّارُ

تاجُ الخلافة والرّبع الّذي شرُفَتْ ... به المعالم قد عفّاه إقفارُ

أضحى لعصف البِلَى في ربْعه أثر ... وللدُّموع على الآثار آثارُ

يا نار قلبي من نارٍ لحربِ وَغَى ... شبَّتْ عليه ووافي الرَّبْعَ إعصارُ

على الصّليبُ على أعلى منابرها ... وقام بالأمر من يحويه زنّارُ

وكم حريم سَبَتْهُ التُّرْكُ غاصبةٌ ... وكان من دون ذاك السّتْر أستارُ

وكم بُدُور على البدريّة انخسفت ... ولم يعد لبُدور الحيّ إبدارُ

وكم ذخائر أضْحَت وهي شائعةُ ... من النُّهّاب وقد حازته كفّارُ

وكم حدود أقيمت من سيوفهم ... على الرّقاب وحُطّت فيه أوزارُ
ناديت والسَّبْيُ مهتوكٌ تجرّهم ... إلى السِّفاح من الأعداء ذعّارُ
وهم يساقون للموت الّذي شهدوا ... النّار يا ربّ من هذا ولا العارُ
والله يعلم أنّ القوم أغفلهم ... ما كان من نِعم فيهنّ إكثارُ
فأهملوا جانب الجبّار إذ غفلوا ... فجاءهم من جنود الكُفْر جبّارُ
يا للرجال بأحداثٍ يحدّثنا ... بما غدا فيهم إعذار وإنذارُ
من بعد أسْرٍ بني العبّاس كلهم ... فلا أنار لِوجه الصُّبح إسفارُ
ما راق لي قطُّ شيءٌ بعد بَيْنهِم ... إلاّ أحاديث أرْويها وآثارُ
لم يبقَ للدّين والدّنيا وقد ذهبوا ... شوقٌ لمجدٍ وقد بانوا وقد باروا
إنّ القيامة في بغدادَ قد وُجِدتْ ... وحدّها حين للإقبال إدبارُ
آل النّبيّ وأهل العِلْم قد سُبيوا ... فَمَنْ ترى بعدهم يحويه أمصار
ما كنتُ آمُلُ أن أبقى وقد ذهبوا ... لكنْ أتت دون ما اختار أقدارُ

في أبيات أُخَر، وجُمْلَتُها ستّةٌ وستّون بيتًا.

قال ابن الكازرونيّ وغيره: ما زالوا في قتْلٍ وسبْيٍ وتعذيبٍ عظيمٍ لاستخراج الأموال مدّة أربعين يومًا، فقتلوا النّساء والرجال والأطفال أهل البلد وأهل سائر القرى ما عدا النّصارى، عُيّن لهم شحاني حَرَسُوهم، وانضمّ إليهم خَلْقٌ فسلمُوا. وكان ببغداد عدّةٌ من التُّجّار سلموا لفرمانات والتجأ إليهم خلْق، وسلم مَن بدار ابن العَلْقَمِيّ، ودار ابن الدّامَغَانِيّ صاحب الدّيوان ودار ابن الدّواميّ الحاجب، وما عدا ذلك ما سلِم إلاّ من اختفى في بئرٍ أو قناة، وأُحرِق مُعظَم البلد.

وكانت القتلى في الطُّرُق كالتُّلُول. ومن سلِم وظهر خرجوا كالموتى من القبور خوفًا وجوعًا وبردًا.

وسلِم أهل الحلّة والكوفة. أمّنهم القان، وبعث إليهم شحاني. وسلمت البصرة وبعضُ واسط. ووقع الوباء فيمن تخلّف، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

## [وقعة المغيث مع المصريين]

وفيها كانت وقعة الملك المغيث مع المصريّين فانكسر كما ذكرنا، وهرب هو وبدر الدّين الصّوابيّ والبُنْدُقْداريّ الذي تسلطن، فوصلوا إلى أسوأ حال.

وأمّا مصر فزيِّنَتْ في ربيع الآخر للنّصر، وعاشت البحريّة بعد الكسرة وأفسدوا، فجهّز لحربهم الملك النّاصر محيي الدّين بن أبي زكري ونور الدّين عليّ بن الأكتع فالتقوا على غزّة، فانتصرت البحريّة وأسروا الأميرين وحملوهما إلى الكَرَك، وقويت شوكتهُم، فبرز دهليز الملك النّاصر، وعزم على قتالهم بنفسه، فقرُبَت البحريّة من دمشق، فهجم رُكن الدّين البُنْدُقْداريّ في بعض الأيّام على الدِّهليز وهو عند الجسورة، وقطع أطناب الدِّهليز.

## [خيانة ابن العلقميّ]

وولّى هولاكو على العراق نوّابه. وعزم ابن العلْقَمِيّ على أن يحسّن لهولاكو أن يقيم ببغداد خليفة علويًّا فلم يتهيّأ ذلك له، واطَّرَحَتْه التّتار، وبقي معهم على صورة بعض الغلمان، ثمّ مات كمدًا لا رحمه الله، ولا خفّف عنه.

## [قتل ابن صَلايا]

وسار هولاكو قاصدًا إلى أذَرِبيجَان فنزل إليه بدر الدّين صاحب الموصل، فأكرمه وردّه إلى الموصل، ونزل إليه تاج الدّين بن صَلايا فقتله، فقيل إنّ صاحب الموصل كان في نفسه من ابن صَلايا فقال لهولاكو: هذا شريفٌ علويّ، فربّما تطاول إلى الخلافة، وتقوم معه خلق. فلهذا قتله هولاكو. ولم تطُل لصاحب الموصل بعد ذلك حياة[١].

## [محاصرة التتار ميّافارقين]

وفيها جاءت فرقة من التّتار فنازلت ميَّافارقين فحصروها.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٩١).

## [كتاب هولاكو إلى صاحب الشام]

وفيها جاءت رُسُل قاءان من بلاد ما وراء النّهر ورُسُل هولاكو إلى صاحب الشّام، فصورة كتاب هولاكو: «يعلم سلطان ملك ناصر ـ طال بقاؤه ـ إنّه لمّا توجَّهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله تعالى، ثمّ خرج إلينا رؤساء البلد ومقدَّموها، فكان قُصارى كلامهم سببًا لهلاك نفوسهم يستحقّ الإذلال، فأعدمناهم أجمعين، وذلك بما قدّمت أيديهم وبما كانوا يكسبون. وأمّا ما كان من صاحب البلدة، فإنّه خرج إلى خدمتنا، ودخل تحت عبوديّتنا، فسألناه عن أشياء كَذَبنا فيها، فاستحقّ الإعدام. وكان كذِبُه ظاهرًا، ووجدوا ما عملوا حاضرًا. أجبْ ملك البسيطة، ولا تقولنّ: قِلاعي المانعات ورجالي المقاتلات. ولقد بَلَغَنَا أنّ شَذَراتٍ من العسكر التجأت إليك هاربة، وإلى جنابك لائذةً.

أين المَفَرُّ ولا مَفَرَّ لهاربٍ ولنا البسيطان الثَّرَى والماءُ

فساعَةَ وقوفِك على كتابنا تجعل قلاع الشّام سماها أرضًا، وطولها عرضًا. والسّلامُ.

ومن كتاب ثان: «خدمة ملك ناصر ـ طال عُمرُه ـ أمّا بعد، فإنّا فتحنا بغدادًا واستأصلنا ملْكها وملكها، وكان ظنَّ وَقد ضنَّ بالأموال، ولن ينافس في الرجال أن مُلكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذِكره، ونما قَدْرُه، فخُسِف في الكمال بدْره.

إذا تمّ أمرٌ بدا نقْصُهُ تَوَقَّعْ زوالاً إذا قيل تَمّ

ونحن في طلب الازدياد، على ممرّ الآباد، فلا تكن كالّذين نَسُوا الله فأنساهم أنفسهم، وأَبْد ما في نفسك، إمّا إمساكٌ بمعروف أو تسريحٌ بإحسان. أجبْ ملك البسيطة تأمَنْ شَرّه، وتنال بِرّه، وَاسْعَ برجالك وأموالك، ولا تعوِّقْ رسولَنَا، والسّلام».

## [قدوم الملك الكامل إلى دمشق وعَوده]

وفي صفر قدم دمشق الملكُ الكامل ابن المظفَّر بن العادل يستنجد الإسلام على التّتار، فتباشروا للنّاس شيئًا، ودخل البلد وزار قبر جدّه، ثُم ردّ إلى بلاده ولم ينفر أحدٌ لِتَيقُّن النّاس بأخْذ بغداد.

## [وصول فرسان من العراق إلى دمشق]

ووصل نحو خمسمائة فارس من عسكر العراق، ذكروا أن التّتار حالوا بينهم وبين بغداد. ثمّ جاء بعدهم نحو الثلاثمائة إلى دمشق.

## [اشتداد الوباء بالشام]

وفي أثناء السّنة اشتدّ الوباء بالشام ومـات خَلْقٌ بحيث أنّه قيل إنّه خرج من حلب في يومٍ واحدٍ ألفٌ ومائتا جنازة.

وأمّا دمشق فكان فيها من المرض ما لا يحَدّ ولا يوصف، واستغنى العطّارون. ونفدت الأدوية، وعزّ الأطِبّاء إلى الغـاية، وأبيع الفَرُّوج بدمشق بثلاثة دراهم، وبحلب بعشرة دراهم. ومبدأ الوباء في جُمادى الأولى لفساد الهواء بملحمة بغداد[١].

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٩١).

# سنة سبع وخمسين وستمائة

## [القبض على البحرية بحلب]

في أوّلها سار الملك النّاصر متّبعًا آثار البحريّة، فاندفعوا بين يديه إلى الكَرَك، فنزل بركة زيزا، وعزم على حصار الكَرَك، وفي خدمته صاحب حماه الملك المنصور، فجاءت إليه رُسُل المغيث مع الدّار القُطْبيّة، وهي ابنة الملك الأفضل قُطْب الدّين بن العادل يضرعون إليه في الرّضا عن المغيث، فَشَرَطَ عليهم أنْ يقبض على مَن عنده من البحريّة، فأجاب ونَفَّذَهم إليه على الجِمال، فبعثهم إلى قلعة حلب فحُبِسوا بها.

## [دخول البُنْدقداري في خدمة الناصر]

وأمّا رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ فهرب من الكَرَك في جماعة، وقدِم على الملك النّاصر، فأحسن إليهم وصَفَحَ عنهم، ورجع وفي خدمته البُنْدُقْداريّ.

## [أخذ هولاكو قلعة اليمانية]

وفيها نزل هولاكو على آمد، وبعث رُسُله إلى صاحب ميّافارقين[١] الملك السّعيد نجم الدّين يطلبه، فسيَّر إليه ولده الملك المظفَّر في خدمته سابق الدّين بَلَبَان، والقاضي مهذّب الدّين محمد بن مجلي، ومعهم تقادُم، واعتذر بالمرض به فوافق وصولهم إليه أخْذه لقلعة اليمانيّة وإنزاله منها حريمَ الملك الكامل صاحب ميّافارقين، وولدَه الملك النّاصر يوسف بن الكامل، والملكَ السّعيد عمر، وابن أخيه الملك الأشرف أحمد، والملكَ الصّالح أيّوب بن الملك المشمّر ابن تاج الملوك عليّ بن العادل. فلمّا رآهم ابن صاحب ماردين جزع وأدّى الرسالة فقيل له: ليس مرضه بصحيح وإنّما هو متمارض محافظةً للملك النّاصر صاحب الشّام، فإن انتصرتُ عليه اعتذَرَ إليَّ بزيادة المرض، وإن انتصر عليَّ بقيتْ له يدٌ بيضاء عند النّاصر، فلو كان للنّاصر قوةٌ يدفعني لما مكّنني من دخول هذه البلاد، وقد بَلَغَنى أنّه بعث حريمه وحريم أُمرائه وكُبراء رعيَّته إلى مصر، ولو نزل صاحبكم إليَّ رعيتُ له ذلك.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٣٨).

ثمّ أمر بردّ القاضي وحده، فعاد وأخبر مخدومه بصورة الحال، فتألّم على إرساله ولده، وبعث رسولاً إلى الملك النّاصر يستحثّه على الحركة، ويعرّفه أنّه متى وصل إلى حلب قدم إليه برجاله وأمواله. وسيَّر في الظّاهر إلى هولاكو بهديَّة، وفي الباطن إلى ولده يُحرّضه على الهروب. وسيَّر إلى صاحبي الرّوم عزّ الدّين وركْن الدّين يُنكر عليهما كونهما في خدمة هولاكو، ويقول: إنْ بَقّى عليكما فإنّما ذلك ليُغْر الملك النّاصر، فأعملا الحيلة في الانفصال عنه، والحذر منه(١).

## [الخوف من التتار بالشام]

وفي أواخر السّنة وقعت الأراجيف بحركة التّتار نحو الشّام فانجفل الخلق.

## [رأي العزّ بن عبد السلام في جهاد التتار]

وفي آخرها قبض الأمير سيف الدّين قُطُز المُعزيّ على ابن أستاذه الملك المنصور عليّ بن المُعزّ، وتسلطن ولُقِّبَ بالملك المظفّر. وسبب ذلك قدوم الصّاحب كمال الدّين ابن العديم رسولاً يطلب النّجدة على التّتار، فجمع قُطُز الأمراءَ والأعيان، فحضر الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام والقاضي بدر الدّين السَّنْجاريّ، وجلس الملك المنصور في دَسْت السّلطنة، فاعتمدوا على ما يقوله الشّيخ عزّ الدّين، فكان خُلاصته: إذا طرق العدوّ البلادَ وَجَبَ على العالم كلّهم قتالُهُم، وجاز أن يؤخذ من الرّعيَّة ما يُستعان به على جهادهم، بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كلٌّ منكم على فَرَسه وسلاحه، ويتساووا في ذلك هم والعامّة. وأمّا أخْذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجُنْد من الأموال والآلات الفاخرة فلا(٢).

## [سلطنة قطز]

ثمّ بعد أيامٍ يسيرة قبض على المنصور وقال: هذا صبيّ والوقتُ صَعْب، ولابدّ من أن يقوم رجلٌ شجاع ينتصب للجهاد.

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢١٣، ٢١٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢١٥).

وكان الأميران عَلَم الدّين الغتمي وسيف الدّين بهادر المُعِزّيَّيْن حين جرى هذا المجلس غائبين لرمي البُنْدُق، فاغتنم قُطُز غيبتهما وتسلْطن، فلمّا حضرا قبض عليهما، وسيَّر القاضي برهان الدّين السَّنْجاريّ مع ابن العديم إلى الشّام يعِد النّاصرَ بالنَّجدة[١].

## [خوف الناصر من التتار وجُبْنه]

وبرز الملك النّاصر والعساكر فنزلوا على بَرْزَة شماليّ دمشق، واجتمع له عسكر كبير وتُركمان وأتراك وعجم ومطوّعة. ثمّ رأى تخاذُل عسكره وأنّه لا طاقة له بالتّتار لكثرتهم فخاف وجبُن. وكان قد صادر النّاس وجبى الأموال وما نفع.

## [نكبة الحلبيّين أمام التتار]

وفيها عبر هولاكو بجيشٍ عظيم الفُرات بعد أن استولى على حرّان والرُّها، والجزيرة، وأوّل من عدّى أشموط بن هولاكو في ذي الحجّة. فجاء الخبر من البيرة إلى حلب والنّائب بها الملك المعظّم توران شاه، فجفل النّاس منها، وعظُمَ الخَطْب، وعمّ البلاء[٢].

وكانت حلب في غاية الحصانة وحُسْن الأسوار المنيعة وقلعتها كذلك وأبلغ. فلمّا كان في العَشْر الأخير من ذي الحجّة قصدت التّتار حلبَ ونزلوا على حيلان وتلك النّواحي، ثمّ بعثوا طائفةً من عسكرهم فأشرفوا على المدينة، فخرج إليهم عسكر المدينة ومعهم خَلْقٌ من المطوّعة، فساروا فرأوا التّتار، فلمّا تحقّقوا كَثْرتهم كرّوا راجعين. وأمر نائب حلب أن لا يخرج بعد ذلك أحد، وكتب يستحثّ الملك النّاصر في الكشف عنهم. فلمّا كان من الغد رحل التّتار عن منزلتهم ونازلوا حلب، واجتمع عسكر البلد بالبواشير وإلى ميدان الحصا، وأخذوا في إجالة الرأي، فأشار عليهم نائب السّلطنة أن لا يخرجوا، فلم يوافقه العسكر، وخرجوا ومعهم العوامّ والشُّطّار، واجتمعوا بجبل

---

(١) انظر النجوم الزاهرة (٧/ ٧٣).

(٢) انظر نهاية الأَرِب (٢٩/ ٣٨٤).

بانقوسا، ووصل جمع التّتار إلى ذيل الجبل، فحـمل عليهم جماعةٌ من العسكر فانهزم التّتار مكيدةً، فتبعوهم ساعةً، ثمّ كثرت التّتار عليهم، فهربوا إلى أصحابهم، ثمّ انهزم الجميع لمّا رأوا التّتار مُـقبلين، فركبت التّتار ظهورهم يقتلون فيهم. وقُـتِل يومئذٍ الأمير عَلَم الدّين زُرَيْق العـزيزيّ ونازلت التّتـار البلدَ في ذلك اليوم، ثمّ رحلوا عنهـا طالبين إعزاز، فتسلّموها بالأمان.

وخرجت السّنة والنّاسَ في أمرٍ عظيم من الخوف والجلاء والحيْرة(١).

---

(١) انظر أخبار الأيوبيين (١٧١).

# سنة ثمان وخمسين وستمائة

## [الحكّام في البلاد]

استهلَّتْ والوقت خالٍ من إمامٍ أعظم.

وعلى الشّام النّاصر يوسف، وزال ملكه بعد أيّام يسيرة.

وصاحب مصر المظفّر قُطُز تملّك في أوائلها

وصاحب اليمن المظفَّر يوسف بن عمر.

وصاحب ظفار موسى بن إدريس.

وصاحب دلَّه وبعض الهند ناصر الدّين محمد بن أيْتمُش.

وصاحب كرمان خاتون زوجة الحاجب بُراق.

وصاحب شيراز أبو بكر بن أتابك سعد.

وصاحب الموصل ابن بدر الدّين.

وصاحب ماردين السّعيد غازي.

وصاحب الرّوم قلج رسْلان وكيْكاوس ابنا الملك كَيْخُسْرو من تحت أوامر التَّتر.

وصاحب الكَرَك المغيث عمر.

وصاحب مكّة أبو نُمَيّ محمد بن أبي سعد وعمّه إدريس.

وصاحب المدينة جمّاز.

وصاحب حماه الملك المنصور محمد.

وصاحب حمص الأشرف موسى بن المنصور إبراهيم.

وصاحب تونس محمد بن يحيى.

وصاحب العراق وأَذْرَبِيجان وخُرا ان هولاكو بن تولي بن جنكز خان.

## [اجتياح التتار حلب]

وفي المحرَّم قطع هولاكو الفُراتَ فنزل النَّيْرب والملاّحة وتلك النّواحي، وأرسل إلى أهل حلب: إنكم تضعفون عن لقائنا ونحن نقصد سلطانكم، فاجعلوا لنا عندكم شحْنةً بالقلعة وشحْنَةً بالبلد، فإن انتصر علينا الملكُ النّاصر فالأمر إليكم، فإنْ شئتم أبقَيتم على الشِّحْنتَين، وإن شئتم قَتلتموهما، وإنْ كانت النُّصرةُ لنا فحلب، وغيرها لنا وتكونون آمنين.

فلم يُجِبْه الملك المعظَّم توران شاه إلى ذلك وقال: ما له عندنا إلاّ السّيف.

وكان الرسول بذلك صاحب أَرْزُن، فما أعجبه جوابه وتألّم للمسلمين (لما علم) الأمر. فنازل هولاكو حلب بجيوشه في ثاني صفر، وهجمت التّتار البواشير وقتلوا أكثر من بها. وقُتِل يومئذ أسد الدّين بن الزّاهر داود بن صلاح الدّين، ولم يُصبح عليهم ثالث صفر إلاّ وقد حفروا خندقًا في طول قامة، وفي عرض أربعة أَذْرُع، وبنوا حائطًا ارتفاع خمسة أَذْرُع كالسّور عليهم وعملوا فيه أبوابًا، ونصبوا على باب العراق الّذي للبلد أكثر من عشرين منجنيقًا، وألحّوا بالرمي بها ليلاً ونهارًا، وأخذوا في نقْب السّور، فلم يزالوا إلى أن ظهروا أوّلاً من حمّام حمدان في ذيل قلعة الشّريف، وركبوا الأسوار من كلّ ناحيةٍ في اليوم التّاسع من صفر، فهرب المسلمون إلى جهة القلعة، ورمى خَلْقٌ نفوسهم في الخندق، وبذلت التّتار السّيف في العالم، ودخل خَلْقٌ إلى القلعة، وذلك يوم الأحد.

وأصبحوا يوم الاثنين وهم على ما أمسوا عليه من القتْل والسَّبْي، وامتلأت الطّرُقات بالقتلى. وأحمي في البلد أماكن لِفرَمانات كانت بأيديهم، فمن ذلك دار شهاب الدّين بن عمرون، ودار نجم الدّين ابن أخي مردكين، ودار البازيار، ودار عَلَم الدّين قيصر المَوْصِليّ، والخانقاه الّتي فيها زين الدّين الصّوفيّ، وكنيسة اليهود، فنجا من القتل في هذه الأماكن أكثرُ من خمسين ألفًا، واستتر أيضًا جَمْعٌ كثير، فَقُتِل أُممٌ لا يحصيهم إلاّ الله سبحانه وتعالى.

وبقي القتل والأسر والحريق والبلاء إلى يوم الجمعة الرابع عشر من صفر، ثمّ نودي برفع السّيف، وأذّن المؤذّنون يومئذ بالجامع، وأقيمت الخطبة والصّلاة. ثمّ أحاطوا بالقلعة وحاصروها، وبالقلعة الملك المعظّم[1].

(١) انظر العبر (٥/ ٢٤١).

## [هرب الملك الناصر من دمشق]

ووصل الخبر بأخذ حلب إلى دمشق يوم السّبت فهرب الملك النّاصر من دمشق وزال ملكه. وكانت رُسُل التّتار يومئذٍ بِحَرَسْتا فدخلوا دمشق، وقُرِىء فرمان الملك بأمان أهل دمشق وما حولها. ووصل نائب هولاكو على دمشق في ربيع الأوّل فلقيه كبراء البلد بأحسن مَلْقى. وقُرِىء الفَرَمان، وجاءت التّتار من جهة الغوطة مارّين من شرقيّها إلى الكسْوة.

## [تعيين التفليسي بقضاء الشام]

وبعد أيّام وصل منشور من هلاوون للقاضي كمال الدّين عمر التِّفْليسيّ بقضاء الشّام، وماردين، والموصل، وبنظر الأوقام والجامع. وكان نائبًا للقاضي صدر الدّين ابن سَنِيّ الدّولة.

## [تأمين حماه]

وأمّا حماه فكان صاحبها المنصور قد تقهقر إلى دمشق فنزل بَرزة. فجاء إلى حماه بطاقة برواح حلب، فوقع في البلد خَبْطةٌ عظيمة، وخرج أهلها على وجوههم، وسافر بهم الطّواشيّ مرشد. ثمّ بقي بها آحاد من الأعيان، فتوجّهوا إلى حلب بمفاتيح البلد، وطلبوا عطف هولاكو عليهم وأنْ يُنْفِذ إليهم شِحْنَة، فسيَّر إليهم خُسْرُوشاه، رجلٌ أعجميّ فقدِمَها وأمّن الرعيّة. وكان بقلعتها الأمير مجاهد الدّين قَيْماز، فدخل في طاعته(١).

## [دخول صاحب حماه إلى مصر]

وسار الملك النّاصر ومعه صاحب حماه والأمراء نحو غزّة، ثمّ سار إلى قَطية، فتقدّم صاحب حماه بجمهرة العساكر والجُفّال ودخل مصر. وبقي النّاصر في عسكر قليلٍ، منهم أخوه الملك الظّاهر، والملك الصّالح ابن صاحب حمص، والأمير شهاب الدّين القَيْمُرِيّ، فتوجّهوا إلى تيه بني إسرائيل، وخاف من المصريّين.

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٩٠).

## [استيلاء التتار على الشام]

ووصلت عساكر التّتار إلى غزّة واستولوا على الشّام إلاّ المعاقل والحصون، فإنّ بعضها لم يستولوا عليه.

وحاصروا قلعة حلب أيّامًا، واستعانوا بمن بقي من أهل البلد يتترّسون بهم، ثمّ تسلّموها بالأمان.

## [استيلاء التتار على قلعة دمشق]

وأمّا قلعة دمشق فشرعوا في حصارها وبها الأمير بدر الدّين محمد بن قراجا، وأحاط بها خَلْقٌ من التّتار، وقطّعوا الأخشاب، وأتوا بالمجانيق معهم، ونصبوا عليهم أكثر من عشرين منجنيقًا، وأصبحوا يُلحّون بها على برج الطّارمة، فطلب أهلها الأمان في آخر النّهار ما تشقّق البُرج، وخرجوا من الغد. ثمّ أخذت التّتار جميع ما فيها، وسكنها النّائب كَتْبُغا، وخرّبوا شُرُفاتها إلى بانياس(١).

## [وقوع السّبي الكبير بنواحي نابلس]

وأمّا الفرقة الّتي طلبت حَوْران أولاً فامتدّوا إلى نابلس وتلك النّواحي، فأهلكوا الحرْث والنَّسْل، وبذلوا السّيف في نابلس، وقدِموا إلى دمشق بالسَّبْي، فكان النّاس يشترونهم ويستفكّونهم منهم بالدّراهم المعدودة لكثرة من في أيديهم من السَّبْي.

## [استسلام الملك الناصر]

ثمّ ظفروا بالملك النّاصر، وسلّم نفسه إليهم بالأمان، فمرّوا به على دمشق، ثمّ ساروا به إلى هولاكو، فأحسن إليه وأكرمه، ورعى له مجيئه إليه، وبقي في خدمته هو وجماعةٌ من أهله.

## [الطواف برأس صاحب مِيَّافارقين بدمشق]

وفي جُمادى الأولى طافوا بدمشق برأس الشهيد الملك الكامل صاحب ميَّافارقين الّذي حاصره التّتار سنةً ونصفًا، وما زال ظاهرًا عليهم إلى أن فني أهل البلد لفناء الأقوات.

---

(١) انظر دول الإسلام (٢/ ١٦٢).

## [وفاة القاضي ابن سنيّ الدولة]

وأمّا القاضيان محيي الدّين بن الزّكيّ، وصدر الدّين ابن سِنيّ الدّولة فذهبا إلى هولاكو ثمّ رجعا، وانقطع الصَّدْر ببَعْلَبَكّ مريضًا ومات[1].

## [قراءة فرمان ابن الزكيّ بقضاء دمشق]

ودخل ابن الزّكيّ فقُرِىء فرمانه بدمشق في جمادى الآخرة تحت النَّسْر بقضاء القضاة، وأن يكون نائبه أخوه لأمّه شهابُ الدّين إسماعيل بن حبش. وحضر قراءة الفرمان إيسبان نائب التّتار وزوجته تحت النَّسْر على طرَّاحة وُضِعَت لها، وهي بين زوجها وبين ابن الزّكيّ.

قال قُطْب الدّين في «تاريخه»: توجَّه محيي الدّين وأولاده وأخوه لأمّه شهاب الدّين وابن سِنيّ الدّولة إلى هولاكو فأدركوه قبل أن يقطع الفُرات، ثمّ عادوا إلى بَعْلَبَكّ، ودخل محيي الدّين في مِحَفَّة وهو في تجمُّل عظيم، ومعه من الحَشَم والغلمان ما لا مزيد عليه، وصلّى الجمعة في شُبّاك الأمينيّة، وأحضر منبَرًا قبالة الشُّبّاك فَقُرِىء تقليده، وهو تقليدٌ عظيمٌ جدًّا قد بالغوا في تفخيمه بحيث لا يُخاطَب فيه إلاّ بمولانا، وفيه أنّه يشارك النوّاب في الأمور، وعليه الخِلْعة فَرجيّة سوداء منسوجة بالذَّهَب، قيل إنّها خِلْعة الخليفة على صاحب حلب، أُخِذت من حلب. وعلى رأسه بقْيار صوف بلا طَيْلسان.

## [انتزاع ابن الزكيّ المدارس لنفسه وأصحابه]

قال أبو شامة: ثمّ شرع ابن الزّكيّ في جرّ الأشياء وإلى أولاده مع عدم الأهليّة، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العَذْراويّة، والنّاصريّة، والفلكيّة، والركْنيّة، والقَيْمُريّة، والكلاّسة. وانتزع الصّالحيّة وسلّمها إلى العماد بن محيي الدّين بن العربيّ، وانتزع الأمينيّة من علَم الدّين القاسم وسلّمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشّومانيّة من الفخر النَّقْشُواتيّ وسلّمها إلى الكمال بن النّجّار، وانتزع الرَّبْوة من محمد اليمنيّ وسلّمها إلى الشّهاب محمود بن محمد بن عبد الله بن زين القُضاة، وولّى ابنه عيسى مشيخة الشّيوخ.

وكان مع الشّهاب أخيه لأمّه تدريس الرّواحيّة، والشّاميّة البرّانية.

---

(١) انظر دول الإسلام (٢/ ١٦٤).

وبقي على الأمور إلى أن زالت دولة الطّاغية هولاكو عن الشّام، وجاء الإسلام فبذل أموالاً كثيرة على أن يقرّ القضاء والمدارس في يده فأقرّ على ذلك شهرًا، ثم سافر مع السّلطان إلى مصر معزولاً، ووُلّي القضاء في ذي القعدة نجم الدّين أبو بكر بن صدر الدّين ابن سَنِيّ الدّولة(١).

## [استيلاء التتار على عدّة بلاد]

وفي جُمادى الآخرة أو نحوه استولت التّتار على عجلون، والصَّلْت، وصَرْخَد، وبُصْرَى، والصّبيبة، وخرّقت شُرُفات هذه القلاع، ونُهِب ما فيها من الذّخار. وأرسلوا كمال الدّين عمر التّفْليسي إلى الكَرَك يأمرون المغيث بتسليمها، فأرسل إليهم ولده مع التّفْليسيّ، والملك القاهر بن المعظّم، والمنصور بن الصّالح إسماعيل. فسار الجميع صُحبة المقدّم كَتْبُغا وقد ظفر بالملك النّاصر وهو على عَجْلُون، فهرب الملك القاهر وردّ إلى الكَرَك. وقال للمغيث: ما القوم شيء، فقوِّ نفسَك واحْفظ بلدك. ثمّ سار إلى مصر، فحرَّض الجيش على الخروج، وهَوَّن شأن التّتار، فشرعوا في الخروج.

وسار كَتْبُغا بمن معه إلى صفد، وهي للفرنج، فأنزلوا الإقامات، ونُصبَت لكَتْبُغا خيمةٌ عظيمة، ووصل إليه الزّيْن الحافظيّ والقاضي محيي الدّين وعليه الخِلْعة السّوداء. ثمّ دخلوا دمشق في رجب. ثمّ سار في طائفةٍ بالنّاصر وابنه وأخيه الظّاهر إلى هولاكو.

## [ضرب عنق ابن قراجا وغيره]

وفي شعبان أحضروا إلى دمشق بدرَ الدّين محمد بن قُرَاجا، ونقيب القلعة الجمال الحلبيّ المعروف بابن الصَّيْرفيّ، ووالي قلعة بَعْلَبَكّ، فضُرِبتْ أعناقُهم.

## [تسلّم صاحب حمص نيابة الشام]

ووصل الملك الأشرف بن منصور بن المجاهد صاحب حمص فنزل في داره، وقُرِئ فَرَمانُه بتسليم نَظَره في البلاد، وأن يكون نائبًا للملك على الشّام جميعه. وسُلِّمت إليه حمص، وتَدْمُر، والرَّحبة.

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٥٧).

## [استيلاء التتار على صيدا]

وفي رمضان وصل الخبر باستيلاء التّتار على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها.

## [تعدية هولاكو الفرات]

وأمّا هولاكو فإنّه عدّي الفُرات بأكثر الجيش ومعهم من السَّبْيُ والأموال والخيرات والدّوابّ ما لا يوصف، ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨][1].

## [مراسلة الملك السعيد هولاكو]

ومرض الملك السّعيد مرضًا شديدًا، ثمّ عُوفي، وبعث إلى هولاكو يطلب منه سابق الدّين بَلَبَان، فبعثه إليه، وقد استماله هولاكو في مدّة مُقامه عنده. فلمّا اجتمع بمخدومه أخبره بما تمّ على أهل حلب. ثمّ أرسل السّعيد إليه بهديّة سنيّة، وأخبروه بما فيه السّعيد. فسأل عن قلعة ماردين، فأخبروه أنّ فيها من الأموال والذّخائر والأقوات كفاية أربعين سنة. فكتب إليه يعفيه من الحضور، وأرسل إليه ولده الملك المظفّر ليطمئنّ قلبُه.

## [استيلاء التتار على ماردين]

وعاد سابق الدّين إلى هولاكو بردّ الجواب، ثمّ قصد أستاذه الملك السّعيد أن يردّه من دُنَيْسَر ويُمسكه، فلم يتّفق، واتّصل بهولاكو ولم يرجع.

وعلم السّعيد أنّ التّتار لابُدّ لهم منه ومن حصاره، فنقل ما في البلد من الذّخائر إلى القلعة.

ثم بعد أربعة أيّام وَصَلَتْهُ رُسُلُ هولاكو بحربْه، ووصل عقب ذلك طائفةٌ من التّتار فنازلت ماردين في ثالث جُمادى الأولى، ولم يقاتلوا. وبقوا ستّة عشر يومًا. وقيل إنّ هولاكو كان معهم. ثمّ التمسوا فتْح أبواب البلد ليدخلوا لشراء الأقوات وغيرها ويرحلون. ففتح لهم، فتردّدوا في الدّخول والخروج ثلاثة أيام، ثمّ صعدوا على سور ماردين، ودقّوا الطَّبْل، وهجموا البلد بالسّيف، فقاتلهم أهله ودَرّبُوا الشّوارع وطردوهم، فدام القتال شهرين إلى أن فتح لهم بعض مقدّمي البلد دربْا فملكوه،

---

(١) انظر الخبر (٥/ ٢٤٢).

ودخلوا منه إلى الجـامع، وصـعدوا المنابر، ورمـوا منهـا بالنّشّـاب، فضـعُف النّاس، واحتموا بالكنائس، وصعِد بعضـهم إلى القلعة، وملكت التّتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، وهي ستّة، فلم يصل إلى القلعة منها إلاّ ثلاثة أحجار.

## [موت الملك السعيد]

واستمرّ الحـصار إلى آخر السّنة، ووقع الوباء بالقلعة، فمات الملك السّعـيد فيمن مات، وهلك الخلْق. ورمى رجلٌ نفسَه من القلعة وأخبـر التّتار بموت السّلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفَّر وطلبوا منه الدّخول في الطّاعة.

## [كتاب هولاكو إلى الناصر]

وفي وسط العام قُرِئَ بدمشق كتـابُ هولاكو بسبب النّاصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: «أمّـا بعدُ، فنحن جنود الله، بنا يـنتقم ممّن عتـا وتجبّر، وطـغى وتكبّر، وبالله ما ائتمر. إنْ عوتب تنمّر، وإن روجع استمر». ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدْنا العباد، وقتلنا النّسْـوان والأولاد. فيا أيُّها الباقون، أنتم بمن مـضى لاحقون، ويا أيّها الغافلون أنتم إليـهم تُساقون. ونـحن جيوش الهلكة، لا جـيوش الملكة، مقـصودنا الانتقام، وملكنا لا يُرام، ونزيلنا لا يُضام، وعدلُنا في مُلْكنا قد اشتهر، ومن سيوفنا أين المَفَرّ؟

أيـن المفرّ لا مفـرّ لهـاربٍ ... ولنـا البسيطـان الثّرَى والماءُ

ذلّت لهيبتنا الأسودُ وأصبحتْ ... في قبضتي الأمـراء والخلفـاءُ

ونحن إليكم صائرون، ولكم الهرب، وعلينا الطَّلَب.

ستعلم ليلى أيَّ دين تدايَنَتْ ... وأي غريمٍ للتَّقاضي غريمُهـا

دمّرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقْناهم العذاب، وجعلنا عظيمهم صغيـرًا، وأميرهم أسـيرًا. تحسبون أنّـكم منّا ناجون أو متخلّصـون، وعن قليلٍ سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر»[1].

(١) انظر المختار (٢٥٥).

## [مفارقة بيبرس للناصر ودخوله مصر]

وأمّا رُكْن الدّين بَيْبَرس البُنْدُقْداريّ فإنّه فارق الملك النّاصر من الرمل، واتّفق هو والشَّهرزُوريّة بغزَّة، وتزوَّج ببنت بركة خان أحد ملوكهم، ثمّ بعث علاء الدّين طَيْبرس الوزيريّ إلى صاحب مصر ليحلف له على ما اقترحه عليه. فأجابه فسَاق ودَخل مصر في الثّاني والعشرين من ربيع الأول، فأكرمه الملك المظفّر واحترمه، وقوّى هو جَنان المظفّر على حرب التّتار.

ثمّ جاء بعدُ الملكُ القاهرُ من الكَرَك فهوّن أمر التّتار.

وكان شروع المصريّينْ في الخروج إلى التّتار في نصف شعبان.

## [حال المسلمين في دمشق]

**قلت: وكان النّاس في دمشق آمنين من أذيّة التّتار بالنسبة، وذلك لهيبة هولاكو، لأنه بَلَغَنَا أنّ مفاتيح دمشق لمّا أتته على حلب وهو فرحان بفتوح البلاد رمى بسرقوجه وقال للمُغْل: دوسوا عليه. فضربوا جوك وقالوا: العفو. فقال: هذا دمشق، من آذى دمشقَ وأهلها يموت. فلقد كان التّتريّ يغمس مقرعته في القنبريس أو الدِّبْس ويمصّها، فيسبّه القاضي ويصيح به وهو لا ينطق. ونحو هذا. لكن انتُهكَتْ الحُرُمات، وظهرت الفواحش والخمور، ورفعت النّصارى رؤوسها. وكان التّتَار بين كافرٍ ونَصْرَانيّ أو مَجُوسيّ، وما فيهم من يتلفّظ بالشّهادة إلاّ أن يكون نادراً.**

قال ابن الجَزَرِيّ: حدّثني أبي قال: خرجتُ من الصّلاة في الجمعة الثانية من رمضان، فوجدت دكاكين الخضراء فيها النّصارى يبيعون الخمر، وبعض الفُسّاق معهم وهم يشربون ويرشّون على المُصَلّين من الخمر، فبكيت بُكاءً كثيرًا إلى أن وصلتُ إلى دُكّاني بالرّمّاحين.

وقال أبو شامة: كانت النّصارى بدمشق قد شمخوا بدولة التّتار، وتردّد إيسبان المقدَّم إلى كنيستهم، وذهب بعضهم إلى هولاكو فجاءوا بفَرَمان بأن يرفع دينهم، فخرجت النّصارى يتلقّونه، ودخلوا رافعي أصواتهم ومعهم الصّليب مرفوع، وهم يَرُشُّون الخمرَ على النّاس، وفي أبواب المساجد، ودخلوا من باب توما، وقفوا عند رباط البيانيّة، ونادوا بشعارهم، ورَشُّوا الخمر في باب الرّباط، وباب سيه ودرب الحجر، وألزموا النّاس من الدّكاكين بالقيام للصّليب، ومن لم يفعل ذلك أحرقوا بابه

وأقاموه غصْبًا، وشقّوا القصبة إلى عند القنطرة في آخر سُوَيقة كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدُّكّان الواسطيّ وخطب، وفضّل دين النَّصارى وصغّر من دين الإسلام، ثمّ عطفوا من خلْف السّوق إلى الكنيسة الّتي أخربها الله تعالى.

وقيل: إنهم كانوا ينادون: ظهر الدّين الصّحيح دين المسيح. وذلك في الثاني والعشرين من رمضان.

فصعد المسلمون والقُضاة والعُلماء إلى إيل سبان بالقلعة في ذلك، فأهانوهم، ورفعوا قِسّيس النّصارى عليهم، وأخرجوهم من القلعة بالضَّرْب والإهانة. ثمّ نزل إيل سبان من الغد إلى الكنيسة.

## [موقعة عين جالوت]

وأقبل الملك المظفَّر بالجيوش حتّى أتى الأُرْدُن. وسار كَتْبُغا بالمغول، فنزل على عين جالوت من أرض بيسان. وكان شاليش المسلمين رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقْداريّ، فحين طلع من التّلّ أشرف على التّتار نازلين، ووقعت العين على العين، وكان بينه وبين السّلطان مرحلة. فجهّز البريديّة في طلب السّلطان وقلق وقال: إنْ ولّينا كَسَرْنا الإسلام. فجعلوا يُقَهقرون رؤوس خيلهم حتّى ينزلوا عن التّلّ إلى خلْف. وضربت التّتار حلقةً على التّلّ وتَحيّز البُنْدُقْداريّ بعسكره فلم تمضِ ساعةٌ حتى جاءته خمسمائة ملْبسة من أبطال الإسلام، ثمّ بعد ساعة أخرى لحِقَتْها خمسمائةٌ أخرى.

وأمّا التّتار فاشتغلوا أيضًا بأخذ أُهْبَتهم للمصافّ. وتلاحَقَ الجيشُ ثمّ وقع المَصَافّ.

قال أبو شامة: لمّا كان ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان جاءنا الخبرُ بأنّ عسكر المسلمين وقع على عسكر التّتار يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشّهر عند عين جالوت، وهزموهم وقتلوا فيهم، وقتلوا ملكهم كَتْبُغا، وأُسِر ابنُه، فانهزم من دمشق النّائب إيل سبان ومَنْ عنده من التّتار، فتبِعَهُم أهلُ الضّياع يتخطّفونهم.

وقال الشّيخ قُطْب الدين اليونيني: خرج الملك المظفَّر بجيش مصر والشّام إلى لقاء التّتر، وكان كَتْبُغا بالبقاع، فبلغه الخبر، فطلب الملك الأشرف، يعني الّذي استنابه هولاكو على الشّام والقاضي محيي الدّين، واستشارهم، فمنهم من أشار بعدم الملتَقَى، وبأن يندفع بين يدَي المظفَّر إلى أن يجيئه المَدَد من هولاكو، ومنهم من أشار بغير ذلك

وتفرّقت الآراء، فاقتضى رأيه هو الملتقى، وسار من فوره فالتقوا يوم الجمعة، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرةً شنيعة، فحمل الملك المظفَّر في التّتار، وحمل معه خَلْقٌ فكان النّصر. قُتِل كَتْبُغا ومُعظم أعيان التّتار، وقتِل منهم مقتلة عظيمة، وهرب من هرب.

وقيل إنّ الذي قتل كَتْبُغا الأمير آقُش الشّمسيّ، وولَّت التَّتر الأدبار، وطمع النّاس فيهم يتخطُّونهم وينهبونهم.

وعند الفراغ من المَصَافّ حضر الملك السّعيد بن عثمان بن العادل صاحب الصُّبَيْبة إلى بين يدي السّلطان فلم يقبله وضرب عُنُقه[١].

## [الانتقام من النصارى]

وجاء كتاب المظفَّر بالنَّصر، فطار النّاس فرحًا، وثار بعضهم بالفخر الكَنْجيّ فقتلوه بالجامع، لكونه خالَطَ الشّمس القُميّ، ودخل معه في أخْذ أموال الجُفّال، وقُتِل الشّمس بن الماكسِينيّ، وابن البُغَيْل، وغيرهم من الأعوان.

وكان (. . . .) الثّكل على النَّصارى لعنهم الله من أوّل أمس، لرفعهم الصّليب وغير ذلك، فأسرعوا إلى دُورهم ينهبونها ويخرّبونها، وأخربوا في كنيسة اليعاقبة، وأحرقوا كنيستهم الكبرى، كنيسة مريم، حتّى بقيت كَوْمًا، وبقيت النّار تعمل في أخشابها أيَّامًا. وقُتِل منهم جماعة، واختفى سائرهم. ونُهِب قليلٌ من اليهود، ثمّ كفّوا عنهم لأنّهم لم يصدُرْ منهم ما صدر من النّصارى. وعيَّد المسلمون على خيرٍ عظيم، والحمد لله.

## [بدء الوحشة بين المظفّر وبيبرس]

ودخل السّلطان الملك المظفّر القلعة مؤيّدًا منصورًا، وأحبّه الخلْق غاية المحبَّة. وعبر قبله البُنْدُقْداريّ على دمشق، وسار وراء التّتر إلى بلاد حلب، وطردهم عن البلاد. ووعده السّلطان بحلب، ثمّ رجع عن ذلك فتأثّر رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ من ذلك، وكان مبدأ الوحشة.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٢١).

## [تأمين ابن صاحب حمص]

وسيّر الملك الأشرف ابن صاحب حمص يطلب من السّلطان أمانًا على نفسه وبلاده، وكان قد هرب مع التّتار من دمشق، ثمّ انملَسَ منهم وقصد تَدْمُر، فأمّنه وأعطاه بلاده، فحضر إلى الخدمة، ثمّ توجَّه إلى حمص، وتوجّه صاحب حماه إلى حماه.

## [تعيين وعزل أصحاب مناصب]

واستعمل السّلطان على حلب علاءَ الدّين ابن صاحب الموصل.

واستعمل على دمشق حسين الكرديّ طبردار الملك الناصر الّذي خدعه وأوقعه في أسْر التّتار، وعزل عن خطابة دمشق ابن الحَرَسْتانيّ، ووليها أصيل الدين الإِسْعِرديّ إمام السّلطان قُطُز، وقُرِئَ تقليده، ثمّ عُزِل بعد شهر وأعيد عمادُ الدّين بن الحَرَسْتانيّ(١).

## [عَوْد المظفّر إلى مصر]

وأقام المظفّر نحو الشّهر، وسار إلى الدّيار المصريّة.

ونقل الصّاحب عزّ الدّين بن شدّاد أنّ المظفّر لمّا ملك دمشق عَزَم على التَّوجُّه إلى حلب لينظّف آثارَ التّتار من البلاد، فوشى إليه واشٍ أنّ رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ قد تنكّر له وتغيّر عليه: وأنّه عاملٌ عليك. فصرَف وجهه عن قصْده، وعَزَم على التَّوجُّه إلى مصر وقد أضمر الشّرّ للبُنْدُقْداريّ. وأسرَّ ذلك إلى بعض خَوَاصّه، فاطّلَع على ذلك البُنْدُقْداريّ.

## [قتل المظفّر قطز]

ثمّ ساروا والحُقُود ظاهرة في العيون والخُدود، وكلّ منهما متحرِّس من الآخر. إلى أن أجمع رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ على قتل المظفّر. واتّفق مع سيف الدّين بَلَبَان الرّشيديّ، وبهادر المُعزّيّ، وبيدغان الرُكْنيّ، وبكتوت الجوكنْدار، وبَلَبَان الهارونيّ، وأنَس الأصبهانيّ الأمراء.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٢٤).

فلمّا قارب القصر الّذي بالرمل عرّج للصَّيْد، ثمّ رجع، فسايره البُنْدُقْداريّ وأصحابه، وحادَثَه، وطلب منه امرأةً من سبْي التّتار، فأنعم له بها، فأخذ يده ليُقبّلها، وكانت تلك إشارة بينه وبين أولئك، فبادره بدر الدّين بكتوت الجوكنْدار المُعزّيّ، فضربه بالسّيف على عاتقه فأبانه، ثمّ رماه بهادر المُعِزّيّ بسهْم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة.

## [سلطنة بيبرس]

ثمّ ساروا إلى الدِّهليز وضربوا مشورة فيمن يملّكوه عليهم، فاتّفقوا على رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ. وتقدّم الأمير فارس الدّين أقطايّ المعروف بالأتابَك فبايعه، ثمّ تلاه الرشيديّ. ولُقِّب بالملك القاهر.

ثمّ ساق هو والأتابك، وقلاوون الّذي تسلطن، والبَيْسَريّ، وجماعة، وقصد قلعة مصر، ورتّب أقوش النّجيبيّ أستاذ داره، وعزّ الدّين الأخرم أمير جنْدار. فخرج نائب الملك المظفَّر على القاهرة للقائه، وهو الأمير عزّ الدّين الحلّيّ، فصادف هؤلاء فأخبروه بما وقع، فحلف لرُكْن الدّين، وردّ إلى القلعة ووقف على بابها ينتظره.

وكانت القاهرة قد زيّنت لقدوم المظفَّر وهم في فرحة، فلمّا طلع الضّوء لم يشعروا إلاّ والمنادي يقول: مَعْشَرَ النّاسَ، ادعُوا لسلطانكم الملك القاهر رُكْن الدّنيا والدّين. ووعدهم بالإحسان وإزالة... لأنّ المظفَّر كان قد أحدث على المصريّين حوادث كثيرة، منها تصقيع الأملاك وتقويمها وزكاتها، وأخْذ ثُلث الزّكاة، وثلث التَّركات، وعن كلّ إنسان دينار واحد، ومضاعف الزّكاة، فبلغ ذلك في العام ستمائة ألف دينار، فأطلق لهم ذلك. وجلس على تخت المُلْك يوم الأحد، وذلك اليوم الثّاني من قتْله للمظفَّر، فأشار عليه الوزير زين الدّين بن الزُّبَيْر وكان مُنْشئًا بليغًا، بأن يغيّر هذا اللّقَب وقال: ما لُقِّبَ به أحد فأفلح. لُقِّبَ به القاهر بن المعتضد فسُمِل بعد قليل وخُلِع، ولُقِّب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسُمّ. فأبطل السّلطان هذا اللّقَب وتلقَّب بالملك الظّاهر.

## [تسلطن نائب دمشق]

وأمّا نائب دمشق الحلبيّ فبلغه قتْل المظفَّر، فخاف الأمراء بدمشق لنفسه، ودخل القلعة، وتسلطن، وتلقَّب بالملك المجاهد، وخُطِب له بدمشق في سادس ذي الحجّة مع الملك الظّاهر. وأمر بضرب الدّراهم بإسميهما.

## [غلاء الأسعار]

وغلت الأسعار وبقي الخبز رِطْلٌ بدرهمين، ووقيّة الجُبْن بدرهم ونصف. وأمّا اللّحم فكاد يُعدم، وبلغ الرطْل بخمسة عشر درهمًا(١).

## [إبعاد الملك المنصور]

ولمّا استقرّ الملك الظّاهر في السّلطنة أبعد عنه الملك المنصور عليّ بن المُعِز أيْبَك وأُمّه وأخاه إلى بلاد الأشكريّ، وكانوا معتَقَلين بالقلعة.

## [عمارة قلعة دمشق]

وفي ذي القعدة أمر الأمير عَلَم الدّين الحلبيّ بعمارة قلعة دمشق وإصلاحها، وركب بالغاشية والسّيوف المجرَّدة، وحمل له الغاشية ابن الملك العادل والزّاهر ابن صاحب حمص والقُضاة والمدرّسون حوله. ففرح النّاس وعملوا في بنائها.

## [استنابة الملك السعيد على حلب]

وكان المظفَّر قد استناب على حلب الملك السّعيد علاء الدّين ابن صاحب الموصل، وقصد بذلك استعلام أخبار العدوّ، لأنّ أخاه الملك الصّالح كان بالموصل، وأخاه المجاهد كان بالجزيرة، فتوجّه السّعيد إلى حلب بأمرائها وعسكرها، فأساء إليهم، وأراد مصادرة الرعيَّة، فاجتمعت الأمراء على قبْضه، وعوّضوا عنه الأمير حسام الدّين الجوكنْدار العزيزيّ، ثمّ بلغهم أنّ التّتار قد قاربوا البيرة، وكانت أسوار حلب وأبراجها قد هُدِمت وهي سايبة كما هي الآن، فانجفل النّاس منها.

## [التدريس بالتربة الصالحية]

وفي شوّال درّس ناصر الدّين محمد بن المقدسيّ بالتُّرْبة الصّالحيّة بعد والده. ولاّه المنصور بن الواقف.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٧٣).

## [تقليد قاضي القضاة]

وقُرئ تقليد قاضي القضاة محيي الدين بولايته القضاء والمدارس من جهة المظفَّر. ثمّ عُزِل بعد أيّام بنجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة.

## [التدريس بالأمينية]

ودرّس بالأمينية قَطْبُ الدين بن عصْرُون.

## [عمارة القلعة]

وشرعوا في عمارة ما وَهى من قلعة دمشق.

## [تراخي الأسعار]

وعمل أهل البلد وأهل الأسواق، وعظم السّرور، وعُملت المغاني والدّبادب لذلك، وبلغ اللّحم في ذي القعدة الرطْل بتسعة دراهم، ورطل الخبز بدرهمين، ورطل الجُبْن باثْنى عشر درهمًا. وأسعار الأقوات من نسبة ذلك بدمشق.

وبلغ صرّف الدّينار إلى خمسة وسبعين درهمًا. وأبيع في عيد النَّحر رأس الأُضْحية بستّمائة درهم. وتزايد الأمر. نقل ذلك التّاج بن عساكر.

## [قتل ابن الشحنة والقزويني]

وفيها واقع بهادُر الشِّحْنة والعماد القزْوينيّ صاحب الدّيوان علاء الدّين، فأمر هولاكو بقتْله، فطلب العفْو فعفا عنه، وأمر بحلْق لحيته فحُلقت، فكان يجلس في الدّيوان ملثَّمًا. ثمّ عظُم بعد ذلك، وقدم أخوه الوزير شمس الدّين وظهرت براءته، وقال لبهادر: الشَّعْر إذا حُلِق يَنْبُت، والرأس إذا قُطع لا ينبت. ثمّ دبّر الحيلة في قتْله وقتل العماد القزويني[١].

(١) انظر الحوادث الجامعة (١٦٦).

# سنة تسع وخمسين وستمائة

استهلّت وما للنّاس خليفة.

وصاحب مكّة الشّريف أبو عليّ الحَسَنيّ وعمّه.

وصاحب المدينة عزّ الدّين بن حمّاد بن شيحَة الحَسَنىّ.

وصاحب مصر الملك الظاهر رُكْن الدّين بَيْبَرس الصّالحيّ.

وصاحب دمشق الملك المجاهد عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ.

وصاحب الموصل الملك الصّالح إسماعيل بن لؤلؤ.

وصاحب الجزيرة أخوه المجاهد إسحاق.

وصاحب ماردين المظفَّر قُرا رسلان بن السّعيد.

وصاحب الرُّوم رُكْن الدّين قِلِج رسلان بن غياث الدّين كيخسْرُو بن علاء الدّين وأخوه عزّ الدّين كيكاوس.

وصاحب الكَرَك والشَّوْبَك المغيث عمر بن العادل بن الكامل.

وصاحب حماه المنصور محمد بن المظفَّر.

وصاحب حمص والرَّحْبة وتَدْمُر الأشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه.

والمستولي على حصون الإسماعيليّة الشّماليّة رضيّ الدّين أبو المعالي بن نجم الدّين إسماعيل بن المُشْغَرانيّ.

وصاحب مَرّاكُش المرتَضَى عمر بن إبراهيم بن يوسف.

وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي محمد بن الشّيخ أبي حفص عمر بن يحيى.

وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف بن الملك المنصور.

وصاحب ظَفَار موسى بن إدريس الحضْرميّ.

وصاحب رومه ناصر الدّين محمود بن شمس الدّين أيتمش.

وصاحب كرْمان تُرْكان خاتون زوجة الحاجب بُراق وابنا أخي بُراق.

وصاحب شِيراز وفارس أبو بكر بن أتابك سعد.

وصاحب خُراسان، والعراق، وأَذْرَبِيجَان، وغير ذلك: هولاكو بن قان بن جنكِزخان.

وصاحب دَسْت القفْجاق وتلك الدّيار بركة ابن عمّ هولاكو.

## وقعة حمص

وكانت في خامس المحرَّم. اجتمع عددٌ من التّتار الّذين نَجَوْا من عين جالوت، والّذين كانو بِحَرّان والجزيرة. وكانوا قد هلكوا من القَحْط فأغاروا على حلب. وقتلوا أهلها بقرنيبا، ثمّ ساقوا إلى حمص لّما علموا بقتْلة الملك المظفَّر، وأنّ العساكر مختلفة، فوجدوا على حمص الأمير حسامَ الدّين الجوكنْدار ومعه العسكر الّذين كانوا بحلب، والملك المنصور صاحب حماه، والملك الأشرف صاحب حمص، وعدّتهم ألف وأربعمائة، فحملوا على التّتار وهم في ستّة آلاف فارس حملةً صادقةً فكسروهم وركبوا أقفيَتَهم قتْلاً حتّى أتى القتل على مُعظَمهم، وهرب مقدّمهُم بَيْدرا في نفرٍ يسير بأسوأ حال.

وكانت الوقعة عند تُربة خالد بن الوليد ﷺ. وتُسمَّى وقعة حمص «القيقان»، لأنّ غير واحد حدّث أنّه رأى قِيقانًا عظيمةً قد نزلَتْ وقت المصافّ على التّتار تضرب في وجوههم.

وحكى بدر الدّين محمد بن عزّ الدّين حسن القيْمُرِيّ، وكان صدوقًا، قال: كنت مع صاحب حماه فوالله لقد رأيت بعيني طيوراً بيضاء وهي تضرب في وجوه التّتار يومئذٍ. نقله عنه الجَزَرِيّ في «تاريخه».

وقال أبو شامة: جاء الخبر بأنّ التّتار كُسِروا بأرض حمص كسرةً عظيمة وضُرِبت البشائر، وكانت الوقعة عند قبر خالد إلى قَريب الرَّستَن، وذلك يوم الجمعة خامس المحرَّم، وقُتل منهم فوق الألف، ولم يُقتَل من المسلمين سوى رجلٍ واحد. ثُم جاءت رؤوسهم إلى دمشق.

**قلت: حكى أبي أنّهم جابوها في شراع، وكنّا نتعجّب من كبر تلك الرؤوس لأنّها رؤوس المُغْل.**

قال أبو شامة: وجاء الخبر بنزول التّتار على حماه في نصف الشهر، فقدِم صاحب حماه وصاحب حمص في طلب النَّجدة والاجتماع على قتالهم، فنزل الملك المجاهد الحلبيّ عَلَم الدّين عن سلطنة دمشق.

**قلت: بل اتّفقوا على خلْعه، وحصروه في القلعة، وجرى بينهم شيءٌ من قتال، وخرج إليهم وقاتلهم، ثمّ رجع إلى القلعة. فلمّا رأى الغَلَبة خرج في اللّيل بعد أيّام من دمشق من باب سرٍّ قريب من باب توما، وقصد بعْلَبَكّ، فعصى في قلعتها، وبقي قليلاً، فقدِم علاء الدّين طَيْبرسً الوزيريّ وأمسك الحلبيّ من قلعة حلب، وقيّده وسيّره إلى مصر.**

## [الثلج بدمشق]

وفيها، في أواخر المحرَّم، وقع على دمشق ثلج عظيم لم يُعهَد مثلُه، فبقي يومين وليلتين، وبقي على الأسطحة أعلى من ذراع، ثمّ رُمي وبقي كأنّه جبال في الأزِقّة وتضرّر الخلْقُ به. وذلك في أوّل كانون الأصمّ.

## [قتل الغُرباء بحلب]

وأمّا التّتار فقال قُطْبُ الدّين أبقاه الله: ولمّا عاد مَنْ نجا مِن التّتار إلى حلب أخرجوا من فيها، ثمّ نادوا: كلّ من كان من أهل البلد فلْيَعتزِل. فاختلط على النّاس أمرهم ولم يفهموا المُراد، فاعتزل بعضُ الغُرباء عن أهل حلب، فلمّا تميّز الفريقان أخذوا الغُرباء وذهبوا بهم إلى ناحية (با بلى) فضربوا رقَابهم، وكان فيهم جماعة من أقارب الملك النّاصر رحمهم الله.

ثمّ عدّوا من بقي، وسلّموا كلّ طائفة إلى رجلٍ كبيرٍ ضمّنوه إيّاهم.

## [الغلاء بحلب]

ثُم أحاطوا بالبلد أربعة أشهر، فلم يدخلْها أحدٌ ولا خرج منها أحدٌ، فَغلَتْ الأسعار وهلكوا، وتعثّروا، وبلغ رِطْل اللّحم سبعةَ عَشَرَ درهمًا، ورطْل السَّمَك ثلاثين درهمًا، ورطل اللّبَن خمسة عشر درهمًا، وأُكِلَت الميتات[1].

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٣٦).

## [سفر الجوكندار]

وأمّا الجوكنْدار فدخل مصر ثمّ عاد إلى حلب.

## [ركوب السلطان]

وفي سابع صفر ركب السلطان الملك الظّاهر في دَسْت السّلطنة من قلعة الجبلَ وهو أوّل ركوبه.

## [إرسال سنجر الحلبي إلى القاهرة]

قال قُطْبُ الدّين: وكتب إلى الأمراء يحرّضهم على الحلبيّ، فخرجوا عن دمشق ونابَذُوه وفيهم علاء الدّين البُنْدُقْدار، يعني أستاذ الملك الظّاهر، وبهاء الدّين بُغدي فتبعهم الحلبيُّ وحاربهم، فحملوا عليه فهزموه، ودخل القلعة فأغلقها في حادي عشر صفر. ثُم خرج من القلعة تلك اللّيلة، وأتى بَعْلَبَكّ في عشرين مملوكًا.

واستولى البُنْدُقْدار على دمشق، وناب بها عن الملك الظّاهر، وجهّز لمحاصرة بَعْلَبَكّ بدر الدّين بن رحّال، فحال وصوله دخل بَعْلَبَكّ وراسل الحلبيّ، ثمّ تقرّر نزوله ورواحه إلى خدمة الملك الظّاهر، فخرج من القلعة على بَغْلة، وسار فأُدخِل على الملك الظّاهر ليلاً، فقام إليه واعتنقه وأكرمه، وعاتبه عتابًا لطيفًا، ثمّ خلع عليه ورسمَ له بخَيْل (. . .).

**قلت: ثمّ حبسه.**

وقال أبو شامة: ثمّ رجعت التّتار، فنزل صاحب صهيون وتخطَّف منهم جماعة، وقتلت الفداويّة الحشِيشيّة صاحبَ سِيس، لَعَنَه الله. ووقع السّيف بين التّتر وابن صاحب سِيس.

## [تدريس ابن سنِيّ الدولة]

وفيها درّس القاضي نجم الدّين ابن سنِيّ الدّولة بالعادليّة وعُزِل الكمال التَّفْليسيّ، واعتقل بسبب الحياصة النّاصريّ الّتي تسلّمها التّتار. وكانت رهنًا بمخزن الأيتام على المال الّذي اقترضه الملك النّاصر.

# [هزيمة الفرنج]

قال: وفيه، يعني ربيع الأوّل. خرج الفِرنَج في تسعمائة قنطاريّة، وخمسمائة تَرْكُبُلّي، ونحو ثلاثة آلاف راجل، فأُخِذ الجميع قتْلاً وأسْرًا، ولم يفْلت منهم سوى واحدٍ.

**قلت: انتدب لقتالهم الفاخريّة التُّرْكُمان، فأخْلَوا لهم بيوتهم وهربوا، وكمنوا لهم، ثمّ نزلوا عليهم وبيّتوهم، وأراح الله منهم. وكان خروجهم من عكّا وصيدا.**

# [والعزاء بالملك الناصر]

وفي جُمادي الأولى عُقِد العزاء بجامع دمشق للملك النّاصر. جاء الخبر أنّه ضُرِبت رَقَبَتُه مع جماعةٍ لمّا بلغهم أنّ المصريّين كسروهم على عين جالوت.

# [سفر أولاد صاحب الموصل إلى مصر]

وفيه ورد دمشق أولاد صاحب الموصل، وهما صاحب الجزيرة يومئذٍ وصاحب الموصل بعيالهم وأموالهم، ومعه طائفة من أهل البلاد، فمضوا إلى مصر. ثُم رجعوا في أواخر السّنة مع السّلطان، ومضوا إلى بلادهم(١).

# [خلافة المستنصر بالله]

وفي رجب أقيم في الخلافة بمصر المستنصر بالله أحمد، ثمّ قدِم دمشقَ هو والسّلطان، فعملت لقدومهما القِباب، واحتفل النّاس لزينتها. وعُدِم في الشرق في آخر العام كما في ترجمته.

# [تولية ابن خلّكان القضاء]

وفي ذي الحجّة عُزِل عن قضاء الشّام نجم الدّين ابن سَنِيّ الدوله، ووُلّي شمس الدّين بن خَلّكان الّذي كان نائب الحُكْم بالقاهرة، ثمّ وكّل بالمعزول وأُلزِم السّفر إلى مصر.

(١) انظر نهاية الأرب (٣٠/ ٢٦).

قال أبو شامة: كان جائراً وظالمًا، وشاع عنه أنه أُودع كيسًا فيه ألف دينار، فردّ بدله كيسًا فيه فلوس. وفُوِّضَ إلى ابن خَلِّكان نظر الأوقاف وتدريس مدارس كانت بيد المعزول: العادليّة، والعذْراويّة، والنّاصريّة، والفَلَكيّة، والرُّكْنيّة، والإقباليّة، والبَهنَسيّة.

## [عودة السلطان إلى مصر]

وفي نصف ذي الحجّة رجع السلطان إلى مصر.

## [إقامة خليفة جديد يُلقّب بالحاكم بأمر الله]

وفيها أقام الأمير شمس الدين أقوش البرليّ المُسَمَّى برلو بحلب خليفةً، ولَقَّبَه الحاكم بأمر الله، وخطب له، ونقش اسمه على الدّراهم، فلمّا قدِم السّلطان الشّامَ تزلزل أمرُه، وطلب العراق، ثمّ اجتمع بالإمام المستنصر بالله، ودخل في طاعة المستنصر.

## [المصافّ بين المستنصر وبين التّتار]

وفي آخرها وقع المصافُّ بين المستنصر وبين التّتار بالعراق، فعُدِم المستنصر، وقُتِل عددٌ من الصحابة وهرب الحاكم في جماعةٍ وسلِم. وممّن عُدِم فيها كمال الدّين بن السّنّجاويّ، ويحيى بن العُمَريّ، وعبد الملك بن عساكر. وقد ذكرنا الوقعة في ترجمة المستنصر.

## [الحرب بين سنجر الحلبي والبرلي]

واستعمل السّلطان على حلب الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ، وبعث معه عساكر لمحاربة برلو، وكان قد غلب على حلب. فلمّا قرُب الحلبيّ قصد البرلي الرَّقّة، ودخل الحلبي حلب، وجهّز عسكرًا وراء البرلي، فأدركوه بالبّرية فقال: أنا مملوك السّلطان. وخدعهم. ثمّ وصل إلى حرّان، ثمّ أتى البيرة فتسلّمها، وقوي أمره، وقصد حلب، فقفز إليه جماعة من عسكر حلب، فخاف الحلبيّ وهرب، فدخل البرلي حلب. فلمّا بلغ السّلطان خرج من مصر بالجيش، ثمّ جهّز علاء الدّين أيْدكين البُنْدُقْدار نائبًا على حلب ومُحاربًا للبرلي، فسَار من دمشق في نصف ذي القعدة، فخرج البرلي عن حلب، وقصد قلعةَ القرادي وحاصرها، وأخذها من التّتار ونهبها.

## [العفو عن صاحب الكرك]

وفيها كاتَبَ الملك المغيث صاحب الكَرَك الملك الظّاهر يستعطفه فرضيَ عنه.

## [ولاية السنجاري قضاء مصر]

وفي شوّال وُلّي قضاء مصر برهان الدّين السَّنجاريّ، وعُزِل تاج الدّين ابن بنت الأعزّ.

## [زواج بنت صاحب الموصل]

وفي شوّال تزوّج ببليك الخَزْنَدَار الظّاهريّ ببنت صاحب الموصل بدر الدّين لؤلؤ، فأعطاه السّلطان الصُّبَيْبَة، وبانياس.

## [الخلعة على صاحب حمص]

وقدم على السّلطان وهو بدمشق الملك الأشرف صاحب حمص، فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم، وزاده تلَّ باشر.

## [غارة الرشيدي على أرض أنطاكية]

وفي ذي الحجّة سار الرشيديّ في عسكرٍ إلى أرض أنطاكية فأغار عليها.

## [غدر التتار بأصحاب صاحب ماردين]

قال قُطْب الدّين: في رمضان وقع الصُّلْح بين التّتار وبين الملك المظفَّر بن السّيد صاحب ماردين، فتوجّه إليهم ومعه هديّة سَنِيّة من جُملتها باطية مجوهرة قيمتها أربعة وثمانون ألف دينار فأكرموه، ثمّ قتلوا أصحابه، وكانوا سبعين ألفًا بلا ذَنْب ولا جُرْم، بل أرادوا قصّ جناحه.

## [المصافّ بين صاحب الروم وأخيه]

وفي رمضان وقع المصافّ بين الأخوين رُكْن الدّين صاحب الرّوم، وأخيه عزّ الدّين بقُرب قُونية، فانتصر رُكْن الدّين لأنّه كان معه نجدة من التّتر، وقُتِل من عسكر عزّ الدّين خلْق، وأُسِر جماعة فشُنِقوا. وأقام عزّ الدّين بأنطاكية.

# سنة ستين وستمائة

## [إظهار البرلي الطاعة للسلطان]

في أوّلها دخل البرلي إلى حلب مرّةً أخرى، فخرج البُنْدُقْدار عنها، وأظهر البرلي طاعةَ السُّلطان. وكان شجاعًا مذكورًا لا يُصطلَى بناره.

## [خبر حمار الوحش]

وقال ابن خَلِّكان، رحمه الله: في أثنائها توجّه عسكر الشّام إلى أنطاكية، فأقاموا قليلاً عليها، ثمّ رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبةٍ، وهي أنهم نزلوا على جَرُود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حُمُر وحشٍ كثيرةً، فذبح رجلٌ حمارًا وطبخ لحمه، فبقي يومًا يوقِد عليه فلا ينضجُ لحمُه ولا يتغيَّر ولا قارب النُّضْج، فقام جُنْديّ فأخذ الرأس فوجد على أُذنه وشْمًا، فقرأه، فإذا هو بهرام جور. فلمّا أتوا أحضروا تلك الأُذُن إليَّ، فوجدت الوشْم ظاهرًا وقد رَقّ شَعْر الأُذُن، وموضع الوشْم أسود، وهو بالقلم الكوفيّ. وبهرام جور من ملوك الفُرس كان إذا كثُر عليه الوحش وشَمَهُ وأطْلَقه. وحُمر الوحْش من الحيوانات المعمّرة، وهذا لَعَلَّه عاش ثمانمائة سنة أو أكثر. انتهى قوله.

## [قدوم الحاكم بأمر الله إلى القاهرة]

وفي ربيع الآخر قدِم القاهرةَ الحاكمُ بأمر الله ومعه ولدُه وجماعة، فأكرمه الملك الظّاهر وأنزله بالبُرج الكبير، وهو أحمد بن أبي عليّ القُبّي بن عليّ بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر الهاشميّ العبّاسيّ. اختفى وقتَ أخْذِ بغداد ونجا، ثمّ خرج منها وفي صُحبته زين الدّين صالح بن محمد بن البنّا الحاكم، وأخوه محمد، ونجم الدّين بن المُنَشّا، وقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدّةً، ثمّ توصّل مع العرب إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مُهَنّا والد مُهَنّا مدّةً، فطالع به السّلطان الملك النّاصر، فأرسل يطلبه، فبغته مجيء التّتار. فلمّا ملك الملك المظفَّر دمشق سيّر الأمير قِلِيج البغداديّ إلى ناحية العراق وأمره بتطلُّب الحاكم، فاجتمع به وبايعه على الخلافة، وتوجّه في خدمته الأمير عيسى والأمير عليّ بن صقر

ابن مخلول، وعمر بن مخلول، وسائر آل فضل، سـوى أولاد حُذَيْفَة. فافتتح الحاكم بالعرب عانَةَ، والحديثة، وهيت، والأنبـار، وضرب مع القرادول رأسًا بقرب بغداد في أواخر سنـة ثمان وخمـسين، فانتـصر عليـهم، وقُتل من التّـتار خلْق، ولم يُقـتَل من أصحابه غـير ستَّة، فـيقال، والله أعلم: قُتِل من التَّتـار نحو ألف وخمسـمائة فارس، منهم ثمانية أمراء. فجاء جيش للتتّار عليهم قـرابُغا، فردّ المسلمونً على حَمِيّة، فتبِعَهم قُرَابُغا إلى هيت وردّ.

وأقام الحاكم عند ابن مُهَنَّا، فكاتَبَه علاءُ الدّيـن طَيْبرس نائب دمشق يومئذ للملك الظّاهر يستدعيه، فقدِم دمشقَ في صفـر، فبعثه إلى السّلطان، في خدمته الثّلاثةً الّذين خرجوا معه من بغداد.

وكان المستنصر بالله قد تقدّمه بثلاثة أيّام إلى القاهرة، فما رأى أن يدخل على إثره خوفًا من أن يُمسك، فهرب راجلاً وصُحْبته الزَّيْن صالح البنّا، وقصدا دمشق، ودلّهما بدويٌّ من عرب غَـزِيَة، فاختـفيـا بالعُقَـيْبَة، وحـصّلا مـا يركبان، وقـصدا سَلَمـيَة، وصحِبَهما جماعةٌ أتراك، فوجدوا أهل سَلَمـيَة متحصّنين خوفًا من الأمير آقُش البرلي، فوقع بينهم مناوشة من حرب، ونجا الحاكم وصاحـبه، وقصد البرلي فقبّل البرلي يده، وبايعه هو وكلّ من بحـلـب، وتوجّهوا إلى حَرّان، (فـبايعه الشّـيخ شهاب الدّين عـبد الحليم بن تَيْميّة والد شيخنا وأهل حَرَّان). وجمع البرلي للحاكم جمعًا كثيرًا نحو ألف فارس من التُّرْكمان، وقصدوا عانَةَ، فوافاهم الخليـفةُ المستنصرُ، فأعمل الحيلة، وأفسد التُّركمان عـلى الحاكم، ودخل الحاكم في طاعته وانقاد له، ووقع الاتّفـاق. فلمّا عُدِم المستنصـر في الوقعة المذكورة في ترجـمته قصد الحـاكم الرَّحْبة، وجاء إلى عـيسى بن مُهَنّا، فكاتَبَ الملك الظّـاهر فيه، فطلبه، فـقدِم إلى القاهرة، فـبايعوه وامتـدّت أيّامه، وكانت خلافته نيِّفًا وأربعين سنة(١).

## [موقعة التتار وعسكر البرلي]

قال أبو شامة: وفيها جاء الخبر بالتقاء التَّتر الّذين بالموصل بعسكر البرلي، وجرت بينهم وقعةٌ قُتِل فيها مقـتلة عظيمة، وقُتِل عَلَمُ الدّين سَنْجار المعروف بحكَم الأشرفيّ، وابنه بكتوت الحرّانيّ.

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٨٦).

## [ولاية الحرّاني دمشق]

قال: وفيها وُلّي ولاية دمشق ونظر الجامع والمساجد الأمير الافتخار الحرّانيّ؛ وكان شيخًا كبيرًا خيّرًا، ألزم أهل الأسواق بالصّلاة وعاقب عليها، ومنع جماعة من الأئمّة الاستنابة، وأرجع على بعضهم بما تناولهم منهم التّاج الشّحرور، والجمال الموقانيّ، والشّمس بن غانم، والشّمس بن عبد السّلام. ونقّص كثيرًا من جامكيّاتهم المقرَّرة.

## [عودة كبير أولاد صاحب الموصل إلى بلده]

وأمّا أولاد صاحب الموصل فلمّا فارقوا المستنصر في العام الماضي أقاموا بسَنْجار، وكتب كبيرهم الملك الصّالح إلى الموصل يستشير أهلَها، فأشاروا عليه بالمجيء، فقدِم عليهم في العشرين من ذي الحجّة ومعه ثلاثمائة فارس، وكان في الموصل أربعمائة فارس، فدخلها، وترك إخوته بسَنْجار. فلمّا بلغهم قتْل المستنصر ونزول التّتار على الموصل لحصار أخيهم رجعوا، فأعطاهم الملك الظّاهر أخبازًا، وأعطى الملك المجاهد إسحاق مبلغًا من المال لخاصّه، ولعلاء الدّين مبلغًا لخاصّه.

## [انكسار البرلي أمام التّتار]

وأمّا التّتار فنازلوا الموصل ومعهم صاحب ماردين، ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها، ولم يكن بها سلاح ولا قُوتٌ كثير، فَغَلا السِّعر، واستنجد الملك الصّالح بالبرلي، فَنَجَدَه من حلب، فسار إلى سَنْجار، فعزمت التّتار على الهرب، فوصل إليهم الكلب الزَّين الحافظيّ وأخبرهم بأنّ البرلي في طائفة قليلة، وشجّعهم، فسارت إليه التّتار وهم في عشرة آلاف، والبرلي في ألفٍ من التّركمان والعرب، فتوقّف عن لقائهم، ثمّ نزل إليهم في رابع عشر جُمادى الآخرة، فكسروه وقُتِل جماعةٌ من وجوه أصحابه، وانهزم جريحًا، وأُسِر طائفة من أصحابه بعد أنْ أَبْلَوا بلاءً حسنًا. ووصل البرلي إلى البيرة، ففارقه أكثر من معه، وقصدوا الدّيار المصريّة.

## [تأمير البرلي بمصر]

وجاءت رُسُل هولاكو إلى البرلي يطلبه إليه، فلم يُجِبْه إلى ذلك، وكاتب الملك الظّاهر فأمّنه، فسار إلى مصر، فأعطاه السّلطان إمريَّة سبعين فارسًا، وخلع عليه.

## [أخذ التتار الموصل وقتل الصالح]

وأمّا التّتار فأخذوا الأسارى فأدخلوهم من النقوب إلى الموصل ليُعَرِّفوهم بكسرة البرلي. واستمرّ الحصار إلى شعبان من سنة ستّين، ثمّ طلبوا ولد الملك الصّالح، فأخرجه إليهم، ثمّ خلّوه أيّامًا، وكاتبوه بأن يسلّم الموصل وهدّدوه، فجمع الأكابر وشاورهم، فأشاروا عليه بالخروج فقال: تُقْتَلُون لا محالة. فصمّموا على الخروج، فخرج إليهم يوم نصف شعبان وقد ودّع النّاس، ولبس البياض، فلمّا وصل إليهم رسَّموا عليه.

وكان الحصار قد طال جدًّا، وعلى سور البلد ثلاثون منجنيقًا ترمي العدوّ وعلى المغول سنداغو، وقد خندقوا على نفوسهم، وبالغوا في الحصار، حتّى كَلَّ الفريقان. ثمّ سلّمت الموصل، ونوديَ في الموصل بالأمان فاطمأنّ النّاس، فشرع التّتار في خراب السّور. فلمّا طمّنوا النّاس دخلوا البلد وبذلوا السّيف تسعة أيّام إلى أوائل رمضان. ووسّطوا علاءَ الدّين ولد الملك الصّالح، وعلّقوه على باب الجسر، ثمّ رحلوا في آخر شوّال بالصّالح فقتلوه في الطّريق رحمه الله.

## [استقلال أمراء بمصر]

وأمّا علاء الدّين والملك المجاهد فاستقلّوا أمراء بمصر.

## [محاصرة قلعة الروم]

وأمّا ابن صاحب الرّوم عزّ الدّين فإنّه اختلّ أمره وضايقته التّتر، فقصد الأشكريّ وسأله العَوْن فقال: إن تنصَّرْتَ أَعَنْتُك. فَهَمَّ أن يفعل لينال غرضه من النّصر على أخيه بالتَّنصُّر، فلامه أصحابه وقالوا: هذا ينفّر عنك قلوبَ العسكر. فأمسك، وتغيّر خاطرُ الأشكريّ عليه وحبَسه بقلعة، فأغارت طائفة من عسكر بركة على بعض بلاد الأشكريّ، وحاصروا تلك القلعة، فوقع الاتّفاق على أنّه إنْ سلَّم إليهم السّلطان عزّ الدّين رحلوا. فسلّمه إليهم، فانطلقوا به إلى الملك بركة.

## [الخلف بين هولاكو وبركة]

ووقع الخُلْف بين هولاكو وبركة، وأظهر بركة عداوته، وبعث الرُّسُل إلى الملك الظّاهر بالموادة واجتماع الكلمة، ويحرّضه على حرب هولاكو؛ ثمّ جرى بينهما مصافّ، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

## [القبض على نائب دمشق]

وفي شوّال قدِم الدِّمياطيّ الأمير والرُّكنيّ علاء الدّين الأعمى الّذي صار بالقدس، فقبضا على نائب دمشق طيبرس الوزيريّ، وحُمِل إلى مصر، وباشر الرُّكّنيّ النّيابةَ إلى أن قدِم النّجيبيّ[(١)].

## [دخول أول دفعة من التتار في الإسلام]

وفي ذي الحجّة وصل إلى دمشق من التتار نحو المائتين هاربين إلى المسلمين، فأُعْطوا أخبازًا. وهم أوّل من فرّ من التّتار ودخل في الإسلام.

## [معاقبة جماعة]

وقُتل العماد القزوينيّ، أحدُ الحكّام بالعراق، لخيانته. وأُخِذ متولّي واسط مجد الدّين صالح بن هُذَيْل وعُذّب وصودِر.

## [تسليم واسط]

وسُلِّمت واسط إلى الملك منوجهر ابن صاحب همدان، فسار واستصحب معه فخر الدّين مظفَّر بن الطّرّاح فجعله نائبه في تدبيرها.

## [قتل شِحنة بغداد]

وقُتِل في العام الآتي شِحْنة بغداد بهادر. وكان مسلمًا سائسًا لا بأس به. وكان يُصلّي التّراويح، ووُلّي بعده قُرُبُوقا شِحْنة (بغداد).

## [خسف سبع جزائر للفرنج في البحر]

وفي «تاريخ المؤيَّد» قال: وفيها في ربيع الآخر، أعني سنة ٦٥٩، وردت الأخبار أنّ سبْع جزائر في البحر خُسِف بها وبأهلها، ولبس أهل عكّا السّواد وبكوا وتابوا.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٥).

## [تثبيت نسب الحاكم العباسي]

وفي آخر يوم من سنة ستّين أثبتوا نَسَبَ الحاكم العبّاسيّ، وبويع بالخلافة بعد جمعة.

## [استرجاع الروم القسطنطينية من الفرنج]

وفي سنة ستّين تحزّبت نصارى الرّوم وحشدوا، وأخذوا مدينة القُسْطنطينية من الفرنج. وكان الفرنج قد استولوا عليها من سنة ستّمائة. أرّخ ذلك الملك المؤيّد رحمه الله.

**انتهت وقائع هذه الطبقة**

**والحمد لله وحده**

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ربِّ أعِنْ

## الطبقة السادسة والستون

## المتوفون في سنة إحدى وخمسين وستّمائة

## حرف الألف

**١ـ أحمد بن الحسن[١] بن عمر:**

أبو المجد المُرَاديّ، الخطيب.

من كِبار علماء الأندلس. كان عارفًا بالكلام.

روى عن: أبي خالد بن يزيد بن رفاعة بالإجازة.

ومات في شوّال.

**٢ـ أحمد بن سليمان[٢] بن أحمد بن عليّ:**

أبو العبّاس بن المغربل السَّعديّ، المصريّ، الشّارعيّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: القاسم بن إبراهيم المقدسيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.

وبالإجازة: أبو المعالي بن البالِسيّ، وغيره.

تُوُفّي في خامس ربيع الأوّل.

---

(١) انظر الديباج المذهب (٤٥).

(٢) لم نقف عليه.

**٣ـ أحمد بن غازي(١) بن يوسف بن أيّوب:**

الملك الصّالح، صلاح الدّين ابن السلطان الملك الظّاهر بـن السّلطان الكبير صلاح الدّين الأيّوبيّ، صاحب عَيْن تاب، وعمّ السّلطان الملك النّاصر صاحب الشّام.

وُلِد في صفر سنـة ستّمائة، وكان أكـبر من أخيه الملك العـزيز، وإنّما أخّروه عن سلطنة حلب لأنّه ابن جارية، ولأنّ العـزيز ابن الصّاحبـة بنت السّلطان الملك العادل. وقد تزوَّج هذا بعد أخيه بامرأته فاطمة بنت السّلطان الملك الكامل محمد.

وكان مهيبًا، وَقُورًا، متجمِّلاً، وافر الحُرْمة.

حدَّث عن: الافتخار الهاشميّ.

روى عنه الدّمياطيُّ نوبةً، وذكر أنّه امـتنع من الرّواية وقال: ما أنا أهلٌ لذلك، بل أنا أسمع عليك. ثمّ سمع منه ووصله.

تُوُفّي في شعبان ببلد عَيْن تاب، وعمل ابن أخيه السّلطان له العزاء بدار السّعادة، ورَثَتْهُ الشّعراء. وخلّف ولدًا ذَكَرًا.

**٤ـ أحمد بن يوسف(٢) بن أحمد:**

أبو الفضل المغربيّ القَفْصِيّ.

وقَفْصَة من بلاد إفريقيّة، وُلِد بها سنة ثمانين وخمسمائة.

وقرأ الأدب، وعلوم الأوائل، والفلسفة.

وقدِم دمشقَ، وسمع من التّاج الكِنْديّ واشتغل عليه.

وأخذ قبل ذلك بمصر عن الموفَّق عبد اللّطيف.

وله نَظْمٌ ونَثْر ومصنَّفات.

رجع إلى بلاده ووُلّي قضـاء قَفْصَة، ثمّ رجـع بعد ذلك إلى مصر وبهـا مات في المحرَّم.

وهذا يُنعت بالشَّرَف التِّيفاشيّ.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٠٧)، ووفيات الأعيان (٤/ ١٠).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٨/ ٢٨٨)، ونفخ الطيب (٢/ ٣٣٢).

٥ـ إبراهيم بن سليمان[١] بن حمزة بن خليفة:

الكاتب، جمالُ الدّين بن النَّجَار القُرَشيّ، الدّمشقيّ المجوّد.

وُلِد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: التّاج الكِنْديّ، وغيره.

وحدَّث وكتب في الإجازات. وكتب عليه أبناء البلد.

وكان الشّهاب غازي المجوّد من أصحابه. وله شِعر وأدب. وقد سافر إلى حلب وبغداد.

وتُوُفّي بدمشق في ربيع الآخر.

وذكره ابن العديم رحمه الله في «تاريخه» فقال: كتب للأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، وأقام في خدمته مدّة، ثمّ سافر إلى الدّيار المصريّة وتولّى الإشراف بالإسكندريّة، ثمّ عاد إلى دمشق.

اجتمعت به وأنشدني شيئًا من نظْمه. وقد قرأ الأدب على الكِنْديّ، وفتيان الشّاغوريّ.

٦ـ إبراهيم بن الخطيب[٢] أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن جميل:

أبو إسحاق المَعَافِريّ المالقيّ، ثمّ المقدِسيّ.

وُلِد بالأرض المقدسة في سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: عبد اللّطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وحنبل، وستّ الكَتَبَة.

وسمع بالقدس أيضًا من طائفة؛ وحدَّث بها. وأخذ عنه غيرُ واحد.

٧ـ إبراهيم بن علي[٣] بن أحمد:

أبو إسحاق الأندلسيّ الشَّرِيْشيّ المعروف بالبُوْنُسيّ، من قرية بُوْنُس، بباءٍ موحّدة. وذلك مُستفاد مع التُّونُسَيّ واليُونُسيّ.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٥٦).

(٢) لا بأس به في عداد المستورين.

(٣) انظر الأعلام (١/ ٤٥)، وتوضيح المشتبه (٩/ ٢٦٦).

قال الأَبّار: روى عن أبي الحسن بن هشام، وأبي عَمْرو بن غياث. وأخذ عنه غيرُ واحد.

وتُوُفّي في وسط السَّنة، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

وله مصنَّف في غرائب التّصحيح.

قلت: روى عنه محمد بن إبراهيم بن يربوع السَّبْتِيّ في حدود سبعمائة.

٨ـ إبراهيم بن مرتفع[1] بن رسلان:

أبو إسحاق المصريّ، الذَّهَبِيّ، النّاسخ، المعروف بابن السّاعاتيّ.

سمع من: هبة الله ابن ستّ المُلْك بعض «ديوانه».

وكان مليح الأذهاب والنَّسْخ. وله شِعر، كتبوا عنه منه.

٩ـ إبراهيم بن يوسف[2] بن بركة:

أبو إسحاق المَوْصِليّ، الخطيب، الشّافعيّ، الكُتُبِيّ، المعروف بابن ختَّة.

شيخٌ معمّر، فاته السَّماع من الكبار، فإنّه وُلِد سنة أربعٍ وخمسين.

وقد روى بالإجازة عن: خطيب المَوْصِل الفضل عبد الله بن أحمد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في أوّل السّنة.

١٠ـ إسماعيل بن الفضل[3] بن أبي الفضل بن خَلَف بن عبد الله بن يعقوب:

الحكيم: أبو الفضل مهذَّب الدّين التّنُوخيّ الحَمَويّ، الطّبيب.

من كبار الأطباء بالقاهرة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

ومات في صَفَر.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) في عداد العلماء المستورين.

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ١٨٥).

## حرف الجيم

**١١ـ جُنْدُب[١] بن عبد الله:**

ضياء الدّين الحَمَويّ.

تُوُفّي بحماة في هذه السّنة أو في الماضية.

وله شِعرٌ منه:

ومشـرفٌ نـاظـرُه عليك يعمل فينـا عَمَلَ المشْرَفيّ

أسرفَ إذْ أسرفَ في حُكمِهِ والكَفَـن بالمشـرَف المشْرَفيّ

## حرف الحاء

**١٢ـ الحسن بن علي[٢] بن الحسين بن صَدَقَة:**

الحكيم البارع، أبو محمد الواسطيّ، المعروف بابن ميجال، بياء آخر الحروف ثمّ جيم، الطّبيب المجاور بمكّة.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة بواسطة.

وسمع: أبا الفتح بن المَنْدائيّ، وابن الأخضر، وغيرهما.

روى عنه: أبو محمد الدِّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفّي في ذي القعدة بمكّة، رحمه الله تعالى.

**١٣ـ حمْد بن محمد[٣]:**

الجَزَريّ، الأديب الشّاعر.

صالحٌ، ديِّن، متعفّف. كان يعمل المكاكي ويتصدّق.

وكان أهل الجزيرة أكرادًا، ويقول خطيبهم: اللّهمّ وارْضَ عن معاويةَ الخال، ويزيدَ المِفْضال.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر ذيل التقييد (١/ ٥٠٧).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ١٦١).

وكان حَمّدُ شيعيًّا غاليًا، فكان الأكراد يمقتونه ويكفّرونه.

وله قصيدة أوّلها:

نارُ غرامي فيكَ ما تنطفي ووجْدُ قلبي بك ما يشتفي
والجسمُ في حُبِّك أضحى وقد أذابه السُّقْمُ فلم يُعْرَفِ
يا رشًا تفعل ألحاظُهُ في القلبِ فِعْلَ الصّارِمِ المُرْهَفِ

وهي طويلة فيها أنواع من الرَّفْض.

## حرف الدال

**١٤ـ داود بن ظاهر[١]**:

الشُّجاع العسقلانيّ، والد شيخنا الفاضليّ.

مات في ذي الحجّة.

## حرف الذال

**١٥ـ ذاكر[٢]**:

واسمه محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد، المحدّث، قُطْبُ الدّين، أبو الفضل الهَمَدَانيّ، الأَبَرْقُوهيّ، ثمّ المصريّ.

وُلِد بأَبَرْقُوه سنة سَبْعٍ وستّمائة.

وسمع بها حضوراً من: أبي سهل عبد السّلام السَّرقُوليّ.

وبهَمَذَان من: إسماعيل بن الحسن الحماميّ، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الروذراويّ.

وبأصبهان من: عبد اللّطيف بن محمد بن ثابت الخُوَارَزْميّ.

وسمع ببغداد من: الفتح بن عبد السّلام، والمبارك بن أبي الجود.

(١) لا بأس به.

(٢) انظر صلة التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٨٦).

وبحرّان من: فخر الدّين بن تيمية.

وبدمشق من: ابن أبي لُقْمَة، وجماعة.

وعُنِي بالحديث بعد موت والده. وسمع الكثير. وكتب وخرّج لنفسه «ثمانيّات».

روى عنه: أخوه شيخنا أبو المعالي أحمد، وابن بَلَبَان، والدِّمياطيّ، وغيرهم.

ومات رَحمه الله كهلاً في خامس ربيع الأوّل بمصر.

## حرف الراء

**١٦ـ الرِّضِيّ الهنديّ**[١]:

من كبار الحنفيّة.

ولّي تدريس الصّادريّة بدمشق مدّةً بعد العِزّ عَرَفَة.

ومات في جُمادى الأولى.

وكان موصوفًا بالعِلم والصّلاح.

ودرّس بعده الصّادريّة الفقيه أبو الهول. قاله التّاج بن عساكر.

## حرف السين

**١٧ـ سارة بنت محمد**[٢] **بن المحدّث أبي الفضل إسماعيل بن عليّ الجَنْزَويّ**:

أمّ عبد الرَّحيم الدّمشقيّة.

روت عن جدّها.

ورُوي عنها.

تُوُفّيت في تاسع جُمادى الآخرة بقاسيون.

**١٨ـ سعد الله بن أبي الفتح**[٣] **بن يعلى**:

أبو نصر المَنْبِجِيّ.

---

(١) انظر الجواهر المضية (٢/ ٢٠٤).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر بغية الطلب (٩/ ٤٧٥).

سمع بَهَرَاةَ من: أبي رَوْح عبد العزْ.

ودخل خُوارزْم وأقام بها مدّة. وكان أديبًا شاعرًا، فاضلاً، صوفيًّا.

روى عنه: الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، والحافظ عبد المؤمن الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، والعماد بن البالِسيّ، وجماعة.

وتُوُفّي في السّادس والعشرين من ذي الحجّة.

## حرف الصاد

**١٩ـ صالح بن شجاع**(١) **بن محمد بن سيّدهم بن عمرو:**

أبو النّقاء الكِنانيّ، المُدْلجيّ، المالكيّ، الخيّاط.

وُلِد بمكّة في شوّال سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

و سمع بالقاهرة «صحيح مسلم» من أبي المفاخر المأمونيّ.

وأجاز له: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو محمد بن برّيّ النَّحْويّ، وعثمان بن فَرَج العَبْدَريّ، ومُنْجب بن عبد الله المُرْشديّ، وجماعة.

روى عنه: الحافظ بن المنذريّ، والدّمياطيّ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزّاز، وطائفة من أهل بلده من شيوخنا.

وحدَّث «بصحيح مسلم» مرّاتٍ متعدّدة. وكان خيّاطًا صالحًا، خيّرًا، قانعًا. وكان أبوه أبو الحسين من كبار القرّاء، أخذَ عن جماعة.

تُوُفي صالح في سادس عشر المحرَّم. وآخر أصحابه البدر يوسف الخَتَنيّ.

**٢٠ـ صَدَقَة بن الحسين**(٢) **بن محمد بن عليّ بن وزير:**

أبو الحسن الواسطيّ، ثمّ البغداديّ.

روى عن: ابن كُلَيْب.

وعنه الدِّمياطيّ، وقُطْب الدّين بن القسطلانيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ.

مات في ذي الحجّة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣١).

(٢) انظر تاريخ إربل (١/ ١٣٨).

## حرف العين

**٢١ـ عبد الرحمن بن مكّي[(١)] بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق:**

جمال الدّين، أبو القاسم، ابن الحاسب الطَّرابُلُسيّ، المغربيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، السِّبْط.

وُلد بالإسكندريّة سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من جدّه أبي طاهر السِّلَفيّ قطعةً صالحةً من مَرْوِيّاته، وهو آخر من سمع منه.

وسمع من ابن موقا جزءًا، ومن: بدر الخُداداذيّ، وعبد المجيد بن دليل، وأبي القاسم البوصِيريّ، وجماعة.

وأجاز له: جدّه، وشُهْده الكاتبة، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ، والمبارك بن عليّ بن الطّبّاخ، وأبو الحسن عليّ بن حُمَيْد بن عمّار.

روى «صحيح البخاريّ» عن عيسى بن أبي ذَرّ الهَرَويّ، وخطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، والقاضي العلاّمة أبي سعيد بن أبي عَصْرُون، والحافظ أبي القاسم خَلَف بن بشْكُوال الأندلُسيّ، ومنوجهر بن تُرْكانْ شاه، وعبد الله بن برّيّ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، وطائفة سواهم.

وتفرّد في زمانه، ورحل إليه الطَّلَبَة.

وروى الكثير. ورحل هو في آخر عُمره إلى القاهرة فبثّ بها حديثه، وبها مات.

روى عنه أئمّةٌ وحفّاظ منهم: زكيُّ الدّين المُنْذريّ، وشَرَفُ الدّين الدِّمياطيّ، وقاضي القُضاة تقيُّ الدّين القُشَيْريّ، وتقيّ الدّين عُبَيْد الإسْعرْديّ، وضياء الدّين عيسى السَّبْتيّ، وشَرَفُ الدّين حسن بن عليّ اللَّخْميّ، وضياء الدِّين جعفر بن عبد الرحيم الحُسَيْنيّ، وجلال الدّين عبد الله بن هشام، ومَنْكُبَرْس العزيزيّ نائب غزّة، والكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد المحسن الحنبليّ، ومثقال الأشرفيّ، والرُّكْن عمر بن محمد العُتْبيّ، وأبو بكر بن عبد البادي الصّعيديّ، والأديب عبد المحسن بن هبة الله الفُوّيّ، وعبد المعطي بن الباشق، وناصر الدّين محمد بن عطاء الله بن الخطيب، وفخر الدّين عليّ بن عبد الرحمن النّابلسيّ، وأخوه شهاب الدّين أحمد العابر، والعماد محمد بن

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٧٨)، والعِبر (٥/ ٣٠٨).

يعقوب بن الجرائديّ، والشّهاب أحمد بن أبي بكر القرافيّ، والنُّور عليّ بن محمد بن شخيان، والتّاج محمد بن محمد بن سليم الوزير، والفخر أحمد بن إسماعيل بن الحباب، والعماد محمد بن عليّ بن القسطلانيّ، وولده محمد، وناصر الدّين محمد ابن أحمد بن الدّماغ، وناصر الدّين محمد بن عمر بن ظافر البصْريّ، ونور الدّين عليّ ابن عبد العظيم الرّسّيّ الشّريف، ونور الدّين عليّ بن عمر الواني.

وخرِّج له المحدّث أبو المظفَّر منصور بن سُلَيْم «مشيخه» في أربعة أجزاء.

وكان شيخًا ناقص الفضيلة، لا بأس فيه.

تُوُفّي في لَيلة رابع شوّال بدار الشّيخ أبي العبّاس بن القسطلانيّ بالفُسْطاط. وكان نازلاً عندهم.

وقد سمعنا أيضًا بإجازته من جماعة منهم: خطيب حماة مُعين الدّين أبو بكر بن المُغَيْزِل، والنَّجم محمود بن النُّمَيْريّ، وستّ القُضاة بنت محمد النُّمَيْريّة، والعماد محمد بن البالِسيّ، وغيرهم.

وانفردت عنه بنت الكمال بإجازته لمّا مات ابن الرضِيّ، وابن عنتر سنة ثمانٍ وثلاثين.

**٢٢- عبد القادر بن الحسين[(١)] بن محمد بن جميل:**

أبو محمد البغداديّ، البَنْدَنِيْجيّ البوّاب.

سمع من: أبي الحسين عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وعُبَيْد الله بن شاتيل، والقزّاز.

وأحسبه آخر من روى عن عبد الحقّ.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والكَنْجيّ، والبغداديُّون.

ومات في سابع ذي القعدة.

**٢٣- عبد القادر بن أبي نصر عبد الجبّار[(٢)] بن عبد القادر:**

أبو منصور بن القزوينيّ البغداديّ، الحربيّ.

---

(١) انظر الإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٧٩).

(٢) لا بأس به.

وُلِد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وعبد المغيث بن زُهَير، ويعقوب الحربيّ المقرِىء.

روى عنه: الدِّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ.

وكان مؤدّبًا يُعرف بابن المَدِينيّ.

تُوُفّي في خامس جُمادى الأولى.

**٢٤ـ عبد الكريم بن مظفَّر(١) بن سعد بن عمر بن الصّفّار:**

شمس الدّين أبو الحسين التّاجر، الأصَمّ.

كان من ذوي الثّروة.

حدَّث بمصر والشّام وبغداد عن ابن كُلَيْب، و«بجزء» ابن عَرَفَة.

روى عنه: الدّمياطيّ، والبدر محمد بن السُّوَيْديّ المستوفي، وعبد الحافظ الشُّرُوطيّ، وغيرهم.

وبالإجازة: قاضي القضاة ابن الخُوَيي، والعماد بن البالِسيّ.

وكان حيًّا في هذه السّنة، ولم تُضْبط وفاتُه فيما أعلم رحمه الله تعالى.

**٢٥ـ عبد الكريم بن منصور(٢) بن أبي بكر:**

أبو محمد المَوْصِليّ المحدّث، الرجل الصّالح، المعروف بالأثَريّ الشّافعيّ.

سمع الكثير، وحدَّث عن: مسمار بن العُوَيْس، وجماعة.

ومات كهلاً في أواخر السّنة.

حدَّث عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ محمد الكَنْجيّ.

وله شِعْرٌ جيّد.

سمع منه الدّمياطيّ بزاويته بقرية الحديثة من ضواحي بغداد، ونُسِبَ إلى الأثر لاعتنائه به.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر المشتبه في الرجال (١/ ٣)، وتوضيح المشتبه (١/ ١٢٢).

وقد سمع بالمَوْصِل من عبد المحسن بن الخطيب؛ وبدمشق من الشّيخ الموفَّق. وبحلب وبغداد فأكثر.

تُوُفِّي في رمضان.

**٢٦ـ عبد الواحد بن عبد الكريم(١) بن خَلَف:**

العلاّمة كمال الدّين، أبو المكارم ابن خطيب زَمْلَكا الأنصاريّ، السّماكيّ، الزَّمْلَكانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان من كِبار الفُضَلاء، له معرفة تامّة بالمعاني والبيان والأدب، ومشاركة جيدة في كثير من العلوم.

ذكره الإمام أبو شامة فقال: كان عالمًا خيّرًا متميّزًا في علومٍ متعدّدة. ولي القضاء بصَرخَد، ودرّس ببَعْلَبَكّ، ثمّ تُوُفِّي بدمشق في المحرَّم.

قلت: وهو جَدُّ شيخنا العلاّمة كمال الدّين محمد الشّافعيّ.

وله شِعر فائق.

كتب عنه: رشيد الدّين محمد بن الحافظ عبد العظيم، وناصر الدّين محمد بن عَرْب شاه، وناصر الدّين محمد بن المِهتَار.

**٢٧ـ عثمان بن محمَّد(٢) بن عبد الحميد:**

التّنّوخيّ، البَعْلَبَكيّ، العَدَويّ، الزّاهد الكبير، شيخ دَيْر ناعِس.

كان ﷺ كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وعبادة ومجاهدات.

ذكره خطيب زَمْلَكا عبد الله بن العزّ عُمر فقال: أخبرني إسماعيل بن رضوان قال: كان الشّيخ عثمان يخرج مع إخوته إلى الحصاد فيأخذ معه إبريقًا، ليتوضّأ منه، فقال إخوته مرّةً: كم تُبْطِلَنا بِصلاتك. وقام أحدهم بردّ الإبريق. فلمّا جاء وقت الصّلاة قام إلى الإبريق وأخذه وتوضّأ. فلمّا رأوه يتوضّأ قالوا له: لا تَعُدْ تحصد نحن نكفيك.

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٥٤)، وتاريخ الخلفاء (٤٧٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٣).

وحدّثني أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن عزيز اليُونينيّ قال: شاهدت الشّيخ عثمان وقد ورد عليه فُقراء، فأخرج إليهم في مِيْزَرٍ خبزًا فأكلوا، فرأيت الّذي فضل أكثر من الّذي جاء به.

وقال عبد الدّائم بن أحمد بن عبد الدّائم: وأخبرني العماد محمد بن عوصة قال: عرض للشّيخ الفقيه مَغَصٌ فقال لي: امضِ إلى الشّيخ عثمان وقُلْ له: قال لك الفقيه لئن لم يسكُنْ جَوْفه ليضربنّك مائةَ عَصًاةٍ. فقلت: يا سيّدي وكيف تضربُه؟ فقال: الشّيخ عثمان أكرم على الله من أنْ أضربه.

قال: وأخبرني ولده القُدوة الشّيخ محمد، عن أبيه قال: صلّينا بعض الأيّام الضُّحَى، وإذا بالمسجد قد امتلأ جنًّا بحيث أنّي ما كنت أستطيع القيام.

قال: فصحْتُ صيحةً ظهر النّور من تحت المسجد واستوحيت بالمشايخ.

قال: فجاءُوا واستحييت من الخليل عليه السلام كون أنّه جاء في نُصرتنا وما ودَّعته.

وأخبرني الشّيخ محمد قال: كنت في بعض اللّيالي جالس وإذا رجل قد أقبل وبيده حَرْبةٌ تلمع، ويخرج منها نارٌ يظهر لَهَبُها شرقًا وغربًا، فخرج إليه والدي وأخذ بيده فمَشَيَا، فلمّا كان بعد الثّلاثين ليلة رأيت ثلاثةَ رجالٍ على خيلٍ، فقام والدي إليهم فأخذ بمعْرَفَة فَرَسٍ أحدهم، ووقف مكبوب الرّأس. فلمّا كان من الغد رأيت عند والدي رجل يحدّثه ولا أرى شخصه، وهو يقول: جاء إلينا الشّيخ عبد الله اليُونينيّ ومعه حَرْبةٌ، والشّيخ عبد القادر، والشّيخ عَديّ وسمّى الآخر، وهمُ رُكّاب خيل، وأخبرونا أنّ المسلمين منتصرين على العدوّ، فلمّا كان تلك اللّيلة رأيت والدي وهو يسير على السَّطح وهو يهدر كهدْر الأسد. فلمّا كان آخر اللّيل صفّق صَفْقَتَين. فورّخ بعضُ الجماعة تلك اللّيلة وإذا هي ليلة كسروا الفرنج على المنصورة. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني القُدوة إبراهيم بن الشّيخ عثمان قال: رأيت عند أبي رجالاً من لُبنان، فسمعتهم يتحدّثون، فذكروا شخصًا، وقال أحدهم ما أعطى الفرقان فسُئل عن الفُرقان قال: يفرّق بين الحلال والحرام.

قال: وأخبرني أبي قال: كنت بين الفُرْزُل ونيحا وإذا بطيور وهم يقولون: هذا قبر. . . .

قال: وأخبرني شيخنا أبو العبّاس أحمد بن العماد بن إبراهيم المقدسيّ قال: أمرني رسول الله ﷺ في النَّوم بوداع الشّيخ عثمان، فلمّا جئت لأودّعه قام إليّ وقال: جئت تودّعني كما ودّعتَ الشّيخَ إبراهيم. قلت: نعم.

قال: وأخبرني إبراهيم أنّ أباه لبِس من الشيخ عبد الله اليُونينيّ، وأنّه اجتمع بالشّيخ أبي الحسن الشّعرانيّ الّذي بجبل لبنان.

قلت: وللشّيخ عثمان ذِكر في ترجمة الشّيخ الفقيه. وكان عديم النّظير في زمانه ـ رحمه الله ـ وفيه خيرٌ وعِبادة، وله أوراد.

وتُوُفّي في سادس شعبان من العام.

**٢٨ـ عليّ بن عبد الله [(١)] بن محمد بن يوسف بن أحمد:**

القاضي أبو الحسن بن قَطْرالّ الأنصاريّ، الأندلسيّ، القُرْطُبيّ.

ذكره الأَبّار فقال: سمع أبا عبد الله بن حفص، وأبا القاسم بن رشد، وغيرهم، وأخذ قراءة نافع وعِلْم العربيّة عن أبي جعفر بن يحيى الخطيب.

وسمع بغَرْنَاطة: أبا خالد بن رفاعة، وأبا الحسن بن كوثر.

وسمع بالمنكّب عبد الحقّ بن بُونه؛ وبمالقَة: أبا عبد الله بن الفخار؛ وبسَبْتَة: أبا محمد بن عُبَيْد الله.

وأجاز له: أبو عبد الله بن زرقون، وأبو بكر بن الجدّ، وجماعة.

وولي قضاء أُبَّذَة فأسره العدوّ بها إذ تغلّبوا عليها سنة تسع وستّمائة، ثمّ تخلّص. ووُلّي قضاء شاطبة مدّةً، ثمّ وُلّي قضاء شَرِيش، ثمّ قضاء قُرْطُبَة. ثمّ أعيد إلى قضاء شاطبة وخطابتها. ثمّ نزح عنها في آخر سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائة لتغلُّب العدوّ في صدر هذا العام على بَلَنْسِيَة.

ووُلّي قضاء سَبْتَةَ ثمّ قضاء فاس. وكان من رجال الكمال، عِلمًا وعملاً، يشارك في عدّة فنون، ويتميَّز بالبلاغة.

أُخِذَتْ عنه بشاطبة جُملة من روايته.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٤).

وُلد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، وتُوُفّي بمرّاكُش في ربيع الأوّل بعد ولايته قضاء أَغْمات.

٢٩ـ عليّ بن عبد الرحمن(١):

الإمام موفّق الدّين، أبو الحسن البغداديّ البصْريّ، الحنبليّ.

سمع من: أحمد بن صرْما، وزيد بن يحيى البيِّع.

وأعاد بالمستنصريّة.

وتُوُفّى شابًّا في شعبان.

٣٠ـ عليّ بن عبد الوهّاب(٢) بن محمد بن طاهر:

القُرَشيّ، الدّمشقيّ، أخو أبي حفص عمر بن البراذعيّ.

سمع من: ابن طَبَرْذَد، والكِنْدِيّ.

وحدَّث.

ومات في شوّال.

٣١ـ عمر بن مكّي(٣) بن سرجا بن محمد:

أبو حفص الحلبيُّ المحدّث، شهاب الدّين.

وُلِد بعد التّسعين وخمسمائة.

وسمع من: الافتخار عبد المطَّلب الهاشميّ، وأبي محمد بن علوان، وجماعة.

وعُنِي بالحديث، وسمع الكثير من المتأخّرين وله شِعْر حَسَن.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، والعفيف إسحاق الآمِديّ، والكمال إسحاق الحلبيّ.

وتُوُفّي في أواخر هذه السّنة.

---

(١) انظر الدرر المنضد (١/ ٣٩٣).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به.

## حرف الغين

٣٢ـ غالب بن حسن (١) بن أحمد بن سيد بُونه:

الإمام القاضي أبو تمّام الخُزَاعيّ الدّاني.

صحِبَ قرابَتَهُ القُدْوَةَ أحمد بن سيد بُونه.

وروى عن: أبيه، وأبي عبد الله بن مزين.

وكان فيما قال ابن الزُّبَيْر مُقرِئًا صالحًا، قاضيًا.

قيل: كان له كلّ يوم ختْمة.

رأيته بغَرْناطة، تُوُفّي سنة ٦٥١.

## حرف الميم

٣٣ـ محمَّد (٢) بن سُنْقُر الحلبيّ:

أبو الفضل. دمشقيّ.

روى عن الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

مات في صفر.

٣٤ـ محمد (٣) بن عَبْدان بن غريب:

أبو عبد الله الحَرّانيّ، الصَّيْدلانيّ، الملقَّب بعريب.

حدَّث عن: عبد الوهّاب بن أبي حبّة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي في حدود سنة ٦٥١.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

**٣٥ـ محمد بن عبد الله[١] بن عثمان بن جعفر بن الشّيخ القُدوة أبي عبد الله اليُونينيّ الزّاهد:**

ذكره خطيب زَمْلَكا فقال: كان صاحب كرامات ورياضات، زاهدًا ورِعًا متواضعًا، لا يمكِّن أحدًا من تقبيل يده حتَّى يقبّل أيضًا يد ذلك الرّجل.

حدَّثني الحسن بن مظفَّر قال: طلعنا إلى زاوية الشّيخ فتلقّانا الشّيخ محمد، فقال فيما حدّثنا، يا فُقراء، كان سيّدي الشّيخ قد جهّزني إلى الحجاز، فلمّا كانت اللّيلة الّتي تُوُفّي فيها رأيت رسول الله ﷺ في النّوم يُعزّيني في الشّيخ فورّخْنا تلكَ اللّيلة، فلمّا وصلْنا وجدناه قد تُوُفّي فيها.

قال خطيب زَمْلَكا: وقد اختلفوا على ما قيل فيمن يكون شيخًا بعد الشّيخ عبد الله، فقال بعضهم: الشّيخ الفقيه، وقال آخرون: يكون الشّيخ توبة، وقال بعضهم: الشّيخ عبد الله بن عبد العزيز. فحدّثني الشّيخ إسرائيل قال: فرأى الشّيخ الفقيه في النّوم الشّيخ عبد الله وهو يقول: أنت والشّيخ تَوْبة أصحابي، والشّيخ عبد الله مُرِيدي، وولدي محمد ما هو صغير. فلمّا أصبح أخبر الفُقراء بما رأى، فلمّا قدِم الشّيخ محمد من الحجّ بسطوا له السّجّادة وقاموا حوله.

تُوُفّي في رجب.

**٣٦ـ محمد بن علي[٢]:**

الشّيخ الكبير الحريريّ المتقدّم ذِكْرُه في الشَّطْح والأحوال.

كان ولده هذا رجلاً صالحًا، ديِّنًا، خيّرًا.

ومن محاسنه أنّه كان يُنْكر على أصحاب والده ويأمرهم باتّباع الشّريعة. ولّما مات أبوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فشرط شروطًا لم يقدر أصحابه على التزامها، فتركهم وانعزل عنهم.

وأقام بدمشق وبها تُوُفّي، ودُفِن عند الشيخ رسلان، رحمه الله.

وعاش سبْعًا وأربعين سنة.

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٥٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٠)، والعبر (٥/ ٢١٠).

(٢) لا بأس به.

٣٧ـ محمد بن عيسى(١):

أبو بكر الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، المالقيّ، الزاهد، نزيل مصر.

أحد الأولياء والعُبّاد. كان يأكل من كسْبه ولا يقبل من أحدٍ شيئًا.

ذكره الحافظ عزّ الدّين الحُسَينيّ فقال: كان أحد الزُّهّاد الورعين، وعُبّاد الله المنقطعِين، مشتغلاً بنفسه، يأكل من كسْب يده مع جِدٍّ وعملٍ وفضلٍ وأدب. ولم يكن في زمانه من اجتمع فيه ما جُمِع له.

تُوُفّي، رحمه الله، في الثامن والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن بسفح المقطّم.

وكان له مشهدٌ عظيمٌ جدًّا، وقبره معروف يُزار ويتبرَّك به، رحمه الله.

٣٨ـ محمد بن يوسف(٢):

الإمام المحدّث أبو عبد الله الهاشميّ، الطَّنْجاليّ.

قال ابن الزُّبَيْر: محدّث فاضل، نحْويّ، ورع، زاهد. لازَمَ المحدّثَ أبا محمد عبد الله بنَ عطيّة، وسمع عليه.

وأكثر عن: أبي الحسن عليّ بن محمد الغافِقيّ.

وقرأ علي أبي القاسم بن الطَّيْلَسان، وعلى أبي سليمان بن حَوْط الله، وطائفة وأجاز له في صِغَره أبو الخطّاب بن واجب، وعدّة.

وكان من أبرع أهل زمانه خطًّا وأتقنهم، لا يُجاري في ذلك.

وكان يتكلَّم بجامع مالقة على «صحيح البخاريّ» غدْوةً.

وكان كثير الورع. عاش نحواً من خمسين سنة، صَحِبْتُهُ وسمعت منه وقيل إنّه مات في سنة ثلاثٍ كما يأتي.

٣٩ـ محمد بن أبي المكارم(٣) مفضَّل بن محمد بن حسّان بن جواد بن عليّ بن خزرج:

زَينُ الدّين، أبو العبّاس الأنصاريّ، الأسْوانيّ، المصريّ، الشّافعيّ، العدل.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر سيرْ أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٠).

(٣) انظر المقفى الكبير (٧/ ٢٨٢).

وُلِد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عمّه أبي الطّاهر إسماعيل بن محمد، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير، والعماد الكاتب.

وأجاز له: منُوجهر بن تركان شاه، ومحمد بن نصر بن الشّعّار، وغيرهما.

وتقلّب في الخِدَم الدّيوانيّة.

وكان رئيسًا نبيلاً من بيت حشمة.

روى عنه الدِّمياطيّ، وقال: تُوُفّي في ذي الحجّة.

**٤٠ـ محمد بن أبي الفتح (١) بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي الدُّنيا:**

أبو عبد الله البغداديّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وحدَّث عن عبد الله بن شاتيل، وأبي شجاع محمد بن المقرون.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن الكنْجيّ، وغيرهما.

مات في المحرَّم.

**٤١ـ محمد (٢):**

الواعظ الشّاعر.

من أعيان أدباء البغادِدَة. ورّخه ابن أنْجَب.

**٤٢ـ مظفَّر بن محمد (٣) بن مظفَّر بن شجاع بن مظفَّر بن البوّاب:**

أبو منصور.

روى عن: ابن بَوْش، وابن كُلَيْب.

روى عنه: خطيب الدّين ابن القسطلاّنيّ، وشَرَفُ الدّين التُّونيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ.

ومات في جُمادى الأولى.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به.

٤٣ـ منصور بن سرّار(١) بن عيسى بن سَلِيم:

أبو عليّ الأنصاريّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المقرئ المؤدّب المعروف بالمُسَدّيّ.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة.

وسَمِع من: عبد الرحمن بن موقا، ومحمد بن محمد الكِرْكَنْتيّ، ومنصور بن خميس وغيرهم. وكان من حُذّاق المقرئين.

نَظَم «أرجوزة في القراءات».

وسرّار: مُشَدَّد، وسَلِيمْ: بفتح أوّله. وقيل إنّه صنَّف تفسيرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، والوجيه منصور بن سَلِيمْ.

تُوُفّي في رجب عن ثمانين سنة.

٤٤ـ موسى بن محمد(٢) بن موسى بن أحمد:

الفقيه، نجم الدّين، أبو عمران الكِنانيّ القُمراويّ، وقُمر: قرية من نواحي صَرْخد.

كان شاعرًا محسِنًا. تُوُفّي وله ستّون سنة.

وهذه الأبيات له:

قد مَلَّ مريضك عُوَّدُه ورثى لأسيرك حُسّدُه
لم يُبْقِ هواك سوى نَفَسٍ زَفَراتُ الشَّوقِ تُصَعِّدُه
هاروتُ يُعنعن فَنَّ السِّحـ ـرِ إلى عينيك يسدّدُه
وإذا أغمضْتَ اللّحْظَ فتكْـ ـتَ، فكيفَ وأنتَ تجرّدُه؟

## حرف النون

٤٥ـ نفيس بن محمود(٣) بن أبي القاسم بن محمد بن عُبَيْد الله:

فخرُ الدّين، أبو المظفَّر البعقوبيّ، ثمّ الدّمشقيّ المقرئ، الشّافعيّ العدل.

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ٣١٢)، والمشتبه في الرجال (١/ ٣٩٣).

(٢) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٥٢)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٧١).

(٣) لم نقف عليه.

وُلِد بالعراق سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فاستوطنها وسمع بها من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبلٍ الرّصافيّ.

وقرأ القراءات على السّخاويّ، وغيره.

وحدّث وأقرأ.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ، وأبو محمد بن خَلَف الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ.

تُوُفّي في ثامن عشر ربيع الآخر.

## حرف الواو

**٤٦ـ وهْبُ بن أحمد(١) بن أبي العِزّ:**

شهابُ الدّين أبو العِزّ القُرَشيّ، الحنفيّ، ويُعرف بابن أبي العَيْش.

حدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

## حرف الياء

**٤٧ـ يحيى بن خالد(٢) بن الأديب أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير:**

الصّدْرُ الكبير، شهابُ الدّين، أبو جعفر القُرَشيّ المخزوميّ الحلبيّ الكاتب المعروف بابن القَيْسَرانيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بحلب من: عمر بن طَبَرْزَد.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وغيره.

وكان من كُبراء حلب. ولي الوزارة. هو وأبوه من بيت حشمة وتقدّم.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

---

(١) لا بأس به

(٢) انظر تكملة إكمال الإكمال (٢٤١).

تُوُفّي أبوه سنة ٥٨٨، وَتُوُفّي أخوه أبو المكارم سعيد قبله سنة خمسين.

وعمل الصّاحب عزُّ الدّين بن القَيْسرانيّ عزاء عمّه يحيى هذا بدمشق، وتكلّم الوعّاظ وكان له ثروةٌ عظيمة ونعمة جسيمة، حتّى قيل إنّ بذاره في العام ثلاثة آلاف مكّوك بالحلبيّ.

***

**وفيها وُلِد:**

الشّيخ محمد بن أحمد بن تمّام الصّالحيّ، الخيّاط الزّاهد.

ونجم الدّين أحمد ابن الشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسيّ قاضي الحنابلة، وكمال الدّين موسى بن قاضي دمشق شمس الدّين أحمد بن محمد بن خلّكان الشّافعيّ خطيب كَفَرْبَطْنا، في صَفَر؛ وعلاء الدّين عليّ بن محمد بن سلمان ابن غانم الكاتب، ومحمد بن بكتمر العزّيّ التُّرْكيّ، ويوسف بن محمد بن سليمان ابن أبي العزّ بن وُهَيْب الحنفيّ في رجب، بالعَذْراويّة؛ وعبد الملك بن عمر الطُّوسيّ، بقلعة دمشق، والمُحيي يحيى بن السَّكَاكريّ.

ويحيى بن يحيى بن عمران الجَزَريّ، الملقَّب بالقاضي، وعليّ بن أبي المعالي المَعَريّ بالمعرّة؛ وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن القزوينيّ بحلب، وقيل وُلِد سنة اثنتين؛ ومحمد بن محمد بن عبد المنعم الخيميّ المصريّ الشّاعر أبوه؛ ومحمد بن محمد بن عبد الباري بن حمزة المصريّ؛ وفخر الدّين عبد الرحمن بن عبد الله بن محبوب، في ثاني المحرَّم؛ وإبراهيم بن أحمد بن سليمان بن مروان بن البَعْلَبَكيّ، في شعبان؛ وأبو بكر بن محمد بن الرِّضَى القطّان، بالصّالحيَّة.

# سنة اثنتين وخمسين وستمائة

## ـحرف الألفـ

**٤٨ـ أحمد بن أسعد[١] بن حلوان:**

الحكيم البارع نجمُ الدّين، أبو العبّاس، ولد الحكيم موفّق الدّين المعروف بابن المنفاخ، وهو لَقَبُ الموفَّق. ويُعرف بابن العالمِة دُهْن اللّوز الّتي كانت عالمة دمشق.

وهو دمشقيّ أصله من المَعَرّة. ولِد سنة ثلاثٍ وتسعين بدمشق. وكان أسمر، نحيفًا، فصيحًا، بليغًا مُفْرِط الذّكاء.

أخذ الطّبّ عن المهذّب الدّخوار وبرع فيه وفي المنطق والأدب.

وخدمَ بالطِّبّ الملك المسعود صاحب آمِد. ثمّ وَزَر له. ثمّ غضب عليه وصادره، فأتى دمشقَ وأقرأ بها الأدب.

وكان رئيسًا متميزًا.

ثمّ خدم الملكَ الأشرفَ الحمصيّ بتلّ باشر، وأقام عنده قليلاً.

ومات في ثالث عشر ذي القعدة. قاله ابن أبي أُصَيْبِعَة.

وقال: حكى لي أخوه القاضي شهابُ الدّين ابن العالِمة، أخوه لأمّه، أنه تُوُفّي مسمومًا. وله كتاب «التّدقيق في الجَمْع بين الأمراض والتّفريق»، وكتاب «هتْكُ الأستار عن تمويه الدّخوار»، وكتاب «المدخل في الطِّبّ»، وكتاب: «العِلَل والأمراض»، وشرح أحاديث نبَويّة.

**٤٩ـ أحمد بن عبد الواسع[٢] بن أميركا بن شافع:**

أبو العبّاس الجِيليّ، ثمّ البغداديّ.

سمع من: عبد المؤمن بن كُلَيْب، وبرغش عتيق بن حمدي، والشّيخ عبد الوهّاب ابن الشّيخ عبد القادر، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٢٤٦)، وكشف الظنون (١/ ٩٦).

(٢) لا بأس به.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وأجاز لجماعة.

تُوُفّي في ثاني رمضان.

**٥٠ـ أحمد بن محمد[١] بن محمد بن عبد الله بن عمر:**

أبو المكارم المصريّ الشّافعيّ المعروف بابن نقّاش السّكّة.

وُلِد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن حَمْد الأَرتاحيّ.

وكان لدَيه فضل، وله نظْمٌ حَسَن.

روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون، ومجد الدّين بن الحُلْوانيّة.

وبالإجازة: أبو الفضل بن البِرْزاليّ، وأبو المعالي بن البالِسيّ، وآخرون ومات في جُمادى الأولى.

**٥١ـ أحمد[٢]:**

الواعظ البليغ، عِمادُ الدّين الواسطيّ.

أنبأنا سعدُ الدّين بن حَمُّوَيْه قال: في ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين منعوا العمادَ الواسطيَّ من الوعْظ وجميع الوعّاظ، يعني بمصر، لأنّه قال على المِنْبَر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزّروه وأرادوا عقْد مجلسٍ له فلم يتّفق.

قال: وكان حافظًا، حَسَن الإيراد، فصيحًا، موزون الحركات. تُوُفّي في رجب.

**٥٢ـ إبراهيم بن أحمد[٣]:**

أبو إسحاق بن السَّبْتِيّ، البغداديّ، العابر.

سمع: عليَّ بنَ محمد بن السّقّا.

وعنه: الدّمياطيّ.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨١١).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

**٥٣ـ إبراهيم بن محمد(١) بن عُبَيْد الله بن يوسف:**

الخطيب أبو إسحاق الأَوْسِيّ الأندلُسيّ، القُرْطُبيّ، المعدّل، نزيل مالقة.

سمع من: أبي محمد بن حَوْط الله، وأخيه أبو داود، وأبي محمد بن القُرْطُبيّ، وأبي القاسم الملاّحيّ.

وأجازوا له. وحدّث.

وكان فاضلاً ثقة.

مات في جُمادى الآخرة.

**٥٤ـ إسماعيل بن أحمد(٢) بن الحسين بن محمد بن أحمد:**

رشيد الدّين، أبو الفضل بن الشّيخ الفقيه أبي العبّاس العراقيّ، الأَوَانيّ، ثمّ الدّمشقيّ الحنبليّ الجابي بدار الطّعم.

وُلِد بُعَيْد السّبعين وخمسمائة، وسمع من أبيه.

وكانت له إجازات عالية فروى عن: «السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وعبد الحقّ، وخطيب المَوْصِل، وأبي طالب محمد بن عليّ الكتّانيّ الواسطيّ، وأبي العبّاس التُّرْك، وأبي الفتح عبد الله بن أحمد الخِراقيّ، وأبي المحاسن عبد الرّزّاق بن إسماعيل القُومسانيّ، وابن عمّه المُطَهَّر بن عبد الكريم، والحافظ أبي موسى المَدِينيّ.

روى عنه: زكيّ الدّين البِرْزاليّ مع تقدُّمه، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وعبد الله بن عبد الرحمن المَقْدِسيّ، وشمس الدّين محمد بن التّاج، وابن عمّه محمد بن عبد الله، والجمال عبد الرحمن بن أحمد بن شُكْر، والعماد محمد بن البالَسيّ، والعِزّ إبراهيم ابن الملك الحافظ، وطائفة سواهم.

وكان حافظًا للقرآن، فاضلاً، فصيح العبارة.

وأَوَانا من قُرى بغداد.

تُوُفّي في منتصف جُمادى الأولى، ونيِّف على الثّمانين.

(١) ثقة.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٥)، والعبر (٥/ ٢١٠).

**٥٥ـ أَقْطاي بن عبد الله**(١):

الجَمْدار، الصّالحيّ، النّجميّ، الأمير الكبير، فارس الدّين التُّركيّ، من كبار مماليك الملك الصالح. وكان شجاعًا، جوادًا كريمًا، نهّابًا وهّابًا.

ذكر المولى شمسُ الدّين الجَزَريّ في «تاريخه» أنّه كان مملوكًا للزّكيّ إبراهيم الجَزَريّ المعروف بالجُبَيْليّ، اشتراه بدمشق وربّاه، ثمّ باعه بألف دينار، فلمّا صار أميرًا وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك النّاصر إطلاق أستاذه المذكور، وكان محبوسًا بحمص، فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ في إكرامه، وخلع عليه، وبعثه إلى الإسكندريّة، وأعطاه ألفَي دينار.

قلت: وكان طائشًا، عاملاً على السَّلْطَنة، وانضاف إليه البحريّة كالرّشيديّ ورُكْن الدّين بَيْبَرسْ البُنْدُقْداريّ الّذي صار سلطانًا. وجرت له أمورٌ ذكرنا منها في الحوادث. وسار مرّتين إلى الصّعيد فَظَلَم وعَسَف وقتل وتجبّر، وكان يركب في دَسْت أيضًا هو دَسْتُ السَّلطنة ولا يلتفت إلى الملك المُعزّ أَيْبَك ولا يعدّه، بل يدخل إلى الخزائن ويأخذ ما أراد. ثمّ إنّه تزوَّج بابنة صاحب حماة، وبُعثت العروس في تجمُّلٍ زائد، فطلب الفارس أقطايا القلعة من الملك المُعزّ ليسكن فيها وصمّم على ذلك، فقالت أمُّ خليل شَجَرُ الدُّرّ لزوجها المُعزّ: هذا ما يجيء منه خير. فتعاملا على قتله.

قال شمس الدّين الجَزَريّ: فحدّثني عزُّ الدّين أَيْبَك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالاً للبحريّة، فقال له المُعزّ: ما بقي في الخزائن شيء فامضِ بنا إليها لنعرضها. وكان قد رتّب له في طريق الخزانة مملوكه قُطُز الّذي تسلطن ومعه عشرة مماليك في مَضيق، فخرجوا على أقطايا فقتلوه وأُغلقت القلعة. فركبت البحريّة ومماليكه وكانوا نحواً من سبعمائة فارس وقصدوا القلعة، فرمى برأسه إليهم فهربوا، وذهب طائفة منهم إلى الشّام. وكان قتلُه في شعبان.

## حرف الباء

**٥٦ـ بدرة**(٢) **بنت الإمام فخر الدّين محمد بن أبي القاسم بن تَيْميّة**:

أمّ البدْر، زوجة العلاّمة المفتي مجد الدّين أبي البركات بن تَيْمِيّة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٩٧)، والوافي بالوفيات (٩/ ٣١٧).

(٢) انظر الدر المنضد (١/ ٣٩٥).

وجدّه شيخنا أبي العبّاس.

تُوُفّيت قبل زوجها بليلة.

وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أبي عليّ الحدّاد.

سمع منها: الدّمياطيّ بإجازتها من أبي المكارم اللّبّان رحمها الله تعالى.

**٥٧ـ البرهان(١) المَوْصِليّ الزّاهد:**

خال التّاج بن عساكر.

كان مُسِنًّا عالمًا، كبير الإدراك، صاحب كشْفٍ وحال.

قدِم مصرَ ونزل في دار القاضي محيي الدّين بن الزَّكيّ.

مات في ذي القعدة ودُفِن عند صُهَيْب الرُّوميّ رضي الله عنه.

**٥٨ـ بكْبَرْس بن يَلَنقلح(٢):**

أبو شُجاع التُّركيّ، مولى الإمام النّاصر لدين الله، ويُعرف بنجم الدّين الزّاهد، وبالحاجّيّ.

كان فقيهًا عارفًا بمذهب أبي حنيفة.

حدَّث عن: عبد العزيز بن مينا.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، والقُطْب بن القسطلانيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجِيّ. وكان أيضًا عارفًا بالأُصُول.

قال الدّمياطيّ: كان مقدّمًا على مماليك المستعصم بالله. وتُوُفّي في منتصف صفر.

وقال ابن النجّار في تراجم إياس: فقيهٌ جليل القدْر، مُفْتٍ، له مصنّفات. وهو صالح دَيِّنٌ قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوقت.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ١٨٧)، وكشف الظنون (١/ ٦٢٨).

## حرف الحاء

**٥٩ ـ الحسن بن عبد القاهر (١) بن الحسن بن عليّ بن القاسم بن المظفَّر بن عليّ:**

القاضي أبو عليّ بن الشَّهْرَزُوريّ، شهاب الدّين المَوْصِليّ.

سمع من: يحيى الثَّقفيّ، ومن: ابن عمّه أبي البركات عبد الرحمن بن محمد، وغيرهما. ووُلّي قضاء المَوْصِل.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي في ثالث شعبان وله ثمانٍ وثمانون سنة.

وكان يمكنه السّماع من أبي الفضل خطيب المَوْصِل فما اتّفق له، رحمه الله.

**٦٠ ـ الحسين بن بدر الدّين (٢) بن الحسين:**

فخرُ الدّين النّابلسيّ، والد الحافظ شَرَف الدّين يوسف وحمد الدّين خالد.

تُوُفّي بدمشق عن أربعٍ وتسعين سنة. أرّخه التّاج بن عساكر.

**٦١ ـ الحسين بن علي (٣) بن أبي جعفر محمد بن عدنان بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي العلاء المسلّم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن أبي جعفر الباقر:**

الشّريفُ النقّيب، أبو عليّ الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسيْنيّ، البغداديّ، المعروف بابن المختار.

روى عن: أبي منصور عبد الله بن محمد بن حَمُّوَيْه.

وولي نقابة العراق.

وهو من بيت جلالة وسُؤْدُد.

والمختار لَقَبُ جدّهم عمر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في رمضان.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر العسجد المسبوك (٢/ ٦٠٧).

**٦٢ـ حُميْد القُرْطُبي[١]:**

هو المحدّث البارع، الزّاهد القُدْوة أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسين الأنصاريّ، الأندلسيّ.

ذكره ابن الزُّبير في «برنامجه» فقال: قرأت عليه، وسمع بقراءتي.

وروى عن: أبي محمد بن حَوْط الله، وابن واجب، وأبي زيد بن جميل.

وأجاز له: عبد الصّمد بن أبي القاسم بن رجاء، ويعيش بن القديم، وأبو محمد الزُّهْريّ، وأبو الفُتُوح نصر بن الحُصريّ، وخلْق.

وقلّ من رأيت في الورع مثله. اقتضى نظرُهُ الرّحلَة عن هذه البلاد فِراراً بدينه، فتُوُفّي في مصر سنة اثنتين.

وكان بارع الخطّ، حَسَن الضّبْط، بديع النَّظْم، رحمه الله تعالى.

## حرف الدال

**٦٣ـ داود بن شجاع[٢] بن لؤلؤ:**

أبو الفضل البوّاب، البغداديّ.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين.

وسمع من: ذاكر بن كامل، وابن كُلَيْب، ويحيى بن بوش، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وضياء بن الخريف.

روى عنه: ابن الخيّر، والدّمياطيّ.

ومات في شعبان.

## حرف الشين

**٦٤ـ شُمَيْل بن مُهَلهل[٣] بن أبي طالب بن عدنان:**

أبو الحسن اللّخْميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، التّاجر.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٠١).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر السابق.

سمع من: أبي القاسم بن مخلوف بن جارة، والحافظ بن المفضل المَقْدِسيّ.

وبدمشق من: أبي اليُمْن الكِنْديّ، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في صفر.

## حرف العين

**٦٥- عائشة بنت المحدّث[(١)] أبي الميمون عبد الوهّاب بن عتيق بن هبة الله بن أبي البركات بن دروان:**

أمّ الحسن المصريّة.

سمّعها أبوها من: هبة الله البُوصِيريّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وعبد المجيد ابن زهير، وغيرهم.

وقد تقدّمت أختها خديجة.

روى عنها غير واحد من المصريّين.

وماتت في سادس رمضان.

**٦٦- عبّاس بن بزوان[(٢)] بن طرخان بن بزوان بن أحمد:**

المحدّث المفيد، أبو الفضل الشَّيْباني، المَوْصليّ كمال الدّين، نزيل القاهرة.

سمع من: الحكيم أبي الحسن بن هبل، ومسمار بن العويس، وأحمد بن سلمان ابن الأصفر.

ثمّ عُنِي بالحديث، وسمع الكثير بإربِل، وحلب، ودمشق، ومصر.

وكان حريصًا على الطّلب، مُكْثِرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ.

ومات في شوّال.

---

(١) لم نقف عليها.

(٢) لا بأس به.

٦٧ـ عبد الله بن الحسن (١) بن محمد بن عبد الله:

المحدّث الصّالح، المعمَّر، الهكّاريّ.

ولد بنواحي العماديّة، من أعمال المَوْصِل.

وحدَّث عن: حنبل.

سمع منه شيخنا الدِّمياطيّ «صحيح البخاريّ» بإجازته العامّة من أبي الوقت، وقال: وُلِد في سنة سَبْعٍ وأربعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بحلب في أواخر العام وله مائةٌ وخمسُ سنين رحمه الله تعالى.

٦٨ـ عبد الحميد بن عيسى (٢) بن عَمُّوَيْه بن يونس بن خليل:

العلاّمة شمسُ الدّين، أبو محمد الخُسْروشاهيّ، التِّبْريزيّ، لأنّ خُسْروشاه قرية بقُرب تبريز، المتكلّم.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة بخُسْرُوشاه، واشتغل بالعقليّات على الشّيخ فَخر الدّين الرّازيّ ابن الخطيب.

وسمع من: المؤيَّد الطُّوسيّ.

وبرع في عِلم الكلام، وتفنّن في العلوم، ودرّس وقرأ وأفاد.

اشتغل عليه: زين الدّين بن المرحّل خطيب دمشق، وغيره.

وأقام مدّةً بالكَرَك عند صاحبها الملك النّاصر، وأخذ عنه أشياء من عِلم الكلام.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في الخامس والعشرين من شوّال، ودُفِن بجبل قاسيون.

ذكره ابن أبي أُصَيْبَعَة فقال: تميّز في العلوم الحكميّة وحرّر الأصول الطّبّيّة، وأتقن العلوم الشّرعيّة.

رثاه العزّ الضّرير بقصيدةٍ لاميّة، وله من الكتب «مختصر المهذّب» لأبي إسحاق، «مختصر الشّفاء» لابن سينا، «تتمّة الآيات البيّنات في المنطق»، وغير ذلك.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨١).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢١١)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٨٥).

٦٩ـ عبد الحقّ بن أحمد(١) بن محمود بن بدل:

أبو عبد الرحمن البَيْلَقانيّ.

وُلِد بالمدينة النّبوية في سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وقدِم دمشقَ في صِغَره، وسمع من: أبي طاهر الخُشُوعيّ.

وبدمشق تُوُفّي في الثّاني والعشرين من شعبان. ذكره الشّريف عزّ الدّين. ولم أعرفه بعد.

٧٠ـ عبد الرحمن بن أحمد(٢) بن عبد الواحد بن عبد السّلام بن عبد العزيز:

أبو القاسم الأُمَويّ، الإسكندرانيّ، الكاتب العدْل، المعروف بابن النَّحْوِيّ. تُوُفّي بالقاهرة في شوّال وله اثنتان وثمانون سنة.

روى عن: عبد الرحمن بن موقا. وتقلّب في الخِدَم، وولي نظر الأحباس بمصر مدّةً.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

٧١ـ عبد الرحمن بن الحارث(٣) بن محاسن بن مبارك:

أبو عبد الله البغداديّ، الحربيّ.

روى عن: عبد الله بن أبي المجد الحربيّ.

ومات في رمضان.

٧٢ـ عبد الرحمن بن محمد(٤) بن رستم:

أبو القاسم المَوْصِليّ الشّيخ برهان الدّين الزّاهد.

وُلِد سنة سَبْعٍ وسبعين وخمسمائة بالعماديّة، من أعمال المَوْصِل؛ وحدَّث بدمشق عن: عبد العزيز بن الأخضر.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) انظر السابق.

وكان فاضلاً في فنونٍ من العِلم، منقبضًا عن النّاس، زاهدًا عابدًا قانعًا.

روى عنه: الدّمياطيّ وغيره.

ومات في ذي القعدة، رحمه الله تعالى.

**٧٣ـ عبد الرحمن بن مخلوف[١] بن جماعة بن عليّ بن رجا:**

أبو القاسم النّامي الإسكندرانيّ، العدل.

ثقة، صالح، حدّث عن: عبد الرحمن بن موقا.

روى عنه: حفيده أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف، وأبو محمد الدّمياطيّ. وتُوُفّي في ربيع الآخر.

**٧٤ـ عبد السّلام بن عبد الله[٢] بن أبي القاسم الخضر بن محمد:**

الإمام، شيخ الإسلام، مجدُ الدّين أبو البركات بن تيميَّة الحرّانيّ، الحنبلي، جدُّ شيخنا تقيّ الدّين.

وُلِد في حدود التّسعين وخمسمائة، وتفقّه في صغَره على عمّه الخطيب فخر الدّين. ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمّه والسّيف فسمع من: أبي أحمد عبد الله بن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَد، وضياء بن الخُرَيْف، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الحسين العاقوليّ، وعبد المولى بن أبي تمّام، ودُرّة بنت عثمان، وجماعة.

وقرأ القراءات على عبد الواحد بن سلطان صاحب سبط الخياط.

وسمع بحرّان من: حنبل المكبّر، والحافظ عبد القادر، وغير واحد.

وروى عنه: أبو محمد الدمياطي، والإمام شهاب الدين عبد الحليم ولده، وأمين الدين عبد الله بن شقير، والزاهد محمد بن عمر بن زناطر، والجمال عبد الغني بن منصور المؤذّن، ومحمد بن محمد الكنجي، ومحمد بن أحمد بن القزاز، وآخرون.

---

(١) ثقة.

(٢) انظر العبر (٥/ ٢١٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٨).

وكان إمامًا حجَّة بارعًا في الفقه والحديث، وله يد طولى في التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، واطّلاع على مذاهب النّاس. وله ذكاء مفرط؛ ولم يكن في زمانه أحد مثله في مذهبه.

وله من المصنَّفات النّافعة الّتي انتشرت في الآفاق «كالأحكام»، و«شرح الهداية»، وقد بيَّض منه رُبْعه الأوّل؛ وصنَّف «أرْجُوزَة في القراءات»، وكتابًا في «أصول الفقه».

وحدّثني شيخنا تقيُّ الدّين قال: كان الشّيخ جمال الدّين بن مالك يقول: أُلِينَ للشّيخ مجد الدّين الفقه كما أُلِين لداودَ الحديد.

وحدَّثني أيضًا أنّ الصّاحب محيي الدّين يوسف بن الجَوْزيّ اجتمع بالشّيخ المجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله.

ولّما حجّ التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتلّ بالأهل والوطن.

قال شيخنا: وكانت في جدّنا حِدّة. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الّذي كان بحلب فُلان القَيْروانيّ.

وحجّ سنة إحدى وخمسين. وفيها حجَّ من دمشق الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، فلم يُقْضَ لهما اجتماع.

قال شيخنا: وحكى المَرَاغيّ أنّه اجتمع بالشّيخ المجد فأورد عليه نُكْتة، فقال المجد: الجواب عنها من ستّين وجهًا، الأوّل كذا، والثّاني كذا، وسردها إلى آخرها. ثمّ قال للبرهان: قد رضينا منك بإعادة الأجوبة. فخضع وانبهر.

قال: وكان الشّيخ نجم الدّين بن حمدان مع براعته في المذهب وتوسُّعه فيه يقول: كنت أطالع على الدّرس وما أبقي ممكنًا، فإذا أصبحتُ وحضرتُ عند الشّيخ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها ولم أطَّلِع عليها.

قال شيخنا: وكان جدّنا عجبًا في حِفْظ الأحاديث وسرْدها وحِفْظ مذاهب النّاس وإيرادها بلا كُلْفة.

وحدّثني شيخنا أبو محمد بن تَيميَّة أنَّ جَدّه ربّى بتَيْماء، وأنّه سافر مع ابن عمّه إلى العراق ليخدمه ويشتغل وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده فيسمعه يكرّر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة. فقال الفخر إسماعيل: أيْش حفظ هذا التّنّين، يعني

الصّبيّ، فبدر وقال: حفظت يا سيّدي الدَّرس. وعرضه في الحال. فبُهِتَ منه الفخر وقال لابن عمّه: هذا يجيء منه شيء، وحرّضه على الاشتغال. فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل. وعرض عليه مصنَّفه «جنَّة النّاظر». وكتب له عليه في سنة ستٍّ وستّمائة: عرض عليَّ الفقيه الإمام العالِم أوحد الفُضلاء، أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها، وهو ابن ستّة عشر.

وشيخه في الفرائض والعربيّة أبو البقاء العُكْبَرِيّ، وشيخه في القراءات عبد الواحد المذكور؛ وشيخه في الفِقْه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المَنّيّ.

وأقام ببغداد ستّ سِنين يشتغل، ثمّ قدِم حَرّانَ واشتغل بها أيضًا على الشّيخ الفخر.

ثمّ رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم، وصنَّف التّصانيف.

تُوُفّي إلى رحمة الله في يوم عيد الفِطْر بحَرّان.

**٧٥ـ عبد العزيز بن أبي بكر(١) بن عليّ بن نجا بن أبي القاسم:**

عزُّ الدّين، أبو محمد بن المليق الإسكندرانيّ، الكاتب.

سمع بمكّة من: أبي الفتوح نصر بن الحُصريّ، وعليّ بن البنّا.

وله شِعْرٌ وأدب.

سمع منه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في رجب.

**٧٦ـ عثمان بن برتقش المعظَّمي(٢):**

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَدْ.

ومات في ذي الحجّة بدمشق.

**٧٧ـ عليّ بن أبي نصر(٣) بن فاتح بن عبد الله:**

أبو الحسن البِجائيّ. وأبوه روميّ وأسلم.

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر الوفيات (٣٢١)، ونيل الابتهاج (٢٠٢).

وحجّ عليّ، وسمع من يونس الهاشميّ بمكّة.

وسمع: أبا القاسم بن الحَرَسْتانيّ بدمشق، وجماعة.

وعاد إلى بجاية. وكان إمامًا متقنًا، زاهدًا، خيّرًا، عدلاً.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

كتب عنه أبو عبد الله الأبّار، وعاش ستًّا وثمانين سنة، وأبو العبّاس بن الغمّاز وقال: سمعت عليه بعض «صحيح مسلم».

**٧٨ـ عيسى بن سلامة[١] بن سالم بن ثابت:**

أبو العزائم، وأبو الفضل الحَرّانيّ، الخيّاط، المعمّر.

وُلِد في آخر شوّال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفتح أحمد بن أبي الوفا، وحمّاد الحرّانيّ.

وأجاز له أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطّيّ، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد بن السَّكن، وأبو بكر عبد الله بن النَّقُّور، وأبو محمد بن الخشّاب، وأبو عليّ أحمد بن الرَّحبيّ، ويحيى بن ثابت، وسعد الله بن الدّجاجيّ، والمبارك بن محمد البادرائيّ، وأحمد بن عليّ بن المعمَّر العَلَويّ، وشُهْدَة، وخديجة بنت النَّهروانيّ، وجماعة.

وروى الكثير؛ وقد حدَّث بدمشق قديمًا.

روى عنه: شيخنا الدّمياطيّ والجمال عبد الغنيّ المؤذّن، ومحمد بن زناطر الزّاهد، وأمين الدّولة ابن شُقَيْر، ومحمد بن درباس الحاكي، والشَّرَف عبد الأحد بن تيميّة، وجمال الدّين أحمد بن الظّاهريّ، وأحمد بن محمد الدَّشْتيّ، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

تُوُفّي في أواخر هذه السّنة بحرّان، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شُهْدة. وخاتم أصحابه قاسم بن الحبشيّ نزيل حلب.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٠)، والعبر (٥/ ٢١٢).

## حرف الفاء

**٧٩ـ فَخَروار بن عثمان[١] بن محمد:**

أبو الفخر الدّونيّ، ثمّ المصريّ، الصُّوفيّ، تقيُّ الدّين الشّافعيّ.

وُلِد بالقاهرة قبل السّبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجود اللّخْميّ، وسمع من: أبي القاسم البُوصيريّ، والأرتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير. وحدَّث.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والمصريّون.

وكان موصوفًا بالزُّهد والصَّلاح.

تُوُفّي في صَفَر.

**٨٠ـ فَرَجُ بنُ عبد الله[٢]:**

ناصحُ الدّين، أبو المغيث الحبشيّ، القُرْطُبيّ، الخادم، مولى أبي جعفر القُرْطُبيّ، وعتيق المجد البَهْنَسيّ.

وُلِد سنة بضعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبي طاهر الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف بن أبي سعد الصّوفيّ، وعبد الرحمن بن سلطان القُرَشيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومولاه أبي جعفر.

وسمع بحلب من الافتخار الهاشميّ، وغيره.

وكان شيخًا صالحًا، عفيفًا، كيِّسًا، متيقّظًا. سمع وحصّل وروى الكثير. ووقف كُتُبَه على المحدّثين.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والكَنْجيّ محمد بن محمد، وعبد الغفّار المقدسيّ، والعماد البالِسيّ، والبرهان أبو إسحاق الإسكندرانيّ، وأبو الحسن عليّ بن الشّاطبيّ، وطائفة سواهم.

تُوُفّي في رابع شوّال.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر العبر (٥/ ٢١٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨١).

## حرف القاف

**٨١ـ القاسم بن إبراهيم[١] بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان:**

القاضي، عماد الدّين، أبو القاسم الحَمَويّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المقنشع، قاضي حماة. ترسَّل عن صاحب حماة، مِراراً، ودخل الدّيار المصريّة، ووُلّي القضاء بها.

ودرّس بحماة بالنُّوريَّة، وبحلب بالأَسَديَّة.

ورجع من مصر فأدركه أجَلُه بدمشق بالمدرسة الزّنجيليّة. ودُفِن بسفح جبل قاسيون في المحرَّم.

## حرف الميم

**٨٢ـ محمد بن أحمد[٢] بن خليل بن إسماعيل:**

القاضي أبو الخطّاب السّكُونيّ، الأندلُسيّ، الكاتب. من شيوخ ابن الزُّبَيْر.

ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدّمًا في الكتابة والعلوم الأدبيّة، لم أَلْقَ مثله، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلُّف.

قُيِّد عنه من كلامه عند السّلاطين بإشبيلية وغيرها. وكان مشاركًا في العلوم، وقد كثُر انتفاعي به. وكان عالي الرّواية، ثَبْتًا، وله معرفة بالرّجال. لازمتهُ سِنين.

وأجاز له: أبو عبد الله بن زرقون، وأبو القاسم السُّهَيليّ، والحافظ السِّلَفيّ، فكان آخر من حدَّث عنه بتلك الدّيار عنه.

وسمع من: أبي الحكَم بن حجّاج، وأبي العبّاس بن مقدام.

وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طُرفة في المغاربة.

**٨٣ـ محمد بن الحسين[٣] بن الزَّمّال:**

أبو عبد الله الجَيَّانيّ.

سمع بمكّة من: يونس بن يحيى الهاشميّ، وغيره.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨١).

(٣) انظر المقفى الكبير (٥/ ٦٠٢).

وحدَّث بالإسكندريّة.

ومات في جُمادى الآخرة.

**٨٤ـ محمد بن خطلج**[١]:

الدّمشقيّ البزّاز.

روى عن: حنبل.

ومات في ذي القعدة. من شيوخ الدِّمياطيّ.

**٨٥ـ محمد بن طلحة**[٢] **بن محمد بن الحسن**:

الشّيخ كمالُ الدّين، أبو سالم القُرَشيّ، العَدَويّ، النَّصِيبيّ، الشّافعيّ، المفتي. وُلِد بالعَمْريّة، من قُرى نصيبين، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وتفقّه، وبرع في المذهب.

وسمع بنَيْسَابُور من: المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة.

وحدَّث بحلب، ودمشق.

وكان صَدْرًا معظَّمًا، محتشمًا، عارفًا بالمذهب والأُصول والخلاف.

ترسَّل عن الملوك، ووُلّي الوزارة بدمشق يومين ثمّ تركها، وتزهّد وخرج عن ملبوسه، وانكمش عن النّاس. وكان ذَهابه إلى خُراسان في طلب العِلْم، وناظَرَ بها.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين بن العديم، وجمال الدّين بن الجُوخيّ، وشهاب الدّين الكَفْريّ المقرئ، وجماعة.

وفي سنة ثمانٍ وأربعين قال التّاج بن عساكر: خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجودٍ ومماليكَ ودوابّ وملبوسٍ، ولبس ثوبًا قطِنيًّا وتخفيفة. وكان يسكن الأمينيّة فخرج منها واختفى، ولم يُعْلَم بمكانه. وسبب ذلك أنّ النّاصر عيّنه للوزارة وكتب تقليده، فكتب هو إلى النّاصر يعتذر.

(١) لا بأس به.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩٣)، والأعلام (٧/ ٤٥).

قلت: وقد دخل في شيءٍ من الهَذَيَان والضّلال، وعمل دائرةً وادّعى أنّه يستخرج منْها عِلْم الغيب وعِلْم السّاعة، نسأل الله السّلامة في الدِّين. ولعلّه إن شاء الله رجع عن ذلك.

تُوُفّي في السّابع والعشرين من رجب بحلب، وقد جاوز السّبعين.

**٨٦ـ محمد بن علي(١) بن بقاء:**

أبو البقاء ابن السَّبّاك البغداديّ.

سمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السّعادات القزّاز، وذاكر بن كامل، ويحيى ابن بَوْش، وابن كُلَيْب.

وروى الكثير.

روى عنه: ابن القسطلانيّ، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وغيرهم.

وأجاز الجماعة.

وتُوُفّي في السّابع والعشرين من شعبان، رحمه الله.

**٨٧ـ محمد بن محمد(٢) بن هبة الله بن عبد الصّمد بن الحسين بن أحمد بن تميم:**

الرئيس جمالُ الدّين، أبو حامد التّميميّ، الدّمشقيّ، الكاتب العدل.

وُلِد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: ابن طاهر الخُشُوعيّ.

روى عنه: مجد الدّين بن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والكَنْجيّ، وجماعة.

وتُوُفّي في الرّابع والعشرين من رجب بدمشق، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

**٨٨ـ محمد بن أبي المعالي هبة الله(٣) بن الحسين بن هبة الله بن الدّواميّ:**

أبو الحسن البغداديّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة. وكان ظريفًا نديمًا، صاحب نوادر وسُرْعة فَهْم، لا تُمَلّ مُجالستُهُ، مع وقارٍ وأدب. وله نظْمٌ رائق.

(١) انظر العبر (٥/ ٢١٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨١).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر الحوادث الجامعة (١٣٤، ١٣٥).

وحدَّث عن: أبي الفَرَج بن كُلَيْب.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي في شهر رمضان. وأبوه راوٍ عن تجنّي الوهبانيّة.

**٨٩ـ مقلّد بن أحمد[١] بن الخُرْداذيّ:**

تاجر كبير متموّل، ورث عن أبيه أموالاً جزيلة. فمات أبوه أحمد في هذه السّنة. وكان له مداخلة للمغول، وتحدّث مع القان في الصُّلْح مع أمير المؤمنين. ثمّ قدِم مع رسول القان.

ومن أعجب شيء أنّ ولده مقلّدًا هذا كتب كتابه على بنت عمّه على صَداقٍ مبلغُهُ مائة ألف دينار. وهذا ما لم يُسمع بمثله قطّ إلاّ لخليفة أو نحوه.

**٩٠ـ مكّيّ بن أبي الغنائم المُسَلَّم[٢] بن مكّيّ بن خَلَف بن المسلَّم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صَقْر بن عبد الواحد بن عليّ بن عُلاّن:**

العدل المُسنِد، سديدُ الدّين، أبو محمد القَيْسيّ، الدّمشقيّ، الطّيبيّ، أسند مَن بقي بالشّام في زمانه.

وُلد في أوّل رجب سنة ثلاث وستّين وخمسمائة، وتفرّد في الدُّنيا بالرّواية عن: أبي القاسم بن عساكر، وأبي الفَهْم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن خلدون.

وروى أيضًا عن: أبي المجد بن البانياسيّ.

وأجاز له: أبو طاهر السِّلفيّ، ومحمد بن عليّ الرَّحبيّ، المصريّ.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وزين الدين الفارقيّ، وسبطاه، وأمين الدّين سالم بن صَصْرَى، وأخته أسماء، وأُمّها، والعماد بن البالسيّ، وأخوه عبد الله، وطلحة القُرَشيّ، ومحيي الدّين يحيى بن أحمد المقدسيّ، وتاج الدّين أحمد بن مُرير الحَمَويّ، وإسماعيل وعبد الله ابنا ابن أبي التّائب، والشَّرَف عبد الله بن الشَّرَف الحنبليّ، وخلْق سواهم.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٠).

وكان شيخًا حَسَنًا، متـوددًا، صحيح السّماع، من بيت رواية وتقدُّم ورئاسة. وهو أخو سعيد ومحمد، وقد سمعا أيضًا من الحافظ بن عساكر.

تُوُفّي في العشرين من صفر بدمشق.

## حرف النون

**٩١ـ ناصر بن ناهض(١) بن أحمد بن محمد:**

الأديب أبو الفُتُوح اللَّخْميّ المصريّ، المعروف بالأديب الحُصْريّ.

شاعرٌ مُـحْسِن مشهور. كـتبوا عنه من نَظْمه. وكان يذكـر أنّه سمع من السِّلَفِيّ، وأنّه وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة تقديرًا.

أنبأنا أبو حامد بن الصّابوني أنّ الأديب أبا الفُتُوح الحُـصْريّ أخبره وأنشده لنفسه. وقد أجازه رئيس قمحًا رديئًا فقال:

يُبـــاع شِعْري بلا نقـــدٍ لمنتقـــد ... إلاّ بقمح خفيف الرُّوح والجســـدِ
قمح إذا رَمَقَتْـــــه العين تؤلمـــــه ... وهما فيقتصّ منهـا السُّوس بالرَّمَدِ
مـــا ذاك إلاّ لأحقـــاب له سَلَفَتْ ... وآدمٌ لم يكـــن في الخُلْد في خَلَـدِ
فـأســودُ مثلُ حظّي في عيــونِهِمُ ... وفـــارغ مثل آمـــالي بهم ويـــدي
إذا أخبرنـاه أبــدى فـوق صفحَتــه ... حزنًا على موت أهل الشِّعر بالكمدِ

تُوُفّي في سادس عشر ذي القعدة.

**٩٢ـ نصر الله بن القاضي عليّ(٢) بن عبد الرّشيد بن عليّ بن نبهان:**

القاضي فخر الدّين أبو منصور الهَمَذَانيّ.

ولد بَهَمَـذَان سنة إحدى وتسعين وخمـسمائة، وقـدِم مع أبيه صغيـرًا إلى بغداد، فسمع حضورًا من: عبد المنعم بن كُلَيْب، والمبارك بن المغطرس.

سمع منه ومن: عبد الله بن أبي المجد الحربيّ، وجماعة.

---

(١) انظر الدليل الشافي (٢/ ٧٥٧).

(٢) لا بأس به.

وتفقّه وأحكم المذهب، وولي القضاء بالجانب الغربيّ وحدَّث.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد الكَنْجيّ، وغيرهما.

تُوُفّي في نصف شعبان.

أجاز لزينب خالة المحب، وللنَّجديّ، والتّقيّ بن العزّ، وطائفة.

**٩٣ـ نصر الله بن محمد[1] بن إلياس بن عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد بن فارس:**

الأجلّ، جمال الدّين، أبو الفتح بن أبي بكر الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الكاتب المعروف بابن الشّيْرجيّ، أخو نجم الدّين المظفَّر.

وُلد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ، وحنبل، وجماعة.

وتفقّه واشتغل وحصّل.

روى عنه: زين الدّين الفارقيّ، وشَرَف الدّين عبد المؤمن، وأبو عليّ بن الخلاّل، والعماد بن البالِسيّ.

تُوُفّي في صفر.

**٩٤ـ نصر بن موسى[2] بن عيّاش بن عبد الله:**

أبو الفتح المصريّ، الحَوْفيّ الحنبليّ.

قدِم دمشقَ في صِباه فسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزد، وجماعة. وجدّه عيّاش بشين معجمةً.

روى عنه: الدّمياطيّ ومحمد الكَنْجيّ في مُعجميهما.

وتُوُفّي في سادس عشر رمضان وقد شاخ وجاوز التّسعين.

**٩٥ـ النُّصْرَة[3]:**

أبو الفتح، ابن السّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيّوب بن شاذي. تُوُفّي بحلب وقد قارب السّبعين أو جاوزها.

(١) انظر السابق.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٨٦)، وذيل الروضتين (١٨٨).

## حرف الياء

**٩٦ـ يحيى بن محمد[١] بن موسى:**

التُّجِيْبيّ، التّلْمِسانيّ.

حجّ وجاورَ، وسمع بمكّة من: أبي الحسن بن البنّاء.

وسكن الإسكندريّة، وجلس للوعظ في مسجده، وصنَّف في التّفسير والرّقائق.

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في تاسع شوّال.

**٩٧ـ يوسف بن عبد الكافي[٢] بن عبد الوهّاب بن رفاعة:**

عِماد الدّين أبو الحَجّاج الإسكندرانيّ، المحتسب المعروف بابن الكهف.

روى عن: أبي رَوْح المطهَّر بن بكر البَيْهقيّ.

ومات في شعبان.

**٩٨ـ يوسف بن عليّ[٣] بن الحسن بن شروان:**

أبو المظفَّر البغداديّ، المقرىء.

سمع: ذاكر بن كامل، وابن كُلَيْب، وابن بَوْش، وغيرهم.

وعنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان شيخًا صالحًا، خيِّرًا.

تُوُفّي في سابع جُمادى الآخرة.

* * *

**وفيها وُلِد:**

بدر الدّين محمد بن منصور الحلبيّ ابن الجوهريّ، في صفر.

ونظام الدّين حسن بن مؤيَّد الدّين أسعد بن القلانِسِيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) لا بأس به.

وناصر الدّين أبو بكر بن عمران بن السّلاّر.

والشّمس محمد بن الفخر عليّ بن البخاريّ المقدسيّ.

والشّمس محمد بن بَلَبَان الجَوْزيّ القطّان.

والكمال محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن القوّاس.

والمخلص عبد الواحد بن عبد الحميد بن هلال الأزْديّ.

وعلاء الدّين عليّ بن يحيى بن تمّام بن الجُمَّيْزي.

وأبو العبّاس أحمد بن يوسف بن موسى التّلّيّ المصريّ، الشّافعيّ.

وأبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن قريش المخزوميّ، المصريّ.

ومحمد بن إبراهيم بن سلامة القُرَشيّ، سمعا من النّجيب الحرّانيّ.

ومحمد بن المحدّث أبي الحسن بن عبد العظيم الحصْنيّ، روى عن الرّشيد.

والشّمس يوسف بن محمد الكرديّ، سِبْط ابن أبي اليُسْر.

والحاجّ أحمد بن حمّود الحرّانيّ بها يوم عاشوراء.

وأحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر، وُلِد بجمّاعيل.

وشهاب الدّين أحمد بن أبي بكر بن حِرْز الله.

والمجاهد سَلْمان بن لاحق الصَّرْخَديّ المؤذّن بدمشق.

والقاضي جلال الدّين أحمد بن حسن، بالرّوم.

ومحمد بن كِنْديّ بن عُمر بن كِنْديّ.

وعبد العزيز بن عبد الحقّ بن شعبان الصّالحيّ.

# سنة ثلاث وخمسين وستمائة

## حرف الألف

**٩٩ـ أحمد بن عطاء[١] بن حسن بن عطاء بن جُبَيْر بن جابر:**

أبو العبّاس الأذْرعيّ، الصّحراويّ. فلاح الفاتكيّة.

روى عن: عُمر بن طَبَرْزَد.

وكتب عنه: الزّيْن الأَبِيوَرْديّ، والدّمياطيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي في ذي القعدة عن سبعين سنة، ودفن بجبل الصّالحيّة.

وهو والد الصّاحب شهاب الدّين الحنفيّ، ووالد شيخنا أبي محمد الحسن بن أحمد الشُّرُوطيّ الّذي روى لنا عن ابن الزُّبَيْديّ.

وكان حاجًّا صَدُوقًا، تزوَّج الدّمياطيّ بعده بامرأته أمّ شهاب الدّين.

**١٠٠ـ أحمد بن الكمال[٢] عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد:**

الفقيه كمال الدّين المقدسيّ، أخو شمس الدّين.

كتب أكثر تصانيف عمّه الضّياء، وقرأ عليه الكثير.

وسمع من جماعة كأخيه. وروى اليسير لأنّه مات قبل أوان الرّواية، رحمه الله.

تُوُفّي في ثامن جُمادي الآخرة بالبقاع.

وهو والد الضّياء محمد، وزينب.

**١٠١ـ إسماعيل بن حامد[٣] بن أبي القاسم عبد الرحمن بن المُرَجّا بن المؤمّل بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن يعيش:**

الأجلّ الرئيس، الفقيه شهاب الدّين، أبو المحامد، وأبو الطّاهر، وأبو العرب الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، القُوصيّ، الشّافعيّ، وكيل بيت المال بالشّام.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٨٤).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٧).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٢٥).

وُلد في المحرَّم سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بقوص. وقدِم القاهرة في سنة تسعين فلم يطوِّل بها. وقدِم الشّامَ سنة إحدى وتسعين فاستوطنها.

وقد سمع بقوص كتاب «التَّيْسير» على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المَرّينيّ، وقرأ عليه القرآن. وذكر أنّهُ وُلد بالمَرِيّة سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، وأنّه تلميذ أبي عَمْرو الخَضِر بن عبد الرحمن القَيْسيّ المقرىء.

قلت: ومولد الخضر في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة، وكان يروي عن أبي داود وأبي الحسن بن شفيع.

وقال القُوصيّ: قدِمتُ مصرَ بعد موت الشّاطبيّ بأشهُر، فلم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين. وسمعت من إسماعيل بن صالح بن ياسين مقطَّعات، ومن أبي عبد الله الأَرْتاحيّ، وغيرهما.

وسمع بالمَرِيَّة من الفقيه عليّ بن خَلَف بن معزوز التّلمِسانيّ.

وسمع بقوص سنة تسع وثمانين من الحافظ بن المفضَّل لمّا حجَّ.

وسمع بدمشق من الخُشُوعيّ فأكثر، ومن: القاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وأحمد بن جيّوش الغَنَويّ، وأحمد بن ترمش، وأحمد بن الزّنف، وأبي جعفر القُرْطبيّ، وأسماء بنت الرّان، وأختها آمنة، وابنها القاضي محيي الدّين محمد بن الزّكيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن عليّ الطّبريّ، وعبد الملك بن ياسين الدَّوْلعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن سيدهم الهرّاس، ومحمد بن الخصيب، وخلق كثير.

وعُني بالرّواية، وأكثَرَ من المسموعات. وخرّج لنفسه «معجمًا» هائلاً في أربع مجلّدات ضِخام ما قصّر فيه، وفيه غلَطٌ كثيرٌ مع ذلك وأوهام وعجائب.

وكان فقيهًا فاضلاً، مدرّسًا، أديبًا، إخباريًا، حَفَظَة للأشعار، فصيحًا مَفَوَّهًا.

اتَّصل بالصّاحب صفيّ الدّين بن شُكْر، وقال في ترجمته: هو الّذي كان السّبب فيما ولّيته وأوليته في الدّولة الأيوبيّة من الأنعام، وهو الذي أنشأني وأنساني الأوطان.

قلت: سيَّره ابن شُكْر رسولاً عن الملك العادل إلى البلاد، وولي وكالة بيت المال، وتقدَّم عند الملوك.

ودرَّس بحلقته بجامع دمشق الّتي الآن مدرّسها الشّيخ علاء الدّين بن العطّار.

وكان يلازم لبْس الطَّيْلَسان المحنّك والبِـزّة الجميلة والبغْلة. وقد مدحـه جماعة من الأدباء وأخذوا جوائزه.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، والكَنْجيّ، والزَّين الأَبِيـوَرْديّ، والبدر بن الخلاّل، والرّشيد الرَّقّيّ، والعماد بن البالِسيّ، والشّمس محمد بن الزّرّاد، وخلْق.

وتُوُفّي في سابع ربيع الأوّل.

**١٠٢ـ أمَة اللّطيف بنت النّاصح عبد الرحمن الحنبليّ:**

العالمة.

خدمت أختَ العادل ربيعة خاتون زوجة صـاحب إربل مدّةً وأحبّتها، وحصل لها من جهتها أموال عظيمة، ولاقت بعدها شدائد وحبْسًا ومصادرةً، وحُبِست بقلعة دمشق نحو ثلاث سنين، ثمّ أُطلِقت وتزوَّجت الأشرف ابن صاحب حـمص، وسافر بها إلى الرّحبة وتلّ باشر، وماتت سنة ثلاث وخمسين وسـتّمائة غريبة. وظهر لها بدمشق من الأموال والذّخائر واليواقيت ما يساوي ستّمائة ألف درهم غير الأوقاف والأملاك.

وكانت فاضلة صالحة عفيفة، لها تصانيف ومجموعات. ترجمها ابن الجَوْزيّ.

**١٠٣ـ أياس بن عبد الله بن عتيق:**

القاضي أبو منصور المظفَّر بن عبد القاهر الشَّهْرَزُوريّ أبو الخير، المَوْصِليّ الدّار.

سمع من خطيب المَوْصِل سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أحاديث نسطور الموضوعة.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وغيره.

قال الشّريف عزّ الدّين: تُوُفّي في هذه السّنة.

## حرف التاء

**١٠٤ـ التّاج الأُرْمَويّ[(١)] محمد بن الحسن:**

الشّافعيّ، مدرّس الشّرقيّة ببغداد.

(١) انظر الوفيات (٣٢٢)، والحوادث الجامعة (١٥٠).

تُوُفّي عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

وكان قد صَحب فخْرَ الدّين الرّازيّ، وبرع في العقليّات. وله جاهٌ وحشمة بوجود إقبال الشّرابيّ. وله عدّة مماليك تُرْك مُلاح وسراري. وفيه تواضُع ورئاسة.

## حرف الحاء

**١٠٥ـ الحسين بن عمر[١] بن طاهر:**

الفقيـه، نورُ الدّين أبو عبد الله الفارسيّ، إمـام الحنفيّة بمحراب المدرسة الصّـالحيّة بالقَاهريّة.

سمع من: حمّاد الحَرّانيّ.

وكان شيخًا حسنًا عفيفًا فاضلاً، له معرفة تامّة بالطّبّ.

تُوُفي في المحرَّم بالقاهرة.

**١٠٦ـ حليمة بنت عليّ[٢] بن أبي بكر بن محـمد بن جمال الإسـلام أبي الحسن عليّ بن المسلَّم السُّلَميّ:**

أمّ الخير الدّمشقيّة.

روت عن: الخُشُوعيّ.

روى عنها: أبو محمد الدّمياطيّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد العلويّ الغَرَافيّ.

تُوُفّيت في ثالث شوّال.

## حرف الخاء

**١٠٧ـ الخضِر بن محمد[٣] بن أبي بكر بن الخضِر بن إبراهيم بن أحمد:**

أبو العبّاس الهكّاريّ، الأُمَويّ، العُتْبيّ.

من ولد الوليد بن عُتْبة بن أبي سُفيان.

---

(١) انظر الجواهر المضية (١/ ٢١٦)، والدليل الشافي (١/ ٢٧٥).

(٢) لم نقف عليها.

(٣) انظر السابق.

وُلِد بمصر في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من الخُشُوعيّ. وحدَّث.

وتُوفّي في نصف شعبان.

## حرف الراء

**١٠٨ـ رَيْحان الطُّوَاشي**(١):

شهاب الدّين الحَبَشيّ، خادم بني سُكَيْنَة.

حدَّث عن: أبي محمد بن الأخضر، وأحمد بن الدُّبَيْقيّ.

روى عنه: الدِّمْياطيّ، وغيره.

## حرف السين

**١٠٩ـ سعيد بن مُدرك**(٢) **بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان**:

أبو المشكور التّنوخيّ، المَعَرّيّ.

وُلِد بالمَعَرّة سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق وحمل عن الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وأبو العبّاس بن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم.

ومات في المحرَّم. وهو أخو القاضي أحمد.

**١١٠ـ سيف الدّين القَيْمُري**(٣):

صاحب المارسْتان الّذي بجبل قاسيون. يقال إنّه ابن صاحب قَيْمُر.

كان أميرًا كبيرًا، محتشمًا، بطَلاً، شجاعًا من الأبطال المذكورين بالفُرُوسيّة، وكان كريمًا جوادًا. بنى له تُربةً كبيرة بقُبّة، وهي أقرب شيءٍ إلى المارِستان. تُوُفّي رحمه الله بنابلس، وحمِل فدُفِن بتُرْبته.

---

(١) انظر تاريخ إربل (١/ ١٩٧).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢١٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٩٥).

## حرف الشين

١١١ـ شبليّ بن الجُنَيْد[١] بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان:

القاضي العالِم، أبو بكر الزَّرزَاريّ الإربِليّ، الشّافعيّ.

وُلِد بإربِل في سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.

وروى بالإجازة عن: يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب.

ووُلّي القضاء ببلد إخميم، وبهامات.

## حرف الصاد

١١٢ـ صقر بن يحيى[٢] بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر:

الإمام، المفتي، المُعَمَّر، ضياء الدّين، أبو المظفَّر، وأبو محمد الكلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وخمسين ظَنًّا. وتفقَّه في المذهب وجَوَّده.

وسمع من: يحيى بن محمود الثّقفيّ، والخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد. ودرّس مدّة بحلب، وأفتى وأفاد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم، وسُنْقُر القضائيّ، وتاج الدّين الجعْبريّ، وبدر الدّين محمد بن النُّوريّ، والكمال إسحاق، والعفيف إسحاق، وجماعة سواهم.

وكان موصوفًا بالدّيانة والعِلْم. أَضَرّ بأخرة.

وتُوُفّي في سابع عشر صفر. وتأخّر من أصحابه راوٍ إلى سنة ثلاثين وسبعمائة.

## حرف العين

١١٣ـ عبد الرحمن بن أبي العزّ[٣] بن شواش بن عامر بن حميد:

أبو القاسم القَيْسيّ، البَعْلَبَكيّ، ثمّ الميماسيّ، الإسكندرانيّ، البُرْجيّ، النّاسخ.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ١٥١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٩)، والعبر (٥/ ٢١٤).

(٣) لم نقف عليه.

سمع من: عبد الرحمن بن مُوقا.

والبُرْج من ثغر الإسكندريّة على البحر.

روى عنه: الدّمياطيّ.

**١١٤ـ عبد العزيز بن عبد المجيد[١] بن سُلطان بن أحمد:**

الفقيه، بُرهان الدّين، أبو محمد المصريّ، الشّافعيّ.

عُرِف بابن قراقيش.

وُلِد سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: عشير بن عليّ الجيليّ، والعماد الكاتب.

ووُلّي قضاء الجيزة وعقول الأنكحة بمصر. وكان إمامًا متقنًا، مُفْتيًا.

روى عنه: أبو محمد بن خَلَف الحافظ.

ومات في ربيع الأوّل.

**١١٥ـ عبد الكريم بن عبد القادر[٢] بن أبي الحسن بن عبد الباري:**

أبو محمد الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ، القصّار.

حدَّث عن البُوصِيريّ، وطال عُمُرُهُ.

وتُوُفّي في ثاني عشر ربيع الآخر عن إحدى وتسعين سنة.

كتبوا عنه.

**١١٦ـ عثمان بن رسلان[٣] بن فتيان بن كامل:**

أبو عَمْرو الأنصاريّ، البَعْلَبَكيّ، ثمّ الدّمشقيّ التّاجر، الحنبليّ.

سمع من: عبد الرحمن بن عليّ الخِراقيّ، والخُشُوعيّ.

وحدّث بدمشق، ومصر.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر صلة التكملة لوفيات (٢/ ١٠٠).

روى عنه: الدّمياطيّ، وإبراهيم بن عليّ بن الحُبُوبيّ.

وتُوُفّي في رمضان عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

**١١٧ـ عثمان بن نصر الله بن محمد بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى:**

فخرُ الدّين، أبو عَمْرو التَّغلبيّ، تَغْلِب بن وائل، الدّمشقيّ. من بيتٍ مشهور.

روى عن: أبي اليُمْن الكِنْديّ، وغيره.

وسمع من: عبد الكريم بن شجاع القَيْسيّ.

كتب عنه القُدماء. ومات في ثالث ذي الحجّة، وهو أخو عمر.

**١١٨ـ عليّ بن معالي[١] بن أبي عبد الله بن غانم:**

أبو الحسن الرّصافيّ، المقرىء على تُرَب الخلفاء بالرُّصافة.

وُلِد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: ذاكر بن كامل، وطاعن الزُّبَيْريّ، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، فَمَنْ بعدهم.

وعُنِي بالحديث وأكْثَرَ عن أصحاب ابن الحُصَيْن والقاضي أبي بكر.

وكان يرجع إلى دين وورع وخير. وله أُصُولٌ حِسان.

روى عنه: المُحِبّ عبد الله، والقُطْب القسطلاّنيّ، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وآخرون.

وأجاز لجماعة من الكهول الأحياء.

وتُوُفّي، رحمه الله، في ذي الحجّة، وقيل في شوّال.

## حرف الميم

**١١٩ـ محمد بن أحمد[٢] بن حِصْن:**

الصّالحيّ، العطّار.

---

(١) انظر الإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٣).

(٢) انظر صلة التكملة (٢/ ١١٢).

روى عن: ابن طَبَرْزَد.

حدَّث عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفّي في هذه السّنة.

**١٢٠ـ محمَّد بن الأمير خاصّ بك[١] بن بزغش:**

الأجلّ، أبو عبد الله الشُّوباشيّ، المصريّ.

وُلِد سنة أربع وسبعين، وسمع منه: أبي الطّاهر محمد بن بنان، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وجماعة.

روى عنه: الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

وكان أبوه والي القاهرة مدّةً، تولاّها هذا بعد أبيه قليلاً وعُزل.

روى عنه عليّ بن عمر الوانيّ سنة ثمان عشرة وسبعمائة جزء «مُسْنَد صُهَيْب» للزَّعْفرانيّ.

مات في ذي الحجّة.

وحدَّث عنه الدّمياطيّ بحديثٍ رواه عن يوسف بن الطُّفَيْل.

**١٢١ـ محمد بن عبد الله[٢] بن إبراهيم بن مزيل بن نصر:**

أبو عبد الله القُرَشيّ المخزوميّ، المصريّ.

روى عن: قاسم بن إبراهيم المقدسيّ، وأبي نِزار ربيعة اليَمَنيّ.

ومات في جُمادى الأولى.

**١٢٢ـ محمد بن المحدِّث أبي صادق عبد الحقّ[٣] بن هبة الله بن ظافر بن حمزة:**

أبو الفتح القُضاعيّ، المصريّ، المؤذّن الصّوفيّ، المعروف بالزَّنْبُوريّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به.

وسمع بإفادة أبيه من: البُوصِيريّ، والقاسم بن عساكر، وإسماعيل بن ياسين، وعبد الخالق بن فيروز، والعماد الكاتب، وأبي الحسن بن نجا الواعظ، وجماعة.

وطلب بنفسه وأكْثَرَ وأفاد، خرّج للشّيوخ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والتّقيّ الإسْعرْديّ، والطّلبة.

وكان يقيم بمسجد زنبور فلهذا قيل له الزّنّبُوري.

تُوُفّي في منتصف ربيع الآخر، وآخر من حدَّث عنه يوسف الخَتَنيّ.

**١٢٣ـ محمد بن أبي المعالي عبد العزيز[١] بن الواعظ أبي الحسن عليّ بن هبة الله ابن خلدون:**

العدل، أبو عبد الله الدّمشقيّ، الشّافعي.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

تُوُفّي في شوّال.

**١٢٤ـ محمد بن محمد[٢] بن محمد بن عثمان:**

النّظّام، أبو عبد الله البَلْخيّ، ثمّ البغداديّ، الحنفيّ، نزيل حلب.

وُلِد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وسافر إلى خُراسان فتفقّه بها.

وسمع من: المؤيَّد الطُّوسيّ، ومحمد بن عبد الرحيم الفاميّ، وغيرهما.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وولده عبد الوهّاب بن البلْخيّ، وتاج الدّين صالح الجَعْبَريّ، وبدر الدّين محمد بن التّوّزيّ، وغيرهم.

وحدّث «بصحيح مسلم» عن المؤيّد. وكان فقيهًا بارعًا، مُفْتِيًا، بصيرًا بالمذهب.

دخل بُخَارى، وسَمَرْقَنْد، وسمع من: أبي بكر عمر بن أبي الفتح البُخاريّ، ومحمد بن أحمد بن أبي الخطّاب السَّمَرْقَنْديّ.

وسمع بخُوارزْم من: عبد الجليل بن إسماعيل.

(١) انظر ذيل الروضتين (١٨٩).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩٤)، والعبر (٥/ ٢١٥).

وبالرّيّ من: مسعود بن موجود الحنفيّ، وبحلب من: أبي عبد الله بن الزَّبيديّ.

ذكره الشّريف في «الوفيات»، وقال: تُوُفّي رحمه الله ليلة التّاسع والعشرين من جُمادى الآخرة.

**١٢٥ـ محمد بن أبي بكر محمد[١] بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن عبد الله:**

الأجلّ، نجم الدّين، أبو المكارم ابن الأستاذ الأَسديّ، الحلبيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدّث عن ابن طَبَرْزَد «بالغيلانيّات». وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي في الخامس والعشرين من شوّال.

**١٢٦ـ محمد بن أبي بكر[٢] بن أحمد بن خَلَف:**

نور الدّين، أبو عبد الله بن النّور البلخيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ بالألحان.

وُلِد بدمشق في سنة سبْعٍ وخمسين.

وسمع في القاهرة من: التّاج محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ، والقاسم بن عساكر.

وسمع بالإسكندريّة في حياة السِّلَفيّ من المطهَّر بن خَلَف الشّحّاميّ جزءًا في ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعين عن وجيه الشّحّاميّ، وغيره.

وسمع بالقاهرة بخانقاه سعيد السُّعَداء في سنة ٧٧ من منصور بن طاهر الدّمشقيّ «أربعي» ابن وَدْعان الموضوعة، حدّثه بها عن ابن المؤمّل، عنه.

وسمع بدمشق من: حنبل الرّصافيّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

واجتمع بأبي طاهر السِّلَفيّ وأجاز له مرويّاته، وذكر أنّه سمع منه. وهو صدوق مقبول القول، لكن لم يوجد له عنه شيء. وروى عنه الكثير بالإجازة.

---

(١) انظر التذكرة لابن العديم (٣٩)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٥١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٧)، والعبر (٥/ ٢١٥).

وخرّج له جمال الدّين محمد بن الصّابونيّ جزءًا من مشايخه.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، وجوّزه مولاه البلْخيّ، والشّمس بن الزّرّاد، والمُحيي بن المقدِسيّ إمام المشهد، والبدر محمد بن التُّوزِيّ، والعماد محمد بن البالِسيّ، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، وآخرون.

وروى عنه الحافظ عبد العظيم مع تقدّمه.

تُوُفّي في الرّابع والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌّ وتسعون سنة.

قال أبو محمد الدّمياطيّ: كان صالحًا قديم السَّماع، وُلِد بدرب العجم.

**١٢٧ـ محمد بن يوسف(١) بن أحمد:**

المحدّث العالِم، أبو عبد الله الهاشميّ، المالقيّ، المشهور بالطّنجاليّ. حمل عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وسمع بقراءته كثيرًا على أبي الحسن الشّاري. وله إجازة من أبي الخطّاب بن واجب، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الغَرْناطيّ ابن صاحب الأحكام.

وكان رفيقًا في الطَّلب لحُمَيّد القُرْطُبيّ.

قال ابن الزُّبَيْر: كانا على سَمْتٍ متقارب وصلاحٍ تامّ وَوَرَع وزُهد.

مات الطَّنْجاليّ في صفر سنة ثلاثٍ. ومات حُمَيدْ قبله بعام، رحمهما الله تعالى.

**١٢٨ـ المبارك بن مَزْيَد(٢):**

البغداديّ، الخوّاص.

سمع ابن شاتيل.

وتفرّد بأجزاء.

آخر من روى عنه بالإجازة أحمد الجَزَريّ.

---

(١) تقدم برقم ٣٨.

(٢) لم نقف عليه.

**١٢٩ـ المبارك الحَبَشي(١):**

عتيق عليّ بن منصور الدِّمياطيّ الخرّاط.

حدَّث بمصر عن: عبد المنعم بن كُلَيْب، وسماعه منه بقراءة ابن مُعْتِقِه عبد السّلام ابن عليّ في سنة أربعٍ وتسعين.

روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.

تُوُفّي في الخامس والعشرين من رجب، وقد جاوز التّسعين.

**١٣٠ـ المُرْتَضَى(٢):**

الشّريفُ، أبو الفُتُوح، عزّ الدّين بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصّادق ابن محمد الباقِر العَلَويّ، الحُسَيْنِيّ، الإسحاقيّ، الحلبيّ، نقيب الأشراف بحلب.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: النّسّابة أبي عليّ محمد بن أسعد الجوانيّ، والافتخار الهاشميّ، وأبي محمد بن علوان.

وأجاز له يحيى الثّقفيّ.

وحدَّث بدمشق وحلب. وكان صدرًا رئيسًا وافر الحُرْمة. وهو الّذي شَهَّر ابنَ العُود على حمارٍ بحلب لمّا سبّ الصّحابة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وروى عنه بالثّغر: البُرهان الغَرَافيّ.

تُوُفّي فجأةً في شوّال بحلب.

**١٣١ـ مسلّم بن بركات(٣) بن المسلّم:**

أبو البركات الحرّانيّ، المعروف بابن الرُّزَيْز الشُّرُوطيّ الشّاهد.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر ذيل الروضتين (١٨٩).

(٣) لا بأس به.

سمع من: أبي ياسر عبد الوهّاب بن أبي حبّة، وغيره.

وسمع منه جماعة.

وروى عن أبي موسى المَدِينيّ بالإجازة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وستّ النِّعَم بنت نجم الدّين بن حمدان.

**١٣٢ـ مظفَّر بن محمود[١] بن أحمد بن عساكر:**

أبو غالب الدّمشقيّ، والد الحكيم بهاء الدّين القاسم.

حدَّث عن: أبي القاسم الحَرَسْتانيّ.

ومات كهلاً في يوم عَرَفَة بعَرَفَة. وتُوُفّيت زوجتُه بعده وهي بنت أبي الخوف، ودُفِنَا بمقبرة مكّة.

## حرف الياء

**١٣٣ـ ياقوت[٢]:**

مولى سلام بن عبد الوهّاب بن سلام؛ أبو الدُّرّ الأرمنيّ الدّمشقيّ.

سمع بالقاهرة مع مولاه من أبي يعقوب بن الطُّفَيْل.

وحدَّث بدمشق.

**١٣٤ـ يوسف بن محمد[٣] بن إبراهيم:**

أبو الحَجّاج الأنصاريّ البيّاسيّ، الأديب.

كان علاّمة إخبارِيًّا، لُغَوِيًّا بارعًا في العربيّة وضُروبها. وكان يحفظ «الحماسة» و«ديوان أبي تمّام» و«ديوان المتنبّي» و«ديوان سقط الزّنْد» للمعرّي، و«السّبْع المعلَّقات». وله «تاريخ على الحوادث» في مجلّدتين سمّاه «كتاب الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» إلى أيّام الرشيد، وكتاب صنّفه في مجلَّدتَيْن قليل المِثْل سمّاه «الحماسة» صنّفه بتونس وجوّده، ونقل فيه أشعارًا فائقة، فمن ذلك قول الوأواء:

---

(١) انظر السابق.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر وفيات الأعيان (٧/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٢).

بالله بالله عـوجًا لي على سَكَنى وعـاتبـاه لعلّ العتْب يعطفُـه
وعرّضا بي وقُولا في حديثكمـا ما بال عبدك بالهجـران تَبْلغُـه
فإنْ تبسّم قـولا في مُلاطفـةٍ ما ضرّ لو بوِصالٍ منك تُسعفُـه
وإنْ بدا لكما من مالكي غضب فغالِطـاهُ وقُـولا ليس نَعرفُـه

تُوُفّي البيّاسي بتونس في ذي القعدة، وقد جاوز الثمانين بيسير. وبيّاسة من الأندلس.

**١٣٥ـ يوسف بن أبي الحسن(١) بن بركات:**

أبو العزّ المَوْصِلِيّ المعروف بابن الأعرج.

تُوُفّي بسَنْجار في رمضان.

يروي عن: عبد الله بن أبي المجد الحربيّ.

## الكنى

**١٣٦ـ أبو بكر بن يوسف(٢) بن أبي الفَرَج بن يوسف بن هلال:**

المحدِّث المقرئ، ناصحُ الدّين الحرّانيّ، الحنبليّ المعروف بابن الزّرّاد.

وُلِد بحرّان سنة أربع عشرة وستّمائة تقديرًا، وقرأ القراءات، وتفقّه. وسمع بدمشق من: أبي عَمرو بن الصّلاح، وأبي الحَسَن السَّخَاويّ؛ وبحلب من: ابن خليل، وابن رواحة، والطّبقة.

وأخذ القراءات عن: الشّيخ أبي عبد الله الفاسي، وغيره.

وكتب الكثير، وخطُّه معروف، وكان دينًا فاضلاً.

روى عنه الدّمياطي في «مُعْجَمه»، وكان رفيقه في الطَّلب.

تُوُفّي بحلب في التّاسع والعشرين من جُمادى الأولى.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر صلة التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٩٩).

**١٣٧ـ أبو بكر بن أبي الفوارس[١] ابن الأمير عَضُد الدّولة مُرْهف ابن الأمير مؤيّد الدولة أسامة بن مُنقذ الكِنانيّ، الكلبيّ:**

حسامُ الدّين.

من بيت الإمرة والفضيلة.

وُلِد بالقاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

ومات في رمضان.

روى عن: جدّه العَضُد من شِعره.

**١٣٨ـ أبو محمد بن عليّ[٢] بن عبد الرحمن:**

الخطيب مجدُ الدّين الإخميميّ، خطيب جامع مصر.

صحِب أبا الحسن مُرْتَضَى بن أبي الجود، وأبا العبّاس بن القسطلانيّ.

وكان صالحًا، عالمًا، مشهورًا بالدّيانة، وله القَبُول التّامّ من النّاس.

وكان حَسَن السَّمْت، كريم الأخلاق، ساعيًا في حوائج النّاس، تامّ المروءة، كثير النّفع للمسلمين، وقبره يُزار بالقرافة، رحمه الله.

تُوُفّي في ذي القعدة.

**١٣٩ـ الأمين أبو سعد التَّفْليسيّ[٣]:**

التّاجر. أحد المتموّلين.

تُوُفّي غريبًا بعكّا. وكان قد استفكّ بها خمسين أسيرًا فجاءوا حول تابوته إلى دمشق.

ودُفِن بتُربته بالجبل.

* * *

(١) انظر عقد الجمان (١/ ١١٤).

(٢) انظر عقد الجمان (١/ ١١٢).

(٣) لم نقف عليه.

**وفيها وُلد:**

العلاّمة كمال الدّين أحمد بن الشّيخ جمال الدّين أبي بكر محمد بن أحمد البكريّ، الشّريشيّ في رمضان بسَنْجار.

والقاضي شمس الدّين محمد بن عثمان الحريريّ في صفر.

والقاضي إمام الدّين عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزوينيّ بتبريز.

وشَرَفُ الدّين أحمد بن فخر الدّين سليمان بن عماد الدّين بن الشّيْرجيّ.

وتقيّ الدّين أبو بكر بن شَرَف الصّالحيّ الصّوفيّ.

وأبو العبّاس أحمد بن المُحِبّ عبد الله بن أحمد في ربيع الأوّل.

وأبو المجد عبد السّلام بن عبد العزيز بن الشّيخ مجد الدّين بن تيميّة بحرّان.

وأبو الهُدى أحمد بن الشّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

وبهاء الدّين عليّ بن عزّ الدّين عيسى بن الشّيرجيّ.

وإبراهيم بن الشّمس إبراهيم بن أبي بكر الجَزَريّ ثمّ الدّمشقيّ التّاجر، ابن الفاشوشة.

والتّاج فايد الكاتب؛ والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين عليّ بن القسطلانيّ، بمصر.

ومحمد بن مقلّد بن الغسّانيّ بغسّانة من أعمال مصر.

وصدر الدّين محمد بن أبي بكر بن محمد بن البُوريّ القُرَشيّ، بمصر، سمع هو والذّي قبله من النّجيب.

والملك الكامل محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الأيّوبيّ بطريق الحجّ.

والشيخ كمال الدّين عبد الوهّاب ابن قاضي شَهْبَة في شوّال.

وقاضي صَرْخَد شهابُ الدّين أحمد بن القاضي فخر الدّين عثمان بن أحمد الزُّرَعيّ.

وأحمد بن منصور بن صارم الدّمياطيّ.

والشّيخ زين الدّين عمر بن أبي الخير الكِنانيّ الشّافعيّ.

والشّمس محمد بن عمر بن إلياس الرُّهاويّ في صفر.

والشّهاب أحمد بن عمر بن زُهير الزُّرَعيّ، سمع من جدّه.

وركُن الدّين محمد بن المجد عبد الله الإربليّ بحلب في ربيع الآخر.

وإسحاق بن محمد بن أبي العجائز الزّجّاج.

# سنة أربع وخمسين وستمائة

## .حرف الألف.

١٤٠ـ أحمد بن محمد[١] بن عبد الوهّاب بن عمر:

أبو العبّاس القُرَشيّ، الإسكندرانيّ، المؤدّب.

قرأ القراءات على منصور بن خميس.

وسمع من: محمد بن محمد الكِركْنْتيّ.

وحدَّث.

تُوُفّي في المحرَّم.

١٤١ـ إبراهيم بن أدنبا[٢]:

الأميرُ مجاهدُ الدّين الصّوابيّ، أمير جانْدار الملك الصّالح نجم الدّين أيوب.

كان من كبار الأمراء، وقد ولي ولاية دمشق. وله شِعْرٌ وَسَطَ.

١٤٢ـ إبراهيم ابن الأمير عزّ الدّين أَيْبَك[٣]:

مظفَّرُ الدّين، ابن صاحب صرخد المعظّمي.

تُوُفّي فيها ودُفن بتُربة أبيه الّتي على الشّرف.

١٤٣ـ إبراهيم بن محمد[٤] بن عبد الرَّحمن بن محمد بن وَثِيق:

أبو إسحاق الأُمَويّ، الإشبيليّ، المقرئ المجوّد.

وُلِد قبل السّبعين وخمسمائة. وذكر أنّه قرأ بالرّوايات السَّبْع على جماعةٍ من سنة بضعٍ وتسعين بالأندلس.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ٣٢٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٧).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٣٣٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٩٥).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٣)، والعبر (٥/ ٢١٧).

ورأيت له مصنَّفًا في التّجويد والمخارج يدلّ على تبحّره.

وقال: قرأت كتاب «الكافي» لابن شُرَيْح سنة ستٍّ وتسعين على مشايخي بإشبيلية: أبي الحسين حبيب بن محمد بن حبيب الحِمْيَريّ، والخطيب أبي الحكَم عبد الرحمن بن محمد بن عَمْرو بن أحمد بن محمد بن حَجّاج اللَّخْمِيّ، وأبي العبّاس أحمد بن مقدام الرُّعَيْنيّ.

وتلوْتُ عليهم بالرّوايات، وعلى: أبي الحسن خالص بن التَّرّاب، وهو أوّل من قرأت عليه.

قالوا: قرأنا على شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعينيّ، عن أبيه، رحمه الله.

وقال ابن وثيق: أنبأ بكتاب «التَّيسير» أبو عبد الله بن زرقون إجازة عن أحمد بن محمد الخَولانيّ إجازةً، يعني من المصنِّف، كذلك.

وكان ابن وثيق ينتقل في البلاد، قد أقرأ بالموصل، والشّام، ومصر.

أخذ عنه القِراءَات: الأستاذ عِماد الدّين بن أبي زهران المَوْصِليّ، وأبو الحسن علي ظهير الكَفَنِيّ، وغيرهما.

وروى عنه: الشّيخ محمد بن جوهر التَّلْعَفَرِيّ، والنّفيس إسماعيل بن صَدَقَة، وأبو عبد الله محمد بن عليّ بن زُبَيْر الجيليّ، وغيرهم.

وبقي إلى هذا الوقت.

تُوُفّي في هذه السّنة أو قبلها أو بعدها بيسير.

وممّن قرأ عليه شيخُنا الفخر عثمان التوريّ، نزيل مكّة، وكان عَلِيّ الإسناد في القراءات. وُلِد بإشبيلية وتُوُفّي بديار مصر بالإسكندرية في رابع ربيع الآخر.

وتلا ابن وثيق أيضًا بالرّوايات على أبي العبّاس أحمد بن منذر بن جَهْوَر، وأخبره أنّه قرأ على أبي عبد الله محمد بن خَلَف، وابن صاف أجلّ أصحاب شُرَيْح.

**١٤٤ ـ إسماعيل بن عبد المجيد[١] بن علاّش:**

الفقيه أبو الطّاهر المالكيّ، المتكلّم.

(١) لم نقف عليه.

قال الشّريف: تُوُفّي في ثامن عشر شوّال بالإسكندريّة، وكان أحد المتصدّرين بها.

سمع كثيراً من: أبي عبد الله محمد بن محمد بن محارب.

## حرف الباء

**١٤٥ـ بدر الدّين المراغيّ[1]:**

شيخ خانقاه الطّاحون بدمشق.

وقع به السُّلَّم من أعلى الخانقاه إلى الوادي فهلك في ذي الحجّة.

وقال أبو شامة: كان فقيهًا صالحًا، تولّى العقود مدّة، ثُمّ قضاء وادي بَرَدَى، ثمّ لزم الخانقاه، رحمه الله.

**١٤٦ـ بشارة الشِّبْليّ[2]:**

الحُسَاميّ، الكاتب. مولى شِبْل الدّولة، صاحب المدرسة والخانكاه عند ثورا.

سمع بشارة مع مولاه من: حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهما.

روى عنه: الدّمياطي، والأبِيوَرْديّ، وجماعة.

وهو روميّ الجنس، وهو جدّ صاحبنا شَرَف الدّين.

تُوُفّي في نصف رمضان.

## حرف السين

**١٤٧ـ سُنْقُر[3]:**

أبو المكارم التُّركيّ، عتيق القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل.

سمع الكثير ببغداد من: أبي عليّ بن الجواليقيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ.

وبدمشق من: أبي القاسم بن صَصْرَى.

وبمصر من جماعة.

وحدَّث بمصر.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (١٩٥).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٨)، والوافي بالوفيات (١٠/ ١٤١).

(٣) لا بأس به.

# حرف العين

**١٤٨ ـ عامر بن حسّان[١] بن عامر بن فتيان بن حمّود:**

المحدّث أبو السّرايا القَيْسيّ الأجدابيّ، الإسكندرانيّ المالكيّ، الصّوّاف المعروف بابن الوتّار.

ولِد في حدود التِّسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد المجيب بن عبد الله بن زُهير، والمطهّر بن أبي بكر البَيْهَقِيّ، وعليّ بن المفضَّل الحافظ، فَمَنْ بعدهم.

وكتب الكثير وعُنِي بالحديث. وكان مفيد الإسكندريّة في وقته. وكان ثقة، صالحًا فاضلاً.

روى عنه: الدّمياطي، وجماعة.

ومات في ذي القعدة كهلاً. ودُفن بين المُنْياوَيْن.

**١٤٩ ـ عبد الله بن أبي المجد الحسين[٢] بن أبي السّعادات الحسن بن عليّ بن عبد الباقي بن محاسن:**

الشّيخ عماد الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، الدّمشقيّ الأصمّ، المعروف بابن النّحّاس.

وُلِد في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عَصْرُون، وهو آخر مَن حدَّث عنه.

ومن: ابن صَدَقَة الحرّانيّ، والفضل بن الحسين البانياسيّ، ويحيى بن محمود الثّقفيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وأحمد بن حمزة بن الموازينيّ، وعبد الرحمن بن الحسين ابن عبدان، وستّ الكَتَبَة.

وسمع بإصبهان من: أحمد بن أبي نصر بن الصَّبَّاغ، وعليّ بن منصور الثّقفيّ، ومحمد بن مكّيّ الحنبليّ.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٨)، والوافي بالوفيات (١٧/ ١٣٢).

وبِنَيْسابور من: المؤيَّد الطّوسيّ، ومنصور الفُرَاويّ، وغيرهما.

وبحلب من: الافتخار الهاشميّ.

روى عنه: الزّكيّ البِرْزاليّ مع تقدُّمه، وأبو محمد الدّمياطيّ، والشّمس بن الزّرّاد، والكمال محمد بن النّحّاس الكاتب، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والبدر محمد بن التّوزيّ.

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلاً، جليلَ القدْر.

حدث له صَمَمٌ فكان يحدّث من لفْظه. وخرج له أبو حامد الصّابونيّ جزءًا. ومات في الثّاني والعشرين من صفر. وكان فاضلاً عالمًا صالحًا، له ملْك يكفيه.

**١٥٠ ـ عبد الله بن محمد[1] بن شاهاوَرْ بن أنوشروان بن أبي النّجيب:**

الأَسَديّ، الرّازيّ، نجم الدّين، أبو بكر، شيخ الطّريقة والحقيقة.

كان كبير الشّأن، من أصحاب الأحوال والمقامات. أكثر التّرحال إلى الحجاز، ومصر، والشّام، والعراق، والرّوم، وأذربيجان، وأرّان، وخُراسان، وخُوارزْم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. وأوّل رحلته سنة تسع وتسعين.

وسمع: عبد المُعزّ الهَرَويّ، ومنصور بن الفُرَاويّ، وأبا الجنّاب أحمد بن عمر الخبوقيّ، والمؤيّد الطُّوسيّ، ومسمار بن العُوَيْس، وأبا رشيد محمد بن أبي بكر الغزّال، وأبا بكر عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشّحاديّ، وجماعة سواهم.

روى عنه: داود بن شنهملك اللّيريّ، ومحيي الدّين محمد شاه الغزّاليّ، وشمس الدّين محمد بن حسن السّاوجيّ، وكهف الدّين إسماعيل بن عثمان القصريّ، وإمام الدّين عبد الله بن داود بن معمر بن الفاخر، والحافظ شرَف الدّين الدّمياطيّ، والشّيخ محمد بن محمد الكَنْجيّ، وقُطْب الدّين بن القسطلانيّ.

وتُوُفّي ببغداد في سادس شوّال سنة أربع وخمسين وستمائة، ودُفِن بالشّونيزيّة.

أنبأني بأكثر هذا الفَرَضيّ، وأمّا الدّمياطيّ فقال: تُوُفّي في أوّل عام ستّة وخمسين، فيُحرَّر هذا.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢١٨)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٥٧٩).

**١٥١ ـ عبد الباقي بن حسن[(١)] بن عبد الباقي بن أبي القاسم:**

أبو ذَرّ الصّقليّ، ثمّ المصريّ، المعروف بابن الباجيّ.

سمع من: العماد الكاتب، وغيره.

وحضر إسماعيلَ بنَ ياسين، وحدَّث.

وكان أبوه من الطّلبة المشهورين.

**١٥٢ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم[(٢)] بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان:**

الفقيه، أبو البركات، الحمويّ، الشّافعيّ المعروف بابن المقنشع.

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد، وتفقّه بها.

وسمع من: أبي أحمد عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

وسمع بالمَوْصِل من: أحمد بن عبد الله بن الطّوسيّ.

وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيّ.

وحدَّث بدمشق ومصر، وهو أخو القاضي أبي القاسم قاضي حماة.

تُوُفّي بحمص في جمادى الأولى.

**١٥٣ ـ عبد الرحمن بن محمد[(٣)] بن عبد الرحمن بن محمد بن حَفّاظ:**

الشّيخ زكيُّ الدّين، أبو محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ، المعروق بابن الفُوَيْرة.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة تقريبًا.

وحدَّث عن: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وكان من المعدّلين بدمشق.

تُوُفّي فجأةً ليلة منتصف ربيع الآخر. وكان ابنه بدرُ الدّين من أعيان الحَنَفِيَّة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ١٦).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٥)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٩٨).

**١٥٤ـ عبد الرحمن بن نوح[١] بن محمد:**

الإمام شمس الدّين التُّركمانيّ، المقدسيّ الشّافعيّ، المفتي، صاحب الشّيخ تقي الدّين بن صلاح.

كان فقيهًا مجوّدًا، بصيرًا بالمذهب، مدرّسًا. ولي تدريس الرّواحيّة. وتفقّه عليه جماعة.

وسمع من: الحسين بن الزّبيديّ، والمتأخْرين.

وروى شيئًا يسيرًا. وهو والد ناصر الدّين بن المقدسيّ الّذي شنقوه في الدّولة المنصوريّة، ووالد شيخنا بهاء الدّين.

تُوُفّي في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة. ونزل في آخر وقتٍ عن نَظَر الرّواحيّة وتدريسها لابنه، ولم يكن بأهلٍ.

**١٥٥ـ عبد الرحيم بن أحمد[٢] بن الحسين بن كتائب:**

أبو المعالي بن القنّاريّ، القُرَشيّ البَعْلَبَكيّ، العدل.

وُلِد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزد. وحدّث.

روى عنه: الدّمياطيّ، والفخر إسماعيل بن عساكر، والبدر محمد بن التّوزيّ، والعماد بن البالِسيّ، وجماعة.

وكان من عُدُول بَعْلَبَكّ. وكان أبوه من عُدُول دمشق.

والقَنّاري بالفتح.

تُوُفّي في سادس رمضان.

**١٥٦ـ عبد الصّمد بن عبد القادر[٣] بن أبي الحسن:**

أبو محمد الأنصاريّ، المصريّ، الدّقّاق.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٩)، والعبر (٥/ ٢١٨).

(٢) انظر المشتبه في الرجال (٢/ ٤١٥)، وتوضيح المشتبه (٧/ ١٦٦).

(٣) لم نقف عليه.

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين بمصر.

وسمع بدمشق من: الخُشُوعيّ. وحدَّث.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

**١٥٧ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن[١] بن أحمد بن هبة الله بن أحمد:**

أبو بكر بن قِرْناص الحمويّ.

تُوُفّي بحماة في ذي القعدة.

وقد حدّث بشيءٍ من شِعْره. وهو من بيتٍ مشهور.

**١٥٨ـ عبد العزيز بن عبد الغفّار[٢] بن أبي التّمام:**

هبة الله أبو محمد بن الحُبُوبيّ الدّمشقيّ.

حدّث عن: عبد العزيز بن الأخضر.

وتُوُفّي في ذي الحجّة، ولم يروِ عنهم الدّمياطيّ.

**١٥٩ـ عبد العظيم بن عبد الواحد[٣] بن ظافر بن عبد الله بن محمد:**

الأديب أبو محمد بن أبي الإصْبَع العَدْوانيّ المصريّ.

الشّاعر المشهور، الإمام في الأدب. له تصانيف حَسَنَة في الأدب، وشِعر رائق. وعاش نيِّفًا وستّين سنة.

وتُوُفّي بمصر في الثّالث والعشرين من شوّال.

ومن شِعره ورواه عنه الدّمياطيّ:

تصدَّقْ بوصلٍ إنَّ دمعيَ سائلُ … وزَوِّدْ فؤادي نظرةً فَهْوَ راحِلُ

أيا ثمراً من شمس وجنته لنا … وخط عِذَارَيْه الضُّحَى والأصائلُ

تنقلت من طرف إلى القلب في النوى … وهانتك للبدر التمام منازلُ

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٦٥)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٥١٩).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٥).

(٣) انظر فوات الوفيات (٢/ ٣٦٣)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٩٥).

إذا ذكــرت عينــاك للصّبّ درسهــا ... مــن السّحـر قــامت بالدلال دلائلُ
جعلتُك بالتّمييزُ نُصبًــا لنـــــاظري ... فلم لا رفعتَ الهجرَ والهجرُ فـاعِلُ
غدا القَدُّ غصنًا منك يَعْطفــهُ الصّبّــا ... فلا غَـرْوَ إنْ هــاجتْ عليــه البلابلُ

**١٦٠ـ عليّ بن محمد[١] بن عُلَوِيّه:**

الزّاهد القُدوة، نزيل المحمَّديّة من أعمال الصّلْح بواسط. له كرامات.

**١٦١ـ عليّ بن يوسف[٢] بن أبي الحسن بن أبي المعالي:**

أبو الحسن الصُّوريّ، الدّمشقيّ.

وُلد سنة سَبْعٍ وسبعين وخمسمـائة. ورحل للتّجارة فسمع بنَيْسابور من: المؤيَّد بن محمد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، والقاسم بن الصّفّار.

وحدَّث بمصر ودمشق. وكان شيخًا حَسَنًا، له صَدَقَة ومعروف.

روى عنه: القاضي تقيّ الدّين سليمـان، والفخر بن عساكر، وحـمزة بن عبد الله المقدسيّ، والشَّرَف عبد الله بن الشّيخ، وعليّ بن إبراهيم المَعَرّىّ، وآخرون.

وتُوُفّي في الثّامن والعشرين من المحرَّم.

**١٦٢ـ عمر[٣]:**

سراج الدّين النّهر فضليّ، قاضي القضاة بالعراق.

ذكره ابن أَنْجب.

**١٦٣ـ عمر بن محمد[٤] بن أبي القاسم الحسين بن أبي يَعْلَى حمزة بن الحسين:**

أبو حفص القُضاعيّ، البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

سمع من جـدّه لأمّه العـدل أبي محمـد عبد الوهّاب بن علـيّ القُرَشيّ وهو ابن صفيّة.

---

(١) لم نقف عليه.
(٢) انظر العبر (٥/ ٢١٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٦١).
(٣) لم نقف عليه.
(٤) انظر السابق.

روى عنه: الدِّمياطيّ.

وتُوُفّي بحماة في ثاني شوّال، وقد قارب الثّمانين.

**١٦٤ـ عيسى بن أحمد [(١)] بن إلياس بن أحمد:**

اليُونينيّ الزّاهد، صاحب الشّيخ عبد الله اليُونينيّ.

كان زاهدًا، عابدًا، صوّامًا، قوّامًا، قانتًا لله، حنيفًا متواضعًا لطيفًا، كبير القدر، منقطع القرين. صحِب الشّيخَ مدّةً طويلة. وكان من أجلّ أصحابه. لم يشتغل بشيءٍ سائر عمره إلاّ بالعبادة ومطالعة كتب الرّقائق، ولم يتزوَّج قطّ، لكنّه عقد عقدًا على عجوزٍ كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد النّاس. وقد زاره البادرائيّ رسولُ الخليفة فوصل إلى يُونين وأتى الزّاوية، فلمّا صَلّى الشّيخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته فعارضه بعضُ أصحابه وقال: يا سيّدي هذا الرجل مجتازٌ وقد قصد زيارتك. فجاء البادرائيّ وسلّم عليه وسأله الدّعاء، وأخذ في محادثته، فقال الشّيخ: رحِم الله من زار وخفّف. وتركه ودخل.

وكان يستحضر كثيرًا من مطالعته لكُتُب الرّقائق، وكان يكتب أوراقًا بشفاعات فيُسارِع أولوا الأمر إلى امتثالها. وكان مع لُطْف أخلاقه ذا هَيْبةٍ شديدة. وقد سرد الصَّومَ أكثر من أربعين سنة. وكان لا يمشي إلى أحدٍ أبدًا. وكان يقال له: سلاّب الأحوال، لأنّه ما ورد عليه أحدٌ من أرباب القلوب فسلكَ غير الأدب إلاّ سلبه حاله.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين موسى بن الفقيه في «تاريخه»: له كرامات ظاهرة، ولقد سلب جماعةً من الفقراء أحوالهم. وكان والدي ـ رحمه الله ـ إذا خرج إلى يونين طلع إلى زاويته من بكرة، ويدخلان إلى الخلْوة، فلا يزالان كذلك إلى الظُّهْر. وكان بينهما وِدادٌ عظيم واتّحادٌ ومُحابَبة في الله.

وفي هذه السّنة كان والدي يأمرني في كلّ وقت بقصد زيارته، فكنت بعد كلْ أيّام أتردّد إليه.

قال: وأخبر الشّيخ عيسى قبل موته بمدّةٍ أنّ مُلْكَ بني أيّوب يزول ويملك بعدهم التُّرْك ويفتحون السّاحل بأسره.

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٦٦)، وذيل مرآة الزمان (١/ ٢٤)، والعبر (٥/ ٢١٨).

قال: وحكى بعضهم أنّه توجّه إلى طرابلُس فوجد أسيرًا فعرفه فقال له: لا تتخلّى عنّي واشترِني وأنا أُعطيك ثمني حال وصولي إلى قريتي قرية رُعْبان.

قال: فاشتريتُه بستّين دينارًا وجئت معه، فلم أجد له ولا لأولاده تلك اللّيلة عَشاءً، فندمت، فقال لي أهل القرية: نحن أيّام البَيْدر نجمع لك ثمنه، فضاق صدري. فاتّفق أنّي جئت إلى يُونِين فرأيت الشّيخ عيسى ولم أكن رأيته قبل ذلك، فحين رآني قال: أنت الّذي اشتريت الحاجّ سهل؟ قلت: نعم. فأعطاني شيئًا، فإذا ورقة ثقيلة.

ففتحتها فإذا فيها السّتّين دينارًا الّتي وزنتُها بعينها، فتحيَّرت وأخذتُها وانصرفت.

قال قُطْبُ الدّين: وشكوا إليه التُّفّاح وأمر الدُّودة، وسألوه كتابة حِرْزٍ، فأعطاهم ورقةً فشمّعوها وعلّقوها على شجرةٍ، فزالت الدُّودة عن الوادي بأسره، وأخصبت أشجار التُّفّاح بعد يبسها وحملت. وبقوا على ذلك سنين في حياة الشّيخ وبعد موته. ثمّ خشوا من ضياع الحِرْز ففتحوه لينسخوه، فوجدوه قطعةً من كتابٍ ورد على الشّيخ من حماة، فندِموا على فتحه، ثمّ شمّعوه وعلّقوه فما نفع، وركبت الدُّودةُ الأشجار.

قال: وأراد بعض النّاس بناء حمّام بيُونين وحصل الاهتمام بذلك، فقال الشّيخ: هذا لا تفعلوه. فما وسعَهم خلافُه، فلمّا خرجوا قال بعضهم: كيف نعمل بالآلات؟ فقال رفيقه: نصبر حتّى يموت الشّيخ. فطلبهما إليه وقال: قلتم كذا وكذا، وهذا ما يصير وما تُعمّر في هذه القرية حمّام.

وقد أراد نائبا الشّام التُّجِيبيّ وعزّ الدّين أَيْدُمُر بناء حمّام بيُونين فلم يقدَّر لهما.

وقال خطيب زَمَلْكا في ترجمة الشّيخ عيسى: سمعت شيخنا شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر يقول: كان الشّيخ عيسى صاحب مطالعة في الكُتُب.

قال: وحدَّثني عبد الرحمن بن إسماعيل قال: كان الشّيخ عيسى يكون نظره على خبزٍ يابس، وما عاب طعامًا، وما لبس طول عُمره سوى ثوبٍ وعباءةٍ وقَلَنسُوةٍ ما زاد عليها.

وورد إلى زيارته البادرائيّ فخرج إليه وصافحه، ودخل وأغلق الباب، فنادى فلم يردّ عليه، وقال: ما رأيت شيخًا مثل هذا، أو قال: هذا هو الشّيخ.

وأخبرني الشّيخ إسرائيل بن إبراهيم قال: كنت أخدم الشّيخ عبد الله بن عبد العزيز في يُونين، وكان المشايخ والفقراء يزورونه من كلّ مكان، والشّيخ عيسى ما يجئ

إليه أحد، فخطر ببالي هذا، فبينا أنا عند الشّيخ عبد الله وما عندنا أحد وقد خطر لي هذا إذ أخذ بأُذُني وقال: يا إسرائيل تأدَّب، والشّيخ عيسى قد حصل له الحقّ أيش يعمل بي أنا.

قال: فبادرت وطلعتُ إلى الشّيخ عيسى، فلمّا رآني دقّ بإصبعه على أنفي، وكان إذا مزح مع أحدٍ دقّ بإصبعه على أنفه، أو ما هذا معناه.

وأخبرني محمد بن الشّيخ عثمان بدَيْر ناعس قال: خرجت صُحبةَ والدي إلى زيارة الفقيه إلى بَعْلَبَكّ، وكان يومئذٍ بيُونين، فأتيناها وسلّمنا عليه، وجلس والدي، فقال له الشّيخ الفقيه: ما تزور الشّيخ عيسى وعليَّ الضّمان. فقام والدي وأنا معه، فلمّا رآه الشّيخ عيسى وقف ووقف والدي من بعد الظُّهر إلى قريب العصر، ثمّ خطا الشّيخ عيسى وجاء إلى والدي فتعانقا وجلسا.

فلمّا رجع والدي إلى عند الشّيخ الفقيه قال له: ما أوفيتَ الضَّمان.

قال: فسأل الفقراء والدي عن هذا فقال: كان لي ثلاثةٌ وعشرون سنة حَرْدانٌ على الشّيخ عيسى لكَوْنه إذا جاء إليه صاحب حالٍ يسلبه حالَه، فلمّا رأيته وقف طويلاً ورجع عمّا كان فيه.

قال: وأخبرني الفقيه عبد الوليّ بن عبد الرحمن الخطيب قال: لمّا دخل الخُوارزميّة جاء والٍ لهم إلى يونين، وطلب من الفلاّحين شيئًا ما لهم به قوّة، فشكا الفلاّحون الشّيخ عيسى. فاتّفق أنّ الوالي طلع إلى عند الشّيخ فقال له: ارفِقْ فهؤلاء فُقراء. فقال: ما إلى هذا سبيل.

قال: وبقي الشّيخ يردّد عليه ويقول ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه وأطال النّظر، وإذا به قد خبط الأرض وازْبَدَ ساعةً، فلمّا أفاق انكبّ على رِجل الشّيخ واعتذر ونزل، فقال للخُوارزميّة: من أراد أن يموت يطلع إلى القرية. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني الشّيخ إسرائيل بن إبراهيم: ثنا الشّيخ عيسى اليُونينيّ قال: طلعتُ صُحْبَة عمّي الشّيخ عبد الخالق اليُونينيّ ـ قلت: وقد تُوُفّي عبد الخالق سنة سبْع عشرة وستمائة ـ إلى جبل لُبنان، وكان ثَمَّ بِرْكة كبيرة، فجلسنا عندها وبقربها حَشيش له قرميّة حُلْوة، فقال لي عمّي: اجلس ههنا، وإذا جُعْتَ كُلْ من هذه الحشيش.

قال: فإذا بأسـد كبير قد استقـبله، فخفتُ عليه وبقيتُ أقـول: يا عمّي يا عمّي، وكان هُناك قَرميّة شجرةٍ فصعِـد عليها عمّي وركب الأسد ثمّ سار به حتّى غاب عنّي، فبقـيتُ هناك يومين فلمّا كان اليوم الثّـالث إذا بعمّي قد أقبل راكـبًا الأسد، فنزل على تلك القرميّة ومضى الأسد.

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين موسى: مرض الشّيخ عيسى في أواخر شوّال، وبقي أيّامًا وأهل بَعْلَبَكّ يتردّدون إلى زيارته ويغتنمون بَرَكَـته، ولمّا وصل خبرُ موته إلى بَعْلَبَكّ لم يبقَ في البلد إلاّ القليل خرجوا ليشهدوه، فكانوا منتشرين من البلد إلى يُونين، والمسافة فوق فرسخين. وحصل لوالدي من الحُزْن والوجوم لموته لا رأيته حصل له بموت غيره.

ودُفِن إلى جانب عمّه عبد الخالق.

وتُوُفّي في رابع ذي القعدة ودُفِن بزاويته.

**١٦٥ـ عيسى بن طاهر[١] بن نصر الله بن جهبل:**

أبو القاسم الحلبيّ، العدل، الحاسب.

حدّث عن: القاسم بن عساكر.

وكان بارعًا في الحساب والفرائض.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي رحمه الله في غُرّة رمضان.

**١٦٦ـ عيسى بن موسى[٢] بن أبي بكر:**

أبو الرَّوْح الصّقليّ، ثُمّ الدّمشقيّ، المقرئ الحنفيّ.

حدَّث عن: الكِنْديّ.

ومات في تاسع ذي القعدة.

---

(١) انظر ذيل مرأة الزمان (١/ ٣٣).

(٢) لم نقف عليه.

## حرف القاف

**١٦٧ـ قلاون** [١]:

أبو سعيد التُّركيّ، المُعَظَّميّ.

حدَّث عن حنبل.

ومات في شوّال.

## حرف الكاف

**١٦٨ـ كافور الحَبَشيّ** [٢]:

الطُّوَاشيّ، مولى الملك الأمجد بن الملك العزيز عثمان بن صلاح الدّين.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

## حرف الميم

**١٦٩ـ محمد بن أبي المكارم أحمد** [٣] **بن عبد الواحد بن عبد السّلام**:

الأُمَويّ، الإسكندرانيّ، المؤدّب، المعروف بابن النَّحْويّ.

روى عن: عبد الواحد بن موقا.

وعنه: الدّمياطيّ، وغيره.

**١٧٠ـ محمد بن الحسن** [٤] **بن عبد السّلام بن عتيق بن محمد**:

العدل، شَرَفُ الدّين، أبو بكر التّميميّ، السَّفاقُسيّ ثمّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، المعروف بابن المَقْدِسيّة لأنّه ابن أخت الحافظ أبي الحسن بن المفضَّل المقدسيّ.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لا بأس به.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩٥)، والعبر (٥/ ٢١٩).

وُلِد في المحرَّم سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة. وحضر عند أبي طاهر السِّلَفِيّ سماع «المسلسَل» بالأَوَّلِيّة، ولم يظهر له عنه سواه. وحضوره له وهو في أوائل السَّنة الثّالثة.

وأجاز له: هو، وبدر الخُداداذيّ، وظافر بن عطيّة النّحّاس، وأبو الطّاهر إسماعيل ابن عَوْف الفقيه، وأبو طالب أحمد بن المسلَّم التّنوخيّ.

وسمع من: أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحَضْرَميّ في سنة أربع وثمانين. وسمع بمصر من: البُوصِيريّ؛ وبمكّة من: القاسم بن عساكر.

وخرّج له منصور بن سَلِيم الحافظ «مشيخة».

روى عنه: عبد الرّحيم بن عثمان بن عَوْف، والشّرف محمد، والوجيه عبد الوهّاب ابنا عبد الرحمن الشُّقَيْريُّ، والفخر محمد، والجلال يحيى ابنا محمد بن الحسين بن عبد السّلام السَّفَاقُسيّ، والحافظ الدّمياطيّ، وآخرون.

وقد ناب في القضاء بالإسكندرية مدّةً. قاله الشّريف عزّ الدّين.

وقال غيره: لا نعرف ذلك.

تُوُفّي في ثالث جُمادى الأولى؛ وهو آخر من روى حضوراً عن السِّلَفِيّ.

**١٧١ـ محمد بن الفضل[(١)] بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر بن الرّبيع بن سليمان بن حمزة:**

أبو طالب الهاشميّ، العبّاسيّ الصّالحيّ، من ولد الأمير صالح بن عليّ.

حدّث عن: الخُشُوعيّ، وأبي جعفر القُرْطُبيّ، وعبد الخالق بن فيروز، وغيرهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّمس الكنْجيّ، والعماد بن البالِسِيّ، وغيرهم.

وكان من شُهُود تحت السّاعة. حجّ غير مرّة.

ومات في سادس عشر جُمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٤).

**١٧٢ـ محمد بن يونس(١) بن بدران بن فيروز بن صاعد بن غالي:**

القاضي أبو حامد ابن قاضي القُضاة جمال الدّين أبي الفضائل القُرَشيّ السّيبيّ المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع حضوراً من الخُشُوعيّ. وسمع من: حنبل، والكِنْديّ.

وتفقّه ودرس، وحكم بدمشق نيابةً عن أبيه الجمال المصريّ، ودرّس بالشّاميّة.

روى عنه: الدّمياطي، وغيره.

وتُوُفّي في نصف رجب.

**١٧٣ـ المبارك بن أبي بكر(٢) بن حَمْدان بن أحمد بن علوان:**

واسم أبي بكر أحمد.

المؤرّخ الأديب كمال الدّين أبو البَرَكات بن الشّعّار المَوْصِليّ، مصنِّف كتاب «عقود الجُمَان في شِعر أهل الزّمان».

سمع من: يعقوب بن صابر المَنْجَنِيقيّ؛ ومن غيره.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ. وتاريخه موجود بالسُّمَيْساطيّة.

وتُوُفّي في سابع جُمادى الآخرة بحلب، وله إحدى وستُّون سنة.

## حرف الياء

**١٧٤ـ ياقوت الطُّوَاشي(٣):**

افتخارُ الدّين الحَبَشيّ، العِزيّ المسعوديّ، أبو الدُّرّ الخادم.

سمع الكثير بالشّام، والحجاز، ومصر، واجتهد وحصّل الأموال والكُتُب ووقفها.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٨)، والأعلام (٩/ ٣٤).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢١٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٦).

(٣) لم نقف عليه.

وسمع من: القاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد، وأبي الحسن بن الرّمّاح، وجماعة.

تُوُفّي بالمدينة النّبويَّة.

**١٧٥- يعقوب**(١):

الأمير مُجِيرُ الدّين ابن السّلطان الملك العادل أبي بكر بن أيّوب الأيُّوبيّ. ويلقَّب بالملك المُعِزّ. وهو بمُجِير الدّين أشْهَر.

سمع من: عُمَر بن أَبي السّعادات بن صرْما. وأجاز له: أبو رَوْح عبدِ المُعِزّ الهَرَوِيّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ.

روى عنه الدّمياطيّ وقال: خرّجت له مشيخةً لأنّه طلب منّي ذلك.

وتُوُفّي في ذي القعدة بدمشق.

قلت: صلّى عليه نجمَ الدّين البادرائيّ، ودُفِن عند والده بالتُّرْبة، وعمل السّلطان عزاءه.

**١٧٦- يوسف بن قُزُغْلي**(٢) **بن عبد الله**:

الإمام، الواعظ، المؤرّخ، شمس الدّين، أبو المظفَّر التُّركيّ، ثمَّ البغداديّ العونيّ، الحنفيّ. سِبْط الإمام جمال الدّين أبي الفَرَج بن الجوزيّ؛ نزيل دمشق.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه، وعبد المنعم بن كُلَيْب، وعبد الله بن أبي المجد الحربيّ.

وبالمَوْصِل من: أبي طاهر أحمد، وعبد المحسن ابني الخطيب عبد الله بن أحمد الطُّوسيّ.

وبدمشق من: عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي عمر بن قُدامة، وغيرهم.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٩٤).

روى عنه: المُعزّ عبد الحافظ الشرُوطيّ، والزَّين عبد الرحمن بن عُبَيْد، والنَّجم موسى الشّقراويّ، والعزّ أبو بكر بن عبّاس بن الشّائب، والشّمس محمد بن الزّرّاد، والعماد محمد بن البالِسيّ، وجماعة.

وكان إمامًا، فقيهًا، واعظًا، وحيدًا في الوعظ، علاّمةً في التّاريخ والسِّيَر، وافِر الحُرمة، مُحبَّبًا إلى النّاس، حُلْوَ الوعظ، لطيف الشّمائل، صاحب قَبُولٍ تامّ.

قدم دمشقَ وهو ابن نيّف وعشرين سنة، فأقام بها ونَفَقَ على أهلها، وأقبل عليه أولاد المَلِك العادل. وصنَّف في الوعظ والتّاريخ وغير ذلك. وكان والده من موالي الوزير عَون الدّين يحيى بن هُبَيْرة.

وقد روى عنه الدّمياطيّ، عن عبد الرحمن بن أبي حامد بن عصيّة وقال: تُوُفّي في الحادي والعشرين من ذي الحجّة.

قال أبو شامة: تُوُفّي بمنزله في الجبل، وحضر جنازته خَلْقٌ، السّلطان فَمَنْ دونَه. وكنتُ مريضًا.

قال: ودرّس بالشِّبْليّة مدّةً، وبالمدرسة البَدْريّة الّتي قِبالة الشِّبْليّة. وكان فاضلاً عالمًا، ظريفًا، منقطعًا، مُنْكِرًا على أرباب الدُّول ما هُم عليه من المنكَرات، متواضعًا.

كان يركب الحمار وينزل إلى مدرسته العِزّيّة. وكان مقتصرًا في لباسه، مواظبًا للتّصنيف والاشتغال، منصفًا لأهل القضاء، مباينًا لأولي الخبريّة والجهل، يأتي إليه الملوك زائرين وقاصدين. وفي طول زمانه في جاهٍ عريضٍ عند الملوك والعامّة. وكان مجلسه مُطرِبًا، وصوته طيّبًا، رحمه الله.

قلت: وحدّثونا أنّ ابن الصّلاح، رحمه الله، أراد أن يَعظ، فقال له الملك الأشرف: لا تفعل، فإنّك لا تقدر أن تكون مثل شمس الدّين بن الجَوْزيّ، ودونه فما يُرضى لك. فترك الوعظ بعد أن كان قد تهيّأ له.

وقال عمر بن الحاجب: كان بارعًا في الوعْظ، كيِّس الإيراد، له صِيت في البلاد، وله يَدٌ في الفقْه واللّغة العربيّة. وكان حُلْو الشّمائل، كثير المحفوظ، فصيحًا، حَسَن الصّوت، يُنشيء الخُطَب ويحبّ الصّالحين والعُزْلة، وفيه مروءة ودِين.

وكان يجلس يوم السّبت ويبسط النّاس لهم من بُكرة الجمعة حتّى يحصل للشّخص موضع، ويحضره الأئمّة والأُمَناء. ويقع كلامُه في القلوب.

قرأ الأدب على أبي البقاء، والفقه على الحصيريّ، ولبس الخِرْقة من عبد الوهّاب ابن سُكَيْنة.

وحَظِيَ عند الملك المعظَّم إلى غاية. وكان حَنْبليًّا فانتقل حَنَفيًّا للدّنيا وورع وبرع وأفتى. وصنَّف «مناصب أبي حنيفة» في مجلّد، و«معادن الإبريز في التّفسير» تسعة وعشرين مجلَّدًا، و«شرح الجامع الكبير» في مجلَّدين.

قلت: ويُقال في أبيه زُغْلي بحذف القاف. وقد اختصر شيخنا قُطْب الدّين اليُونينيّ تاريخه المُسَمَّى و«مرآة الزّمان»، وذيَّل عليه إلى وقتنا هذا.

## الكنى

### ١٧٧ـ أبو الحسن بن يوسف[١] بن أبي الفوارس:

القَيْمُريّ، الأمير.

تقدَّم في حرف السّين من السّنة الماضية، وعرفناه بلَقَبه وهو الأمير الكبير سيف الدّين الّذي وقَفَ المارستان بالجبل والتُّرْبة الّتي هي شماليّه.

تُوُفّي في شعبان من هذه السّنة، كذا ذكره بعضُ المؤرّخين، فالله أعلم.

* * *

### وفيها وُلِد:

الحافظ جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن الزّكيّ عبد الرحمن الكلبيّ المُرّيّ، بحلب في ربيع الأوّل.

والعلاّمة أبو حيّان محمد بن يوسف الأندلسيّ النَّحْوِيّ، في شوّال.

والفقيه الصّالح أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الدّمشقيّ بن العطّار، في ذي القعدة.

والقاضي عِزّ الدّين عبد العزيز بن القاضي مُحيي الدّين بن الزَّكيّ القُرَشيّ.

والقاضي زين الدّين عبد الله بن محمد الأنصاريّ ابن قاضي الخليل الشّافعيّ، قاضي حلب.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٥)، والعبر (٥/ ٢١٤).

وأحمد بن يوسف الدّمانيسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، بدرب العجم.

وعليّ بن يحيى بن تمّام الحِمْيَريّ في شعبان.

ومحمد بن شيخنا عزّ الدّين بن النرّاء بالجبل.

وعلاء الدّين عليّ بن عثمان بن حسّان الخرّاط.

والضّياء عبد الله بن عُمر الطُّوسيّ.

والشَّرَف أبو القاسم بن عبد السّلام المصلّي.

والشّيخ حُسام بن سليمان بن حسن بن موسى بن الشّيخ غانم بالقُدس.

وبدر الدّين محمد بن محمد بن القوّاس الشّاهد.

وأبو بكر ابن شيخنا العزّ أحمد بن عبد الحميد.

وثابت بن أحمد بن الرّشيد العطّار، القُرَشيّ، يروي عن جدّه.

وعلاء الدّين عليّ بن إبراهيم بن قرباص بحماة.

وفاطمة، وحبيبة، وستّ العرب: بنات الشّيخ العِزّ بالجبل.

وفخر الدّين أحمد بن عزّ الدّين محمد بن محمد بن النّطّاع الأنصاريّ المصريّ، يروي عن النّجيب.

والشّيخ محمد بن أبي بكر بن أبي طالب بن عبدان الدّمشقيّ الّذي كان إمام الرَّبْوة.

ويعقوب بن إسحاق العامليّ الكفنيّ.

وعبد الرّحيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن الرُّقُوقيّ الصّالحيّ؛ في رجب.

# سنة خمس وخمسين وستمائة

## حرف الألف

**١٧٨ـ أحمد بن عبد الله[١] بن موسى بن نصر بن مِقْدام:**

أبو العبّاس القُدسيّ؛ ثمّ الصّالحيّ، العطّار، الحنبليّ.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وعنه: الدّمياطيّ، والنَّجْم إسماعيل بن الخبّاز، ومحمد بن الزّرّاد، وغيرهم.

تُوُفّي في تاسع عشر المحرَّم.

**١٧٩ـ أحمد بن عليّ[٢] بن زيد بن معروف:**

أبو العبّاس الكِنانيّ، العسقلانيّ، أخو فِراس.

سمع من: الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي في السّابع والعشرين من شوّال بدمشق.

**١٨٠ـ أحمد بن قَرَاطاي[٣]:**

الأميرُ رُكن الدّين، أبو شجاع التُّركيّ، الإربليّ، مولى السّلطان مظفَّر الدِّين، صاحب إربل.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وحدّث عن: مسمار بن العُوَيْس.

وله شِعْر جيّد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

---

(١) انظر صلة التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٠٢).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ٢٩٦).

وقدم دمشقَ في الرّسليَّة من الدّيوان العزيز.

تُوُفّي في ثامن عشر جُمادى الآخرة ببغداد. وكان أبوه من أمراء إربل ثمّ غضب عليه أستاذه مظفَّر الدّين وسجنه حتّى مات. فلمّا تُوُفّي مظفَّر الدّين قدِم رُكنُ الدّين أحمد وإخوته إلى حلب، وخدم عند الملك العزيز، وتقدَّم هو وأخوه محمّد عنده، فلمّا تُوُفّي العزيز سار رُكن الدّين إلى بغداد وخدم، بها وزادت حُرمته، ومات فجأةً.

**١٨١ـ أحمد بن محمد[١] بن المؤيَّد بن عليّ بن إسماعيل بن أبي طالب:**

أبو العبّاس الهَمَدانيّ، أخو القاضي المحدّث رفيع الدّين إسحاق، الأَبَرْقُوهيّ، ثمّ المصريّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الخالق بن فيروز، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهما.

وهو من بيت الحديث والرّواية.

روى عنه: الدّمياطي، وبنت أخيه زاهدة الأَبَرْقُوهيّة، والمصريّون.

وكتب عنه الزَّيْن الأَبِيوَرْديّ.

ومات في السّابع والعشرين من ذي القعدة.

**١٨٢ـ أحمد بن السّديد مكّيّ[٢] بن المسلَّم بن مكّيّ بن خَلَف:**

الأجلّ، أبو المظفّر بن علاّن القَيْسيّ، الدّمشقيّ.

روى عن: حنبل، وغيره.

ومات في المحرَّم، وقد جاوز السّتّين.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ، والكنْجيّ.

**١٨٣ـ أحمد بن يوسف[٣] بن زيِري بن عبد الله:**

أبو العبّاس التّلْمسانيّ المقرئ.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١١٠).

(٣) انظر ذيل الروضتين (١٩٨).

قدِم دمشقَ شَابًّا، وسمع من: الخُشُوعيّ، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، والفخر إسماعيل بن عساكر، والمفتي علاء الدّين عليّ بن محمد الباجيّ، وكمال الدّين أحمد بن العطّار، والبدر أحمد بن الصّوّاف، والعماد بن البالِسيّ.

وتُوُفّي في سادس عشر جمادى الآخرة، وله بضعٌ وثمانون سنة.

قال أبو شامة: كان مقيمًا بالمنارة الشّرقيّة بجامع دمشق.

وكان شيخًا معمَّرًا، مُنقطِعًا عن النّاس، مُحِبًّا للعُزْلة. روى «الأحكام الصُّغْرَى» الّتي لعبد الحقّ، عن البُرهان بن علوش المالكيّ نزيل دمشق، عن المصنِّف.

**١٨٤ـ إبراهيم بن أبي الطّاهر عبد المنعم(١) بن إبراهيم بن عبد الله بن عليّ:**

الأنصاريّ، الخَزَرجيّ المصريّ التّاجر المعروف بابن الدّجاجيّ، الشّارعيّ.

وُلِد سنة نيّفٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الخالق بن فيروز، وإسماعيل بن ياسين، والأَرْتاحيّ، والعماد الكاتب.

وهو من بيت الرّواية.

كتب عنه: الدّمياطيّ، وجماعة.

وسمعنا بإجازته من أبي المعالي بن البالِسيّ.

تُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر.

**١٨٥ـ إسماعيل بن أبي البركات هبة الله(٢) بن أبي الرضا سعيد بن هبة الله بن محمد:**

الإمام عمادُ الدّين، أبو المجد بن باطيش المَوْصِليّ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

---

(١) انظر المقفي الكبير (١/ ١٨٩).

(٢) انظر وفيات الأعيان (١/ ٢٠٣)، والعبر (٥/ ٢٢١).

وسمع ببغداد من: جمال الدّين بن الجَوْزيّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنَة، وأبي شجاع ابن المقرون، وأبي حامد عبد الله بن جوالق، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى بن الحسن الأواني، وجماعة.

وبحلب من: حنبل، وبدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتَانِيّ، ومحمد بن وَهْب ابن الزّنف، والخضِر بن كامل.

وبحرّان من: عبد القادر الحافظ.

ودرّس وأفتى وصنَّف. وكان من أعيان الأئمّة، وله معرفة بالحديث، ومجاميع في أسماء الرجال، وغير ذلك.

وله كتاب «طبقات أصحاب الشّافعي»، وكتاب «مشتبه النِّسْبة»، وكتاب «المغني في شرح غريب المهذّب ولُغته وأسماء رجاله».

وكان عارفًا بالأُصُول، حَسَن المشاركة في العلوم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، والتّاج صالح الحاكم، وابن الظّاهريّ، وطائفة سواهم.

وكان واصلاً عند الأمير شمس الدّين لؤلؤ نائب المملكة، وبينهما صُحبة من الموصل.

ودرّس بالنُّوريّة بحلب وبغيرها، وتخرَّج به جماعة. وقد انتقى لنفسه جزءًا عن شيوخه. ودخل حلب أوّلاً في سنة اثنتين وستّمائة، ثمّ قدمَها سنة عشرين وبها تُوُفّي رحمه الله في الرّابع عشر من جُمادى الآخرة، وقد جاوز الثَّمانين.

**١٨٦ـ إسحاق بن إبراهيم[(١)] بن عامر:**

الشّيخ أبو إبراهيم الغَرْناطيّ الطَّوْسيّ، بفتح الطّاء.

قرأ بمَرَاكُش وتأدَّب. أخذ بها القراءات عن عليّ بن هشام الجذاميّ.

وسمع من خال أُمّه أبي عبد الله بن زرقون بعض «مسلم»، ومن: أبي محمد بن عُبَيْد الله.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٩٨).

قال: وأجاز لي شيخُ والدي أبو عبد الله بن خليل العبْسيّ سنة سبعين، ولي سِتُّ سنين.

وكان قد تفرّد عن أبي عليّ الغسّانيّ.

وكان الطوْسيّ أديبًا شاعرًا عالمًا، زَمِنًا. وكان يتلو كلّ يومٍ ختمة. وهو آخر من حدَّث عن ابن خليل.

عاش تسعين سنة، أرّخه ابن الزُّبَيْر، وقال: روى عنه جماعة من جِلّة أصحابنا، واختلفتُ إليه كثيرًا.

**١٨٧ـ إقبال**(١):

الحَبَشيّ ثمّ المصريّ، عتيق أبي الجُود ندي الحنفيّ.

سمع من: العماد الكاتب والأَرْتاحيّ.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي في ثالث المحرَّم.

**١٨٨ـ أَيْبَك بن عبد الله**(٢):

التُّرْكُمانيّ، السّلطان الملك المُعِزّ، عزّ الدّين، صاحب مصر.

كان أكبر مماليك الملك الصّالح نجم الدّين، خدمه ببلاد الشّرق، وكان جَهَاشَنْكيرَه، فلمّا قُتِل الملك المعظَّم بن الصالح اتّفقوا على أَيْبَك التُّرْكُمانيّ هذا، ثمّ سَلْطَنُوه. ولم يكن من كبار الأمراء، لكنّه كان معروفًا بالعقّل والسّداد والدّين، وترْك المُسْكِر، وفيه كَرَمٌ وسُكون. فسلطنوه في أواخر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين، فقام الفارس أقْطاي وسيفُ الدّين الرّشيديّ وركُن الدّين البُنْدُقْداريّ، وجماعة من الأمراء في سلطنة واحدٍ من بيت المملكة، وأَنِفوا من سلطنة غلامٍ، فأقاموا الأشرفَ يوسفَ بنُ النّاصر يوسف ابن المسعود أقسيس صاحب اليمن بن السّلطان الملك الكامل، وكان صَبِيًّا له عشْرُ سِنين، وجعلوا أَيْبَكَ التُّركُمانيّ أتابكه، وأخّروه عن السّلطنة، وذلك بعد خمسة أيّام

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٧٠)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٨٤، ٨٥).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٩٨)، والوافي بالوفيات (٩/ ٤٦٩).

من سلطنته. ثمّ كان التّوقيع يخرج وصورته: «رسم بالأمر العالي السّلطانيّ الأشرفيّ والملكيّ المُعُزّيّ».

واستمرّ الحال والمُعِزّ هو الكُلّ، والصّبِيّ صورة. وجَرَت أمورٌ ذكرنا منها في الحوادث.

وكان طائفة من الجيش المصريّ كاتبوا بعد هذا بمدّة الملكَ المغيث الّذي بالكَرَكَ وخطبوا له بالصّالحية، فأمر الملك المُعزّ بالنّداء بالقاهرة أنّ الدّيار المصريّة لأمير المؤمنين، وأنّ الملك المُعِزّ نائبُه. ثمّ جُدِّدت الأَيْمان للملك الأشرف بالسّلطنة، وللمُعِزّ بالأتابكيّة.

وقد جرى للمُعِزّ مَصَافٌّ من النّاصر صاحب الشّام، وانكسر المُعِزّ، ودخلت النّاصريةُ مصرَ وخطبوا لأستاذهم، ثمّ انتصر المُعِزّ وانهزم النّاصر إلى الشّام. ووقع بعد ذلك الصُّلح بين الملكين.

وكان على كِتِف المُعِزّ خُشداشُه الفارس أقطايا الجَمْدار، فعظُم شأنُه، والتفَّ عليه البحريّة. وكان يركب بالشّاويش ويطلع إلى السّلطنة، ولقّبوه سرًّا بالملك الجواد، فقتله المُعزّ، وتمكّن من السّلطنة. وتزوَّج في سنة ثلاثٍ وخمسين بشَجَر الدُّرّ أمّ خليل صاحبة السّلطان الملك الصّالح.

وكان كريمًا جوادًا، كثير العطاء، حَسَن المُداراة، لا يرى الجور ولا العسف، بنى بمصر مدرسةً كبيرة.

واتّفق أنّه خطب بنتَ السّلطان بدر الدّين صاحب الموصل وراسله، فغارت شَجَرُ الدُّرّ وعزمت على الفتْك به وإقامة غيره.

قال الشّيخ قُطْب الدّين: فطلبت صفيَّ الدّين بنَ مرزوق، وكان بمصر، فاستشارته ووعدته بالوزارة، فأنكر عليها ونهاها عنه، فلم تُصْغِ إلى قوله، وطلبت مملوكًا للطُّواشيّ مُحسن الصّالحيّ وعرّفته بأمرها ووعدته ومنّته إنْ قَتَل المُعِزّ، ثمّ استدعتْ جماعةً من الخُدَّام واتّفقت معهم.

فلمّا كان يوم الثّلاثاء الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل لعب المُعِزّ أَيبَك بالكُرة، وصعد إلى القلعة آخر النّهار، وأتى الحمّام ليقلب عليه ماءً، فلمّا قلع ثيابه وثب عليه سَنْجَر الجوهريّ والخُدّام فرَمَوْه وخنقوه. وطلبت شَجَرُ الدّرّ ابنَ مرزوق على لسان

الملك المُعِزّ فركب حماره وبادر ودخل القلعة من باب السرّ، فرآها جالسةً والمُعِز بين يديها ميتًا، فأخبرته بالأمر فعظُم عليه جِدًّا، واستشارته فقال: ما أعرف ما أقول، وقد وقعتِ في أمر عظيم ما لكِ منه مخلِّص.

ثمّ طلبتْ الأمير جمالَ الدّين أَيْدُغْديّ، العزيزيّ، وعزّ الدّين أَيْبَك الحلبيّ الكبير، وعرضتْ عليهما السّلطنة؛ فلمّا ارتفع النّهار شاع الخبر واضطّرب النّاس ثمّ اتّفقوا على سلطنة الملك المنصور عليّ بن الملك المُعِزّ وعُمرُه يومئذ خمس عشرة سنة، وجعلوا أتابكه الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ المُشِدّ. وأُخرِجتْ هي من دار السّلطنة بعد أن امتنعت بها أيّامًا. وجُعِلت في البرج الأحمر، وقبضوا على الجواري والخدّام وسَنْجَر الجوهريّ، ثمّ صُلِب هو وأستاذه وجماعة من الخدّام.

وفي ثاني ربيع الآخر ركب الملك المنصور بالله السّلطنة.

وقال غيره: غارت شَجَرُ الدّرّ ورتّبت للمُعِزّ سَنْجَر الجوهريّ مملوك الفارس أقطايا، فدخل عليه الحمّام لكَمَه فرماه، ولزِم الخدّام بمعاريه، وبقيت هي تضرب بالقُبقاب وهو يستغيث ويضرع إليها إلى أن مات، رحمه الله.

ومات في عَشْر السّتّين، وخُنِقتْ هي بعدُ كما يأتي.

## ١٨٩ـ أيبك [١]:

الأمير الكبير عزّ الدّين الحلبيّ. كان من أعيان أمراء الدّولة الصّالحية، وفي مماليكه عدّة أمراء. وقد عُيِّنَ للسّلطنة بعد قتل المُعِزّ التُّركمانيّ.

واتّفق أنّه في عاشر ربيع الآخر تَقَنْطَرَ به فرسُه بظاهر القاهرة، فمات من ذلك. ويومئذٍ قبضوا على نائب السّلطنة الجديد، وهو عَلَمُ الدّين سَنْجَر الحلبيّ الصّغير وسجنوه، واضطّربت القاهرة، وهربت جماعة من الأمراء والجُنْد إلى الشّام.

قال ابن واصل: في عاشر ربيع الآخر قبض مماليك المُعزّ وهم قُطُز، وسَنْجَر الغُتْميّ، وبهادر على أتابك الجيش الّذي نُصِّبَ بعد قَتْل المُعزّ الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ الصّغير، لأنّهم تخيّلوا منه طمعًا في المُلك، وأنزلوه إلى الجُبّ، فوقع في البلد اضطّرابٌ شديد، وهرب أكثرُ الصّالحيّة إلى جهة الشّام، وتقنطر بالأمير عزّ الدّين

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٤٧٤)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٥٦).

الحلبيّ الكبيـر فَرَسه، وكـذلك الأمير رُكن الدّين خاصّ تُرك الـصّغير، فـهلكا خارج القاهرة. وتبع العـسكرُ المنهزمين فقبـضوا على أكثرهم، وقُـبِض على الوزير الفائزيّ، وفُوِّضت الوزارة إلى قاضي قُضاة القاهرة بـدر الدّين السَّنْجاريّ. وأُخِذت جميع أموال الفائزي ثمّ خُنِق.

## حرف الباء

**١٩٠ـ بغدي:**

الأمير الكبير، بهاء الدّين الأشرفيّ، ثمّ الصّالحيّ، المصريّ، مُقَدَّم الحلقة المنصورة.

وقعت خبطةٌ في القاهرة فاجتمع أكثر الأمراء في دار بغدي الأشرفيّ بين القصرين بسبب تغيّر خاطر السّلـطان الملك المنصور بن المُعِزّ على سـيف الدّين قُطُز، ثمّ رضي عليه المنصور وخلع عليه، وسكنت الفتنة.

فلمّا كان في رابع رمـضان ركب مقدَّم العسكر بغدي الأشـرفيّ والأمير بدر الدّين بلغان الأشـرفيّ في جماعـة من العسكر، وأتوا قلعةَ مـصر لحربِ من بهـا من المُعزّيّة فتقلّل جـمعُهما، وأسـلمهما جُنْدهما، وقُـبِض عليهما بعـد أن جُرِح بغدي. ووثبت المعزيّة على الأمراء الأشرفيّة كأَيْبَك الأسمر وأرز الرُّوميّ، والسّابق الصَّيْرَميّ فمسكوهم ونُهِبت حواصلهم.

**١٩١ـ بهيّة[(١)]:**

ستُّ البهاء بنت أبي الفتح إبراهيم بن بدر العطّار.

سمعتْ من: الكِنْديّ. وحدَّثت.

وماتت في ربيع الآخر.

## حرف الخاء

**١٩٢ـ خاصّ تُرْك[(٢)]:**

رُكنُ الدّين الصّالحيّ.

---

(١) لم نقف عليها.

(٢) انظر السابق.

من كبار الأمراء، تقنطر به فَرَسُه هو وعزّ الدّين الحلبيّ المذكور، يوم القبض على عَلَم الدّين الحلبيّ، فمات أيضًا.

**١٩٣ـ خُسْرُوا[١]:**

شمس المُلْك، رُكْن الدّين بن علاء الدّين محمد بن الحَسَن بن الصّبّاح الباطنيّ، النِّزاريّ، صاحب قلعة الأَلَمْوت، ورئيس الإسماعيلية ببلاد العجم، وصاحب الدّعوة الملعونة.

دامت الرّئاسة فيه وفي أبيه وجدّه دهرًا طويلاً، وكان سِنانُ كبير الإسماعيليّة بالشّام في دولة السّلطان صلاح الدّين من دُعاة الحسن بن الصّبّاح. ودعوتهُم ودينهُم كُفْرٌ وزندقةٌ، والسّلام.

قدِم هولاكو ونازَلَ قلعة الأَلَمْوت مدّةً في سنة خمسٍ وخمسين إلى أن أخذها مظفَّر برُكْن الدّين هذا فقتله، وقتل معه طائفةً من الملاحدة.

**١٩٤ـ خليل بن أحمد[٢] بن خليل بن بادار بن عمر:**

أبو الصَّفا التّبْريزيّ، الصّوفيّ.

قدِم دمشقَ شابًّا.

وسمع بها من: عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفّي في شوّال وقد أسنّ وجاوز التّسعين.

## حرف الشين

**١٩٥ـ شَجَرُ الدُّرّ[٣]:**

جارية السّلطان الملك الصّالح، وأمّ ولده خليل.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٣١٧).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٩)، والعبر (٥/ ٢٢٢).

كانت بارعة الجمال، ذات رأي ودهاء وعقل. ونالت من السّعادة ما لم ينلها أحدٌ من نساء زمانها.

وكان الملك الصّالح يحبّها ويعتمد عليها، ولمّا تُوُفّي على دِمياط أخفت موتَه، وكانت تعلّم بخطّها مثل علامته وتقول: السّلطان ما هو طيّبٌ. وتمنعهم من الدّخول إليه.

وكانت الأمراء والخاصكيّة يحترمونها ويُطيعونها، وملّكوها عليهم أيّامًا. وتسلطنت وخُطِب لها على المنابر إثْر قتْل السّلطان الملك المعظَّم بن الصّالح. ثمّ تزوَّج بها المُعِزّ، واستولت عليه، وأشارت عليه بقتل الفارس أقطايا فقتله. ثم غارت منه لمّا خطب بنت لؤلؤ صاحب المَوْصِل فقتلتْهُ في الحمّام، وقتلت وزيرها القاضي الأسعد.

قال شيخنا قُطْبُ الدّين، كان الصّالح يحبّها كثيرًا، وكانت في صُحبته لمّا اعتُقل بالكَرَك، وولدت له هناك الأمير خليل، وَمات صَبِيًّا. ولمّا قُتِل المعظَّم تملّكت الدّيار المصريّة وخُطِبْ لها على المنابر. وكانت تعلّم على المناشير وتكتب: «والدة خليل». وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر، ثمَّ استقرَّت السّلطنة للأشرف. ثمّ تزوَّجها المُعِزّ، فكانت مستولية عليه ليس له معها كلام.

وكانت تُرْكيّةً ذات شهامة وقوّة نفس.

وقيل إنّ المُعِزّ ملّ من احتجارها عليه واستطالتها، ورُبّما عزم على إهلاكها، فقتلته. فأخذها مماليكه بعد أن أمّنوها فاعتقلوها في برج، والملك المنصور ابن المُعِزّ التُّركُمانيّ وأُمّه يحرّضان على قتلها. فلمّا كانت بُكْرة يوم السّبت حادي عشر ربيع الآخر أُلْقِيَت تحت قلعة مصر مقتولةً مسلوبةً، ثمّ حُمِلت إلى تُربتها الّتي بَنَتْها لها برقب تُربة السّيّدة نفيسة.

وكان الصّاحب (بهاء) الدّين ابن حِنّا قد وَزَرَ لها. ولمّا قتلت المُعِزّ وتيقّنت أنّها مقتولة أودعت جملةً من المال فذهبت، وأعدمت جواهر نفيسة كسرتها في الهاون.

قال ابن واصل: كانت حَسَنَة السِّيرة، لكنّ الغَيْرة حَمَلَتْها على ما فعلت.

قال ابن أنْجب: نُقش اسمُها على الدّينار والدِّرْهم. وكان الخُطباء يقولون بعد الدّعاء للخليفة: «واحفَظ اللّهمَّ الجِهَةَ الصّالحةَ ملكةَ المسلمين، عِصْمَةَ الدّنيا والدّين، أمّ خليل المستعصميّة، صاحبةَ السّلطان الملك الصّالح».

# حرف العين

**١٩٦ـ عبد الله بن أبي القاسم عمر[(١)] بن عبد الرّحيم بن عبد الرحمن بن الحَسَن ابن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن عليّ الكرابيسيّ:**

أبو حامد ابن العجميّ، الحلبيّ.

تُوُفّي بين دمشق وحلب، وهو راجع من دمشق في سَلْخ ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سنة.

سمع من أبيه، والافتخار الهاشميّ، وجماعة.

**١٩٧ـ عبد الله بن عبد الحميد[(٢)] بن محمد بن أبي بكر بن ماضي:**

أبو محمد المقدِسيّ الحنبليّ، المؤدّب.

سمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.

وتُوُفّي في النصف من رمضان وله ثَمانٍ وخمسون سنة.

روى عنه الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعةً.

**١٩٨ـ عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحَسَن بن عبد الله بن عثمان:**

الإمام نجم الدّين أبو محمد البادَرّائيّ البغداديّ، الشّافعيّ الفَرَضيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد العزيز بن مَنِينا، وأبي منصور سعيد بن محمد الرّزّاز، وسعيد بن هبة الله الصبّاغ، وجماعة.

وتفقَّه وبرع في المذهب، ودرّس بالمدرسة النّظاميّة وترسَّل عن الدّيوان العزيز غير مرّة. وحدَّث بحلب، ودمشق، ومصر، وبغداد. وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به.

وكان صدرًا محتشمًا، جليل القدر، وافر الحُرمة.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٢)، والمشتبه (١/ ٤١).

قال شيخنا الدّمياطيّ: أحسن إليّ ولقيت منه أَثَرَةٌ وبِرًّا في السَّفَر والحَضَر ببغداد، ودمشق، والموصل، ومصر، وحلب. وصَحِبْتُه تِسع سِنين.

وقد وُلّي قضاء القُضاة ببغداد خمسة عشر يومًا.

قتل أبو شامة: ويوم ثامن عشر ذي الحجّة عُمِل بدمشق عزاءُ الشّيخ نجم الدّين الباذرائيّ بمدرسته بدمشق.

قلت: وكان فقيهًا عالمًا دينًا، مُتَواضعًا، دمثَ الأخلاق، منبسطًا، وقد اشتهر أنّ الزَّين خالد بن يوسف الحافظ قال للبادرّائيّ: تذكر ونحن بالنّظاميّة والفُقهاء يلقّبونني «حولتا» ويلقِّبونك «الدّعشوش». فتبسَّم وحملها. وكان يركب بالطّرحة، ويُسلِّم على من يمرّ به. عافاه الله من فتنة التّتار الكائنة على بغداد، وتوفّاه في أوّل ذي القعدة.

وروى عنه أيضًا: رُكْنُ الدّين أحمد القزوينيّ، وتاجُ الدّين صالح الجَعْبَريّ، وبدرُ الدّين محمد بن التّوزيّ الحلبيّ، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وجماعة.

وقد وُلّي القضاء على كُرْهٍ ما وعاجلته المَنِيّة.

**١٩٩ ـ عبد الحقّ بن أبي منصور(١) بن محمد بن الحسن:**

أبو التُّقَى المَنْبجيّ التّاجر.

حدَّث عن: المؤيّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، وإسماعيل بن عثمان القارىء.

روى عنه: الدّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، والكمال إسحاق الأَسَديّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وتُوُفّي في ثامن ذي القعدة بمدينة مَنْبج.

**٢٠٠ ـ عبد الحميد بن هبة الله(٢) بن محمد بن محمد بن أبي الحديد:**

عزُّ الدّين أبو حامد المدائنيّ، المُعْتَزِليّ، الفقيه الشّاعر، الأديب، أخو الموفَّق.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

روى بالإجازة عن: عبد الله بن أبي المجد الحربيّ.

وهو معدود في أعيان الشّعراء كأخيه. وله ديوان مشهور.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر وفوات الوفيات (٢/ ٢٥٩)، والمنهل الصافي (٧/ ١٩٤).

وهو من شيوخ الدّمياطيّ، وغيره.

بل الصّواب موت الأَخَوَيْن في سنة ستٍّ وخمسين.

**٢٠١ـ عبد الرحمن بن عثمان[١] بن حبيب:**

أبو محمد الزّرْزاريّ، قاضي عَزاز.

تُوُفّي بعَزَاز في رجب.

وحدَّث عن: الافتخار الهاشميّ، وغيره.

**٢٠٢ـ عبد الرحمن بن محمود[٢]:**

أبو محمد العُكْبَريّ، الحنبليّ.

حدَّث عن: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

ومات في شعبان. ودُفِن بجبل قاسيون.

**٢٠٣ـ عبد الرحمن بن أبي الفهم[٣] عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن محمد:**

المحدّث المعمّر، تقيّ الدّين، أبو محمد اليَلْداني، الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلد بيَلْدان في أوّل ثمانٍ وستّين وخمسمائة، وطلب الحديث على كِبَر ورحل فسمع من: ابن كُلَيْب، وابن بَوْش، والمبارك بن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السِّبْط، وغياث بن الحسن بن البنّا، وأعزّ بن عليّ الظّهريّ، ودُلَف بن قُوْفا، والحَسَن ابن أُشْنانَة، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وبقاء بن جُنَّد، وأبي عليّ بن الخُرَيْف، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرحمن بن أحمد العمريّ، وخلْق كثير.

وسمع بالمَوْصِلِ: أبا منصور مُسَلَّم بن عليّ السَّيْحيّ.

وبدمشق: أبا الحَجّاج يوسف بن معالي الكِنَانيّ، والخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، ونصر الله بن يوسف الحارثي: وعبد الخالق بن فيروز، وحنْبل المكبّر، وجماعة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر صلة التكملة (٢/ ١١٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١١)، والعبر (٥/ ٢٢٣).

وكتب الكثير بخطّه. وكان ثقةً، صالحًا، مفيدًا.

روى عنه: سِبْطُه عبد الرحمن، وأبو عبد الله محمد بن الزّرّاد، والبدر بن التُّوزِيّ، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والشَّرَف محمد بن رُقَيّة، وأبو عبد الله محمد ابن زباطر، ومحمد بن أحمد القصّاص، وأبو المعالي بن البالِسيّ، وأبو إسحاق إبراهيم ابن محمود العَقْرباني، ويحيى بن مكّيّ العقربانيّ، والفقيه عبد الله بن محمد المراكُشيّ، وزينب بنت عبد الله بن الرّضِيّ، وخلْق سواهم.

وتُوُفّي بيَلْدان، وكان خطيبًا بها، في ثامن ربيع الأوّل، وانقطع بموته شيءٌ كثير.

قال أبو شامة: دُفِن بقريته، وكان شيخًا صالحًا، مشتغلاً بالحديث سماعًا وإسماعًا ونسخًا إلى أنْ تُوُفّي. أخبرني أنّه كان مراهقًا حين طهّر نور الدّين محمود بن زنكي ولده. وأنّه حضر الطُّهور، ولعب الأمراء بالميدان، وأنّه أتى من القرية مع الصِّبيان للفُرْجة.

قلت: هذا بخلاف ما تقدَّم، والّذي تقدّم هو الّذي ذكره الشّريف في «الوَفَيَات»، والدّمياطيّ، وغيرهما. وكتب هو بخطّه في إجازةٍ كتب فيها سنة إحدى وأربعين: ومولدي في مُسْتَهَلّ المحرَّم سنة ثمانٍ وستّين.

قلت: هذا أصحّ والوهْم من اليَلْدانيّ، فإنّ الإمام شِهابَ الدْين ثقة مُتْقِن.

ثمّ قال شهابُ الدّين: وأخبرني أنّه رأى النّبيّ ﷺ في النّوم فقال له: يا رسول الله، ما أنا رجلٌ جيّد؟ فقال: بلى، أنت رجلٌ جيّد.

**٢٠٤ـ عبد (الرحيم) بن أبي جعفر أحمد(١) أحمد بن عليّ بن طلحة:**

المحدّث الحافظ، أبو القاسم الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، الشّاطبيّ، ثُم السَّبْتيّ المعروف بابن عُلَيْم.

لَقَبُهُ أمين الدّين. وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بقُرْطُبَة: أبا محمد بن حوط الله؛ وبمراكش: أبا القاسم أحمد بن بقيّ. وحجّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة فسمع بمصر، ودمشق، وبغداد.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٥).

فسمع: محمد بن عماد، والفخر الفارسيّ، وعبد القويّ بن الجبّاب، وعليّ بن أبي الكَرَم بن البنّاء المكّيّ، والشّهاب السُّهْرَوَرْديّ، وابن روزبة، والقَطِيعيّ، وأبا صادق ابن صباح، وابن الزَّبيديّ، وعزّ الدّين أبا الحسن بن الأثير، وطائفة.

ورجع إلى المغرب.

قال الأبّار: قدِم تُونُسَ سنة اثنتين وأربعين فسمعتُ عليه جُملةً.

وقال عزّ الدّين الحُسَيْنيّ: رجع إلى المغرب وقد حصَّل جملةً كثيرةً من الحديث مصنَّفات وأجزاء، واستوطن تُونُس، وروى بها الكثير حتّى كان يُعرف فيها بالمحدِّث.

وكان صَدوقًا، صحيح السّماع، مُحِبًّا في هذا الشّأن.

قال: وامتنع في آخر أيّامه من التّحديث.

وقال: قد اختلط، وكان لذلك.

تُوُفّي في الحادي والعشرين من ربيع الأوّل.

سمع الواديّاشيّ من جماعةٍ من أصحابه بتُونُس.

**٢٠٥ـ عبد الصّمد بن خليل[١] بن مقلّد بن جابر:**

أبو محمد الأنصاريّ الدّمشقيّ، الصّبّاغ، المعروف بسِبْط بن جُهَيْم.

وُلِد بعد السّتّين وخمسمائة بدمشق.

وحدَّث عن الأمير مؤيَّد الدّولة أسامة بن مُنْقِذ بشيءٍ من شِعره، وهو آخر من روى في الدّنيا عنه.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من ربيع الأوّل. ورّخه الشّريف.

**٢٠٦ـ عبد العزيز بن مروان[٢] بن أحمد بن المفضَّل بن عقيل بن حَيْدَرة:**

البَجَليّ، الدّمشقيّ.

روى عن: حنبل.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

مات في ذي الحجّة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

٢٠٧ـ عبد الكريم بن نصر الله[١] بن محمد بن المسلَّم بن المعلَّي بن عليّ بن أبي سُرَاقة:

أبو القاسم الهَمْدانيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد في صَفَر سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: المبارك بن فارس الماوَرْديّ، والأمير أبي المظفَّر أُسامة بن منقذ، وغيرهما.

وهو أخو أبي بكر الفضل الّذي روى عن حنبل، ولم أعرفهما بعد.

وأمّا أبوهما فمن شيوخ ابن خليل، يروي عن نصر الله المصّيصيّ.

تُوُفّي أبو القاسم في سابع شعبان.

٢٠٨ـ عبد المُعطي بن عليّ[٢] بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن محارب:

أبو محمد القَيْسيّ، الأندلُسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ.

سمّعه عمّه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم البُوصِيريّ.

ورحل معه إلى دمشق وبغداد فسمع وحدَّث.

وتُوُفّي بالصَّعيد في هذه السّنة.

٢٠٩ـ عبد الوهّاب بن عبد الخالق[٣] بن عبد الله بن عليّ بن صَدَقَة:

الفقيه الإمام، زين الدّين، أبو محمد الأزْديّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، المعروف بابن السّبّاك.

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين.

وسمع من: عبد المجيب بن زُهَير، وابن المفضَّل الحافظ.

وحدَّث. وكان مدرّسًا بالثَّغْر.

مات في ربيع الأوّل.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

**٢١٠ـ عليّ بن محمد[١] بن عليّ بن شُرَيْح:**

أبو الحسن الإسكندرانيّ.

روى عن: عبد الرحمن بن موقا.

وعنه: الدّمياطيّ.

ومات في ثالث صفر.

**٢١١ـ عليّ بن محمد[٢] بن الرّضا بن حمزة بن أميركا:**

الشّريف أبو الحسن الحُسَيْنيّ المُوسَويّ، الطُّوسيّ، الأديب، الشّاعر، المعروف بابن دفتر خُوان.

وُلِد بحماه، وبها تُوُفّي في ربيع الآخر وله ستٌّ وستّون سنة.

كان فاضلاً شاعراً محسِنًا، له مصنَّفات أدبيَّة. وقد امتدح المستنصر بالله وغيره.

**٢١٢ـ عمر بن سعيد[٣] بن عبد الواحد بن عبد الصّمد بن تحمس:**

أبو القاسم الحلبيّ.

روى حضوراً عن: يحى الثّقفيّ.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، وجماعته.

روى عنه: الفخر بن عليّ بن البخاريّ، وأبو محمد الدّمياطيّ، والتّاج الجَعْبَريّ، والبدر بن التُّوزيّ، وجماعة.

وتُوُفّي في سادس ربيع الأوّل بحلب.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١١٦)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٥٧).

(٣) لا بأس به.

## حرف الغين

**٢١٣ـ غازية بنت السّلطان الملك الكامل محمد[١] بن العادل أبي بكر بن أيّوب:**

زوجة المظفَّر صاحب حماة، وأمّ الملك المنصور صاحب حماة والملك الأفضل أمير عليّ. لمّا مات زوجها كانت هي مدبّرة دولة حماه؛ وكانت ديّنةً صالحة، محتشمة. وَلَدَتْ المنصورَ سنة اثنتين وثلاثين، والأفضلَ سنة خمسٍ وثلاثين. وتُوُفّيت في تاسع عشر ذي القعدة.

ويقال لها: الصّاحبة.

ولمكان أبيها وأخيها السّلطان الملك الصّالح أيّوب بقي مُلك حماة في ولدها.

وربَّتْ عندها أختَها، ثمّ زوّجها بالسّعيد عبد الملك بن الصّالح إسماعيل، فقدمَتْ من حماة، وبنى بها في آخر سنة اثنتين وخمسين فولدت له الملك الكامل. ثمّ ماتت وللولد سنتان، فتُوُفّيَت بعد أُختها صاحبة حماة بليالٍ من شهر ذي القعدة بدمشق، فدفنوها بتُربةِ والدها الملك الكامل، وشهد دفْنَها السّلطانُ الملك النّاصر يوسف.

والعجب أنّ في الشَّهر ماتت الأخت الثّالثة، وهي بنت الملك الكامل بن العادل زوجة الملك العزيز صاحب حلب. تُوُفّيت بالرَّسْتَن، وكانت قد توجّهت من دمشق إلى حماة. مات الثّلاث في أسبوع.

## حرف الميم

**٢١٤ـ محمد بن إبراهيم[٢] بن جَوْبَر:**

المحدّث أبو عبد الله الأنصاريّ، المقرئ، البَلَنْسِيّ.

سمع كتاب «التَّيْسير» من أبي بكر بن أبي حمزة.

وسمع «الموطّأ» و«الشّفاء» لعِياض، وأشياء.

يروي عنه: أبو إسحاق الغافقيّ، وأبو جعفر بن الزُّبَيْر، وطائفة.

وجَوْبَر: بجيم مَشُوبَة بشين.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٧).

(٢) انظر غاية النهاية (٢/ ١٦٠).

وقد قرأ بالرّوايات على أبي جعفر الحصّار، وغيره.

ثمّ وقفتُ على ترجمته لتلميذه ابن الزُّبَيْر فقال محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن جَوْبَر العدل، أبو عبد الله الأنصاريّ، البزّاز.

روى عن: أبي حمزة، وأبي عمر بن عات، وأبي الخطّاب بن واجب، ومحمد بن خلَف بن. . ، وله سماعٌ كثيرٌ على ابن واجب، وله اعتناء بالرّواية، ورحلة في الأندلس وغرب العُدْوة. وألّف «برنامجًا». وكان بزّازًا، كثير السُّكوت، دائم الوقار، عدْلاً، ضابطًا.

قرأ القرآن على أبي بكر الطَّرْطُوشيّ، عن ابن هُذَيْل.

وقد أخذ عنه: أبو عبد الله الطَّنْجاليّ، وأبو إسحاق البلفيقيّ.

ووفاته في ذي القعدة.

**٢١٥ـ محمد بن الحسين[١] بن عبد الله:**

العلاّمة الكبير، تاجُ الدّين أبو الفضائل الأُرْمَويّ، المتكلّم الأُصُوليّ، صاحب (الحاصل من) «المحصول»، وتلميذ الإمام فخر الدّين الرّازيّ.

روى عنه شيخنا الدّمياطيّ شِعْرًا سمعه من الفَخْر، وقال: مات قبل وقعة بغداد.

قلت: عاش قريبًا من ثمانين سنة. وكان من فُرسان المناظرين.

**٢١٦ـ محمد بن سيف[٢]:**

اليُونينيّ، الزّاهد.

كان صالحًا ورِعًا، كريمًا، كبير القدْر، من أصحاب الشّيخ عبد الله.

وله زاوية بيُونين.

تُوُفّي في هذه السّنة، وخَلَفَه في الزّاوية ابنُ أخيه الشّيخ الصّالح سليمان بن عليّ ابن سيف ﷺ.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٤).

(٢) لا بأس به.

**٢١٧ـ محمد بن عبد الله[1] بن محمد بن أبي الفضل:**

الإمامُ الأوحد، شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله السَّلَميّ، الأندلُسيّ المُرْسيّ، المحدِّث، المفسِّر، النَّحْويّ.

وُلِد بمُرْسِية في ذي الحجّة سنة تسعٍ وستّين، وقيل: سنة سبعين، وخمسمائة.

وعُنِي بالعلم، وسمع «الموطّأ» بالمغرب بعُلُوٍّ من الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عُبَيْد الله الحجريّ.

وسمع من: عبد المنعم بن الفَرَس.

وحجّ، ورحل إلى العراق، وخُراسان، والشّام، ومصر. وكان كثير الأسفار قديمًا وحديثًا.

سمع من المنصور الفُراويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، وأبي رَوْح الهَرَويّ.

وببغداد من أصحاب قاضي المَرِسْتان، وخلْق.

روى عنه: الحافظ أبو عبد الله بن النّجّار، مع تقدُّمه، والدِّمياطيّ، ومحبّ الدّين الطَّبَريّ، والقاضيان تقيّ الدّين الحنبليّ، وجمالُ الدّين محمد بن سومر المالكيّ، والخطيب شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ، وعماد الدّين بن البالِسيّ، ومحمد بن يوسف الذَّهَبيّ، ومحمد بن يوسف بن المهتار، وبهاء الدّين إبراهيم بن القُدسيّ، والشَّرَف عبد الله بن الشّيخ، والشَّمسُ محمدُ بنُ التّاج، وسعدُ الدّين يحيى بن سعد، ومحمود بن المَرَاتبيّ، ومحمد بن نِعْمَة، وعليّ القُصَيْريّ، ومحمود الأعسر، وخلْق كثير من أهل مكّة، ودمشق، ومصر.

ذكره ابن النّجّار فقال: حجّ وقدِم طالبًا سنة خمسٍ وستّمائة، فسمع الكثير، وقرأ الفقه والأُصول. ثمّ سافر إلى خُراسان. وسمع بنَيْسابور، ومَرْو، وهَرَاة، وعاد مجتازًا إلى الشّام، ثمّ حجّ وقدِم بغدادَ في سنة أربعٍ وثلاثين، ونزل بالمدرسة النّظاميّة، وحدَّث بـ «السُّنَن الكبير» للبَيْهقيّ، وبـ «غريب الحديث» للخطّابيّ، عن منصور الفُرَاويّ. وعلّقتُ عنه من شِعْره. وهو من الأئمّة الفُضَلاء في جميع فنون العِلم. له فَهْمٌ ثاقِب وتدقيق في المعاني. وله مصنَّفات عديدة، وله النَّظْمُ والنَّثْرَ المليح.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٧٦).

وهو زاهدٌ متورّع، كثيرُ العبادة، فقير، مجوِّدٌ، متعفِّف، نزِهُ النَّفْس، قليل المخالطة، حافظٌ لأوقاته، طيّب الأخلاق، متودّد. ما رأيت في فنّه مثلَه.

أنشد لنفسه:

مَن كان يرغب في النّجاة فما له غير اتّباع المصطَفَى فيما أتى

ذاك السّبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ سُبُلَ الضّلالة والغواية والرّوى

فاتّبِعْ كتابَ الله والسُّنَنَ الّتي صحَّت فذاك إذا اتّبعت هو الهُدى

وَدَعِ السّوالَ بِكَم وكيفَ فإنَّهُ باب يجُرّ ذوي البصيرةِ للعَمَى

الدّينُ ما قال الرّسول وصَحْبُهُ والتّابعونَ ومن مناهجهم قفا

وقال عمر بن الحاجب: سألت الحافظَ بن عبد الواحد عن المُرْسِيّ فقال: فقيهٌ، مناظِر نَحْويّ، من أهل السُّنَّة، صحِبَنَا في الرّحلة، وما رأينا منه إلاّ خيرًا.

وقال أبو شامة: كان متقنًا، محقّق البحْث، كثير الحجّ، مقتصِدًا في أموره، كثيرًا للكتب مُعْتنيًا بالتّفتيش عنها محصّلاً لها. وكان قد أُعطِيَ قبولاً في البلاد.

وقال الشّريف: تُوُفّي في منتصف ربيع الأوّل بعريش مصر فيما بينه وبين الزَّعْقَة وهو متوجْهٌ إلى دمشق، ودُفِن ليومه بتلّ الزَّعْقَة.

وكان من أعيان العلماء وأئمّة الفُضَلاء، ذا معارف متعدّدة، بارعًا في عِلم العربيّة وتفسير القرآن، وله مصنَّفات مفيدة، ونظْمٌ حَسَن. وهو مع ذلك متزهِّد، تارك للرّئاسة، حَسَن الطّريقة، قليل المخالطة للنّاس. تأخّر من أصحابه أيّوب الكحّال ويوسف الخَتَنيّ. وترك كُتُبًا عظيمة.

قرأت بخطّ العلاء الكِنْديّ إنّ كُتُب المُرْسِيّ كانت مُودَعَةٌ بدمشق، فرسم السّلطان ببَيْعها، فكانوا في كلّ ثلاثاء يحملون منها جملةً إلى دار السّعادة لأجل البادرّائيّ، ويحضر العُلماء، فاشترى البادرّائيّ منها جُملةٌ كثيرة، وبيعت في نحوٍ من سنة.

وكان فيها نفائس، وأحرزت كُتُبُه ثمنًا عظيمًا، وصنَّف تفسيرًا كبيرًا لم يُتمّه، والله أعلم.

**٢١٨ـ محمد بن عبد الرحمن**[١] **بن إبراهيم:**

أبو عبد الله التُّجِيْبيّ البَلَنْسِيّ، المحدّث.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير، وعُني بهذا الشّأن. وجمع لنفسه «فهرسة» ذكر فيها جماعةً من شيوخه منهم: أبو بكر بن أبي حمزة، وابن نوح الغافِقيّ، وابن زُلال، والحصّار، وأبو بكر عتيق قاضي بَلَنْسِيَة.

ولزِم أبا الخطّاب بن واجب فأكثَرَ عنه. وهو ثقة مَرْضِيّ.

تُوُفّي في ذي القعدة بسَبْتَة.

**٢١٩ـ محمد بن عبد السّلام**[٢] **بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار:**

أبو عبد الله الكازرُونيّ، ثمّ المكّيّ.

سمع من: يحيى بن ياقوت البغداديّ، وزاهر بن رستم.

وحدَّث بحلب.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو نصر محمد بن محمد الشّيرازيّ.

ومات بمكّة في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة عن بضعٍ وثمانين سنة، رحمه الله.

**٢٢٠ـ محمد بن عبد الواحد**[٣] **بن إسماعيل بن سلامة بن عليّ بن صَدَقَة:**

الحرّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، التّاجر.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وقد روى بالإجازة عن: أبي الفَرَج بن الجَوْزيّ.

---

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ١٦٠).

(٢) انظر العقد الثمين (٢/ ١٢١).

(٣) لم نقف عليه.

**٢٢١ـ محمد بن عمر**[١] **بن محمد بن عبد الله:**

عماد الدّين السُّهْرَوَرْديّ، ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفَرَج بن الجَوْزيّ، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة.

وسمع بدمشق من: بهاء الدّين القاسم بن الحافظ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وحفيده أبو القاسم عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد السُّهْرَوَرْديّ، وغيرهما.

وكان يلقَّب بأبي جعفر بن الشّيخ شهاب الدّين.

تُوُفّي في عاشر جُمادى الآخرة. وثنا عنه إسحاق بن النّحّاس. وكان كبير القدر.

**٢٢٢ـ محمد بن عمر**[٢] **بن محمد بن جعفر:**

أبو عبد الله الهمدانيّ، المقرئ، الحنبليه.

حدَّث عن: أبي الفُتُوح البكْريّ.

وكان رجلاً صالحًا، زاهدًا، عالمًا.

كتب عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وحكى عنه الحافظ أبو عبد الله.

ومات في خامس جُمادى الآخرة.

**٢٢٣ـ محمد بن عِياض**[٣] **بن محمد بن عِياض بن موسى:**

القاضي أبو عبد الله اليَحْصبيّ، السَّبْتيّ.

روى عن: أيّوب بن عبد الله الفِهْريّ، وجماعة.

وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدلانيّ، وخَلَف.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٧٩).

(٢) انظر صلة التكملة (٢/ ١١٢).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٢٩٤).

وكان كبير القَدْر، من قُضاة العدل. وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة، وهو. . . صاحب التّصانيف.

**٢٢٤ـ محمد بن الإمام أبي القاسم[1] بن فِيْرُّه بن خَلَف:**

أبو عبد الله الرُّعَيْنيّ، الشّاطبيّ، ثمّ المصريّ، المعدّل.

وُلِد بمصر في سنة ستٍّ أو سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من أبيه «حرز الأماني في القراءات»، ومن: البُوصِيريّ، والأرْتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرهما.

روى عنه: الفخر التّوزريّ، ويوسف الخَتَنيّ، والعماد محمد بن الجرائديّ بقوله:

وبالإجازة أبو المعالي بن البالِسيّ. .

وتُوُفّي في شوّال.

**٢٢٥ـ محمد بن محمد[2] بن إبراهيم بن الخضِر:**

مهذَّب الدّين، أبو نصر بن البرهان المنجّم الحلبيّ، الحاسب، الشّاعر، الآمليُّ الأصل.

وُلِد بحلب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وتُوُفّي بصَرْخَد.

له ديوان شِعْر، و«مقدّمة في الحساب».

**٢٢٦ـ محمد بن محمد[3] بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان:**

أبو بكر الزُّهْريّ، البَلَنْسيّ، ويُعرف بابن محرز.

سمع من: أبيه؛ ومن: خالَيْه أبي بكر وأبي عامر ابني الإمام أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي محمد بن عُبَيْد الله الحجريّ، وأبي العطاء وهْب بن نذير، وجماعة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٣٤٠).

(٢) انظر الأعلام (٧/ ٢٥٦).

(٣) انظر تكملة الصلة.

وأجاز له: أبو بكر بن خيرة، وأبو القاسم عبد الرحمن بن جبيس، وأبو الحسن ابن الفُرات، وأبو القاسم هبة الله البُوصيريّ، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَويّ.

ذكره أبو عبد الله الأبّار فقال: كان أحد رجال الكمال عِلْمًا وإدراكًا وفصاحة، مع الحِفْظ للفِقْه والتَّفَنُّن في العلوم وحِفْظ اللُّغات. وله شِعْرٌ رائق بديع.

سمعت منه كثيرًا، وتُوُفّي ببجاية في ثامن عشر شوّال. ووُلِد في سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

قلت: روى عنه ابن الزُّبَيْر أيضًا، وابن الغمّاز.

**٢٢٧ـ محمد بن محمود(١) بن محمد بن حسن:**

الإمام أبو المؤيَّد الخُوارزْميّ، الحنفيّ، الخطيب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. وتفقّه على نجم الدّين طاهر بن محمد الحفّصيّ، وغيره.

وسمع بخُوارزْم من الشّيخ نجم الدّين الكبري.

وولي قضاء خُوارزم وخَطَابتها بعد أخْذ التّتار لها. ثمّ تركها وقدِم بغدادَ وسمع بها، ثمّ حجّ وجاور، ورجع على مصر؛ وقدِم دمشقَ، ثمّ عاد إلى بغداد ودرّس بها. وحدّث بدمشق.

ومات ببغداد في ذي القعدة.

**٢٢٨ـ محمد بن مسلم(٢) بن سليمان بن هلال:**

أبو عبد الله الرَّقّيّ.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بالرَّقّة.

ورحل فسمع من: هبة الله بن الحسن بن السِّبْط، وأبي حامد عبد الله بن مسلم ابن جوالق، وجماعة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به.

وبدمشق من: حنبل المكبّر، وأبي محمد عبد الوهّاب بن هبة الله الجلاليّ؛ وبهَمَذَان من: محمد بن محمد بن أبي بكر الكرابيسيّ.

وحدَّث بالرَّقّة.

وتُوُفّي في هذا العام. وكان شيخًا فاضلاً.

**٢٢٩ـ محمد بن يحيى**(١):

أبو الفضل المَوْصليّ، الطّبيب، المعروف بابن السِّيْحيّ.

سمع من: عمّه أبي منصور مُسَلَّم بن عليّ.

روى عنه: الدّمياطيّ وقال: مات في ربيع الآخر.

**٢٣٠ـ ماجد بن سليمان**(٢) **بن عمر**:

القاضي أبو العلاء القُرَشيّ، الفِهْريّ، المكّيّ، قاضي مكّة.

حدَّث عن: يونس الهاشميّ.

وعاش إحدى وتسعين سنة.

**٢٣١ـ منصور بن عبّاس**(٣):

الصّاحب الإمام عميد الدّين الحنبليّ.

ببغداد. رتّب «جامع المسانيد» على الأبواب.

وتُوُفّي يوم الأحد سلْخ ذي القعدة.

## حرف الهاء

**٢٣٢ـ هبة الله بن صاعد**(٤):

الوزير شَرَفُ الدّين، القاضي الأسعد الفائزيّ.

---

(١) انظر توضيح المشتبه (٥/ ٤٠).

(٢) لا بأس به.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٩٩).

خدم الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل. وكان نصرانيًّا فأسلم.

وكان رئيسًا كريمًا، خبيرًا، متصرّفًا.

ثمّ خدم الملك الكامل، ثمّ ابنَه الملك الصّالح. ووزير للملك المُعزّ التُّركُمانيّ، وتمكّن منه إلى أنْ ولاّه أمورَ الجيش. وقد كاتَبَه الملك المُعزّ مرّة: المملَوك أَيْبَك. وهذا لم يفعله ملكٌ بمملوكه. ثمّ بعده وَزَرَ لولده الملك المنصور أيّامًا. ثمّ قبض عليه سيفُ الدّين قُطُز وصادره.

قال قُطْب الدّين في «تاريخه»: قال القاضي برهان الدّين السِّنْجاريّ: دخلتُ عليه الحبْس فسألني أنْ أتحدّث في إطلاقه، على أنْ يحمل في كلّ يومٍ ألف دينار. فقلت له: كيف تقدر على هذا؟ قال: أقدر عليه إلى تمام السَّنة. وإلى سنة يفرج الله. فلم يلتفت مماليك المُعزّ إلى ذلك وبادروا بهلاكه وخُنِق.

وقيل: بل أطعموه بِطّيخًا كثيرًا، وربطوا إحليله حتى هلك بالحصْر.

وقد زوّج ابنته بالصّاحب فخر الدّين بن حِنّا فأولدها الصّاحب تاج الدّين محمد ابن محمد وأخاه زين الدّين أحمد.

وله من الولد: بهاء الدّين بن القاضي الأسعد، كان فيه زُهْد ودِين، فاحتاج وطلب أن يخدم في بعض الفروع.

وللبهاء زهير الكاتب فيه قبل أن يُسلِم:

لعن الله صاعدًا ... وأباه فصاعدا

وبنيه فنازلاً ... واحدًا ثمّ واحدا

## حرف الياء

**٢٣٣ـ يحيى بن أسعد(١) بن يحيى بن عساكر:**

أبو منصور الإسكندرانيّ، نجم الدّين الشُّرُوطيّ، الموقّع.

حدَّث عن: الحافظ: أبي الحسن بن المفضَّل، وجعفر بن رزيك.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقال: كان موقّع الحُكم

تُوُفّي في صفر بالإسكندرية.

(١) لا بأس به.

**٢٣٤ـ يحيى بن سليمان[١] بن هادي:**

السَّبْتيّ الرّجل الصّالح، نزيل القرافة.

كان صاحب زاوية، وله أتباع ومريدون. وحصل له قَبُول تامّ من الخاصّة والعامّة. وشُهر بالصَّلاح والدِّين.

وقيل: إنّه كان لا يأكل الخبز، وهذا يدلّ على قِلّة الإخلاص، نسأل الله السّلامة في الدّين.

تُوُفّي في نصف شوّال.

**٢٣٥ـ (...)[٢] بن الحسين بن محمد بن الجَبّاب:**

السَّعْديّ، موفَّق الدّين، أبو الحَجّاج المصريّ.

روى عن: البُوصِيريّ، والأَرْتَاحيّ.

وقد حدّث من بيته جماعة.

تُوُفّي في ثاني عشر ذي القعدة.

**٢٣٦ـ يوسف بن أبي بكر[٣]:**

جمال الدّين الجَزَريّ السّفّار، عمّ صاحبنا شمس الدّين محمد المؤرّخ.

ذكر في «تاريخه» أنه تُوُفّي ببغداد، وأنّه أعتق في عُمره نحواً من ثلاثين نَسَمة، وأنّه أوصى بثُلث مالِه صَدَقةً، وخلّفَ أربعة الآفِ دينار وكسْر، وولدين وبنْتًا.

* * *

**وفيها وُلِد:**

قاضي القضاة نجم الدّين أحمد بن محمد بن صَصْرَى؛ وشمس الدّين محمد بن أبي بكر بن طرخان الصّالحيّ؛ والزّاهد أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن قطرال الأندلُسيّ بمرّاكُش؛ والشَّرَف صالح بن محمد بن عربْ شاه المقرىء؛ والشّمس محمد

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٨٣).

(٢) بياض بالأصل.

(٣) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري (٢٤٢).

بن أبي بكر بن أبي طالب، إمام الرَّبْوة، بخُلْف؛ والشّيخ محمد بن أبي الزّهر بن سالم الغسُوليّ؛ وعبد الصّمد بن العفيف عثمان بن عبد الصّمد الذَّهَبيّ؛ وأحمد بن عبد الله ابن الرّضى المقدسيّ كُحَيْل؛ والفخر إسماعيل بن محمد بن عبد ربّه المصريّ، الخيّاط؛ وعليّ بن منصور بن محمد اليَمَنيّ الصُّوفيّ ثمّ المصريّ؛ والكمال محمد بن محمد بن عليّ بن القسطلاني؛ والشّيخ محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سُرَاقة الأنصاريّ، رويا عن ابن البرهان؛ وعزيز الدّين حسين بن عليّ بن محمد بن العماد الكاتب في أواخرها؛ ونصير الدّين عبد الله بن محمد بن سعيد، في نصف شوّال؛ ومحمد بن عمر بن عبد الله ابن خطيب بيت الأَبار بها؛ والبهاء يوسف بن أحمد العجميّ؛ والصَّدر عليّ بن محمد بن محمد بن الأَبْزاريّ، يروي عن النّجيب.

والفخر محمد بن محمد بن محمد بن النّطّاع، بمصر، سمع النّجيب؛ والمعظَّم عيسى بن داود بن شيركوه؛ والشّهاب أحمد بن عبد الرحمن العِزّ الواني، سمع ابن عبد الدّائمَ.

# سنة ست وخمسين وخمسمائة

## حرف الألف

٢٣٧ـ أحمد بن إبراهيم[1] بن عيسى المجير:

القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الكُتُبِيّ، والد المحدّث محمد بن المُجِير.

تُوُفّي فيها.

٢٣٨ـ أحمد بن أسعد[2] بن حلوان:

الطّبيب نُجم الدّين، المعروف بابن التّفّاخ.

قرأ على صَدَقَة السّامرّيّ. ومَهَرَ في الطّبّ، وصنَّف فيه مصنَّفات.

وخدم صاحبَ آمِد الملكَ المسعود، وصاحب صهْيون. وأقام ببَعْلَبَكّ مدّة.

تُوُفّي بدمشق في عَشْر السّبعين. وقد مرّ سنةَ اثنتين.

٢٣٩ـ أحمد بن عمر[3] بن إبراهيم بن عمر:

الإمام أبو العبّاس الأنصاريّ، القُرْطُبيّ، المالكيّ، الفقيه، المحدّث، المدرّس، الشّاهد، نزيل الإسكندريّة.

وُلِد بقُرْطُبَة سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع بها من عليّ بن محمد بن جعفر اليَحْصَبيّ، ولا أعرفه؛ وبتلّمسان من: محمد بن عبد الرحمن التُّجِيْبِيّ؛ وبسَبْتَة من: القاضي أبي محمد بن حَوْط الله.

وقدِم ديارَ مصر، وحدَّث بها. واختصر الصّحيحيْن، ثمّ شرح «مختصر مسلم» بكتابٍ سمّاه «المُفْهِم» أتى فيه بأشياء مفيدة.

وكان بارعًا في الفِقْه والعربيّة، عارفًا بالحديث.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (١٩٩).

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٥٣).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٢٦)، ودول الإسلام (٢/ ١٦٠).

تُوُفّي بالإسكندريّة في رابع عشر ذي القعدة.

ويُعرف في بلاده بابن المزيّن.

حمل عنه: القاضي جمالُ الدّين المالكيْ، وجماعة.

وقال الدّمياطيّ: أخذتُ عنه، وأجاز لي مصنَّفاته. وله كتاب «كشف القناع عن الوجه والسِّماع» أجاد فيه وأحسن.

وقد سمع أكثر «الموطّأ» في سنة ستّمائة من عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ الخَزْرَجيّ.

أنبا أبي: أنبا ابن الطّلاّع بسَنَده: قرأت بخطّ أبي حَيّان أنّه أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد نزيل الإسكندريّة، يُعرف بابن المزيّن، صنعةً لأبيه؛ وُلِد بقُرطُبة بعد الثّمانين.

سمع من: عبد الحقّ، وأبي جعفر بن يحيى، وأبي عبد الله التُّجِيْبيّ؛ وأخذ نفسه بعِلم الكلام، وأنّ الجوهر الفَرْد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشِّعاب. ثمّ نزع إلى عِلم الحديث وفَقِهَهُ على تعصُّب. ولم يكن في الحديث بذاك البارع. وله اقتدارٌ على توجيه المعاني بالاحتمال. وهي طريقة زلّ فيها كثيرٌ من العلماء.

وذكر هذا القدر أيضًا ابن مَسديّ في «مُعجَمه».

**٢٤٠ـ أحمد بن محمد[1] بن أبي الوفاء بن أبي الخطّاب بن محمد بن الهزبْر:**

الأديب الكبير، شَرَفُ الدّين، أبو الطّيب بن الحُلاويّ الرَّبَعيّ، الشّاعر، المَوْصِليّ، الجنديّ.

وُلِد سنة ثلاث وستّمائة، وقال الشِّعْر الفائق. ومدح الخلفاء والملوك. وكان في خدمة بدر الدّين صاحب المَوْصِل.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

وكان من مُلاّح المَوْصِل، وفيه لُطْفٌ وظُرْفٌ وحُسْنُ عِشرة وخفَّة روح. وله في الملك النّاصر داود قصيدةٌ بديعة، منها:

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٠)، والعبر (٥/ ٢٢٧).

أحيا بموعــده قتيلَ وعيــده رشًا يشوب وصاله بصدوده
قمرٌ يفوق على الغزالة وجهه وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

وله القصيدة الطّنانّة الّتي رواها الدِّمياطيّ في «معجمه» عنه، وهي:

حكاهُ من الغُصْن الرّطِيب ورِيقُــه وما الخمرُ إلاّ وجْنَتَــاهُ ورِيقُــهُ
هِلالٌ ولكــن أُفْــقَ قلبي محلُّــهُ غــزالٌ ولكنْ سفْحُ عيني عقيقُـهُ
أَقَــرَّ لهُ مــن كلّ حُسْنٍ جليلُـهُ ووافَقَــهُ من كلّ معنًى دقيقُــهُ
بـديُـع اتتني راح قلبي أسيــرَهُ على أنّ دمعيَ في الغـرام طليقُــهُ
على سالِفَيْــه للعِــذار جـديده وفي شَفَتَيْــه للسُّلاف عَتيقُــهُ
يهدّدُ منه الطَّرْفُ مَن ليس خصْمَهُ ويُسكرُ منه الرّيقُ مـن لا يذوقُـهُ
على مثلـه يَستحسنُ الصَّبُّ هَتْكـه وفي حبّه يجفـو الصّديقَ صديقُـهُ
من التُركِ لا يصبيه وجْدٌ إلى الحِمى ولا ذِكْرُ بـانـاتِ الغُـوَيْر تشوقُـهُ
لــه مَبْسمٌ يُنسي المُدامَ بــريقِـه ويُخجلُ نــوّارَ الأقاصي بَريقُــهُ
تــداويتُ مــن حَــرّ الغـرام ببَرْدِه فأُضرم مــن ذاك الرحيق حريقُـهُ
حكى وجهُهُ بدرَ السّمــاء فلو بــدا مع البدْر قال النّاس: هـذا شقيقُـهُ
وأشبه زهْـر الرَّوْض حُسْنًا وقـد بدا على عــارِضَيْـه آسُـه وشقيقُــهُ
وأشبهت من الخصْر سُقْمًا فقد غـدا يحمّلني الخصـرُ مــا لا أطيقُــهُ

في أبياتٍ أُخَرَ تركتُها.

سار مع لؤلؤ فمات بتبريز في جُمادى الأولى كهلاً.

وهو القائل:

جـاء غلامي فشكـا أمــر كميتي وبكى
وقــال ليَ لا شكّ برْذونك قــد نشبّكا
قد سُقْتُهُ اليـوم فما مشى ولا تحــرّكـا

قلت: تخادعني فدعْ … حـــديثَكَ المعلَّكــا
لـو انّــه مُسَيَّـــرٌ … لما غـــدا مشبّكــا
فَمُذْ رأى حــلاوةَ أ … لفــاظ منّي ضَحِكا

**٢٤١ـ أحمد بن مدرك**[(١)] **بن سعيد بن مدرك بن عليّ بن محمد:**

القاضي أبو المعالي التّنُوخيّ، المَعَرِّيّ، قاضي المَعَرَّة.

أخو سعيد وابن عمُ مظفَّر. وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بالمَعَرَّة.

وقدِم دمشقَ فسمع من: الخُشُوعيّ، والخطيب أبي القاسم الدَّوْلعيّ، وغيرهما.

روى عنه: الدّمياطيّ، والبدر بن التُوزيّ، والعفيف إسحاق، وجماعة. وجدّه محمد هو أبو المجد أخو الشّيخ أبي العلاء بن سُليمان المَعَرِّيّ.

مات بالمَعَرَّة في ربيع الأوّل، وهو من بيت قضاءٍ وتقدُّم.

**٢٤٢ـ أحمد بن مودود**[(٢)] **بن أبي القاسم:**

أبو العبّاس الخِلاطيّ، ثمّ المكّيّ، الصُّوفيّ.

يروي عن: يحيى بن ياقوت.

وعنه: الدّمياطيّ.

تُوُفّي بالقاهرة في ذي القعدة.

**٢٤٣ـ إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل**[(٣)] **بن عليّ الزّعبيّ:**

أبو إسحاق البغداديّ، المَرَاتِبيّ، الحمّاميّ.

سمع من ابن شاتيل كتاب «الشُّكر» لابن أبي الدّنيا، وغير ذلك.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقُطْبُ الدّين بن القسطلانّيّ، وعفيف الدّين مزروع، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ.

---

(١) انظر بغية الطلب (٣/ ١١٤).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٢٧).

وتفرّد في وقته.

مات في المحرَّم أيّام الحصار. وقد أجاز عامًّا.

**٢٤٤ـ إبراهيم الزّغبيّ الأسود[١]:**

من أعيان الفُقَراء بدمشق.

مات في جُمادى الأولى، ودُفن بالقُبَّـة إلى جانب الشّيخ رَسْلان.

**٢٤٥ـ إبراهيم بن هبة الله[٢]:**

أبو إسحاق بن بالجيش المَوْصِليّ.

روى عن: ابن طَبَرْزَد، وغيره.

وعنه: الدِّمياطي، وإسحاق الأَسَديّ.

قُتِل بحلب.

**٢٤٦ـ إبراهيم بن يحيى[٣] بن أبي المجد:**

الإمام أبو إسحاق الأميوطيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في حدود السّبعين وخمسمائة. وتفقّه على جماعةٍ. ووُلِّيّ القضاء بالأعمال، ودرّس بالجامع الظّاهريّ مدّةً، وأفتى.

وكـان من كِبـار الأئمّة مـع ما فـيه من الدِّين والتّـواضُع، والإيثـار مع الإقتـار، والإفضـال مع الإقلال. وكـان لطيف الشّمـائل، مطبوعًـا؛ له شِعرٌ رائق. كـتب عنه الشّريف عزُّ الدّين وقال: تُوُفّي ـ رحمه الله ـ في سابع ذي القعدة.

**٢٤٧ـ إسحاق بن عبد المحسن[٤] بن صَدَقَة:**

أبو أيّوب البصْريّ، الحنبليّ، التّاجر، راوي «جزء ابن بُجَيْد» عن المؤيَّد الطُّوسيّ، سمعه سنة خمس عشرة.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٠).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ١٦٧)، والمنهل الصافي (١/ ١٧٣).

(٤) لا بأس به.

روى عنه: الدّمياطيّ، والعماد بن البالسيّ، وابن الظّاهريّ، ومحمد بن إبراهيم ابن القوّاس، ويحيى بن يحيى بن بكران الجَزَرِيّ حُضُورًا.

وحدَّث في سنة خمسٍ. وكأنّه مات في سنة ستٍّ.

**٢٤٨ـ أسعد بن إبراهيم(١) بن حسن:**

الأجَلّ مجدُ الدّين النّشّابيّ، الكاتب، الإربِليّ.

وُلِد بإربِل سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان في صِباه نشّابيًا. وتنقّل في الجزيرة والشّام، ثمّ وُلّي كتابة الإنشاء لصاحب إربِل قبل العشرين وستّمائة، ونفَّذه رسولاً إلى الخليفة. ثمّ كان في صُحْبته لمّا وفد إلى الخليفة الإمام المستنصر بالله في سنة ثمانٍ وعشرين، وحضر مع مخدومه بين يدي المستنصر فأنشد مجدُ الدّين في الحال:

جلالةُ هيبةِ هذا المقام تحيّرُ عالِمَ عِلْم الكلامْ
كأنّ المناجي به قائمًا يناجي النّبيّ عليه السّلام

ثمّ في سنة تسع وعشرين غضب عليه صاحب إربِل وحَبَسه. ثمّ خدم بعد موت صاحب إربِل ببغداد.

ومن شِعره:

ولمّا رأى بالتّرك هتْكي ورام أنْ يكتم منه بهجة لم تكتم
تشبّه بالأعراب عند التثامه بعارضه يا طِيب لثْم الملثّم
شكا خصره من ردفه فتراضيا بفصلهما بنْد القباء المكرم
ورد جيوش العاشقين لأنّه أتاهم بخطّ العارض المتحكم

اختفى مجدُ الدّين النّشّابيّ أيّام التّتار ببغداد، وسَلِم. ثمّ مات في أثناء السَّنة.

**٢٤٩ـ إسماعيل بن محمد(٢) بن يوسف:**

برهان الدّين أبو إبراهيم الأنصاريّ، الأندلسيّ، الأبَّديْ

سمع بدمشق من: عمر بن طَبَرْزَد؛ وبمكّة من جماعة.

---

(١) انظر تاريخ إربل (١/ ٢٤٢) وفوات الوفيات (١/ ١٦٥).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٢١١).

وأَمَّ بالصَّخرة مدّةً. وكان فاضلاً صالحًا، شاعرًا.

وأبّدة، بالباء المشدَّدة، بُلَيْدة بالأندلس.

تُوُفّي في الثّالث والعشرين من المحرَّم بالقدس.

**٢٥٠ـ إياس**(١):

أبو الجود، وأبو الفتح، مولى التّاج الكِنْديّ، مشرف الجامع الأُمويّ، والمتكلِّم في بسْطه وحُصْره وزَيْته. وكان حَنفَيًّا.

حدَّث عن: مُعْتِقِه الكِنْديّ.

وكان مولده بأنطاكية في حدود الثّمانين وخمسمائة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وزين الدّين الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلال.

تُوُفّي رحمه الله في جُمادى الأولى.

## حرف الباء

**٢٥١ـ بكُتوت العزيزيّ**(٢):

الأمير الكبير، سيف الدّين، أستاذ دار السّلطان الملك النّاصر.

كان ذا حُرْمة وافرة، ورُتبة عالية، ومَهابة شديدة ويد مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضَّخمة. وله الأموال الجمَّة. وكان شجاعًا جيّد السّياسة.

تُوُفّي مجرّدًا بالنّواحي القبْليّة، ودخل غلمانه وأعلامه مُنكّسة والسُّرُوج مقلّبة. ويقال إنّ ابن وداعة سمَّه في بِطّيخة.

ومنذ تُوُفّي وقع الخَلَلُ وتغيَّرت أحوال الملك النّاصر يوسف.

## حرف الحاء

**٢٥٢ـ حاصر بن محمد**(٣) **بن حاصر**:

أبو العلاء البَلَنْسيّ، الحكيم، المحدّث.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٤٦٨).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٠٠).

(٣) لم نقف عليه.

سمع ببَلَنْسِيَة من: الحافظ أبي الربيع بن سالم الكَلاعيّ؛ وبتونُس من جماعة، وبالإسكندريّة وديار مصر من أصحاب السِّلَفيّ.

ومن: ابن المقر.

وحدَّث. ومات في هذه السّنة.

**٢٥٣ـ الحسن بن أبي العباس أحمد[(١)] بن أبي طاهر الحسن بن عبد الله بن الحسين:**

شَرَفُ الدّين، أبو طاهر التّميميّ، المَعرّيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الطّبيب.

سمع من: أبي سعد عبد الواحد بن عليّ بن محمد بن حَمُّوَيْه، وأبي طاهر الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والعفيف إسحاق، والشّمس بن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وغيرهم وحدَّث بدمشق ومصر.

ومات في ثامن عشر ربيع الآخر وله ثمانون سنة.

ودُفن بقاسيون. يروي «مشيخة» وجيه.

**٢٥٤ـ الحسن بن كُرٍ[(٢)]:**

الأمير الكبير فتحُ الدّين البغداديّ.

من أكبر الزُّعماء. كان موصوفًا بالشّجاعة والكرَم وأصالة الرّأي.

قيل إنّه ما أكل شيئًا إلاّ وتصدَّق بمثله. وكان يحبّ الفقراء.

استشهد في مُلْتَقَى هولاكو. نقله الظَّهير الكازرونيّ.

**٢٥٥ـ الحسن بن محمد[(٣)] بن أبي الفتوح محمد بن أبي سعد محمد بن محمد بن عَمْرُوك بن محمد بن عبد الله بن حسن بن القاسم بن علْقمة بن النَّصْر بن مُعاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن الصّدّيق أبي بكر رضي الله عنه:**

الشّريف الحافظ، صدر الدّين أبو عليّ القُرَشيّ، التَّيْميّ، البكريّ، النَّيْسابوريّ، ثمّ الدّمشقيّ، الصّوفيّ.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٢/ ٣٠٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٦)، والعبر (٥/ ٢٢٧).

وُلِد بدمشق في سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة:

وسمع بمكّة من: جدّه، ومن: أبي حفص عمر بن عبد المجيد المَيَانشِي؛ وبدمشق من: ابن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعة؛ وبنَيْسابور من: المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب، والقاسم ابن الصّفّار؛ وبهَرَاة من: أبي رَوْح، وجماعة؛ وبمَرْو من: أبي المظفَّر بن السّمعانيّ؛ وبإصبهان من: أبي الفُتُوح محمد بن محمد بن الجُنَيْد، ومحمد بن أبي طالب بن شَهْرَيَار، وعين الشّمس الثّقفيّة، وحفصة بنت حَمْكا، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم، وداود بن مَعْمَر، وجماعة.

وبهَمَذَان من: أبي عبد الله محمد بن أحمد الرُّوذْرَاوريّ.

وببغداد من: عبد العزيز بن الأخضر، ومن: الحسين بن شُنَيْف، وأحمد بن الحسن العاقوليّ، وجماعة.

وبإربل من: عبد اللّطيف بن أبي النّجيب السُّهْرَوَرْديّ؛ وبالموصل من: محمد بن عبد الرحمن الواسطيّ.

وبحلب من: الافتخار عبد المطَّلِب، وبالقدس من: أبي الحسن عليّ بن محمد المَعَافِريّ.

وبالقاهرة من: أبي القاسم عبد الرحمن مولى ابن باقا، وطائفة من أصحاب ابن رفاعة، والسِّلَفيّ.

وعُنِي بهذا الشّأن أتمّ عناية، وكتب العالِي والنّازل، وخرَّج وصنَّف.

وشرع في جمع تاريخ ذيلاً «لتاريخ دمشق»، وحصّل منه أشياء حَسَنَة، وعُدِم بعد موته.

وروى الكُتُب الكبار «كالأنواع» لابن حِبّان، و«الصّحيح» لأبي عوانَة، «والصحيح» لمسلم، وخرّج «الأربعين البلديّة».

وسمع من: الشّيخ تقيّ الدّين بن الصّلاح بخُراسان أحاديث عن أبي رَوْح، وحمل عنهم خَلْقٌ كثير منهم: الدّمياطيّ، والقُطْب القسطلاّنيّ، والمُحبّ عبد الله بن أحمد، وأخوه محمد بن أحمد، والشَّرَف عبد الله بن الشّيخ، والضّياء محمد بن الكمال أحمد، والشّمس محمد بن الزّرّاد وهو راويته، والتّاج أحمد بن مزيز، وأبو

عبد الله محمد بن عبد الواحد بن الدّقّاق، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والعماد بن البالسيّ، وأخوه عبد الله، والزَّيْن أبو بكر بن يوسف المقرئ، والبدر محمد بن التّوزَيّ، وعبد العزيز بن يعقوب الدّمياطيّ، وأبو الفتح القُرَشيّ.

ووُلّي مشيخة الشّيوخ بدمشق وحِسْبتها. ونَفَقَ سوقُه في دولة المعظَّم.

كان جدّهم عمروك بن محمد من أهل مدينة طيبة فدخل نَيْسابور وسكنها.

وأصاب الفالج أبا عليّ قبل موته بسنتين. وانتقل في أواخر عُمُره إلى مصر فتُوُفّي بها في حادي عشر ذي الحّجة.

وليس هو بالقويّ. ضعّفه عمر بن الحاجب فقال: كان إمامًا، عالمًا، لَسِنًا، فصيحًا، مليح الشَّكْل، أحد الرّحّالين في الحديث، إلاّ أنّه كان كثير البهت، كثير الدّعاوَى، عنده مداعبةٌ ومُجُون.

داخلَ الأمراء وولي الحِسْبة، ثمّ ولاّه المعظَّم مشيخة الشّيوخ، وقُرِىء منشوره بالسُّمَيْساطيّة، ودام على ذلك مدّةً. ولم يكن محمودًا بعدد مظالم. وكان عنده نداوة لسان، سألت الحافظَ بنَ عبد الواحد عنه فقال: بَلَغَني أنّه كان يقرأ على الشّيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مُشْكِلة تركها ولم يبيّنها.

وسألتُ الْبِرزاليّ عنه فقال: كان كثير التّخليط.

٢٥٦ـ الحسين بن إبراهيم[1] بن الحسين بن يوسف:

الإمام شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الهَذبانيّ، الإربِليّ، الشّافعيّ، اللُّغَويّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة بإربل. وقدِم الشّام.

فسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزّنف، والكِنْديّ، وطائفة.

ورحل وهو كهل، فسمع ببغداد من: أبي عليّ بن الجَوَاليقيّ، والفتح بن عبد السّلام، وعبد السّلام الدّاهريّ.

وقد عُنِي عنايةً وافرةً بالأدب، وحفظ «ديوان المتنبّي» و«الخُطَب النُّباتيّة» و«مقامات الحريريّ». وكان يعرف هذه الكُتُب ويحلّ مُشْكِلَها ويُقْرِئها.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨).

وتخرَّج به جماعة من الفُضَلاء. وكان ديِّنًا، ثقةً، جليلاً.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والخطيب شَرَف الدّين، والمخرَّميّ، ومحمد بن الزّرّاد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤدِّب، وأبو الحسين اليُونِينيّ، وأخوه قُطْب الدّين، وأبو عليّ ابن الخلاّل، وجماعة.

وتُوُفّي في ثاني ذي القعدة بدمشق.

**٢٥٧ـ الحسين بن محمد[١] بن الحسين بن علوان:**

المولى الكبير، عزّ الدّين، أخو شيخ الشّيوخ صدر الدّين بن النّيّار.

كان وكيل أولاد المستعصم بالله، وكان يدري الجَبْر والمقابلة.

قال لنا الظّهير الكازرُونيّ في «تاريخه»: لمّا شاهد القتل فدى نفسَه بعشرة آلاف دينار فأُطلِق، وأوى إلى مدرسة مجد الدّين. ثمّ أدركَتْهُ المَنِيَّة في ربيع الأوّل، يعني بعد شهرٍ، رحمه الله تعالى.

**٢٥٨ـ حمزة بن عليّ[٢] بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن أحمد بن أبي الحَجّاج:**

أبو يَعْلَى العَدَويّ، الدّمشقيّ، المعدَّل.

حدَّث عن: الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والأَبِيوَرْديّ.

تُوُفّي في صفر بدمشق.

## حرف الدال

**٢٥٩ـ داود بن عمر[٣] بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل:**

الخطيب، عماد الدّين، أبو المعالي، وأبو سليمان الزُّبَيْديّ، المقدِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت الأبّار، وابن خطيبها، وبها وُلِد في سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٤٥).

(٢) انظر ذيل الروضتين (١٩٩).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠١).

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وزين الدّين الفارِقيّ، والعماد بن البالسيّ، والشّمس نقيب المالكيّ، والخطيب شَرَف الدّين، والفخر بن عساكر، وولده الشَّرَف محمد بن داود، وطائفة من أهل القرية.

وكان ديّنًا، مهذّبًا، فصيحًا، مليح الخطابة، لا يكاد أن يسمع موعظته أحدٌ إلاّ وبكى. خطب بدمشق ودرّس بالزّاوية الغزاليّة في سنة ثمانٍ وثلاثين بعد الشّيخ عزّ الدّين ابن عبد السّلام لمّا انفصل عن دمشق. ثمّ عُزِل العماد بعد ستّ سِنين ورجع إلى الخطابة في القرية.

تُوُفّي في حادي عشر شعبان، ودُفِن ببيت الأبار، وحضره خلْقٌ من أهل المدينة، رحمه الله تعالى.

**٢٦٠ـ داود:**

السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين، أبو المفاخر، وأبو المظفَّر بن السّلطان الملك المعظَّم شَرَف الدّين عيسى ابن العادل محمد بن أيّوب بن شادي بن مروان.

وُلِد بدمشق في جُمادى الآخرة في سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع ببغداد من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وغيره.

وبالكَرَك من: ابن اللَّتّيّ.

وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح عبد العِزّ.

وكان حنفيّ المذهب، عالمًا، فاضلاً، مُناظِرًا ذكيًّا، له اليد البيضاء في الشِّعر والأدب، لأنّه حصَّل طَرَفًا جيّداً من العلوم في دولة أبيه.

ووَلي السّلطنة في سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبّه أهل دمشق. ثمّ سار عمّه الملك الكامل من الدّيار المصريّة لأخْذ المُلك منه، فاستنجد بعمه الأشرف فجاء لنُصرته ونزل بالدَّهْشة، ثمّ تغيَّر عليه ومال إلى أخيه الكامل، وأوهم النّاصر أنّه يُصْلح قضيته، فسار إلى الكامل، واتّفقا على النّاصر وحاصراه، كما ذكرنا في الحوادث، أربعة

أشهر، وأخذا منه دمشق، وسار إلى الكَرَك، وكانت لوالده، وأُعطيَ معها الصَّلْتَ ونابلس وعجلون وأعمال القُدس.

وعقد نكاحه على بنت عمّه الكامل سنة تسعٍ وعشرين. ثمّ تغيَّر عليه الكامل تغيُّرًا زائدًا، ففارق ابنته قبل الدّخول.

ثمّ إنّ النّاصر بعد الثّلاثين قصد الإمام المستنصر بالله وقدَّم له تُحَفًا ونفائس، وسار إليه على البّريّة، والتمس الحضورَ بين يديه كما فعل بصاحب إربِل، فامتنعوا عليه، فنَظَم هذه القصيدة:

وبانٍ أَلَمَّتْ بالكثيب ذوائبُهُ ... وجنْحُ الدُّجَى و(خفٌ) تجولُ غياهِبُهْ
تُقَهقِهُ في تلك الرُّبوع رُعُودُهُ ... وتبكي على تلك الطُّلُول سحائبُهْ
أرِقْتُ له لمّا تَوالتْ بروقُهُ ... وحُلَّتْ عزاليهْ، وأُسبلَ سالبُهْ
إلى أن بدا من أشقر الصُّبْح قادمٌ ... يُراعُ له من أدْهم اللَّيل هاربُهْ
وأصبح ثغرُ الأُقْحُوانةِ ضاحكًا ... تُدغدغُهُ رِيح الصّبا وتُلاعبُهْ

وهي قصيدة طنّانة طويلة يقول فيها:

ألا يا أمير المؤمنين، ومَن غَدَتْ ... على كاهل الجَوْزاء تَعْلُو مراتبُهْ
أَيَحْسُنُ في شَرْع المعالي ودينِها ... وأنت الّذي تُعْزَى إليه مذاهبُهْ
بأنّي أخوض الدّوّ والدّوُّ مُقْفرٌ ... سباريتُهُ مُغْبَرَّةٌ وسَبَاسِبُهْ
وقد رصد الأعداء لي كلَّ مرصدٍ ... وكُلُّهم نحوي تَدُبّ عقاربُهْ
وآتيك والعضْبُ المُهَنَّد مُصْلَتٌ ... طريرٌ شبَاهُ، قانياتٌ ذوائبُهْ
وأُنزِلُ آمالي ببابك راجيًا ... (فواضلَ جاهٍ) يبهرُ النَّجْم ثاقبُهْ
فتقبلُ منّي عبدَ رِقٍّ فيغتدي ... له الدّهر عبدًا طائعًا لا يغالبُهْ
وتُنعم في حقّي بما أنت أهلُهُ ... وتُعْلي محلّي فالسُّها لَا يقاربُهْ
وتُلبسني من نسْج ظِلّك حلّةً ... يُشرِّفُ قدرَ النَّيِّرَيْن جلائبُهْ

وتُركبني نُعمَى أياديك مركبًا ... على الفَلَكِ الأعلى تسير مراكبُهْ
وتسمحُ لي بالمال، والجاهُ بُغْيتي ... وما الجاهُ إلاّ بعضُ ما أنتَ واهبُهْ
ويأتيك غيري من بلادٍ قريبةٍ ... له الأمنُ فيها صاحبٌ لا يجانبُهْ
فيلقى دُنُوًّا منك لم ألقَ مثلهُ ... ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبُهْ
وينظر من لألاءِ قُدْسك نظرةً ... فيرجع والنّورُ الإماميُّ صاحبُهْ
ولو كان يعلوني بنفسٍ ورُتبةٍ ... وصدقِ وَلاءٍ لستُ فيه أصاقبُهْ
لَكُنْتُ أُسلِّي النَّفْسَ عمّا ترومُهُ ... وكنتُ أَذودُ العَيْن عمّا تراقبُهْ
ولكنّه مثلي ولو قلت إنّني ... أزيدُ عليه لم يعِبْ ذاك عائبُهْ
وما أنا ممّن يملأ المالُ عينَهُ ... ولا بِسِوى التّقريب تُقضَى مآربُهْ
ولا بالّذي يرضى دون نظيرهِ ... ولو انجلت بالنَّيِّران مراكبُهْ
وبي ظمأٌ ورُؤياكَ منْهلُ رِيّهِ ... ولا غرو أن تصفو لي مشاربُهْ
ومن عجبٍ أنّي لدى البحر واقفٌ ... وأشكو الظَّمأ، والجم جمٌّ عجائبُهْ
وغيرُ مَلُومٍ مَن يؤمُّكَ قاصدًا ... إذا عَظُمَتْ أغراضُه ومذاهبُهْ

فوقعت هذه القصيدة من المستنصر بموقع، وأدخله عليه ليلاً، وتكلَّم معه في أشياء من العلوم والآداب، ثمّ خرج سرًّا. وقصد المستنصر بذلك رعاية الملك الكامل.

ثمّ حضر النّاصر بالمدرسة المستنصريّة، وبحث واعترض واستدلّ، والخليفة في رَوْشَن بحيث يسمع، وقام يومئذٍ الوجيه القيروانيّ فمدح الخليفة بقصيدةٍ جاء منها:

لو كنت في يوم السّقيفة حاضرًا ... كنتَ المقدَّم والإمامَ الأورعا

قال النّاصر: أخطأت، قد كان حاضرًا العبّاس جدُّ أمير المؤمنين، ولم يكن المقدَّم إلاّ أبو بكر رضي الله عنه.

فخرج الأمر بنفْي الوجيه، فذهب إلى مصر، ووُلّي بها تدريس مدرسة ابن سُكَّر.

ثمّ إنّ الخليفة خلع على النّاصر فألبسه الخِلْعة بالكَرَك، وركب بالأعلام الخليفتِيّة وزِيد في ألقابه: «المولى المهاجر».

ثمّ وقع بين الكامل والأشرف، وطلب كلٌّ منهما من النّاصر أن يكون معه، فرجع جانب الكامل، وجاءه من الكامل في الرّسْليّة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل. ثمّ سار النّاصر إلى الكامل، فبالغ الكامل في تعظيمه وأعطاه الأموال والتُّحَف.

ثمّ اتّفق موتُ الملك الأشرف وموت الكامل، وكان النّاصر بدمشق بدار أُسامة، فتشوّف إلى السّلطنة، ولم يكن حينئذ أَمْيَزَ منه، ولو بذل المال لحلفوا له. ثمّ سلطنوا الملكَ الجوادَ، فخرج النّاصر عن البلد إلى القابون، ثمّ سار إلى عجلون وندم، فجمع وحشد ونزل على السّواحل فاستولى عليها. فخرج الجواد بالعساكر، فوقع المَصَّافُّ بين نابلس وجينين، فانكسر النّاصر واحتوى الجواد على خزائنه وأمواله، وكان ثَقَلُ النّاصر على سبعمائة جَمَلٍ، فافتقر ولجأ إلى الكَرَك، ونزل الجواد على نابلس، وأخذ ما فيها للنّاصر.

وقد طوّل شيخُنا قُطْبُ الدّين ترجمة النّاصر وجوّدها، وهذا مختارٌ منها.

ولمّا مَلَكَ الصّالح نجمُ الدّين أيّوب دمشقَ وسار لقصد الدّيار المصّرية جاء عمّه الصّالح إسماعيل وهجم على دمشق فتملّكها. فتسحّب جيش نجم الدّين عنه، وبقي بنابلس في عسكرٍ قليل، فنفَّذ النّاصرُ من الكَرَك عسكرًا قبضوا على نجم الدّين وأطْلعوه إلى الكَرَك، فبقي معتَقَلاً عنده في كرامة. وكان الكامل قد سلَّم القدس إلى الفرنج، فعمّروا في غربيّه قلعةً عند موت الكامل واضطّراب الأمور واختلاف الملوك، فنزل النّاصر من الكَرَك وحاصرها، ونصب عليها المجانيق فأخذها بالأمان وهدمها، وتملّك القدس، وطرد مَن به من الفرنج، فعمل جمال الدّين بن مطروح:

المسجد الأقصى لـه عـادةٌ سارت فصارت مَثَلاً سـائرا
إذا غـدا بالكُفْر مُسْتَوطنًـا أنْ يبعث الله لـه ناصـرا
فنـاصرٌ طهَّـرَهُ أوّلاً وناصرٌ طهَّـره آخِـرا

ثمّ إنّه كلَّم الصّالح نجمَ الدّين وقال له: إنْ أخرجتك وملّكتك الدّيار المصريّة، ما تفعل معي؟ قال: أنا غلامك وفي أسْرك، قُلْ ما شئتَ. فاشترط عليه أنْ يُعطيه دمشق ويعينه على أخْذها وأن يمكّنه من الأموال، وذكر شروطًا يتعذَّر الوفاء بها. ثمّ أخرجهَ وسار معه وقد كاتَبَه أمراءُ أبيه الكامل من مصر، وكرهوا سلطنة أخيه العادل.

فلمّا تملّك الدّيار المصريّة وقع التّسويف من الصّالح والمغالطة، فغضب الناصر ورجع، وقد وقعت الوحشة بينهما. وزعم الصّالح أنّه إنّما حلَف له مُكْرَهًا وقال: كنت في قبضته.

وحكى ابن واصل عن صاحب حماه المنصور أنّ الملك الصّالح لّما استقرّ بمصر قال لبعض أصحابه: امضِ إلى النّاصر وخوِّفْهُ منّي بالقبض عليه لعلّه يرحل عنّا. فجاء ذلك وأوهمه، فسارَعَ الخروجَ إلى الكرَك.

ثمّ إنّ الصّالح أساء العشرة في حقّ النّاصر وبعث عسكرًا فاستولوا على بلاد النّاصر، ولم يزل كلّ وقت يُضايقه ويأخذ أطراف بلاده حتّى لم يبق له إلاّ الكرَك.

ثمّ في سنة أربعٍ وأربعين نازَلَه فخر الدّين ابن الشّيخ. وحاصره أيّامًا ورحل.

وأمّا النّاصر فقَلَّ ما عنده من المال والذّخائر، واشتدّ عليه الأمر، فعمل هذه الأبيات يعاتب فيها ابنَ عمّه الملكَ الصّالح:

عمّي أبوكَ، ووالدي عمٌّ، به ... يعلو انتسابُك كلَّ ملكٍ أَصْيَدِ

دَعْ سيفَ مِقْوليَ البليغِ يذبّ عن ... أعراضِكم بفِرِنْدِهِ المتوقِّدِ

فهو الّذي قد صاغ تاجَ فَخَارِكم ... بمفصّلٍ من لؤلؤ وزبرجدِ

لولا مقالُ الهَجْر منك لَما بدا ... منّي افتخارٌ بالقريضِ المُنْشَدِ

ثمّ أخذ - رحمه الله - يفتخر ويذكر جُوده وجلالته، ويعرّض باعتقاله للصّالح وإخراجه.

وفي سنة ستٍّ وأربعين قدِم العلاّمةُ شمسُ الدّين الخُسْروشاهي على الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب وهو بدمشق رسولاً من النّاصر، ومعه ولد النّاصر الأمجد حَسَن، ومضمون الرّسالة: إن تتسلّم الكرَك وتعوّضَني عنها الشَّوْبك وخبزًا بمصر. فأجابه ثمّ رحل إلى مصر مريضًا. ثمّ انثنى عزْمُ النّاصر عن ذلك لّما بلغه مَرَضُ الصّالح وخروج الفرنج.

ثمّ دخلت سنة سبْعٍ، وضاقت يدُ النّاصر عليه كُلَف السّلطنة، فاستناب ابنه المعظَّم عيسى بالكَرَك، وأخذ ما يعزّ عليه من الجواهر، ومضى إلى حلب مستجيرًا بصاحبها كما فعل عمُّه الصّالح إسماعيل، فأكرمه. وسار من حلب إلى بغداد، فأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة، وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار، ولم يصل بعد ذلك إليها.

وأمّا والداه الظّاهر والأمجد، فإنّهما تألّما لكونه استناب عليهما المعظّم، وهو ابن جارية، وهما ابنا بنت الملك الأمجد بن الملك العادل، فأُمُّهما بنت عمّه وبنت عمّ الصّالح، وكانت محسنة إلى الصّالح لمّا كان معتقَلاً بالكَرَك غاية الإحسان، وكان ولداها يأنَسان به ويلازمانه، فاتّفقا مع أمّهما على القبض على الملك المعظّم فقبضا عليه، واستوليا على الكَرَك، ثمّ سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصّالح وبالغ، فكلّمه في الكَرَك، وتوثّق منه لنفسه وإخوته، وأن يغطيه خُبزًا بمصر، فأجابه، وسيَّر إلى الكَرَك الطُّوَاشيّ بدر الدّين الصّوابيّ نائبًا له. فجاء إلى السّلطان أولاد النّاصر وبيته فأقطعهم إقطاعات جليلةً، وفرح بالكَرَك غاية الفرح مع ما هو فيه من المرض المَخوف، وزيّنت مصر لذلك. وبلغ النّاصرَ داودَ ذلك وهو بحلب، فعظُم ذلك عليه. ثمّ لم يلبثْ الصّالح أنْ مات، وتملّك بعده ابنه توران شاه قليلاً، وقُتل، فعمد الطّواشيّ فأخرج الملكَ المغيثَ عُمرَ بنَ الملك العادل بن السّلطان الملك الكامل من حبْس الكَرَك، وملّكه الكَرَك والشَّوْبَك.

وجاء صاحب حلب فتملّك دمشق، ثمّ مرض بها مرضًا شديدًا، ومعه الصّالح إسماعيل والنّاصر داود. فقيل إنّ داود سعى في تلك الأيّام في السّلطنة. فلمّا عُوفي السّلطان بَلَغَه ذلك، فقبض عليه وحبسه بحمص، ثمّ أخرج عنه بعد مدّة بشفاعة الخليفة، فتوجّه إلى العراق فلم يؤذَنْ له في دخول بغداد، فطلب وديعته فلم يحصل له. ثمّ ردّ إلى دمشق. ثمّ سار إلى بغداد في سنة ثلاثٍ وخمسين بسبب الوديعة والحَجَ، وكتب معه النّاصر صاحب الشّام كتابًا إلى الخليفة يشفع فيه في ردّ وديعته، ويخبر برضاه عنه، فسافرَ ونزل بمشهد الحسين بكربلاء وسيَّر إلى الخليفة قصيدةً يمدحه ويتلطّفه، فلم ينفع ذلك.

وهذه القصيدة:

مقامُكَ أعلى في النُّفُوس وأعظَمُ ... وحلمُكَ أرجَى في النُّفُوس وأكرمُ

فلا عجبٌ إنْ غُصَّ بالشِّعر شاعرٌ ... وفُوّهَ مصطكُّ اللّهاتِن مُعْجِمُ

إليكَ أميرَ المؤمنين تَوَجُّهي ... بوجهِ رجاءٍ عنده منكَ أنعُمُ

إلى ماجدٍ يرجوه كلّ مُمَجّدٍ ... عظيمٍ ولا يرجوه إلاّ معظَّمُ

ركبتُ إليه ظَهْرَ يهماء قفرةٍ ... بها تُسرِجُ الأعداءُ خيلاً وتُلجِمُ

وأشجـارها يَنعٌ، وأحجارُهـا لمى وأعشابُهـا نبلٌ، وأمواهُهـا دمُ
رميتُ فَيَافيهـا بكـلّ نجيبـةٍ بنسبتهـا يعلُو الجـذيلُ وشَـدْقَمُ
تُجَـاذِبُنا فضلَ الأزِمّة بعـدمـا براهُنّ موصولٌ مـن السَّيْر مبـرمُ
تسَاقَيْنَ مـن خمـر الدّلال مُدامـةً فـلا هُنّ أيْقـاظٌ، ولا هُنَّ نُـوَّمُ
بطش الحصى في جَمْرة القَيْظ بعدما غـدا يتبعُ الجَبّـارَ كلبٌ ومِـرزَمُ
يلوح سنـاريب الفَـلاةِ مُسَطّـرًا بأخفـافهـا منـه فصيحٌ وأعجمُ
تخالُ ابيضاض القاعِ تحتَ احمرارِها قـراطيسَ أوراق علاهـنّ عَنْـدَمُ
فلمّا توسّطْن السمـاوةَ واغْتَـدَتْ تلفّتُ نحـو الدّارِ شَوْقًـا وتُـرزِمُ
وأصبحَ أصحابي نَشَاوىَ مـن السُّرَى تـدورُ عليهم كرمـه وهـو مفحمُ
تنكَّـرَ للخرّيت بالبِيـدِ عُرْفُـهُ فـلا عَلَمٌ يَعْلُـو ولا النَّجمُ يَنْجُمُ
فظلَّ لإِفْـراط الأَسَى متنـدّمًـا وإنْ كان لا يُجْـدي الأسى والتَّنَـدُّمُ
بسيـوف الرُّغـامَ ظلّلـه لهدايـةٍ ومـنْ بالرُّغـامِ يهتـدي فهو يُرْغَمُ
يُنَاجي فِجـاجَ الدّوِّ، والدّوُّ صامتٌ فـلا يسمعُ النَّجْـوَى، ولا يتكلَّمُ
على حين قال الظّبيُ، والظّلُّ قالصٌ وإذ مـدت الغبـراء، فهي جهنَّـمُ
ووسَّع ميـدانُ المنـايا لخيلِـه وضاقَ مَجَـالُ الرّيـقِ والتحمَ الفمُ
فوحشُ الرّزايا بالرَّزِيَّـة حُضَّـرٌ وطيرُ المنايـا بالمَنِيَّـةِ حُـوَّمُ
فلمّـا تبـدَّت كـربلاء وتبيَّنتْ قِبابٌ بهـا السِّبْطُ الشَّهيدُ المكـرَّمُ
ولـذتُ بـه متشفِّعًـا مُتَحرّمًـا كمـا يفعـل المستشفعُ المتحـرِّمُ
وأصبَح لي دون البريّـة شافعًـا إلى مَن بـه مُعـوجٌّ أمـري مُقَـوّمُ
أنختُ رِكـابي حيـن أيقنتُ أنّني ببـاب أميـرِ المـؤمنين مُخَيّمُ
بحيث الأمـاني للأمـان قسيمـةٌ وحيثُ العطايـا بالعـواطف تَقسَّمُ
عليك أميـر المـؤمنين تَهَجُّمي بنفسٍ على الجَـوْزاء لا تتهجَّمُ

تلُــوم أنْ تغشى الملوكَ لحاجــةٍ ولكنّهــا بي عنكَ لا تتلــوَّمُ
فصُنْ ماءَ وجهي عـن سِواكَ فإنّــه مَصُونٌ فصونــاه الحيــاءُ والتكَرُّمُ
ألستُ بعبــدٍ حُزْتني عن وراثــةٍ له عنـدكم عهــدٌ تقــادَمَ مُحكمُ
ومثليَ يُحْبى للفُتُــوق ورتقهــا إذا هــزّ خطّيٌّ، وجُــرِّدَ مِخْـذَمُ
فلا زلتَ للآمــال تبقى مُسلّمًــا وتغتــابك الأمــلاك، وهي تُسلّمُ

وحجَّ رحمه الله وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة الشريفة منشدًا قصيدة بديعة يقول فيها:

إليكَ امتطينـا اليعملاتِ رواسمًــا يَجُبْنَ الفَلا مــا بين رضْوَى ويذْبُلِ
إلى خير مـن أطْرَتْــهُ بالمدح أَلْسُنٌ فصدَقهــا نصُّ الكتــاب المُنَــزَّلِ
إليك ـ رَسَولَ الله ـ قمتُ مُجمجمًا وقد كلّ عن نقل البلاغةِ مقــولي
وأدهشني نــــورٌ تألّقَ مشرقًــا يلوحُ على سامي ضريحكَ من علِ
ثَنَتني عن مدحي لمجــدك هيبــة يراع لهــا قلبي ويرعــد مفصلي
وعِلمي بأنَّ اللهَ أعطــاكَ مِدحــةً مُفصَّلُهــا في مُجْمَلاتِ المُفَصَّلِ

ثمّ أحضر شيخ الحَرَم والخدّام، ووقف بين الضّريح مستمسكًا بسَجَف الحُجْرة الشّريفة، وقال: اشهدوا أنّ هذا مقامي من رسول الله ﷺ قد دخلتُ عليه مستشفعًا به إلى ابن عمّه أمير المؤمنين في ردّ وديعتي. فأعظم النّاس هذا وبكوا، وكُتِب بصورة ما جرى إلى الخليفة.

ولمّا كان الرَّكْب في الطّريق خرج عليهم أحمد بن حَجّي بن بُريد من آل مُرِّيّ يريد نهْبَ الرَّكْب، فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمير الحاجّ، فجاء النّاصر يشقّ الصّفوف، وكلَّم أحمد بن حَجّيّ، وكان أبوه حجّيّ صاحبًا للنّاصر وله عليه أَياد، فانْقاد له. ثمّ جاء النّاصر ونزل بالحلّة، وقُرِّرَ له راتبٌ يسير، ولم يحصل له مقصود. فجاء إلى قرقيسيا ومنها إلى تِيه بني إسرائيل، وانضمّ إليه عربان، وذلك في أوائل سنة ستٍّ هذه، أو قُبَيْل ذلك، فخاف المغيث منه فراسله وأظهر له المَوَدّة، وخدعه المغيث إلى أن قبض عليه وعلى من معه من أولاده، وحبسه بطور هارون، فبقي به ثلاث ليالٍ. واتّفق أنّ المستعصم بالله دهمه أمرُ التّتار فنفَّذ إلى صاحب الشّام يستمدُّه، ويطلب منه

جيشًا يكون عليهم النّاصر داود، فبعث صاحب الشّام الملك النّاصر يطلب النّاصر من المغيث، فأخرجه المغيث، فقدم دمشقَ ونزل بقرية البُوَيْضا بقرب البلد، وأخذ يتجهَّز للمسير، فلم يَنْشَبْ أنْ جاءت الأخبار بما جرى على بغداد، فلا قوّة إلاّ بالله.

وعرض طاعونٌ بالشّام عقيب ما تمّ على العراق، فطُعِن النّاصر في جنْبه.

قال ابن واصل: وكثُر الطّاعون بالشّام مع بُعْد مسافة بغداد.

وحكى جالينوس أنّه وقعت ملحمة في بلاد اليونان فوقع الوباء بسببها في بلاد النّوبة مع بُعْد المسافة.

قال ابن واصل: حكى لي عبد الله بن فضل أحد ألزام النّاصر داود قال: اشتدّ الوباء فتسخّطنا، فقال لنا النّاصر: لا تفعلوا، فإنّه لمّا وقع بعَمَواس زمن عمر ﷺ قال بعض النّاس: هذا رجز. فذكر الخبر بطوله، وأنّ مُعاذًا قال: اللّهُمّ أَدْخِل على آل مُعاذ منه أَوْفَى نصيب. فمات مُعاذ وابنُه.

ثمّ ابتهل النّاصر وقال: اللّهُمّ اجعلنا منهم وارزُقنا ما رزقتهم. ثمّ أصبح من الغد أو بعده مطعونًا.

قال عبد الله: وكنت غائبًا فجئت إليه وهو يشكو ألمًا مثل طعن السَّيْف في جنْبه الأيسر.

قال ابن واصل: وحكى لي ولدهُ المظفَّر غازي أنّ أباه سكن جنبه الأيسر فنام، ثمّ انتبه فقال: رأيت جنْبي الأيسر يقول للأيمن: أنا صبرت لنوبتي، واللّيلة نوبتك، فاصبِر كما صبَرْت. فلمّا كان عشيّةً شكا أَلَمًا تحت جنْبه الأيمن، وأخذ يتزايد، فبينا أنا عنده بين الصّلاتين وقد سقطت قواه، إذْ أخذته سِنَةٌ فانتبه وفرائصُه ترعد، فقال لي: رأيت النّبيّ ﷺ والخضِر عليه السلام، فدخلا إليَّ، وجلسا عندي، ثمّ انصرفا.

فلمّا كان في آخر النّهار قال: ما بقي فيَّ رجاء، فتهيَّأ في تجهيزي. فبكيتُ وبكى الحاضرون، فقال: لا تكن إلاّ رجلاً. لا تعمل عمل النّساء. وأوصاني بأهله وأولاده، ثمّ قمت في اللّيلة في حاجة، فحدَّثني بعضُ فمن تركتُه عنده من أهله أنّه أفاق مرعوبًا فقال: بالله تقدَّموا إليَّ فإنيّ أجد وحشةً. فسُئل: مِمَّ ذلك؟ فقال: أرى صَفًّا عن يميني فيهم أبو بكر وسعد وصُوَرهُم جميلة، وثيابهم، بيض، وصفًّا عن يساري صُوَرهم

قبيحة فيهم أبدانٌ بلا رؤوس وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين. وكلّما قال لي أهل الشّمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلّوني.

ثمّ أغفى إغفاءةً، ثمّ استيقظ فقال: الحمد لله خلصت منهم.

قلت: وذكر أنّه رأى النّبيّ ﷺ قد جاء وجلس عنده. وقال لابنه شهاب الدّين غازي: تهيَّأ في تجهيزي ولا تغيِّر هيئتك.

وتُوُفّي ليلة الثّامن والعشرين من جُمادى الأولى. وركب السّلطان إلى البُوَيْضا، وأظهر التّأسُّف والحُزْن عليه، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا.

ثمّ حُمِل إلى تُربة والده بسفح قاسيوْن. وكانت أمّه خُوارزميّة عاشت بعده مدّة.

وكان جوادًا مُمَدَّحًا. ولم يزل في نكَدٍ وتعب لأنّه كان ضعيف الرّأي فيما يتعلّق بالمملكة. وكان مُعْتنيًا بتحصيل الكُتُب النّفيسة، وتفرَّقت بعد موته.

وقد وفد عليه راجح الحِلّيّ الشّاعر وامتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدةٍ واحدةٍ ألف دينار. وأقام عنده الخُسْروشاهيّ، فوصله بأموالٍ جمَّة.

قال أبو شامة: تملّك النّاصر دمشق بعد أبيه نحواً من سنة، ثمّ اقتصر له على الكَرَك وأعماله. ثمّ سُلِبَ ذلك كلّه كما سُلِبه الإسكندر بن فيلبّس، وصار متنقّلاً في البلاد، موكَّلاً عليه، وتارةً في البراري إلى أن مات موكَّلاً عليه بالبُوَيْضا قِبْليّ دمشق، وكانت لعمّه مُجير الدّين بن العادل.

صُلِّيَ عليه عند باب النّصر، ودُفِن عند أبيه بدَيْر مُرَّان.

قلت: وقد روى عنه الدّمياطيّ حديثًا وقصيدة، وقال: أنا العلاّمة الفاضل الملك النّاصر.

وقال ابن واصل: عُمُرُهُ نحو ثلاثٍ وخمسين سنة، وكان قد استولى عليه الشَّيْب استيلاءً كثيراً، رحمه الله.

## حرف الراء

**٢٦١ـ رُكْن الدّين ابن الدُّوَيْدار الكبير[١]:**

من كبار الدّولة المُستَعْصِميّة، واسمه عبد الله بن الطَّبَرْسيّ.

كان شابًّا مليحًا، شجاعًا، كريمًا. استشهد في مُلتقى جيش هولاكو في المحرَّم.

## حرف الزاي

**٢٦٢ـ زُهير بن محمد[٢] بن عليّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر:**

الأديب البارع، الصّاحب، بهاء الدّين، أبو الفضل، وأبو العلاء الأزْديّ، المُهَلَّبيّ، المكّيّ، ثمّ القُوصيّ، المصريّ، الشّاعر، الكاتب.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكّة.

وسمع من: عليّ بن أبي الكرم البنّاء، وغيْره.

وله ديوان مشهور: تقدَّم عند الملك الصّالح نجم الدّين وكتب له الإنشاء.

ذكره قُطْب الدّين فقال: وُلد بوادي نخلة بالقُرب من مكّة، ورُبّي بالصّعيد، وأحكم الأدب. وكان كريمًا فاضلاً، حَسَن الأخلاق، جميل الأوصاف. خدم الصّالح، وسافر معه إلى الشّرق، فلمّا مَلَك الصّالح ديارَ مصر بلّغه أرفع المراتب، ونفّذه رسولاً إلى الملك النّاصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلّم إليه عمّه الصّالح إسماعيل، فقال: كيف أُسيّرُه إليه وقد استجار بي وهو خال أبي ليقتله؟

فرجع البهاء زُهير بذلك، فعظُم على الصّالح نجم الدّين وسكت على حنق.

ولّما كان مريضًا على المنصورة تغيَّر على البهاء زُهير وأبعده، لأنّه كان كثير التّخيُّل والغضب والمعاقبة على الوهْم، ولا يقبل عَثْرة، والسّيّئة عنده لا تغفَر.

واتّصل البهاءُ بعده بخدمة النّاصر بالشّام، وله فيه مدائح، ثمّ رجع إلى القاهرة ولزِم بيته يبيع كُتُبه وموجوده.

(١) انظر دول الإسلام (٢/ ١٦١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٥)، والعبر (٥/ ٢٣٠).

ثمّ انكشف حاله بالكُلّيّة، ومرض أيّام الوباء ومات. وكان ذا مروءةٍ وعصبيّةٍ ومكارم.

قلت: روى عنه: الشّهاب القُوصيّ عدّة قصائد، والدّمياطيّ، وغيرهما.

وقد استعمل المعاني بشِعْره. وهذه الأبيات له:

أَغُصْنَ النّقا لولا القوامُ المُهَفْهَفُ ... لما كان يهواك المُعَنَّى المُعَنَّفُ
ويا ظبيُ لولا أنّه فيك محاسِنًا ... (حكَيْن) الّذي أهوى لما كنتَ تُوصَفُ

وله:

يا من لعبت به شمول ... ما أحسن هذه الشّمائل

وهي أبيات سائرة.

ومن شعره:

كيفَ خَلاصي من هَوًى ... مازَجَ روحي فاختَلَطْ
وتائه أقبض في ... حُبّي له وما انبَسَطْ
يا بدرُ إنْ رُمْتَ به ... تشبُّهًا رُمْت الشطط
ودَعْهُ يا غصنَ النَّقا ... ما أنتَ من ذاك النَّمَطْ
لله أيُّ قَلَمٍ ... ذاك الصُّدْغِ خَطّ
ويا لهُ من عَجَبٍ ... في خدّه كيف نَقَطْ
يمرُّ بي مُلتفِتًا ... فهل رأيتَ الظَّبيَ قطّ
ما فيه من عيب سوى ... فُتُور عينَيْه فقَطْ
يا قمر السعد الذي ... نجمي لديه قد هبط
يا مانعي حُلْو الرِّضا ... ومانحي مُرَّ السَّخَطْ
حاشاك أنْ ترضى بأنْ ... أموتَ في الحبّ غَلَطْ

ومن شِعره:

رُوَيْدك قد أفنيتَ يا بَيْنُ أَدْمُعي ... وحَسْبُك قد أحرقتَ يا شوقُ أضلُعي
إلى كم أقاسي فرقةً بعد فرقةٍ ... وحتّى متى يا بَيْنُ أنتِ مَعِي مَعِي

لقـد ظلمتَني واستطالت يـدُ النَّوَى وقـد طمعت في جانبي كلَّ مطمعِ
ويـا راحـلاً لم أدرِ كيف رحيلُهُ لمـا راعني مـن خطْبـه المتسرّعِ
يُلاطفُني بالقـولِ عنـد وداعِـه ليُـذْهِب عنّي لـوعتي وتفجُّعني
ولمّا قضى التّـوديعُ فينا قضـاءهُ رجعتُ ولكنْ لا تَسَلْ كيف مرجعي
جزى الله ذاك الوجـه خير جزائـه وحيّته عنّي الشّمْس فيـه كلّ مَطْلع
لحى الله قلبي هكـذا هـو لم يزلْ يحـنُّ ويَصبُـو ولا يفيق ولا يعي

وله:

قل التفـات فـلا تركَن إلى أحـدٍ فأسعد النّاس من لا يعرف النّاسا
لم ألقَ لي صاحبًا في الله صِحبتُهُ وقد رأيتُ وقد جرّبتُ أجناسـا

وله:

تعالَوا بنا نطْوي الحديثَ الّذي جـرى فلا سمعَ الـواشي بـذاك ولا دَرَى
ولا تذكروا الذّنْب الّذي كان في الهوى على أنّـه مـا كـان ذنبًا فيُـذْكرا
لقد طال شرحُ القـالِ والقيلِ بيننـا ومـا طـال ذلك الشّرْحُ إلاّ ليَقْصُرا
مـن اليـوم تاريخ المـودّة بيننـا عفا الله عن ذاك العتاب الّذي جـرى
فكم ليلة بتْنـا وكم بـات بيننـا من الأنس مـا يُنسى بـهِ طيبُ الكَرَى
أحـاديث أحلى في النّفوس مـن المُنَى وألطف مـن مَـرّ النّسيم إذا سرى

وقال البهـاء زهير: ذهبت في الرّسليّة عن الصّالح إلى الموصل، فـجاء إليّ شرف الدّين أحمد بن الحُلاويّ ومدحني بقصيدةٍ، وأجاد فيها منها:

تُجيزُها وتجيز لمادحيك بهـا فقُلْ لنا: أَزُهَير أنتَ أمْ هَرِمُ

عنى زُهير بن أبي سُلْمَى وممدوحه هَرِم بن سِنان المُزَنيّ.

تُوُفّي البـهاء زُهير - رحـمه الله - في خـامس ذي القعـدة بالقاهرة. وكـان أسودَ صافيًا.

# حرف السين

**٢٦٣ـ سعد، ويقال محمد[١]، بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي بن شَرَف الإسلام عبد الوهّاب ابن الشّيخ أبي الفَرَج عبد الواحد ابن الحنبليّ:**

أبو المعالي الأنصاريّ، الشّيرازيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ، الواعظ، الأطروش.

وُلِد في صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من: يحيى الثَّقَفيّ.

وأجاز له أبو العبّاس التّرك، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ، وجماعة.

وخرَّج له: جمال الدّين بن الصّابونيّ جزءًا عنهم.

روى عنه القُدَماء، ولا أعلم أحدًا روى لي عنه. وكان عالي الإسناد، لكنّه يُعْرِب. وتُوُفّي بِبِلْبِس في ثاني عشر ذي الحجّة، ويكنّي أيضًا أبا اليُمْن.

**٢٦٤ـ سليمان بن عبد المجيد[٢] بن أبي الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن:**

الأديب البارع، عونُ الدّين بن العجميّ، الحلبيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشميّ، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وفتحُ الدّين بن القَيْسرانيّ، ومجد الدّين العقيليّ الحاكم.

وكان كاتبًا مترسّلاً، وشاعرًا محسنًا، ولي الأوقاف بحلب، ثمّ تقدَّم عند الملك النّاصر، وحظي عنده، وصار من خواصّه. وولّي بدمشق نَظَر الجيش.

وكان مستأهلاً للوزارة، كامل الرئاسة، لطيف الشّمائل.

---

(١) انظر صلة الصلة (٥/ ١١)، والدر المنضد (١/ ٤٠١).

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٧٦)، والمنهل الصافي (٦/ ٣٦).

ومن شِعره:

يا سائقًـــا يقطعُ البَيْـــداء معتسفًـــا ... بضامرٍ لم يكـــن في السّير بالـــواني
إنْ جُزْتَ بالشّام شِمْ تلك البُرُوق ولا ... تعدلْ، بلغتَ المُنَى، عـــن ديرِ مُرّانٍ
واقصد عوالي قصور فيـــه تلْق بهـــا ... مـا تشتهي النَّفْسُ من حُـــورٍ ووِلْدانِ
مـــن كلّ بيضـــاءَ هَيْفَـــاءَ القوامِ إذا ... ماسَتْ فـــوا خَجلـــة الخطى البـــانِ
وكلّ أسمرٍ قـــــد دان الجمـــالُ لَهُ ... وكمّلَ الحُسْنُ فيـــه قَرْطَ إحســـانِ
ورُبَّ صُدْغ بدا في الخـــدّ مُرسلـــه ... في فتـــرة فَنَنَتْ من سِحـــر أجفـــانِ
يـــا ليت وجنتـــــه وردي وريقتـــه ... وَردي ومِن صُدغـــه آسى وريحـــاني

مات في نصف ربيع الأول بدمشق، وشيّعه السُّلطان والأعيان.

وكان فيه سوء سيرة.

**٢٦٥ـ سيفُ الدّين بن صَبْرة[١]:**

والي دمشق. مات في جُمادى الأولى.

## حرف العين

**٢٦٦ـ عباس بن أبي سالم[٢] بن عبد الملك:**

الفقيه، أبو الفضل الدّمشقيّ الحنفيّ.

سمع من: حنبل، والافتخار الهاشميّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في جُمادى الأولى بدمشق.

ويروي عنه: علاء الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، ورفيقه عليّ العزّيّ عاش ثمانين سنة.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٠).

(٢) انظر المنهل الصافي (٧/ ٥٥)، والدليل الشافي (١/ ٣٨٠).

**٢٦٧ـ عبد الله بن الرِّضَى عبد الرحمن[١] بن محمد بن عبد الجبّار:**

أبو محمد المقدسيّ، الحنبليّ، والد شيخنا، وزينب.

روى عن: داود بن ملاعب، وغيره.

ومات كهْلاً في ربيع الأوّل.

**٢٦٨ـ عبد الله ابن قاضي القُضاة زين الدّين عليّ[٢] بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدار:**

كمال الدّين، أبو بكر الدّمشقيّ، ثمّ المصريّ، الشّامعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين بالقاهرة.

وروى شيئًا يسيرًا.

وهو أخو المعين أحمد، والشَّرَف يوسف.

تُوُفّي في ثالث عشر شوّال.

**٢٦٩ـ عبد الله المستعصم بالله[٣]:**

أبو أحمد، أمير المؤمنين، الشّهيد، ابن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظّاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن النّاصر لدين الله أحمد الهاشميّ العبّاسيّ، البغداديّ، رحمه الله تعالى. آخر الخلفاء العراقيين. وكان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى هذا الوقت.

وُلِد أبو أحمد سنة تسعٍ وستّمائة، وبُويع بالخلافة في العشرين من جُمادى الأولى سنة أربعين، والأصحّ أنّه بويع بعد موت والده في عاشر شهر جُمادى الآخرة.

وكان مليح الخطّ، قرأ القرآن على الشّيخ عليّ بن النّيّار الشّافعيّ، وعُملت دعوةٌ عظيمةٌ وقْت ختْمه، وخُلِع على الشّيخ، وأُعطي من الذَّهَب العِين ستّة آلاف دينار.

ويوم خلافته بلغت الخِلَع ثلاثة عشر ألف خلْعة وسبعمائة وخمسين خِلْعة وأجاز له على يد ابن النجار: المؤيد الطوسيّ وأبو رَوْح الهَرَوي وجماعة.

---

(١) انظر صلة الصلة (٢/ ١١٩).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٧٤).

سمع منه شيخه الّذي لقّنه القرآن أبو الحسن عليّ بن النّيّار، وحدَّث عنه.

وروى عنه الإجازة في خلافته: محيي الدّين يوسف بن الجَوْزِيّ، ونجم الدّين عبد الله البادرّائيّ.

وروى عنه بمَرَاغَة: ولدهُ الأميرُ مبارك.

وكان كريمًا حليمًا، سليم الباطن، حَسَن الدّيانة.

قال الشيخ قُطْب الدّين: كان متديّنًا متمسكًا بالسُّنَّة كأبيه وجدّه، ولكنّه لم يكن على ما كان عليه أبوه وجدّه النّاصر من التّيقُّظ والحَزْم وعُلُوّ الهمّة. فإنّ المستنصر بالله كان ذا همّة عالية، وشجاعة وافرة، ونفسٍ أبيَّة، وعنده إقدام عظيم. استخدم من الجيوش ما يزيد على مائة ألف. وكان له أخٌ يُعرف بالخَفَاجيّ يزيد عليه في الشّهامة والشّجاعة، وكان يقول: إنْ ملّكني الله لأعبُرَنَّ بالجيوش نهر جَيْحُون وانتزع البلاد من التّتار واستأصلهم.

فلما تُوُفّي المستنصر لم يرَ الدّوَيْدار والشّرابيّ والكبار تقليدَ الخَفَاجيّ الأمرَ، وخافوا منه، وآثروا المستعصم لما يعلمون من لينه وانقياده وضعْف رأيه، ليكون الأمر إليهم. فأقاموا المستعصم، ثمّ رَكَنَ إلى وزيره ابن العَلْقَميّ، فأهلك الحرْث والنَّسْل، وحسَّنَ له جمْع الأموال، والاقتصار على بعض العساكر، وقطْع الأكثر. فوافقه على ذلك. وكان فيه شحٌّ، وقلّة معرفة، وعدم تدبير، وحبٌّ للمال، وإهمال للأمور. وكان يتّكل على غيره، ويُقدم على ما لا يليق وعلى ما يُستقبحُ. ولو لم يكن إلاّ ما فعله مع النّاصر داود في أمر الوديعة.

قلت: وكان يلعب بالحَمَام، ويُهمل أمر الإسلام، وابنُ العَلْقَميّ يلعب به كيف أراد، ولا يُطْلعه على الأخبار. وإذا جاءته نصيحةٌ في السّرّ أطلع عليها ابن العَلْقَمِيّ ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

فحكى جمال الدّين سليمان بن عبد الله بن رطلين قال: جاء هولاكو في نحو مائتي ألف نفْس، ثُمّ طلب الخليفة، فطلع ومعه القُضاة والمدرّسون والأعيان في نحو سبعمائة نفْس، فلمّا وصلوا إلى الحربيّة جاء الأمر بحضور الخليفة ومعه سبعة عشر نفْسًا، فاتّفق أنّ أبي كان أحدهم، فحدّثني أنّهم ساقوا مع الخليفة، وأنزلوا من بقي عن

خيْلهم، وضربوا رِقابهم. ووقع السّيف في بغداد، فعمل القتْلُ أربعين يومًا. وأنزلوا الخليفة في خيمةٍ صغيرة، والسّبعة عشر في خيمة.

قال أبي: فكان الخليفة يجيء إلى عندنا كلّ ليلةٍ ويقول: ادعوا لي.

وقال: فاتّفق أنّه نزل على خيمته طائرٌ، فطلبه هولاكو وقال: أيش عملُ هذا الطّائر؟ وأيْش قال لك؟

ثمّ جرت له محاوراتٌ معه ومع ابن الخليفة أبي بكر. ثمّ أمر بهما فأُخرِجا، ورفسوهما حتّى ماتا، وأطلقوا السَّبعة عشر، وأعطوهم نشّابة، فقُتل منهم رجلان وطلب الباقون بيوتهم فوجدوها بلاقع. فأتوا المدرسة المُغيثيَّة، وقد كنتُ ظهرتُ فبقيتُ أسأل عن أبي، فدُللت عليه، فأتيتُه وهو ورفاقه، فسلّمت عليهم، فلم يعرفني أحدٌ منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أنا ولده. فنظر إليَّ وتحقّقني، فلمّا عرَفني بكى، وكان معي قليل سِمْسِم فتركته بينهم. وأقمنا هناك إلى صفَر، إلى أن رُفع السَّيف، فأتينا دارَ فخر الدّين أحمد بن الدّامغانيّ صاحب الدّيوان، وقد أراد ابن العَلْقميّ أن يضرّه، فقال لهولاكو: هذا يعرف أموال الخليفة وذخائره وأمواله، وهذا كان يتولاّها.

فقال: إذا كان الخليفة اختاره لنفسه فأنا أَوْلَى أن أولّيه. وكتب له الفَرَمان، وقال للوزير: لا تفعل شيئًا إلاّ بموافقته.

ثمّ إنّ ابن العَلْقَمِيّ عمل على أن لا يخطب بالجوامع، ولا يصلّي الجماعة، وأن يبني مدرسةً على مذهب الشّيعة ولم يحصل أملُه، وفُتحت الجوامع، وأقيمت الجماعات.

وحدّثني أبي فخر الدّين قال: كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتّتار نصف دخْل البلاد، وما بقي شيء أن يتمّ ذلك، وإنّما الوزير ابن العَلْقَمِيّ قال: ما هذا مصلحة، والمصلحة قتْله، وإلاّ ما يتمّ ملْك العراق.

قلت: تُوُفّي الخليفة في أواخر المحرَّم أو في صفَر، وما أظنّه دُفن، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وكان الأمر أعظم من أن يوجد مؤرّخٌ لموته، أو مُوارٍ لجسده. وراح تحت السّيف أُممٌ لا يحصيهم إلاّ الله، فيقال إنّهم أكثر من ألف ألف، واستَغْنَت التّتار إلى الأبد، وسبوا من النّساء والولدان ما ضاق به الفضاء. وقد بيّنّا ذلك في الحوادث.

وقتلوا الخليفة خَنْقًا، وقيل: غمّوه في بساطٍ حتّى مات. والأشهر أنّه رُفِس حتّى خرجتْ روحه.

وحكى جمال الدّين بن رطلين، عن أبيه أنّه قال: أخذوا الخليفة ليقتلوه، وكان معه خادم يقال له قُرُنْفُل، فألقى عليه نفسه يَقيه من القَتْل، فقتلوا الخادم، وعادوا إلى رفْس الخليفة حتّى مات. وكانوا يسمّونه: الأَبْلَه.

وحدّثني شيخنا ابن الدّباهيّ قال: لمّا بقي بين التّتار وبين بغداد يومان أُعلِم الخليفة حينئذٍ فقال: عَدْلان يروحان يُبْصران إنْ كان هذا الخبر صحيح. ثمّ طلب والدي، فحضر إلى بين يديه وطلب منه الرّأيَ: وقال: كيف نعمل؟ فصاح والدي وقال: فات الأمر كنتم صبرتم زاده.

وفي «تاريخ» الظهير الكازروني أنَّ المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو، فأخرج لهم الأموال، ثمّ خرج في رابع عشر صفر. قيل: جُعِل في غرارة ورُفِس إلى أن مات. ثمّ دُفن وعُفِي أَثَرُه. وقد بلغ ستًّا وأربعين سنة وأربعة أشهر.

وقُتِل ابناه أحمد وعبد الرحمن، وبقي ابنه الصّغير مبارك، وأَخَواته فاطمة، وخديجة، ومريم في أسْر التّتار.

ورأيت في «تاريخ ابن الكازرونيّ» أنّ الخليفة بقي أربعة أيّام عند التّتار، ثمّ دخل بغداد ومعه أمراء من المُغْل والنّصير الطُّوسيّ، فأخرج إليهم من الأموال والجواهر والزَّركش والثّياب والذّخائر جُملةً عظيمة، ورجع ليومه، وقُتِل في غِرارة، وقُتِل ابنُهُ أحمد وعُمُرُه خمسٌ وعشرون سنة، وعُمر أخيه عبد الرحمن ثلاثٌ وعشرون ولكلٍّ منهما أولاد أُسِروا، وقُتِل عددٌ من أعمام الخليفة وأقاربه.

**٢٧٠ـ عبد الباري بن عبد الرحمن**[١]:

أبو محمد الصَّعيديّ المقرىء، المجوّد.

قرأ بالرّوايات على: أبي القاسم بن عيسى، وغيره.

وصنَّف في القراءات، وتصدَّر بالمدرسة الحافظية بالإسكندريّة، وأخذ عنه الطَّلَبة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ١١)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٦٧).

وكان مُقرئًا، صالحًا.

تُوُفّي في خامس ذي الحجّة.

وقد روى لنا عنه ولده أبو بكر عن سِبْط السِّلَفي.

**٢٧١ـ عبد الحقّ بن مكّيّ[١] بن صالح بن عليّ بن سلطان:**

المحدّث عَلَمُ الدّين، أبو محمد القُرَشيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الرّصّاص. وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبي عبد الله محمد بن البنّا الصّوفيّ، وعبد الرحمن بن عبد الله، وابن المفضَّل الحافظ، وعبد الله العثمانيّ، ومن بعدهم.

وكتب بخطّه. وعُنِي بالحديث وحصّل الأُصُول، وحدَّث باليسير.

**٢٧٢ـ عبد الرحمن بن رَزِين[٢] بن عبد الله بن نصر:**

الإمام سيفُ الدّين، أبو الفَرَج الغسّانيّ، الحَوْرَانيّ الحنبليّ، نزيل بغداد أخذ المذهب عن: محيي بن الجَوْزيّ، واختصر «الهداية» لأبي الخطّاب وحرّره. قُتِل في كائنة بغداد في صفر.

**٢٧٣ـ عبد الرحمن بن عبد المنعم[٣] بن نعْمة بن سُلطان بن سُرُور بن رافع:**

الفقيه، الإمام، جمال الدّين أبو الفَرَج النّابلسيّ الحنبليّ. والد شيخنا شهاب الدّين العابر، وفخر الدّين عليّ.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع بالقدس من: أبي عبد الله محمد بن البنّا، وبنابلس من البهاء. وبدمشق من: الكِنْدِيّ، والموفَّق.

وحضر ابن طَبَرْزَد.

روى لنا عنه: أحمد بن ياقوت الكِنْدِيّ.

وكان فقيهًا ديّنًا، له شِعرٌ حَسَن.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٦٠).

(٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٦).

(٣) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٧٨)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٨٧).

**٢٧٤ـ عبد الرحمن بن أبي بكر[١] بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن منصور:**

الشَّيخ زَيْن الدّين، أبو الفَرَج السَّعْديّ، المقدسيّ، النّابلسيّ، الحنبليّ. وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين ظَنًّا. وحدَّث عنه: ابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وجماعة.

ومات في ثالث جُمادى الأولى.

سمعنا من بناته.

**٢٧٥ـ عبد الرحمن بن مُهَنّا[٢] بن سَلِيم بن مخلوف:**

أبو القاسم القُرَشِيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المؤدّب.

سمع: عبد الرحمن بن موقا، وأبا الفُتُوح البكْرِيّ. وسَلِيم بفتح أوّله. تُوُفّي في ذي القعدة.

**٢٧٦ـ عبد الرحمن الصّاحب محيي الدّين يوسف[٣] بن الإمام أبي الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ:**

الصَّدْرُ، جمال الدّين، أبو الفَرَج بن الجَوْزِيّ، محتسب بغداد.

وُلِد سنة ستٍّ وستمائة، وسمع من عبد العزيز بن منينا. وترسَّل عن الخليفة إلى مصر. ووعظ وحدَّث.

قُتِل مع والده في صَفَر. وكان من كُبَراء بغداد وأعيانها.

**٢٧٧ـ عبد الرحيم بن الخَضِر[٤] بن المُسَلَّم:**

أبو محمد الدّمشقيّ العطّار.

حدَّث عن: حنبل المكبّر.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

كتب عنه: الجمال بن الصّابونيّ، والقُدَماء.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٨٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٠٣).

(٤) لم نقف عليه.

**٢٧٨ـ عبد الرّحيم بن نصر(١) بن يوسف:**

الإمام، الزّاهد، المحدّث، صدرُ الدّين أبو محمد البَعْلَبَكِيّ الشَّافِعِيّ، قاضي بعَلْبَكّ.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان فقيهًا عالِمًا، زاهدًا، جوادًا، كثير البِرّ، مقتصدًا في مَلْبسه، ولم يَقْتَنِ دابّة.

وكان رحمه الله يقوم اللّيل، ويُكثِر الصّوم، ويحمل العجين إلى الفُرن ويشتري حاجته، وله حُرْمة وافرة. وكان يخلع عليه بَطَيْلَسان دون مَن تقدَّمه من قُضاة بعَلَبَكّ. وكان ورِعًا مُتَحَرّيًا، شديد التَّقْوى، سريع الدّمعة. له يدٌ في النَّظْم والنَّثْر.

تفقّه بدمشق على الشّيخ تقيّ الدّين بن الصّلاح.

وسمع من: التّاج الكِنْديّ، والشّيخ الموفَّق، وجماعة.

ومات في تاسع ذي القعدة.

وقال الصّاحب أبو القاسم بن العديم في «تاريخه»: عبد الرّحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك أبو محمد الخالديّ البَعْلَبكيّ قاضي بَعْلَبَكّ، رجل ورع، فقيه. صحِب الشّيخ عبد الله اليُونينيّ، وتخرَّج به، وتفقّه. وسمع من شيخنا ابن رواحة، وعن غيره، وحدّثنا بحديثٍ واحد بمنزله ببعْلَبَكّ: أنا ابن رواحة، أنا السِّلَفِيّ، فذكر ابن العديم له حديثًا.

وقال الفقيه عبد الملك المَعَرّيّ: ما رأيت قاضيًا مكاشفًا إلاّ القاضي صدر الدّين وذكر حكاية.

وقال خطيب زَمْلَكا: تُوُفّي صدر الدّين وهو في السَّجْدة الثّانية من الرَّكعة الثّالثة من الظُّهْر. سجدها وكان يصلّي بالمدرسة إمامًا، فانتظره مَنْ خَلْفه أن يرفع رأسه، ثمّ رفعوا رؤوسهم وحرّكوه فوجدوه قد مات.

هكذا ذكره ابن العديم.

وقد رثاه القاضي شَرَفُ الدّين بن المقدسيّ بقوله:

لفقدك صدر الدّين أَضْحَتْ صُدُورُونا ... تضيق، وجاز الوجْدُ غايةَ قدرِهِ

ومَن كان ذا قَلْبٍ على الدّين مُنْطَوٍ ... تفتّتَ أشجانًا على فقْد صدرِهِ

---

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٤٠٤)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣٩٧).

**٢٧٩ـ عبد الرحيم بن أبي القاسم[١] بن يوسف بن موقا:**

الدّمشقيّ، الحنفيّ.

حدَّث عن أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وتُوُفّي في المحرَّم.

**٢٨٠ـ عبد الرّشيد بن محمد[٢] بن أبي بكر:**

الشّيخ المعمَّر، رشيدُ الدّين النّهاوَنْدِيّ، الصّوفيه، ويُسمّى مسعودًا.

روى عن ثابت بن تاوان شِعرًا.

وتُوُفّي في رمضان عن مائةٍ وأربع عشرة سنة فيما ذُكر.

**٢٨١ـ عبد العزيز بن عبد الوهّاب[٣] بن بيان بن سالم بن الخضِر:**

الأستاذ، أبو الفضل الكَفْرطابيّ، ثمّ الدّمشقيّ، القوّاس، الرّاميّ.

وُلِد ليلة عيد الفِطْر سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: يحيى الثّقَفِيّ عدّة أجزاء.

وطال عُمُرُه وكاد أن ينفرد.

روى عنه: أبو عليّ بن الخلاّل، والنَّجْم بن الخبّاز، وأحمد بن عُبادة الأنصاريّ، والشّيخ عليّ الغزّاويّ، ومحمد بن الزّرّاد، وأبو الحسين عليّ الكِنْديّ، وأبو الفداء بن عساكر، والخطيب شرَف الدّين الفَزَاريّ، وجماعة سواهم.

مات في الحادي والعشرين من شوّال، ودُفِن، رحمه الله، بقاسيون.

**٢٨٢ـ عبد العزيز بن محمد[٤] بن أحمد بن محمد بن صُدَيْق:**

أبو العِزّ الحرّانيّ، المؤدّب، وهو بكنيته أشهر. ومن ثَمَّ سُمّيَ أيضًا ثابتًا.

سمع من: أبي ياسر عبد الوهّاب بن أبي حبّة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٤٨).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٣١)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٤).

(٤) انظر العبر (٥/ ٢٣١).

روى عنه: شمس الدّين عبد الرحمن مع جلالته وتقدُّمه، والدِّمياطيّ، والتّقيّ أحمد بن العزّ إبراهيم، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن أخيه حمزة، والشّرَف محمد بن رُقَيّة، والنَّجْم إسماعيل بن الخبّاز، والشّمس محمد بن الزّراد، والنَّجم محمود بن النُّمَيْرِيّ الكَفْربَطْنانيّ، ومحمد بن الزَّين إبراهيم بن القوّاس.

وتُوُفّي في حادي عشر جُمادى الأولى. ودُفِن بقاسيون. ومولده وسماعه بحَرّان.

**٢٨٣ـ عبد العزيز بن محمد[١]:**

الشّيخ المحدّث، تقيّ الدّين القحيطيّ، المقرىء، البغداديّ.

سمع من: ابن (. . .)، والكاشْغَريّ، وابن الحر، وعجيبة، وعدد كثير. وكتب وعلَّق في السُّنّة. وكان من فُضلاء بغداد.

قُتِل ببغداد سنة ستٍّ.

سمع منه: عليّ بن البَنْدَنيجيّ شيخنا في «مُسْنَد ابن راهوَيْه».

**٢٨٤ـ عبد العظيم بن عبد القويّ[٢] بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد:**

الحافظ الإمام، زكيّ الدّين، أبو محمد المُنْذِريّ، الشّاميّ، ثمّ المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد في غُرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر.

وقرأ القرآن على حامد بن أحمد الأَرْتاحيّ.

وتفقَّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القُرَشِيّ.

وتأدَّب على: أبي الحسين يحيى النَّحْوِيّ.

وسمع من: أبي عبد الله الأَرْتاحيّ، وعبد المُجيب بن زُهير، وإبراهيم بن التّبّيت، ومحمد بن سعيد المأمونيّ، وأبي الجود غِياث بن فارس. والحافظ بن المفضَّل وبه تخرَّج وهو شيخه.

وبمكّة من: يونس الهاشميّ، وأبي عبد الله بن البنّا.

وبطيبة من: جعفر بن محمد بن آموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ٢٢٠).

وبدمشق من: عمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن وعوف بن الزّنف، والخضِر بن كامل، وأبي اليُمْن الكِنْدِيّ، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه، وخلْق.

وسمع بحَرّان، والرُّها، والإسكندريّة وأماكن.

وخرّج لنفسه «معجمًا» كبيرًا مفيدًا، سمعناه.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وأبو الحسين بن اليُونينيّ، والشّيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل بن عساكر، وعَلَمُ الدّين سَنْجَر الدّواداريّ، وقاضي القُضاة تقيّ الدّين بن دقيق العِيد، وإسحاق بن الوزيريّ، والأمين عبد القادر الصَّيْفِيّ، والعماد محمد بن الجرائديّ، والشّهاب أحمد بن الدّفُوفيّ، ويوسف الختنيّ، وطائفة سواهم.

ودرّس بالجامع الظّافريّ بالقاهرة مدّةً، ثمّ ولي مشيخة الدّار الكامليّة، وانقطع بها نَحْوًا من عشرين سنة، مُكبًّا على التّصنيف والتّخريج والإفادة والرّواية.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: كان عديمَ النّظير في معرفة عِلْم الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطُرُقه، متبحِّرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكِله، قَيّمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا، حُجَّةً، ثبْتًا ورعًا مُتَحَرّيًا فيما يقوله، مُتَثَبّتًا فيما يرويه. قرأت عليه قطعةً حَسَنَة من حديثه، وانتفعت به انتفاعًا كثيرًا.

قلت: وقد قرأ القراءات في شبيبته، وأتْقن الفِقْه والعربيّة، ولم يكن في زمانه أحدٌ أحفظ منه. وأوّل سماعه في سنة إحدى وتسعين، ولو استمرّ يسمع لأدرك إسنادًا عاليًا. ولكنّه فَتَر نحوًا من عشر سنين.

سمع من الحافظ عبد الغنيّ ولم يُظفر بسماعه منه. وأجاز له.

وسمع شيئًا من أبي الحسين بن نجا الأنصاريّ. وله رحلة إلى الإسكندريّة أكثر فيها عن أصحاب السِّلَفيّ.

وكان صالحًا زاهدًا، متنسّكًا.

قال شيخنا الدّمياطيّ: وهو شيخي ومُخْرِجي. أتيته مبتدِئًا وفارقتُه مُعيدًا له في الحديث.

وقال: تُوُفّي في رابع ذي القعدة، وشيّعه خَلْقٌ كثير. ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حَسَنَة، رحمه الله تعالى.

**٢٨٥ـ عبد المنعم بن محمود بن مفرِّج:**

أبو محمد الكِناني، المصريّ، المجبِّر.

حدّث عن: أبي نزار ربيعة اليَمَنِي.

روى عنه: عزّ الدّين، وغيره.

ومات في ذي القعدة، والمجبِّر هو الجراعيّ.

**٢٨٦ـ عبد المحسن بن زين(١):**

الكِنانيّ، المصريّ.

مرّ في سنة ثمانٍ وأربعين.

**٢٨٧ـ عبد المحسن بن مرتفع(٢) بن حسن:**

أبو محمد الخَثْعَمِيّ، المصريّ، الشّافِعِيّ، السّرّاج.

شيخ صالح، معمَّر، طاعنٌ في السِّنّ. وُلِد بجزيرة مصر سنة اثنتين وستّين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السِّبِيّ، وأبي الفضل الغَزْنَوِيّ، وابن نجا الواعظ.

روى عنه: عمر بن الحاجب، والقُدماء، ومجد الدّين بن الحُلْوانيّة، والشّريف عزّ الدّين، وطائفة.

ولم يتّفق لي السّماع على أصحابه، وسمعنا بإجازته من أبي المعالي بن البالسيّ.

وهو آخر مَن حدّث عن السِّبِيّ.

تُوُفّي في تاسع عشر شعبان.

وممّن روى عنه: النَّجم محمد بن أبي بكر المؤدّب، شيخ مصريّ لقِيه الواني، وشيخُنا عبد الرّحيم المنْشاويّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

**٢٨٨ـ عبد المحسن بن مصطفى[١] بن أبي الفتُوح:**

أبو محمد الأنصاريّ، المصريّ، المؤدّب.

قرأ القراءات، وسمع من: مُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وغيره.

وروى شيئًا من شِعْره. وكان صالحًا، ساكنًا، عفيفًا.

تُوُفّي في جُمادى الأولى، وهو في آخر الكهولة.

**٢٨٩ـ عثمان بن عليّ[٢] بن عبد الواحد بن الحسين:**

أبو عَمْرو القُرَشِيّ، الأَسَديّ، الدّمشقيّ، النّاسخ. أخو المحدّث مفضَّل، ويُعرف بابن خطيب القرافة.

وُلِد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأجاز له السِّلَفِيّ. وروى بها الكثير.

حدّث عنه: الحافظ أبو عبد الله البِرْزَالِيّ مع تقدُّمه، والدّمياطيّ، والعماد بن البالِسيّ، وناصر الدّين بن المِهْتار الشُّرُوطِيّ، والمعين خطّاب، والقاضي أحمد بن عبد الغنيّ الذّهبيّ، والضّياء بن الحَمَوِيّ، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والشمس محمد بن أيّوب النّقيب، وآخرون.

وتُوُفّي في ثالث ربيع الآخر، ودُفن بمقبرة باب الصّغير. وكان يَنْسَخ بالأُجرة.

**٢٩٠ـ عثمان بن عمر[٣] بن مسعود:**

تاجُ الدّين الأسداباذيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الفرّاش.

حدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعد، وابن طَبَرْزَد.

وكتب عنه الدّمياطيّ، وجماعة.

ومات في ذي الحجّة، وله سبْعٌ وسبعون سنة وأشْهُر.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٧)، والعبر (٥/ ٢٣٢).

(٣) لا بأس به.

**٢٩١ـ عربيّة بنت محمد[١] بن أبي بكر بن عبد الواسع الهَرَوِيّ:**

أُمُّ الخير الصّالحيّة.

روت عن: عمر بن طَبَرْزَد.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد.

وماتت في رمضان.

**٢٩٢ـ عليّ بن الحسن[٢] بن زُهرة بن الحسن بن عليّ بن محمد:**

الشّريف، أبو الحسن العَلَويّ، الحَسَنيّ، الإسحاقيّ، الحلَبيّ النَّقيب.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بحلب.

وسمع مع أبيه من: الافتخار الهاشميّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات في صفر.

وهو من بيت تشيُّع. وكان أبوه كاتبًا، مُنشِئًا، إخباريًا، علاّمة، ولي أيضًا نقابة الأشراف، وترسَّل عن صاحب حلب إلى بغداد وغيرها، ومات سنة عشرين.

**٢٩٣ـ عليّ بن عبد الله[٣] بن عبد الجبّار بن تميم بن هُرْمُز بن حاتم بن قُصَيّ بن يوسف:**

أبو الحَسَن الشّاذليّ، المغربيّ، الزّاهد، نزيل الإسكندريّة، وشيخ الطّائفة الشّاذليّة. وقد انتسب في بعض مؤلّفاته في التّصَوُّف إلى عليّ بن أبي طالب، فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن ورد بن بطّال بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن عليّ ﷺ. وهذا نسبٌ مجهولٌ لا يصحّ ولا يثْبُت، وكان الأَوْلَى به تَرْكُه وتَرْك كثير ممّا قاله في تواليفه في الحقيقة، وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام على المقام. له شِعر ونثْر فيه مُتشابهات وعبارات، يتكلّف له في الاعتذار عنها.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٣)، والعبر (٥/ ٢٣٢).

ورأيت شيخَنا عمادَ الدّين قد فَتَرَ عنه في الآخر، وبقي واقفًا في هذه العبارات، حائرًا في الرجل، لأنّه كان قد تصوَّف على طريقته، وصحبَ الشّيخَ نجم الدّين الإصبهانيّ نزيل الحَرَم، ونجم الدّين صحِب الشّيخ أبا العبّاس المُرْسِيّ صاحب الشّاذليّ.

وكان الشَّاذليّ ضريرًا، وللخلْق فيه اعتقاد كبير.

وشاذلة: قرية إفريقيّة قدِم منها، فسكن الإسكندريّة مدّة، وسار إلى الحجّ فحجّ مرّات، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج، فدُفِن هناك في أوائل ذي القعدة. وكان القباريّ يتكلّم فيه، رحمهما الله.

**٢٩٤ـ عليّ بن عبد الوهّاب[١] بن عتيق بن هبة الله بن أبي البركات الميمون بن عتيق بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عتيق بن عبد الرحمن بن عيسى بن ورده:**

القُرَشيّ، العامريّ، مولاهم المصريّ، الكُتُبيّ، السَّمسَار.

وُلدَ سنة اثنتين وستّين. وسمّعه أبوه الكثير من أصحاب ابن رفاعة، وغيره. وأجاز له ابن طَبرْزَد.

وكتب عنه الشريف عزّ الدّين، وغيره.

وهو أخو عائشة وخديجة. تُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة.

**٢٩٥ـ عليّ بن عمر[٢] بن قَزِل بن جَلْدَكَ:**

التُّرْكُمانيّ، البارُوقيّ، الأمير سيف الدّين المُشَدّ، الشّاعر، صاحب الدّيوان المشهور.

وُلد بمصر في سنة اثنتين وستّمائة، واشتغل في صِباه، وقال الشِّعر الرّائق، وولي شدّ الدّواوين مدّةً. وكان ظريفًا، طيّب العِشْرة، تامّ المروءة، وهو ابن أخي الأمير فخر الدّين عثمان أستاذ دار السّلطان الملك الكامل، ونسيب الأمير جمال الدّين بن يغمور.

روى عنه: الدّمياطيّ، والفخر إسماعيل بن عساكر.

تُوُفّي في تاسع المحرَّم بدمشق.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٢٣).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٣٣)، والوافي بالوفيات (٢١/ ٣٥٣).

قال الدّمياطيّ: أنشدنا سيف الدّين المُشدّ لنفسه:

أيا مَــن حُسْنُه الأقصى ولكنْ قلبُـه الصّخْــرَهْ
أمـــا ترى المُشْتـــاقَ يقضي بالمُنَى عُمُـــرَهْ
إذا ما زمــزم الحـــادي رمى في قلبــه جمــرَهَ
وظبيٌ مـن بني الأتــراك في أخلاقـــه نفــــرَهَ
بدا في الدّرع مثل الرُّمْح في الأعطـاف والسّمــره
فيـــا لله مـــن بـــدرِ يروق الطّرْف في البشـره

أنشدني الفخر إسماعيل: أنشدنا الأمير سيف الدّين المُشَدّ بالسّاحل لنفسه:

لعبتُ بالشّطرنجِ مع أَهْيَفٍ رَشَاقةُ الأغصان من قَــدّهِ
أَحُلُّ عقدَ البَنْد من خصرْه وألْثُمُ الشّامات في خــدّهِ

وله:

ورُبَّ ساقٍ كالبـــدرِ طلْعتُـــهُ يحمل شمسًا أفدِيه مـــن ســاقِ
شمَّرَ عَـــن ساقـــه غلائلَــه فقلتُ: قصِرْ واكففْ عن السّاقي
لمّـــا رآني قـــد فُتِنتُ بـــه من فَرْط وجْدٍ وعِظَمِ أشـــواقِ
غنّى وكأسُ المُــــدام في يــدهِ قامت حروبُ الهَوى على ســاقِ

وله:

وكأنّما الفانوسِ في غَسَق الدُّجَى صبٌّ بَرَاهُ سُقْمـــــه وسُهـــادُه
حنّت أضالِعُــــه، ورَقّ أديمُـــه، وجَرَت مدامعُـــه، وذاب فـؤَادُهُ

وله:

وفت دمــوعي، وخانني جِلْدي ما كان هــذا الحساب في خَلَدي
لله أيـدي النَّــوى ومــا صَنَعَتْ أجْرَتْ دموعي وأحرقَتْ كبِـدي
يا مَن هو النّور غاب عن بَصَري ومَنْ هــو الرّوح فارقَتْ جَسَدي
حتّى متى ذا الجفـــاء بلا سببٍ أما لهـــذا الدّلال مـن أمـــدِ؟

### ٢٩٦ـ عليّ بن القاسم[١] بن مسعود:

أبو الحسن الحلبيّ الذّهبيّ الشّاعر.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة وله ثلاثون سنة.

كتبوا عنه من شِعره.

### ٢٩٧ـ عليّ بن محمد[٢] بن الحسين:

شيخ الشّيوخ، أبو الحسن بن النّيّار البغداديّ، المقرئ، صدر الدّين. وهو الّذي لقّن المستعصم بالله القرآن فنال في خلافته الحشمة والجاه والحُرمة الزّائدة.

حدّث عن: ابن طَبَرْزَد، وعن المستعصم بالله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

ذُبح بدار الخلافة في صَفَر في جملة الخلْق. وكان بارع الخطّ، كثير المحاسن، كبير القدْر. نُدِب للوزارة فأباها. ولمّا سحبه التّتَريّ للقتل ناوله شيئًا وقال: هذا ثمن قميصي فلا تهتكني. فوفى له.

ثمّ عُرِفت جُثّتُه وحملت بعدُ إلى تُربته، رحمه الله.

### ٢٩٨ـ عليّ بن المظفَّر[٣] بن القاسم بن محمد بن إسماعيل:

المحدِّث، شمس الدّين أبو الحسن الرَّبَعيّ النُّشْبيُّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة. وطلب الحديث على كِبَر. فسمع الكثير من: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفة.

وقرأ بنفسه الكثير. وكان فصيحًا طيّب الصّوت، حَسَن الإعراب، وكان يؤدّب، ثمّ صار شاهدًا.

وسمع أخاه نصر الله وأولاده.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢١/ ٣٨٩).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢١٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٢٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢١٧).

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو العبّاس أحمد بن الحُلْوانيّة، ومحمد بن داود الأياديّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الخطيب، وآخرون.

تُوُفّيّ في سلْخ ربيع الأوّل وقد جاوز التّسعين.

وقال الدّمياطيّ في «معجمه»: هو عـليّ بن المظفَّر الذّبيانيّ النُّشْبيّ، نُشْبَة بن غيظ ابن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذِبْيان الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ.

وكان نائب الحِسْبة.

**٢٩٩ـ عَليّ بن هبة الله(١) بن جعفر بن حسن:**

الشّيخ الزّاهد، نبيه الدّين، أبو الحسن بن السِّمْسار، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة.

وسمع منه: إسماعيل بن ياسين، وهبة الله البُوصيريّ.

وكان فقيهًا صالحًا، له ميعادٌ يقرأ فيه بالجامع العتيق.

**٣٠٠ـ عليّ بن أبي بكر(٢) بن محمد بن جعفر بن البلاهيّ:**

أبو الحسن الدّمشقيّ.

سمع: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وجماعة.

وحدَّث.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

**٣٠١ـ عليّ الخبّاز(٣):**

الزّاهد. شيخ صالح، كبير القدْر، مشهور. له زاوية ومريدون وأحوال وكرامات. وكان شيخنا الدّباهيّ يعظّمه ويصِفُه.

استشهد في كائنة بغداد في صَفَر.

وهو عليّ بن سلمان بن أبي العِزّ، أبو الحسن البغداديّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٣٣)، ودول الإسلام (٢/ ١٦١).

صحِبَ الشّيخ عليّ بن إدريس البَعْقُوبيّ وسمع منه.

يروي عنه: شيخنا عبد المؤمن الحافظ في «مُعجَمه» حديثًا.

**٣٠٢ـ عمر بن أبي نصر[١] بن أبي الفتح بن أبي نصر بن محمد:**

أبو حفص الجَزَريّ، التّاجر، السّفّار، المعروف بابن موّة.

كان ديّنًا صالحًا صدوقًا. روى «جزء ابن فيل» عن: البُوصِيريّ بدمشق، وبها تُوُفّي في الخامس والعشرين من ذي الحجّة. وله بضعٌ وسبعون سنة. فإنّ مولده بجزيرة ابن عُمر في سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع وهو صبيّ، مع والده فيما أرى.

روى عنه: الدّمياطيّ، والعماد بن البالِسيّ، والشّيخ محمد بن تمّام، والمجبي إمام المشهد، وآخرون.

وكان نحّاسًا أيضًا.

## حرف الفاء

**٣٠٣ـ فتح الدّين[٢]:**

ابن العدل السُّلَميّ، محتسب بغداد.

قال الدّمياطيّ: تُوُفّي يوم موت شيخنا سعد الدّين محمد بن العربيّ، يعني في جُمادى الآخرة.

وفي تعاليق الفخر إسماعيل شيخنا أنّه دُفن بتُربة أبيه بالجبل.

قال: وكان ديّنًا، حَسَن السَّمْت.

## حرف القاف

**٣٠٤ـ القاسم بن هبة الله[٣] بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد:**

الأديب البليغ، موفَّق الدّين، أبو المعالي المَدَائنيّ، الكاتب الشّاعر، الأُصُوليّ، الأشعريّ، المتكلّم. ويُسَمَّى أيضًا أحمد.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٣٤).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٠٠).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٧٤)، والعبر (٥/ ٢٣٤).

كتب الإنشاء بالدّيوان المستعصميّ مدّةً.

وروى عنه: عبد الله بن أبي المجد بالإجازة.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

وله شِعرٌ جيّد.

تُوُفّي في هذه السّنة بعد كائنة بغداد بقليلٍ ببغداد في رجب. وعاش بعد الوزير ابن العَلْقَميّ يسيرًا.

وله:

يا ساكني دير ميخائيل لِي قمر ... لكنه بشَرٌ في زِيّ تمثالِ
قريب دارٍ بعيدٍ في مطالبه ... غريبُ حُسْنٍ وألحانٍ وأقوالِ
سكِرْتُ من صوته عند السّماع له ... ما لست أسكر من صهباء جربالِ
ما رُمتُ إمساكَ نفسي عند رؤيته ... إلاّ تغيَّرت من حالٍ إلى حالِ
لو اشتريتُ بعُمري ساعةً سَلَفَتْ ... من عيشتي معه ما كان بالغالِ

## حرف الميم

### ٣٠٥ ـ مجاهد الدين الدُّوَيْدار(١):

الملك، مقدَّم جيوش العراق.

كان بطلاً شجاعًا موصوفًا بالرّأي والإقدام. كان يقول: لو مكّنني أمير المؤمنين المستعصم لقهرت هولاكو.

قُتِل وقت غَلَبَة العدوّ على بغداد صبْرًا.

وكان مُغرًى بالكيميا، له دار في داره فيها عدّة رجال يعملون هذه الصّناعة، ولا تصحّ. فقرأت بخطّ كاتبه ابن وداعة قال: حدَّثني الصّاحب مُجير الدّين بن النّحّاس قال: ذهبت في الرّسليّة إلى المستعصم، فدخلت دار الملك مجاهد الدّين، وشاهدت

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٣)، وعيون التواريخ (٢٠/ ١٣٤).

دار الكيميا. فقال لي: بينما أنا راكبٌ لقِيني صوفيٌّ فقال: يا ملك خُذ هذا المِثْقال وألقِه على مائة مِثْقال فضّة، وألْقِ المائة على عشرة آلاف تصير ذَهبًا خالصًا.

ففعلتُ ذلك، فكان كما قال. ثمّ إنيّ لقِيتهُ بعدُ فقلت: علّمْني هذه الصّناعة. فقال: ما أعرفها، لكنْه أعطاني رجلٌ صالحٌ خمسَة مثاقيل أعطيتُك مِثْقالاً، ولملك الهند مثقالاً، ولشخصين مثقالين، وبقي معي مِثْقالٌ أعيش به.

ثمّ حدّثني مجاهد الدّين قال: عندي من يدّعي هذا العِلْم، وكنت أخْليتُ له دارًا على الشّطّ، وكان مُغْرىً بصيد السَّمك، فأحضرت إليه من ذلك الذَّهَب، وحكيت له الصّورة، فقال: هذا الّذي قد أعجبك؟! وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منها بلاّعة فولاذ، ووضع طرفها في نار، ثمّ أخرجها، وأخرج من فمه شيئًا، وذَرَّه على النّصف المُحَمَّى، فصار ذَهبًا خالصًا، وبقي النّصف الآخر فولاذًا.

ثمّ أراني مجاهد الدّين تلك البلاّعة، إلاّ أنّ النّصف الفولاذ قد خالَطَهُ الذَّهَب شيئًا يسيرًا.

أنبأنا الظّهير الكازرونيّ قال: فقتل صبرًا الخليفة. وسمّى جماعةً منهم مجاهد الدّين أيْبَك الدّويدار الصّغير زوج بنت بدر الدّين صاحب الموصل. وقُتِل ابنا الخليفة وأعمامه عليّ وحَسَن وسليمان ويوسف وحبيب أولاد الطّاهر وابنا عمّهم حسين ويحيى ابنا عليّ النّاصر، وأمير الحاجّ فَلَك محمد بن الدّويدار الكبير، والملك سليمان شاه بن ترجم وله ثمانون سنة، وحُمِل رأسُه ورأسُ أمير الحاجّ والدّوِيْدار فنُصِبوا بالموصل.

**٣٠٦ـ محمد بن أحمد(١) بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير:**

المولى معين الدّين أبو بكر بن القَيْسرانيّ، القُرَشيّ، المخزوميّ، الحلبيّ، الكاتب والد شيخنا الصّاحب فتح الدّين عبد الله.

روى عن: أبي محمد بن علوان الأسَديّ، وغيره.

أنا عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وذكر أنّه سمع منه بعنتاب، وورّخ وفاته في هذه السّنة.

* * *

وفيها تُوُفّي ابن عمّه عزّ الدّين بدمشق، رحمهما الله تعالى.

(١) لم نقف عليه.

**٣٠٧ـ محمد بن أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن الحسين:**

الإمام أبو عُبَـيْد الله المَوْصِليّ، المقرئ، الحنبليّ، الملَقّب بشُعْلة. ناظِمُ: «الشَّـمعة في القراءات السَّبْعة».

كان شابًّا فاضلاً، ومقرِئًا محقّقًا، يتوقْد ذكاءً.

قرأ القراءات على: أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الإربليّ.

وصنّف في القراءآت والفقْـه والتّاريخ؛ ونظْمه في غاية الجَوْدة ونهايـة الاختصار. وعاش ثلاثًا وثلاثين سنة، ومات بالمَوْصِل.

وكان مع مـا آتاه الله من الحِفْظ والذّكاء وكثْـرة العلم صالحًا، مـتواضعًا، خـيّرًا، متعفّفًا، جميل السيّرة، بارعًا في العربيّة، بصيرًا بعِلَل القراءات.

سمع شيخنا أبو بكر المقصانيّ بحثـه، وكان يصفُه لي ويبالغ في الثّناء عليه، وقال لي: تُوُفّي في صفر.

وحدَّثني أنّه دخل إليه مع شيخه الّذي لقّنه القرآن.

وحدَّثني قـال: سمـعت شيـخنا أبا الحسين بن عـبد العزيز الإربلـيّ، وهو شيخ شُعْلة، قال: كان نائمًا بجنْبي فاستيقظ فقال لي: رأيت النّبيّ ﷺ السّاعةَ، وطلبت منه العِلْمَ، فأطعمني ثمرات.

قال الإربلِيّ: فُتِح عليه من ذلك الوقت.

**٣٠٨ـ محمد بن أحمد[٢] بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى:**

الصّدر الجليل، محيي الدّين، أبو عبد الله بن العديم العُقَيْليّ، الحلبيّ، الحنفيّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وعمّه أبي غانم، وعمر بن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشميّ، وثابت ابن مُشَرْف، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.

وكان رئيسًا محتشمًا من وجوه الحلبيّين، من بيت القضاء والجلالة.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦٠).

(٢) لم نقف عليه.

وهو أخو الصّاحب كمال الدّين، ووالد قاضي حماة عزّ الدّين عبد العزيز وأخيه عبد المحسن.

قال الدِّمياطيّ: قرأت عليه جميع «الغيلانيات»، وتُوُفيّ بحلب في ثاني عشر جُمادى الآخرة.

**٣٠٩ـ محمد بن إبراهيم[١] بن أبي منصور:**

أبو عبد الله الزّنْجانيّ الأصل، الدّمشقيّ، الصّوفيّ.

وُلِد بدمشق سنة أربعٍ وتسعين.

وحدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفّي في ثامن ربيع الآخر.

**٣١٠ـ محمد بن إبراهيم[٢] بن عبد الرحمن بن محمد:**

أبو عبد الله بن الشِّرِش، ويقال الجرج، الأنصاريّ، التّلْمِسانيّ، المالكيّ، نزيل الإسكندريّة.

شيخ صالح، عالِم، فقيه، قديم السَّماع، كبير السِّنّ. وُلِد سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع بسَبْتَة من أبي محمد بن عُبيد الله الحَجَريّ الحافظ كتاب «الموطّأ» سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة. وحجّ بعد السّتّمائة.

وسمع: من زاهر بن رستم، وأحمد بن الحافظ أبي العلاء، ويونس بن يحيى الهاشميّ، ومحمد بن عبد الله الإشكندبانيّ، وعليّ بن الحسن الزّنْجانيّ، ومحمد بن علوان التّكريتيّ، وغيرهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومعين الدّين عليّ بن أبي العبّاس، وغيرهما.

وبالإجازة: أبو المعالي بن البالِسيّ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١/ ٣٥٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٣).

قال لنا الدّمياطي: كان ثقةً عدْلاً، مُتَحرّيًا، ذا أصول. مولده بتِلْمَسان، ومات في ثالث عشر ذي القعدة.

**٣١١ـ محمد بن إسماعيل(١) بن أحمد بن أبي الفتح:**

الفقيه أبو عبد الله المقدسيّ، النّابلسيّ، خطيب مَرَدا.

وُلِد بمَرَدا سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة تقريبًا. وكان أسنّ من الشّيخ الضّياء.

قدِم دمشق للاشتغال في صِباه، فتفقّه على مذهب أحمد، وحفظ القرآن.

وسمع من: يحيى الثّقفيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وأحمد بن حمزة بن المَوَازينيّ، وجماعة.

ورحل إلى مصر فسمع من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، وفاطمة بنت سعد الخير.

وطال عُمُرُه واشتهر اسمُه. كتب عنه القُدماء.

وقال ابن الحاجب: سألت الحافظ الضّياء عنه فقال: ديِّن، خيِّر، ثقة، كثير المروءة، تفقّه على شيخنا الموفّق.

وقال الدّمياطيّ: كان صالحًا، صحيح السّماع.

قلت: وخطب بمَرَدا مدّةً طويلة. وقدِم دمشقَ سنة ثلاث وخمسين فروى بالبلد والجبل. وحدّث بكتُبٍ كِبار كـ«صحيح مسلم» «والسّيرة» لابن إسحاق، «والمُسْنَد» لأبي يَعْلَى، والأجزاء التّي لَم يحدّث بها أحدٌ بعده بدمشق.

روى لنا عنه: ابن ابن أخته محمد بن أحمد بن منصور الوكيل، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سَنِيّ الدّولة، وأبو بكر بن يوسف المقرئ، وعبد الله ومحمد ابنا الشّيخ شمس الدّين، وتقيّ الدّين سليمان بن حمزة، وأخوه محمد، وعمّه الجمال عُبَيْد الله بن أحمد، والشّمس محمد بن التّاج، وابن عمّه محمد بن عبد الله، وأبو بكر بن أحمد بن أبي الطّاهر، وأحمد بن عليّ عمّي، وأبو العبّاس أحمد بن جبارة، ومحمد بن عليّ البابْشَرْقيّ، ويعقوب بن أحمد الحنفيّ، وأحمد بن الفخر البَعْلَبَكّيّ،

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٥)، والعبر (٥/ ٢٣٥)، والوافي بالوفيات (٢/ ٢١٩).

وأحمد بن جَوْشَن النّمري، وأبو العبّاس أحمد بن الحلبيّة، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الفَزَاري، وإبراهيم بن حاتم الزّاهد، ومحمد بن عليّ الشُّرُوطي، وخلْق سواهم.

ومن الأحياء في وقتنا نحواً من ستّين نفْسًا من أصحابه.

ثمّ رجع إلى مَرَدا في العام المذكور وبقي بها حيًّا إلى هذا الوقت.

وتُوُفّي في أوائل ذي الحجّة وقد كمّل التّسعين.

**٣١٢ـ محمد بن حسن[١] بن محمد بن يوسف:**

أبو عبد الله الفاسيّ، المغربيّ، المقرئ، العلاّمة جمال الدّين، نزيل حلب.

وُلِد بفاس بعد الثّمانين وخمسمائة، وقدِم ديارَ مصر، فقرأ بها القراءات على: أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسيّ، وأبي القاسم عبد الواحد بن سعيد الشّافعيّ. وعرض عليهما «الشّاطبيّة» عن أحدهما، عن أبي القاسم الشّاطبيّ.

وعرض «الرّائيّة في رسم المُصْحَف» على الجمال عليّ بن أبي بكر الشّاطبيّ بروايته عن المصنّف.

وقدِم الشّامَ فاستوطن حلب، وروى بها القراءات، والعربيّة، والحديث.

وروى أيضًا عن: أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وعبد العزيز بن زيدان النَّحْويّ، ومحمد بن أحمد بن خَلُوص المُراديّ، وأبي ذَرّ بن أبي ركب الخشنيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد، وقرأ عليه أكثر «صحيح مسلم» مِن حِفْظه.

وتفقّه بحلب على مذهب أبي حنيفة. وكان بصيرًا بالقراءات ووجوهها وعِلَلها، حاذقًا بالعربيّة، عارفًا باللّغة، مليح الخطّ إلى الغاية على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، مُوَطّأ الأكناف، وافر الدّيانة، ثقة فيما ينقله. تصدَّر للإقراء بحلب، وأخذ عن خلْقٌ، منهم: بدر الدّين محمد بن أيّوب التّادفيّ، وبهاء الدّين محمد بن إبراهيم بن النّحّاس النَّحْويّ، وجمال الدّين أحمد بن الظّاهريّ، والشّيخ يحيى المَنْبِجيّ، والنّاصح أبو بكر بن يوسف الحرّانيّ، والشّريف أبو محمد الحسين بن قَتَادَة المدنيّ، وعبد الله بن إبراهيم بن رفيعا الجَزَريّ.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٣).

وكان يتكلّم في الأصول على طريقة الأشْعريّ. وقد شرح «حرْز الأماني» شرحًا في غاية الجودة، أبان فيه عن تضلُّعٍ من العلوم وتبحُّر في القراءات وإسناده في القراءات نازل كما ترى، فلهذا لم أنشط للأخْذ عن أصحابه.

سمعت أبا عبد الله محمد بن أيّوب المقرىء يقول: سمعت شيخنا أبا عبد الله الفاسيّ يقول: مررت ببلد من أعمال الدّيار المصريّة وبها طائفة يمتحنون الشّخص، فكلّ من لم يقُل إنّ الله تكلَّم بحرفٍ وصوت آذوه وضربوه. فأتاني جماعةٌ وقالوا: يا فقيه أيْش تقول في الحرف والصَّوت؟ فأُلْهِمت أنْ قلت: كلَّم اللهَ مَوسى بحرفٍ وصوتٍ على طور سِيْناء.

قال: فأكرموني تلك اللّيلة وأحضروا قَصَب السُّكَّر ونحوه. وبكّرت بالغُدُوّ خوفًا أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعلَ.

قلت: الّذي أعتقده ما صحّ به النّصّ، وهو أنّ الله كلَّم موسى تكليمًا، وسمع موسى كلامَ الله حقيقةً بأُذُنه، وما عدا هذا لا أخوض فيه، ولا أكفّر من خاض فيه من الطّرفين.

قال أبو شامة: في ربيع الآخر جاءنا الخبر من حلب بموت الشّيخ أبي عبد الله الفاسيّ، وكان عالِمًا فاضلاً، شرح قصيدةَ الشّاطبيّ شرحًا حَسَنًا.

**٣١٣ـ محمد بن عبد الصَّمد**[١] **بن عبد الله بن حَيْدَرة:**

فتحُ الدّين السُّلَميّ، الزَّبَدَانيّ، المعروف بابن العدل.

ولّي حسْبة دمشق مدّةً، إلى أن تُوُفّي.

وكات مَهِيبًا، جليلاً، مشكوراً، فيه عفّة.

تُوُفّي في أوّل جُمادى الآخرة.

وقد روى لنا ولده يحيى عن ابن الزّبيْديّ العدل، وهو لَقَبُ جدّه نجيب الدّين عبد الله الّذي عمل المدرسة بالزَّبَدانيّ. كان ذا مكانةٍ عند السّلطان صلاح الدّين.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢١٣).

**٣١٤ـ محمد بن عبد العزيز[١] بن عبد الرحيم بن رستم:**

الأديب العالِم، نور الدين الإسعرديّ الشّاعر.

وُلِد سنة تسعٍ عشرة وستمائة، وقال الشِّعر الرّائق. وكان من كبار شُعراء الملك النّاصر يوسف، وله به اختصاص. وديوانه مشهور.

وكان شابًّا خليعًا، أجلسه نجمُ الدّين ابن سَنِيّ الدولة تحت السّاعات.

واتفق أنّه حضر عند الملك النّاصر فاصطفاه لمنادمته لمّا رأى من ظُرفه ولُطْف عِشْرته. وخلع عليه قباءً وعمامةً بطرف ذَهَب، فأتى بها من الغد وجلس تحت السّاعات، وعمل ما رواه لنا عنه شيخنا شمس الدّين محمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ:

ولقد بُليتُ بشادنٍ إنْ لُمْتُهُ ... في قُبْح ما يأتيه ليس بسامع
مُتبذّلاً في خِسَّةٍ وجَهَالةٍ ... ومجاعةٍ كشُهُود باب الجامعِ

وله:

سألت الوزير: أَتَهْوَى النّساء ... أَمِ المُرْدَ جاءوا على مُهجتك
فقال وأبدى انخلاعًا: معي ... كذا وكذا. قلت: من زوجتك

تُوُفّي ـ سامحه الله ـ في سادس عشر ربيع الأوّل بدمشق، وله سبْعٌ وثلاثون سنة.

**٣١٥ـ محمد بن محمد[٢] بن عليّ بن أبي طالب:**

الوزير الكبير، الخنزير، المُدْبِر، المُبِير، مؤيَّد الدّين بن العلْقميّ، البغداديّ، الشّيعيّ، الرّافضيّ، وزير الخليفة الإمام المستعصم بالله.

وُلّي وزارة العراق أربعة عشر سنة، فأظهر الرَّفْضَ قليلاً.

ذكره بهاء الدّين بن الفَخْر عيسى الموقِّع يومًا فقال: كان وزيرًا كافيًا، قادرًا على النَّظْم، خبيرًا بتدبير المُلْك، ولم يزل ناصحًا لمخدومه حتّى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخَوَاصّه مُنَازعة فيما يتعلّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه وقَوِيَتْ المنافسةُ بينه وبين الدُّوَيْدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتّى قال عن نفسه:

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢١٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (٢٠/ ١٣٣)، ودول الإسلام (٢/ ١٦١).

وزير رضي من بأسه وانتقامه بطيّ رقاع حشْوُها النَّظْمُ والنَّثْر
كما تسْجَعُ الوَرْقاءُ وهي جماعة وليس لها نهي يُطاع ولا أمرُ

فلمّا فعل ما فعل كان كثيرًا ما يقول: وجرى القضاء بضدّ ما أمّلْتُهُ.

وقلت: وكان في قلبه غِلٌّ على الإسلام وأهله. فأخذ يكاتب التّتار، ويتّخذ عندهم يدًا ليتمكّن من أغراضه الملعونة. وهو الّذي جرّأ هولاكو وقوّى عزمه على المجيء، وقرّر معه لنفسه أمورًا انعكست عليه، وندم حيث لا ينفع النَّدم، وبقي يركب كديشًا، فرأته امرأتُه فصاحت به: يا ابن العَلْقَميّ أهكذا كنتَ تركب في أيّام أمير المؤمنين؟

وولي الوزارة للتّتار على بغداد مشاركًا لغيره، ثمّ مرض ولم تطُلْ مدّتُه، ومات غمًّا وغُبنًا، فواغبْناه كونه مات موتًا حتْف أنفه، وما ذاك إلاّ ليدّخر له النّكال في الآخرة.

وكان الّذي حمله على مكاتبة العدوّ عداوةُ الدّوَيْدار الصّغير وأبي بكر ابن الخليفة، وما اعتمداه من نهْب الكَرْخ، وأذيّة الرّوافض، وفيهم أقارب الوزير وأصدقاؤه وجماعة علويّين.

فكتب إلى نائب إربل تاج الدّين محمد بن صَلايا العلويّ الرّسالة الّتي يقول فيها: كتب بها الخادم من النّيل إلى سامي مجدك الأثيل. ويقول فيها: نُهِب الكَرْخُ المكرَّم والعتْرة العلويّة. وحسن التّمثّل بقول الشّاعر:

أمورٌ يضحكُ السُّفهاءُ منها ويبكي من عواقبها اللّبيب

فلهم أسْوةٌ بالحسين حيث نُهِب حُرَمُه وأُريق دمُه ولم يعثر فمه:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللِّوَى فلم يستبينوا النُّصْح إلاّ ضُحى الغد

وقد عزموا ـ لا أتمّ الله عزمهم، ولا أنفذ أمرهم ـ على نهْب الحِلّة والنّيل، بل سوّلت لهم أنفسُهم أمرًا، فصبرٌ جميل. وإنّ الخادم قد أسلف الإنذار، وعَجّل لهمُ الأعْذار.

أرى تحت الرّمادِ ومِيضَ نارٍ ويوشك أنْ يكون لها ضِرامُ
وإنْ لم يُطْفِها عُقَلاءُ قومٍ يكون وَقُودُها جُثَثٌ وهامُ
فقلتُ من التّعجُّبِ: ليتَ شِعْري أأَيْقاظ أُميَّةُ أمْ نِيامُ

فكان جوابي بعد خطابي: لابُدّ من الشّنيعة ومن قتْل جميع الشّيعة، ومن إحراق كتابَي «الوسيلة» و«الذّريعة»، فكنْ لِما نقول سميعًا، وإلاّ جرّعناك الحِمام تجريعًا، فكلامك كلام، وجوابك سلام، ولتتركنّ في بغداد أحمل من المشط عند الأصلع، والخاتم عند الأقطع، ولتُنْبَذَنّ نبْذ الفلاسفة بحظورات الشّرائع، وتلقى لقاء أهل القرى أسرار الطّبائع، فلا فعلن يلبي كما قال المتنبّي:

قومٌ إذا أحدّوا الأقلام من غضبٍ ثمّ استمدّوا بها ماءَ المَنِيّات

نالوا بها من أعاديهم وإنْ بَعُدُوا ما لا يُنال بحدّ المَشْرَفِيّات

«وَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَ قِبلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ».

ووديعة من سرّ آلِ محمّدٍ أودعتُها إذْ كنتُ من أُمَنَائها

فإذا رأيتُ الكوكبين تقاربا في الجَدْي عند صباحها ومسائها

فهناك يؤخذ ثأرُ آلِ محمدٍ لطلابها بالتّرْك من أعدائها

فكُن لهذا الأمر بالمرصاد، وترقّب أوّل النّحْل وآخرَ صاد، والخير يكون إن شاء الله.

ومات بعد ابن العَلْقميّ بقليل ولدُه أبو الفضل محمد بن محمد. وكان أبو الفضل كاتبًا مُنْشِئًا بليغًا، معظَّمًا في دولة أبيه.

تُوُفّي عزّ الدّين في ذي الحجّة عن ستٍّ وستّين سنة.

وقال الكازرونيّ: بل مات في أوّل جُمادى الآخرة، ومات قبله في ربيع الأوّل أخوه الصّاحب عَلَمُ الدّين أحمد بن العَلْقميّ، والصّدر تاج الدّين عليّ بن الدّواميّ الحاجب.

**٣١٦ـ محمد بن محمد**[١] **بن إبراهيم بن الخضِر:**

الشّيخ مُهَذَّب الدّين، أبو نصر الطَّبَريّ، الآمُليّ، ثمّ الحلبيّ، الشّاعر، الحاسب.

روى عنه: الدِّمياطيّ من شِعره، وقال: مات بصَرْخَد في المحرَّم.

تقدّمتْ ترجمتُهُ في سنة ٥٥.

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٧٩)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٢١٠).

**٣١٧ـ محمد بن محمد(١) بن محمد بن عبد المجيد:**

الأجَلُّ نظامُ الدّين، ابن المولى الحلبيّ، البغداديّ الأصل.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بدمشق في خامس جُمادى الآخرة، ودُفِن بقاسيون.

وكان صاحب ديوان الإنشاء الّذي للملك النّاصر، والمقدّم على جماعة الكُتّاب.

وكان فاضلاً رئيسًا محتشمًا، مليح الخطّ والتَّرَسُّل، سافر إلى مصر رسولاً من مخدومه.

روى عن الدّمياطيّ من شِعْره.

**٣١٨ـ محمد ابن الشّيخ محيي الدّين محمد(٢) بن عليّ بن العربيّ:**

الأديب البارع، سعدُ الدّين.

وُلِد بمَلَطْيَة سنة ثمان عشرة وستّمائة في رمضان.

وكان شاعرًا محسنًا، له ديوان.

وتُوُفّي بدمشق في جمادى الآخرة، وقبروه عند أبيه، وله ثمان وثلاثون سنة.

ومن شِعْره:

أَدِمشق طال إلى رُباكِ تَشَوُّقي ... وحننت منكِ إلى المقرّ المُونقِ
وإذا ذكرتك أيّ قلبٍ لم يطر ... طربًا، وأيّ جوانح لم تَخْفُقِ؟
أعلمت أنّ القلب ظلّ مقيّدًا ... شغفًا بذيّاك الجمال المُطْلَقِ
واهًا لمنظرك البهيجِ ورَوْضك ... العبِق الأريج وعَرْفك المستنشقِ
حكت الشّحارير التّي بغصونها ... خُطَباء في دَرَج المنابر ترتقي
حدِّث ـ فَدَيْتُكَ ـ عن مُشَيِّد قصورها ... لا عن سديرٍ دارسٍ وخَوَرْنَقِ
وإذا رأيت مشبِّهًا بلدًا بها ... فارِقْ فخصمك في جنونٍ مُطْلَقِ

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢٠٣).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢١٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٣).

ومن شِعره:

عفا الله عن عينيك كم سفكَتْ دمًا وكم فوَّقت نحو الجوانح أسهما
أكُلّ حبيبٍ حاز رِقّ مُحِبِّه حرامٌ عليه أن يرقّ ويرحما
هنيئًا لطرْفٍ بات فيك مُسَهّدًا وطُوبَى لقلبٍ طلّ فيك متيَّما
حمى ثغْرُهُ عنّي بصارم لحْظِه فلو رُمْتُ تقبيلاً لذاك اللّما لما

وقد درس سعد الدّين وسمع الحديث، ومات قبل الكهولة رحمة الله.

**٣١٩ـ محمد بن محمد**(١) بن حسين:

مُخلِص الدّين، أبو البركات الحُسَيْنيّ، الدّمشقيّ.

سمع من: الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

**٣٢٠ـ محمد بن محمد**(٢) بن رستم:

النّور، الإسْعرديّ، الشّاعر المشهور.

روى عنه: الدّمياطيّ من نظْمه، وقال: تُوُفّي شابًا.

وسمّاه غيره محمد بن عبد العزيز كما مرّ.

**٣٢١ـ محمد بن محمد**(٣) **بن خالد بن محمد بن نصر بن القَيْسَرانيّ:**

الصّدرُ الكبير الوزير، عزّ الدّين الحلبيّ، الكاتب.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بحلب.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد.

وكتب عنه: الدّمياطيّ، وغيّره.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) تقدم برقم (٣١٤).

(٣) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٧٩).

وكان رئيسًا مبجَّلاً له حُرْمة وافرة وتقدُّم عند الملك النّاصر بن العزيز وتوزَّرَ له، وفي بيته جماعتهُ فُضَلاء وأكابر.

تُوُفي في رمضان بدمشق.

**٣٢٢ـ محمد بن محمد[1] بن الشّيخ عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة:**

الإمام شَرَفُ الدّين شيخ رباط جدّه شيخ الشّيوخ.

قاتل حتَّى قُتِل في صَفَر، رحمه الله تعالى.

**٣٢٣ـ محمد بن مظفَّر[2] بن مختار:**

الجُذَاميّ، أبو عبد القس وجيهُ الدّين الإسكندرانيّ، المعدّل، المعروف بابن المنيّر.

سمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَانيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ وقال: تُوُفّي ـ رحمه الله تعالى ـ في شوّال.

**٣٢٤ـ محمد بن منصور[3] بن أبي القاسم بن مختار:**

القاضي الجليل، وجيهُ الدّين أبو المعالي بن المنيّر الجُذَاميّ، الجَرَدي، الإسكندرانيّ المعدّل.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: أبي الفتح أحمد بن عليّ الغَزْنَويّ.

وبدمشق من: أبي القاسم عبد الصَّمَد بن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب.

وأجاز له الخليفة النّاصر.

كتب عنه الطّلَبة، ومات في شوّال بالثَّغْر. وهو والد زَيْن الدّين وناصر الدّين.

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر المقفى الكبير (٧/ ٢٩٦).

**٣٢٥- محمد بن نصر[١] بن عبد الرّزّاق بن الشّيخ عبد القادر:**

الإمام محيي الدّين، مدرّس مدرسة جدّهم.

وكان صالحًا ورعًا. ناب في القضاء عن والده يومًا واحدًا وعَزَل نفسه. وعاش أشْهُرًا بعد أخْذ بغداد.

**٣٢٦- محمد بن نصر[٢] بن يحيى:**

الصّاحب تاج الدّين، أبو المكارم بن صَلايا، نائب إربِل الهاشميّ، العَلَويّ، الشّيعيّ.

كان نائب الخليفة بإربِل، وكان من رجال العالم عقلاً ورأيًا وحزْمًا وصرامة.

وكان سَمْحًا، جوادًا، ماجدًا. بَلَغَنَا أنّ صدَقاته وهِباته كانت تبلغ في السّنة ثلاثين ألف دينار.

وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة، فلمّا استولى هولاكو على العراق أحضرهما عنده، فيقال إنّ لؤلؤ قال لهولاكو: وهذا شريف علويّ، ونفْسُه تحدّثه بالخلافة، ولو قام لَتَبِعَه النّاس واستفحل أمرُه. فقتله هولاكو في شهر ربيع الأوّل، أو في ربيع الآخر، بقُرب تبريز، وله أربعٌ وستّون سنة على الأصحّ.

وكان ذا فضيلةٍ تامّة، وأدبٍ وشِعر. وكان يشدّد العقوبة على شارب الخمر بأنْ يقلع أضراسه.

ولقد دارى التّتار حتّى انقادوا له، وكان من دخل منهم إلى حدود إربل بدّدوا ما معه من الخمور رعايةً له.

**٣٢٧- محمد بن هارون[٣] بن محمد بن هارون بن عليّ بن حُمَيْد:**

الفقيه الصّالح، موفّق الدّين، أبو عبد الله الثّعلبيّ، الشّيعيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بقرية أرزونا سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٥).

(٢) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٨٤).

(٣) لا بأس به.

وسمع الكثير بنفسه، وأسمع أولاده. وهو أخو المحدّث عبد الرحمن، ووالد الشّيخ عليّ القاري نزيل القاهرة.

سمع: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عليّ العلي، وحنبلاً المكبّر، وجماعة.

روى عنه: ابنه أبو الحسن، وأبو العبّاس بن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، والتّقيّ عُبَيْد، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، وتاج الدّين عبد الرحمن الشّافعيّ، وأخوه شرف الدّين الخطيب، وجماعة.

وكان من أهل العِلَم والصَّلاح.

تُوُفّي في ثالث عشر رمضان بدمشق.

**٣٢٨ـ محمد بن أبي عبد الله[(١)] بن جبريل بن عزاز:**

المحدّث المفيد، رشيدُ الدّين الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ، المؤدّب.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: عبد العزيز بن باقا، ومُكْرَم، ومحمد بن عماد، وطائفة.

وكتب الكثير، وصحِب الحافظ عبد العظيم مدّةً. ورافق ولده في السّماع.

وعُنِي بالحديث. ومات في ذي القعدة.

**٣٢٩ـ محمود بن أحمد[(٢)] بن محمود بن بختيار:**

الفقيه الإمام، أبو الثّناء الزَّنْجانيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع عُبَيْد الله بن محمد السّاوي، ودرّس وأفتى.

واستشهد ببغداد بسيف التّتار الكُفّار. وكان من بُحُور العِلم، له تصانيف.

وقد وُلّي قضاء القُضاة بعد أبي صالح الجيليّ مدّةً، وعُزِل.

وهو والد قاضي العراق عزّ الدّين أحمد بن محمود.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقال: وُلِدَ بزَنْجان، ودرّس بالمستنصريّة.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٤٥)، والأعلام (٨/ ٣٧).

**٣٣٠ـ المُرَجَّى بن الحسن[١] بن عليّ بن هبة الله بن غزال بن شُقَيْر:**

الشّيخ، المقرِئ، المعمَّر، عفيف الدّين، أبو الفضل الواسطيّ، البّزاز، التّاجر السّفّار.

وُلِد يوم عَرَفَة بواسط سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وسمع من: أبي طالب محمد بن عليّ الكتّانيّ، وهو آخر من روى عنه.

ومن: ابن نَغُوبا.

وقرأ القرآن بالرّوايات على أبي بكر بن الباقِلاّنيّ. وتفـقّه للشّافعيّ على يحيى بن الرّبيع الفقيه.

وحدَّث وأقرأ، وسافر في التّجارة. وكان صحيح الرّواية مقبولاً.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، وأبو المحاسن بن الخِرَقيّ، ومحمد بن يوسف الذّهبيّ، والإمام عزّ الدّين الفاروثيّ، وأبو المعالي بن البالِسيّ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار، ومحمد بن المهتار، وآخرون.

ولا أعلم متى مات، لكنّ عزّ الدّين الفاروثيّ ذكر أنّه عاش إلى هذه السّنة أو نحوها.

**٣٣١ـ مظفَّر بن عليّ[٢] بن رافع:**

أبو المنصور الزُّهْريّ، الإسكندانيّ، الكاتب.

قدِم دمشقَ، وسمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ.

وحدَّث.

روى عنه جماعة كالدّمياطيّ.

ومات في المحرَّم.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٩)، والمعين (٢٠٩).

(٢) لم نقف عليه.

**٣٣٢ـ مكّيّ بن عبد العزيز[١] بن عبد الوهّاب بن إسماعيل بن مكّيّ:**

الإمام، المفتي، المصنّف، أبو الحَـرَم، ابن الإمام أبي الفضل بن الفقيه أبـي محمد ابن العلاّمة أبي الطّاهر بن عَوْف الزُّهْريّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العدل.

له حلقة إشغال وإفادة.

تُوُفّي يوم النَّحْر بالإسكندريّة.

**٣٣٣ـ منصور بن عبد الله[٢] بن محمد بن عليّ:**

أبو عليّ الأنصاريّ، الإسكندرانيّ، المعروف بابن النّحّاس.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، ومنصور بن خميس اللَّخْميّ.

ومات في رجب.

روى عنه: الدّمياطيّ.

## حرف النون

**٣٣٤ـ نبهان بن محمود[٣] بن عثمان بن نبهان:**

صدْرُ الدّين الإربليّ، التّاجر السّفّار، ابن أخي التّاجر الكبير أصيل الدّين عبّاس.

صدرٌ، رئيسٌ، عالِمٌ له شِعْـر. وكان مولده سنة ثمانٍ وثمانين وخمـسمائة. وقُتِل ببغداد.

وتُوُفّي عمُّهُ الأصيلُ بدمشق سنة تسعٍ وثلاثين.

**٣٣٥ـ نصر الله بن أبي العزّ مظفّر[٤] بن أبي طالب عقيل بن حمزة:**

نجيب الدّين، أبو الفتح الشّـيبانيّ، الدّمشقيّ، الصّـفّار، المعروف بابن الشُّقَيْـشِقَة المحدّث، الشّاهد.

(١) انظر السابق.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٦١).

(٤) انظر المعين (٢٠٩)، والعبر (٥/ ٢٣٦).

وُلِد سنة نيّفٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بعد السّتّمائة الكثير، وعُنِي بالحديث وحصّل الأُصول.

وسمع من حنبل «المُسْنَد»، ومن: ابن طَبَرْزَد، والخضِر بن كامل، ومحمد بن الزّنف، والتّاج الكِنْديّ، وابن مَنْدُوَيْه، وخلْق بعدهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين الحنبليّ، والنَّجم بن الخبّاز، والشّمس ابن الزّرّاد، وابن البالِسيّ، والنَّجْم محمود النُّمَيْريّ، وعلاء الدّين الكنْديّ، وآخرون.

وحدَّث في آخر عُمُره بالمُسْنَد، وكان أديبًا، فاضلاً، ظريفًا، مليح البِزّة، مقبولاً عند القُضاة. وكان يَعرف شيوخ دمشق ومَرْوِيّاتهم، ويسمع العالي والنّازل، وخطُّه وحِشٌ معروف. ولم يكن بالعدْل في دينه.

قال أبو شامة: لم يمكن بحال أنْ يؤخذ عنه. كان مشتهرًا بالكذِب ورقّة الدّين، مقدوحًا في شهادته.

وكان قاضي القُضاة نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة مُراعيًا لذوي الجاهات، فاستشهده لذلك، وميّزه بأنْ جعله عاقدًا للأنكحة تحت السّاعات، فعجِب النّاس، فانكروا ما فعل.

قال: وأنشدني البهاء بن الحافظ لنفسه فيه:

جلس الشُّقَيْشِقَةُ الشّقيُّ ليشهدا ... بأبيكما ماذا عدا ممّا بدا

هل زلزل الزّلزالُ؟ أَمْ (قد) أخرج الدّ ... جّال، أمْ عُدِم الرّجال ذَوُو الهُدى

عَجبًا لمحلول العقيدةِ جاهلٍ ... بالشّرع قد أذِنوا له أن يعقدا

ورأيت وراقًا في مثال هذا بخطٍّ عبد الرحيم بن مَسْلَمة فيها كذِبُه وتركه للصّلواتج.

تُوُفّي في عشيّة السّادس من جُمادى الآخرة، وقد جاوز السّبعين. ووقف قاعتَه الّتي بدرب البانياسيّ دارَ حديث. والآن فيها شيخنا المِزّيّ.

**٣٣٦ـ معين الدِّين هبة الله بن حشيش[(١)]:**

كاتب الدَّرْج. وَزَرَ بمصر للمعظَّم توران شاه بن الصّالح، وكان استصحبه معه من حصن كيفـا، وهو على دين النَّصْرانيّة، ثمّ أسلم لمّا استعاد المسلمـون دِمياط. ثمّ قدِم دمشقَ، وخدم موقِّعًا في الدّولة النّاصريّة.

كان رئيسًا نبيلاً، حَسَن السِّيرة.

مات في رجب سنة ستٍّ وخمسين.

وهو جدّ المولى القاضي مُعِين الدّين أبقاه الله.

## حرف الياء

**٣٣٧ـ يحيى بن عبد العزيز[(٢)] بن عبد السّلام:**

الخطيبُ، بدرُ الدِّين، أبو الفضل ابن شيخ الإسلام عزّ الدِّين أبي محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ.

وُلِد بعد السّتّمائة.

وسمع وهو كبير من: ابن اللّتّيّ.

وطلب الحديث بنفسه، وكان له فَهْمٌ ومعرفةٌ جيّدة، وتعاليق مفيدة.

وكتب عنه بعض الطَّلَبة.

وكان خطيب العُقَيبة.

تُوُفّي في ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل في حياة والده وهو والد الخطيب ناصر الدّين.

**٣٣٨ـ يحيى بن أبي غانم محمد[(٣)] بن هبة الله بن محمد بن أبي الفضل هبة الله بن أحمد:**

الصّدْرُ تاج الدّين، أبو الفتح بن أبي جرادة العُقَيْليّ، الحلبيّ، الحنفيّ المعروف بابن العديم.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢٠٦).

(٣) انظر بدائع الزهور (١/ ١/ ٢٩٧).

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وعمّه أبي الحسن أحمد، والافتخار عبد اللّطيف، وأبي محمد ابن الأستاذ.

وبالحجاز من: يحيى بن عقيل بن شريف.

وبدمشق: من أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وأجاز له يحيى الثّقفيّ، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، والكمال إسحاق الأَسَديّ.

تُوُفّي في منتصف صفر ببلده، ودُفِن بالمقام.

**٣٣٩- يحيى بن يوسف[١] بن يحيى بن منصور بن المُعَمَّر بن عبد السّلام:**

الشّيخ العلامّة، الزّاهد، جمال الدّين، أبو زكريّا الصَّرْصَرِيّ، ثمّ البغداديّ، الحنبليّ، الضّرير، اللُّغَويّ، الأديب، الشّاعر، صاحب المدائح النّبويّة السّائرة في الآفاق.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وصحِب الشّيخَ عليّ بن إدريس صاحب الشّيخ عبد القادر. وسمع من جماعة.

وروى الحديث.

حكى لنا عنه شيخنا ابن الدّباهيّ، وكان خال أُمّه.

بَلَغَنَا أنّه دَخَلَتْ عليه التّتار، وكان ضريرًا، فطعن بعُكّازه بطْنَ واحدٍ منهم قتله ثمّ قُتِل شهيدًا.

ومن شِعره هذه القصيدة العديمة النّظير التّي جمَع كلُّ بيتٍ منها حروف المُعْجَم:

أبت غيــر شج الدّمع مُقْلــة ذي حَزَن ... كَسَتْه الضّنى الأوطان في مشخص الظَّعنِ

بَثَتْ خليـلاً ذا حمًى صادقًــا رضى ... شجى لظنّي سطــوًا فــزاغ بــه عين

تثبت وخُــذْ في المصطفَى نظْمَ قــارِضٍ ... غــزير الحِجَى يُسْمعك مُــدهشة الأُذُن

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٥٧).

ثوت جميع الحُسْنَى بغرّ خِلاله … صفًا من قَذَى سطْو ذكا مُدْحضي الظّنّ

جَزَى المصطفى ذُو العرشِ خيراً فقد مَحَى … ضلالاً كثيفَ البَغْي مُسْتَبهظ الوهنِ

حوى المجد ثبت خصّ بالشَّرَف الّذي … علا زادَ قُدْسًا طاهرًا كاظم الضَّغَنِ

خبتْ نارُ طَغْوى حرب ذي الغَيْث إذْ مضى … سحابُ ظلامِ الشِّرْكِ بالصِّدْق كالعِهْنِ

دَجَتْ ظُلمُة الأوثانِ أعْشَتْ بزَيْغها … فأطلق من حصر الخِنا الضّنْك ذا سحنِ

ذوى غُصْنُ خطِّ الشِّرْكِ في بَعْثِ أحمد … الرّسول الرّضى الأحظى اجتباه فقُلْ زِدْني

رضًى غير قط ذو حجى زاد قُربه … فأخلص مُطيعًا لا تشكّ فتستثني

زكا رُشْدُهُ فاختصّ بالسَّعْد ثُمَرُهُ … حلا طاب ذَوقًا ظِلٌّ غضًّا لمن يجني

سطا بجنود الإثْم والزَّيْغ فاتكًا … وظلّ مَهيضَ الخَلْق بالشَّرع ذا حصنِ

شفى زَيغ سوُء مخبث الصُّدْر مُعْضلاً … بحجّة ذِكْرٍ قاطِعِ اللّفظِ مُفْتنِ

صفوحٌ غزيرُ العقل ثبتٌ خَلا أَذَى … لظى سوءَ خطْب شائك داؤه مضني

صفا ظلّ ثاوٍ عُذْ بقَصدك تُربة … غدًا تجشّم الأخطار في السَّهل والحَزَنِ

طوى شِقّه المعراج إذ جاز بسْطه … لفت لاقطًا يرضي غدًا مخلصًا يثني

ظِباهُ سَطَتْ بالشِّرْك فاحتاج غصْبه … وأخزى ذوي الإثْم الوضيع فقل قُدْني

عَفَتْ سوقَ حزْبِ الشِّرْك بِعْثةُ مصطفى … رضى خاتم جلا وحي الظّلْم ذي الغبْنِ

غزا لخصم ذا التَّخبيث والإفْك بالظّبا … واقصدْ سُوسَ الجهْلِ بالضَّرْب والطَّعْنِ

فخشا وذُرى الإسلام بالحقّ مخلصًا … وجثت طُغاة العضة بالكظْم والزّبنِ

قضى بامتثال سُنَّة الشَّرْع موجرًا … لاكوه ذو حفْظ غدا أخْمص البطنِ

كثير سجايا الفَضل لا وضْم عنده … لنُطْقٍ مغيظٍ بتْ خزيان ذي سجنِ

لقد كان ثبْتًا في اضطّرام لَظَى الوَغَى … شجاعًا بسهم الحْزم يخصم بالأذنِ

مقف، شكورٌ، ثابت الجدّ ضابط، … خلا عن غميز ذو صفًا طاهر الحسنِ

نجيدٌ، قَتُوم، ذو اصطفاء باهرٍ غدا … عظيمٌ خلا عن شامتٍ ضاحك السِّنِّ

وكم حـــاز فضلاً ثابتًـــا شامخَ الذُّرَى ... جسيمًا، عظيم القدْر مـــن طبعـــه المُغْنى
هيا خاتم الأمجـادِ صِلْ حِفْظ ذي ثنـــا ... فقـــا فيك شِعرًا سائغًا ضـــابط الوزْنِ
لأَنْت إذا خَطْبٌ وحـــادثُ ضِيقـــةٍ ... وكـــاشفُ أسْر الظّلم مع صورة الحُـــزْنِ
يُشْبك وقتًـــا حـــاجرَ الرّضْخ شاخصًـــا ... فـذُدْ عنـــه طغْوى ظالم الإنْس والجـــنِّ
فيـــا سيّد السّادات يـــا مَن بفضلِـــهِ ... لَيَشْهَـــدُ بيتُ اللهِ ذُو الحجـــر والرُّكـــنِ
يظلّ فـــؤادي عنـــد ذكْـــرك خافقًـــا ... ويَهْمي إذا اشتقتك الدّمـــع مـــن جَفْني
فسَل لي ربَّ العـــرش نحـــوك عـــودةً ... أُجـــدّد عهـــدًا لا يخيب بـــــه ظنّي
فيـــا سائلاً كُنْ قائلاً هـــــذه الّتي ... بمدحتـــه أضحت معظَّمـــةَ الشّـــأن
ومـــن سرّه أنّي لعشـــر نَظَمْتُ مـــا ... يقصر عنـــه في السَّفِين ذَوُو الوَهـــن
تضمّ حـــروفَ الخطّ جمْعًـــا بيوتُهـــا ... وأسألُ عُـــذْرًا إنْ بَـــدَتْ كلفـــةٌ منّي

**٣٤٠ـ يوسف بن عبد الرحمن(١) بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عُبيْد الله:**

الصّاحب العلاّمة محيي الدّين، أبو المحاسن بن الإمام جمال الدّين أبي الفَرَج بن الجوزيّ، البكْريّ، البغداديّ، الحنبليّ، أستاذ دار المستعصم بالله.

وُلِد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة. وتفقّه، وسمع الكثير من أبيه، ويحيى ابن بَوْش، وذاكر بن كـامل، وأبي منصور عبـد الله بن عبد السّلام، وعـبد المنعم بن كُلَيْب، والمبارك بن المعطوش، وعليّ بن محمد بن يعيش.

وقرأ القرآن مع أبيه بواسط على أبي بكر بن الباقِلاّنيّ صاحب أبي العِزّ القلانِسيّ.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، والرّشيد محمد بن أبي القاسم، وجماعة.

وتفقّه عليه جماعة من البغداديّين وغيرهم.

وكان إمامًا كبـيرًا وصدْرًا معظَّمًا، عارفًا بالمذهب، كثير المحـفوظ، حَسَن المشاركة في العلوم، مليح الوْعظ، حُلْو العبارة، ذا سَمْتٍ ووقارٍ وجلالةٍ وحُرمةٍ وافرة.

---

(١) انظر المعين (٢٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٧٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٠٣).

درّس وأفتى وصنَّف، وروسل به إلى الأطراف، ورأى من العزّ والإحترام والإكرام شيئًا كثيرًا من الملوك والأكابر.

وكان محمودَ السِّيرة، مُحبَّبًا إلى الرّعيَّة. ولي الأستاذ داريّة بضع عشرة سنة.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه كتاب «الوفا في فضائل المصطفى» لأبيه وغيره من الأجزاء. وأنشدني لنفسه، وأجازني بجائزةٍ جليلة من الذَّهَب.

قال شمس الدّين بن الفخر الحنبليّ: أمّا رئاسته وعقلُه فيُنْقَل بالتّواتر، حتّى أنّ الملك الكامل مع عَظَمَة سلطانه قال: كلٌّ واحد يعوز زيادةَ عقْلٍ سوى محيي الدين بن الجَوْزيّ فإنّه يعوز نقص عقْل. وذلك لشدّة مسكته وتصميمه وقوّة نفسه. يُحكى عنه في ذلك عجائب منها أنّه مرَّ في سُويقة باب البريد والنّاس بين يديه، وهو راكب البغلة، فسقط حانوت، فضجّ النّاس وصاحوا. وسقطت خَشَبَةٌ فأصابت كفل البغْلة، فلم يلتفت ولا يغيّر من هيئته.

حكى لي شيخنا مجدُ الدّين الرُّوْذْراوَريّ أنّه كان يُناظر ولا يحرّك له جارحة.

وقد أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة. وقدِم رسولاً مرّات.

قلت: ضُرِبت عُنُقه بمخيّم ملك التّتار هو وأولادهُ تاجُ الدّين عبد الكريم، وجمال الدّين المحتسب، وشَرَفُ الدّين عبد الله في صفر.

**٣٤١ـ يوسف الكُرْديّ**(١):

الزّاهد.

ذكره أبو شامة فقال: تُوُفّي في صَفَر، وكان شيخًا صالحًا جليلاً، أكثر مُقامه بمسجد الرَّبْوَة. وكان دائم الذِّكْر والصّلاة. وقد ألبسه الهيبةَ والوقار.

## الكنى

**٣٤٢ـ أبو العِزّ بن صُدَيْق**(٢):

سمّيناه عبدَ العزيز، وقد مرّ.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ١٧٨)، وذيل الروضتين (١٩٩).

(٢) تقدم برقم (٣٨٢).

وأنبأني الظّهير الكازرونـيّ في «تاريخه» قال: ذكْر من قُتِل صبرًا، فـسمّى الخليفة وطائفة ذكرتهم.

٣٤٣ـ ثمّ قال: وفُلَك الدّين محمد[١] بن قيران الظّاهريّ، أحد الأُمراء.

٣٤٤ـ وشحنة بغداد الأمير قُطْبُ الدّين سَنْجَر البكليّ الّذي حجّ بالنّاس مرّات.

٣٤٥ـ وشحنة بغداد عزّ الدّين ألْب قُرا الظّاهريّ[٢].

٣٤٦ـ والأمير بَلَبَان المستنصريّ[٣].

٣٤٧ـ وأيْدغُمُش الشّرقيّ ناظر الحَلْة، وكان شاعرًا[٤].

٣٤٨ـ وعماد الدّين طُغْرُل النّاصريّ[٥]، شحْنة بغداد زمن المستنصر.

٣٤٩ـ والأمير محمد بن أبي فراس[٦].

٣٥٠ـ وكمال الدّين عليّ بن عسكر عارض الجيش[٧].

٣٥١ـ والسّيّد شرَف الدّين المراغيّ[٨].

٣٥٢ـ وابنه صدر الدّين محمد[٩].

٣٥٣ـ ونقيب الطّالبيّين عليّ بن النَّسّابة[١٠].

٣٥٤ـ وشَرَف الدّين عبد الله بن النيار[١١] ابن أخي صدر الدّين المذكور.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) انظر السابق.

(٥) انظر مختصر التاريخ (٢٧١).

(٦) لم نقف عليه.

(٧) انظر السابق.

(٨) انظر السابق.

(٩) انظر السابق.

(١٠) لم نقف عليه.

(١١) انظر السابق.

٣٥٥ـ ومهذَّب الدّين عليّ بن عسكر البعقوبيّ[١].

٣٥٦ـ والشّيخ عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة المعّدل[٢].

٣٥٧ـ وشيخ رباط الخِلاطيّة العدل يحيى بن سَعْد التّبريزيّ[٣].

٣٥٨ـ والقاضي برهان الدّين التّبريزيّ[٤].

٣٥٩ـ والقاضي برهان الدّين فضلي[٥].

٣٦٠ـ والمدرّس صدر الدّين أبو مَعْشَر الشّافعيّ[٦].

٣٦١ـ وخطيب جامع الخليفة عبد الله بن العبّاس الرّشيديّ[٧].

٣٦٢ـ والمجوِّد الكاتب شمس الدّين عليّ بن يوسف الكُتُبيّ[٨]، خازن كُتُب المستنصريّة.

٣٦٣ـ والنّقيب الطّاهر عليّ بن حسن[٩].

٣٦٤ـ والحاجب محمد بن البُوقيّ[١٠].

٣٦٥ـ وعُمر بن الخلاّل[١١].

٣٦٦ـ ونقيب مشهد الكاظم تقيّ الدّين المُوسَويّ[١٢].

٣٦٧ـ وشرف الدين محمد بن طاوس العلويّ[١٣].

---

(١) انظر السابق.
(٢) انظر السابق.
(٣) انظر السابق.
(٤) انظر السابق.
(٥) انظر السابق.
(٦) انظر السابق.
(٧) انظر السابق.
(٨) انظر السابق.
(٩) انظر السابق.
(١٠) انظر السابق.
(١١) انظر السابق.
(١٢) انظر السابق.
(١٣) انظر السابق.

٣٦٨ـ وجمال الدّين[١] ابن (...) الفَرَضيَ النّاسخ.

٣٦٩ـ والجمال القزوينيّ مُشرف وقْف المستنصريّة[٢].

٣٧٠ـ والموفَّق عبد القاهر بن الفُوَطيّ شيخ الأدب[٣].

٣٧١ـ والقاضي تقيّ الدين عليّ[٤] بن النَّعْمانيّ كاتب الجيش.

٣٧٢ـ ونجم الدين عليّ بن الزّبيديّ[٥].

٣٧٣ـ وتقيّ الدّين عبد الرحمن بن الطّبّال وكيل الخدمة[٦].

كلّ هؤلاء راحوا تحت السّيف.

* * *

وفيها وُلِد:

زكيُّ الدّين زكري بن يوسف الـتّملي المُرْجيء، الفقـيه الشّافـعيّ، ببيت ناعمَ من البُرج.

وتاج الدّين أحمـد بن محمد بن القـاضي شمس الدّين أبي نصر بن الشّـيرازيّ، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرَف حسن بن عبد الله بن الحافظ، في صفر، وعزّ الدّين عبد الرحمن بن الشّيخ العِزّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، وعزّ الدّين يوسف ابن حَسَن الزّرنْديّ، بزَرَنْد، ولؤلؤ بن سُنْقُـر، مولى بني تَيْميّة، وشمس الدّين محمد ابن أحمد بن إبراهيم بن القمّاح القُرَشيّ المصريّ، يروي عن الرّضى بن البرهان، وبدر الدّين محمد بن زكريّا بن يحيى السُّوَيْداويّ المصريّ، يروي عن الرّضى أيضًا، ومحمد ابن أبي الحَرَم بن نبهان البيزبانيّ الصّالحيّ، وأبـو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد

(١) انظر السابق.
(٢) انظر السابق.
(٣) انظر المنهج الأحمد (٣٨٧).
(٤) انظر السابق.
(٥) انظر السابق.
(٦) انظر السابق.

ابن أبي بكر بن عبد الواسع الهَرَويّ العجميّ الكاتب، والبدر محمد بن أحمد بن محمد بن النّجيب، سِبْط إمام كلاّسة المحدّث، ومحمود بن العفيف محمد بن عليّ البابْشَرْقيّ، وعليّ بن عبد المؤمن بن عبد، والحاجّ عبد الحميد بن منصور الصّائغ، وصفيّ الدّين محمد بن محمد بن أحمد بن العتّال الحنفيّ، والبدر محمد بن عبد المؤمن بن حسن النَّصِيبيّ التّاجر، وشيخ المستنصريّة المُحِبّ عليّ بن الشّيخ عبد الصّمد ابن أبي الجيش.

# سنة سبع وخمسين وستمائة

## حرف الألف

**٣٧٤ـ أحمد بن عثمان[١] بن هبة الله بن أحمد بن عقيل:**

فتْحُ الدّين، أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القَيْسيّ، الدّمشقيّ الأصل، المصريّ، الطّبيب العدل.

وُلد سنة ستّمائة، وسمع من أبيه. وبرع في الطّبّ. وصار رئيس الأطبّاء بالدّيار المصريّة. وقد أكثر السَّماع في الكهولة، وعُني بالحديث.

وكان صدرًا رئيسًا، متميّزًا، بصيرًا بالعلاج.

تُوُفّي في رابع عشر رمضان بالقاهرة.

**٣٧٥ـ أحمد بن محمد[٢] بن حسن بن عليّ بن تامَتّيت:**

المحدّث الصّالح، المعمَّر، أبو العبّاس اللّواتيّ، الفاسِيّ المغربيّ نزيل القاهرة.

كان شيخًا مباركًا، فاضلاً، عالمًا. جاوز بالقرافة مدّةً. وحدَّث عن الزّاهد أبي الحسين يحيى بن محمد الأنصاريّ، المعروف بان الصّائغ.

وحدَّث عن: أبي الوقت بالإجازة العامّة.

قال الشّريف عزّ الدّين: مولده فيما بَلَغَنَا في المحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

قلت: إنْ صَحّ هذا فكان يمكنه السّماعُ من أبي الوقت أيضًا، فإنّه أدرك من حياة أبي الوقت ستَّ سِنين.

قال: وكان أحد المشايخ المشهورين بالعِلم والزُّهْد والصّلاح، المقصودين للزّيارة والتّبرُّك بدعائه. وله تصانيف عدّة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ١٧٨).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٢).

قلت: روى عنه الأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، عن أبي الوقت.

وتُوُفّي في رابع المحرَّم.

**٣٧٦ـ أحمد بن محمد[١] بن عبد الرحمن:**

المعمّر، أبو القاسم البَلَويّ، القُرْطُبيّ.

آخر من روى بالإجازة عن أبي عبد الله بن زرقون، وخَلَف بن بَشْكُوال، وأبي العبّاس بن مضاء.

مولده سنة ٥٧٥، وبمرّاكُش مات في سنة سبْعٍ وخمسين هذه.

**٣٧٧ـ أحمد بن محمد[٢] بن أحمد بن عبد الله بن قاسم:**

المحدّث، المعمَّر، المُسْنِد، المُغْرِب، أبو الحسين بن السَّرّاج الأنصاريّ، الإشبيليّ.

قال الشّريف عزّ الدّين: وُلِد في الثّامن والعشرين من رجب سنة ستّين وخمسمائة.

وسمع من: خاله أبي بكر محمد بن خير، والحافظ خَلَف بن بشْكُوال، وعبد الحقّ بن بونه، والحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، وحدّث عنهم.

وعن: أبي بكر بن الجدّ، وأبي محمد بن عُبَيْد الله، وأبي القاسم الشّرّاط، وأبي زيد السُّهَيْليّ.

وحدَّث بالكثير مدّةً، وتفرّد عن جماعةٍ من شيوخه بأشياء لم تكن عند غيره. وكانت الرّحلة إليه بالمغرب.

وأخذ عن جماعة من الحُفّاظ والنّبَلاء، من آخرهم أبو الحسين يحيى بن الحاجّ المَعَافِريّ روى عنه «الرَّوض الأُنُف» سماعًا بتونُس سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

قال: أخبرنا المؤلّف سماعًا لجميعه بإشبيلية. نقلته من بنت الوادي آشي. وكان ثقة صحيح السّماع.

تُوُفّي في سابع صفر ببِجَاية.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣١)، والعبر (٥/ ٢٣٩).

(٢) لم نقف عليه.

ونقلت من أسماء شيوخ ابن السّراج قال: لقيت ابن بَشْكُوال بقُرْطُبة ولزمته. فذكر أنّه سمع منه عدّة دواوين، منها «تفسير القرآن» للنَّسائيّ، بسماعه من ابن عَتّاب، بسماعه من حاتم بن محمد، عن القابِسيّ، عن حمزة الكِنانيّ، عنه، و«خصائص علي» بهذا الإسناد، وكتاب «الصّلة»، وأشياء.

وسمع من السُّهَيْليّ «الروض الأُنُف».

**٣٧٨ـ أحمد بن أبي عليّ[١] بن أبي غالب:**

الشّيخ مجدُ الدّين أبو العبّاس الإربليّ، النَّحْويّ، الحنبليّ، العدل، نزيل دمشق.

حدَّث عن: محمد بن هبة الله بن المُكَرَّم.

وبدمشق تُوُفّي في نصف صفر.

وكان يشهد تحت السّاعات، ويُؤُمّ بالمسجد الّذي تجاه المسماريّة وإليه نظر السّبع المجاهديّ.

وكان إمامًا في الفِقْه والعربيّة، بصيرًا بحلّ «المفصَّل».

وعنه أخذ النَّحْوَ شيخُنا شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ.

**٣٧٩ـ إبراهيم العلاّمة ضياء الدّين محاسن[٢] بن عبد الملك بن عليّ بن نجا:**

أبو طاهر التّنُوخيّ، الحمويّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، الكاتب نجم الدّين.

تُوُفّي بتلّ باشر، من أعمال حلب.

وسمّعه أبوه من: ابن طَبَرْزَد حضورًا، ومن: الكِنْديّ.

وله شِعْرٌ وأدب.

روى عنه لنا: ابن الزّرّاد، وغيره.

ومات في المحرَّم.

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٧)، والمنهج الأحمد (٣٨٨).

(٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٧)، والمنهج الأحمد (٣٨٨).

**٣٨٠- اسعد بن عثمان[١] ابن القاضي وجيه الدّين أسعد بن المُنَجّا بن بركات بن المؤمَّل:**

الرئيس صدرُ الدّين، أبو الفتح التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنبليّ، المعدّل.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وآحاد الطَّلَبة.

وكان رئيسًا محتشمًا، متموّلاً. وقف داره مدرسة على الحنابلة، ووقف عليها، واندفن بها في تاسع عشر رمضان.

وهو أخو شيخَيْنا زين الدّين ووجيه الدّين.

## حرف السين

**٣٨١- سليمان بن عبّاد[٢] بن خَفَاجة:**

أبو أحمد الجَزَريّ، الصَّحْراويّ، الحنبليّ، البُسْتانيّ، النّسّاج، الصّالحيّ.

سمع من: حنبل، وغيره.

روى عنه: النَّجْم بن الخبّاز، والشَّمْس بن الزّرّاد، وغيرهما.

مات في شعبان.

## حرف الصاد

**٣٨٢- صالح بن عبد الرحمن[٣] بن موسى:**

أبو التُّقَى الزَّنانيّ، المغربيّ، المؤدّب.

سمع منه: عليّ بن البنّا.

وعاش سبعين سنة.

وتُوُفّي في ثامن ربيع الأوّل بالقاهرة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٧٥)، والعبر (٥/ ٢٣٩).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر السابق.

## حرف العين

**٣٨٣ـ عبّاس بن الفضل[١] بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر:**

الشّريف، أبو المفاخر الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ.

سمع من: القاسم بن عساكر.

وهو أخو أبي طالب محمد، وابن عمّ هاشم بن عبد القادر.

وقد ذُكِر.

**٣٨٤ـ عبد الله بن لبّ[٢] بن محمَّد بن عبد الله بن خيرة:**

أبو محمد الشّاطبيّ، المالكيّ.

حدَّث بمكّة عن: أبي الخطّاب أحمد بن واجب.

وتُوُفّي بالقاهرة في صَفَر، وله ثلاثٌ وسبعون سنة. وكان مقرئًا مجوّدًا، فقيهًا، عالمًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الدّلاصيّ.

**٣٨٥ـ عبد الله بن يوسف[٣] بن محمد بن عبد الله:**

شمسُ الدّين، أبو محمد بن اللّمط الجُذَاميّ.

رافَقَ ابنَ دحية في الرّحلة. وسمع بإصبهان من: أبي جعفر الصَّيْدلانيّ.

وببغداد من: عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة.

وبالمَوْصِل من: أحمد بن الخطيب الطُّوسيّ.

وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. روى عنه: المجد بن الحُلوانية، والدّمياطي، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وجماعة.

وتُوُفّي في ربيع الآخر بالمَنْشِيَّة بظاهر القاهرة.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ٤٤٥).

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٣٩).

**٣٨٦ـ عبد الرحمن بن عبد الواحد[١] بن عبد الرحمن بن أبي المكارم عبد الواحد ابن محمد بن هلال:**

الأجلّ، فخرُ الدّين، أبو عليّ الأَزْديّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

سمع: حنبل بن عبد الله، وعمر بن طَبَرْزَد.

يروي عنه: بهاء الدّين إبراهيم بن المقدسيّ، وناصر الدّين محمد بن المهتار، وغيرهما.

وتُوُفّي في ثالث عشر شوّال، وقد جاوز السّتّين.

**٣٨٧ـ عبد الرحمن بن عبد المؤمن[٢] بن أبي الفتح بن وثّاب:**

أبو محمد القُدْسيّ، الصُّوريّ، الحنبليّ، النّجّار، شهاب الدّين.

حدّث عن: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

ووُجِد مقتولاً بالهامة من وادي بَرَدا في ثاني رجب.

وعاش ثلاثًا وستّين سنة. وهو أبو شيخنا التّقيّ.

**٣٨٨ـ عبد الرّحيم بن إسماعيل[٣] بن أبي محمد:**

أبو الحسين ابن أمين الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، السّمّار.

سمع بالمدينة النَّبويّة من جعفر بن آموسان.

وحدَّث بالقاهرة.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

روى عنه: عبد القادر الصّعْبِيّ.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر معجم شيوخ الذهبي (١/ ٤٦).

(٣) انظر معجم شيوخ الذهبي (١/ ٤٦).

**٣٨٩ـ عبد السّلام بن الحسين[١] بن عبد السّلام بن عتيق بن محمد بن محمد:**

أبو محمَّد السَّفاقُسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، العدل.

سمع من: جدّه لأمّه أبي الحسن مكّيّ بن إسماعيل بن عوف وحدّث عنه. وعن: عمر بن عبد المجيد المَيَانشيّ.

وتفرّد بالرّواية عن المَيَانِشيّ. وهو من بيت العِلم والرّواية.

روى عنه: الدّمياطيّ وقال: سمع منه كتاب «العِلم في شرح مسلم» للمازريّ كلّه بمكّة من الميانِشيّ.

ووُلِد سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة، وتُوُفّي في العشرين من شعبان عن تسعين سنة.

وللميانشيّ إجازةٌ من المازريّ.

**٣٩٠ـ عبد العزيز بن عبد الجبّار[٢] بن يوسف:**

الدّمشقيّ، القلانِسيّ.

سمع من: حنبل، والحافظ عبد الغنيّ، وغيرهما.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة.

مات في شهر رمضان.

**٣٩١ـ عبد العزيز بن عبد الجبّار[٣] بن هبة الله بن عساكر بن سلطان:**

الشّيخ المعمَّر، أبو محمد القسطلانيّ، ثمّ المصريّ.

وُلِد في صفر سنة ثمانٍ وخمسين. وذكر أنّه سمع من أبي طاهر السِّلَفيّ.

وقد حدَّث عن: أبي يعقوب يوسف بن الطُّفَيْل.

وتُوُفّي في ذي القعدة وعُمُرُهُ مائة سنة إلاّ ثلاثة أشهر.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر السابق.

**٣٩٢ـ عثمان بن يوسف**[١]:

الدّمشقيّ، الجمّال، الرّسّام.

تُوُفّي في شوّال بدمشق.

**٣٩٣ـ عليّ بن الحسن**[٢] **بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ**:

نجمُ الدّين أبو الحسن العراقيّ، النّيليّ، القيلويّ.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين ببغداد.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وعلاء الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، وطائفة سواهما.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

**٣٩٤ـ عليّ بن مجلّى**[٣]:

الصّاحب سِراج الدّين.

صدّر للأعمال الواسطيّة. وقد ولي زمن الخليفة صدر ديوان العَرْض.

قاتلته المغول على أمرٍ وضُرِبت عُنُقُه في رجب.

وكان أديبًا، مترسِّلاً، كريمًا.

**٣٩٥ـ عليّ بن يوسف**[٤] **بن موهوب بن يحيى**:

الجَزَريّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عُمر بن طَبَرْزَد، وحنبل بن عبد الله.

وأجاز له أبو الفَرَج بن الجَوْزيّ، وجماعة.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٣).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٠٢).

(٣) لم نقف عليه.

(٤) انظر السابق.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، ومحمّد بن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

## حرف الفاء

٣٩٦ـ فاطمة بنت أبي منصور يونس[1] بن محمد بن محمد الفارقيّ:

أمّ جمال الدّين محمد بن الصّابونيّ.

روت بالإجازة عن يحيى الثّقفيّ.

كتب عنها: ولدها، والدّمياطيّ، وجماعة.

وتوفيت بمصر في سادس ربيع الأول وقد قاربت الثّمانين.

٣٩٧ـ الفخر بن الرّبيع[2]:

البنْدَهيّ، الخُرَاسانيّ، الفقيه.

قال الإمام أبو شامة: وتُوُفّي شخص زِنْديق ينظر في علوم الأوائل ويسكن المدارس. أفسد عقائد جماعةٍ من الشّبّاب، وكان يتجاهر باستنقاص الأنبياء عليهم السّلام، لا رحِمَهُ الله، ويُعرفُ بالفخر بن البديع. وكان أبوه يزعم أنّه من تلاميذ الفَخْر الرّازيّ.

مات في حياة والده.

## حرف الكاف

٣٩٨ـ كَيْقُبَاذ بن كَيْخُسْرو[3]:

السّلْجُوقيّ، السّلطان علاء الدّين صاحب الرّوم.

قال الظّهير الكازرُونيّ: فيها تُوُفّي، يعني سنة سبْعٍ.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢٠٢).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٢٤/ ٣٨٣).

# حرف اللام

## ٣٩٩- لؤلؤ[1]:

السّلطان الملك الرّحيم، بدرُ الدّين، صاحب الموصل، أبو الفضائل الأرمنيّ الأتابكيّ، النُّوريّ، مولى الملك نور الدّين أرسلان شاه ابن السّلطان عزّ الدّين مسعود.

كان القائم بتدبير دولة أستاذه وأعطاه الإمريّة، فلمّا تُوُفّي نور الدّين قام بتدبير ولده السّلطان الملك القاهر عزّ الدّين مسعود بن نور الدّين، فلمّا تُوُفّي في سنة خمس عشرة أقام بدر الدّين أخوين صبيّين ولَدي القاهر، وهما ابنا بنت مظفَّر الدّين صاحب إربل، واحدًا بعد واحد. ثمّ استبدّ بملك المَوْصِل أربعين سنة.

والأصحْ أنّه تسلطن في أواخر رمضان سنة ثلاثين وستّمائة.

وكان حازمًا شجاعًا، مدبّرًا، ذا حزم ورأي، وفيه كَرَم وسُؤْدُد وتجمُّل، وله هيبة وسطْوة وسياسة. كان يَغْرم على القُصّاد أموالاً وافرة، ويحترز ويداري الخليفة من وجه، والتّتارَ من وجه، وملوك الأطراف من وجه، فلم ينخرم مُلْكُه، ولم تطْرُقْه آفةٌ. وكانٍ مع ظُلمه وجوده محبَّبًا إلى رعيَّته لأنّه كان يعاملهم بالرَّغْبة والرَّهْبة.

ذكره الشّيخ قُطْب الدّين فقال: كان ملكًا جليل القدْر، عالي الهمّة، عظيم السَّطْوة والسّياسة، قاهرًا لأمرائه. قتل وشنق وقطع ما لا نهاية له حتّى هذَّب البلاد. ومع هذا فكان محبوبًا إلى رعيّته، يحلفون بحياته، ويتغالون فيه، ويلقّبونه قضيب الذَّهَب. وكان كثير البحث عن أخبار رعيّته.

تُوُفّي في عَشْر التّسعين وفي وجهه النّضارة، وقامتُه حَسَنَة، يخيَّل إلى من يراه أنّه كهل.

قلت: ولمّا رأى أنْ جاره مظفَّر الدّين صاحب إربل يتغالى في أمر المولد النّبويّ ويَغْرَم عليه في العام أموالاً عظيمة، ويُظْهر الفَرَحَ والزّينة، عمد هو إلى يوم في السّنة، وهو عيد الشّعانين الّذي للنّصارى، لعنهم الله، فعمل فيه من اللّهْو والخمور والمغاني ما يضاهي المولدَ المكرَّم، فكان يمدّ سِماطًا طويلاً إلى الغاية بظاهر البلد،

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥٦)، والبداية والنهاية (١٤/ ٢١٣).

ويجمع مغاني البلاد، ويكون السّماط خَوَنْجًا وباطيةَ خمرٍ على هذا التّرتيب، ويحضره خلائق، وينثر على النّاس الذّهَب من القلعة، يسفي الذّهَب بالصّينيّة الذّهَب، ويرميه عليهم، وهم يقتتلون ويتخاطفون الدّنانير الخفيفة، ثمّ يعمد إلى الصّينيّة في الآخر فيقصّ له بالكازن من أقطارها إلى المركز، وتخلّى معلّقةً بحيث أنّه إذا تجاذبوها طلع في يد كلّ واحد منها قطعة. فحدّثونا أنّه كان بالموصل رجلٌ يقال له عثمان القصّاب، كان طُوالاً ضَخْمًا، شديد الآيْد والبطْش، بحيث أنّه جاء مرّةً إلى مخاضةٍ ومعه خمس شِياه ليدخل البلد ويقصبها، فأخذ تحت ذا الإبط رأسين، وتحت الإبط الآخر رأسين، وفي فمه رأسًا، وخاض الماء بهم إلى النّاحية الأخرى. فإذا رمى بدر الدّين الصّينيّة إلى النّاس تضاربوا عليها ساعةً، ثمّ لا تكاد تطلع إلاّ مع عثمان القصّاب.

ومَقَتَهُ أهلُ العِلم والدّين على تعظيمه أعياد الكُفْر، وعلى أمورٍ أخرى، فقال فيه شاعرهم:

يعظِّم أعيادَ النّصارى تَلَهيًّا ... ويزعُمُ أنّ الله عيسى بن مريمْ

إذا نَبَّهَتْهُ نخوةُ أَرْيَحِيّةٍ ... إلى المجد قالت أرمنيّةٌ: غَمْ

وذكروا لنا أنّه سار إلى خدمة هولاكو، وقدَّم له تُحَفًا سنِيّةً، منها دُرّةٌ يتيمة، والتمس أنْ يضعها هو في أُذُن الملك هولاكو، فانكفأ على رُكْبته فمعك أُذُنه، وأدخلها في الخُرْم. فلمّا خرج فاق على نفسه وقال: هذا مَعَك أُذُني، أو قيل ذلك هولاكو، فغضب وطلبه، فإذا هو قد ساق في الحال. والله أعلم بصحّة هذا، فإنّي أستبعِدهُ. ولكنّه ذهب إلى هولاكو، ودخل في طاعته، وأعانه على مُراده، فأقرّه على بلده، وقرّر عليه ذَهَبًا كثيرًا في السّنة.

فلّما مات انخرم النّظام، ونازلت التّتارُ المَوْصِلَ، وعصى أهلها، فحوصرت عشرة أشهرُ، ثُمّ أُخذِت، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

تُوُفّي صاحب المَوْصِل يوم الجمعة ثالث شعبان، وقد كمّل الثّمانين.

# حرف الميم

**٤٠٠ ـ محمد بن القاضي الأشرف أحمد[1] ابن القاضي الفاضل أبي عليّ عبد الرّحيم بن عليّ:**

القاضي الرّئيس، عزّ الدّين، أبو عبد الله اللَّخْميّ، البَيْسانيّ الأصل، المصريّ.

سمع بإفادة أبيه، وبنفسه الكثير. وخرّج على الشّيوخ، وكتب الكثير، وصار له أَنَسَه جيّدة بالفنّ.

سمع من: أبي القاسم بن صَصْرَى، والبهاء المقدسيّ، وأبي محمد بن البنّ، فَمَنْ بعدهم.

وتُوُفّي بدمشق في عاشر شوّال، رحمه الله تعالى.

**٤٠١ ـ محمد بن علي[2] بن موسى:**

الإمام المقرئ، شمس الدّين، أبو الفتح الأنصاريّ، الدّمشقيّ، شيخ الإقراء بتُربة أمّ الصّالح.

قرأ القراءات على الشّيخ عَلَم الدّين السّخاويّ، وكان من جِلّة أصحابه، فولي التُّربة والإقراء بها بعد السَّخاويّ، مع وجود الإمام شهاب الدّين أبي شامة. فَبَلَغَنَا أنّه وقع نزاعٌ في أيّ الرّجُلَين أَوْلَى بالمكان، لأنّ شرطه أن يكون أقرأ مَن في البلد، فتكلّموا فيمن يحكم بينهم، فأُرشِدوا إلى عَلَم الدّين القاسم بن أحمد الأندلُسيّ، فسأل كلَّ واحدٍ من الرّجلين مسألةً من الفنّ وأجابه، فقالوا له: مَن رأيت يصلُح؟ فقال عن أبي شامة: هذا إمام. وقال عن شمس الدّين أبي الفتح: هذا رجل يعرف القراءات كما ينبغي. فوقعت العناية بأبي الفتح وأُعطيها. فقرأ عليه جماعةٌ منهم: شيخنا برهان الدّين الإسكندريّ، وشيخنا شَرَف الدّين الفَزَاريّ.

وكان من أهل دار الحديث الأشرفيّة.

سمع بها من: ابن الزّبيديّ، وغيره.

وقد ولي التُّربة قبله فخر الدّين بن المالكيّ أيّامًا ومات.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٣)، والوافي بالوفيات (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ١٨٤).

قال أبو شامة: وفي صفر تُوُفّي الشّمس أبو الفتح الّذي كان يُقرِىء بالتُّربة الصّالحيّة بعد الفخر بن المالكيّ.

ثمّ قال: وكان إمامًا في القراءات، رحمه الله.

**٤٠٢ـ محمد بن المفضّل[1] بن الحسن بن عبد الصّمد بن محمد بن مرهوب:**

الشّيخ جمالُ الدّين، أبو محمد الحمويّ، الحنفيّ، الشُّرُوطيّ المعروف بابن الإمام.

وُلد بحماة سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

وروي بالإجازة عن السِّلَفيّ في سنة ثمانٍ وأربعين بدمشق، فسمع منه: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.

وله ديوان خُطَبٍ وشِعْرٍ وأدب.

تُوُفّي في هذه السّنة بحماة.

**٤٠٣ـ محمد ابن وزير العراق[2] المؤيَّد بن العَلْقميّ:**

الرّئيس عزّ الدّين.

قال الظّهير الكازرونيّ: مات في ذي الحجّة سنة سبْعٍ. وقد عمل الوزارة للتّتار، وعاش أربعين سنة.

ولاّه هولاكو بعد أبيه الوزارة، فأقبل على قاعدة الوزراء في فاخر الملبوس، وعلى فرسه كنبوش حرير، وفي عُنقه شَدَّة، فأُخبر بهادر الشِّحْنة، فقام من الدّيوان فعاينها، فبال وهو واقف على الدّكّة على الكنبوش، وغضب وطرد الفَرَس، فانظُر إلى وزير العراق في هذه الدّولة الفانية. وقِسْ على ذلك.

**٤٠٤ـ محمد بن مكّي[3] بن محمد بن الحسن بن عبد الله:**

أبو عبد الله القُرَشيّ، الدّمشقيّ، العدل، الأديب المعروف بابن الدّجاجيّة. ويُلّقب بالبهاء بن الحافظ.

(١) لا بأس به.

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٦٤).

(٣) انظر فوات الوفيات (٤/ ٤٠)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٧١).

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو الّذي هجا النّجيب الصّفار لمّا جلس يشهد؛ وكان يُجيد النَّظْمَ، فمِنْ شِعْره:

إلى سَلَم الجرعاء أهدَى سلامَهُ فماذا على مَنْ قد لحاه ولامَهُ
تجلّد حتّى لم يدعْ مُعْظَمُ الجوَى لرائيه إلاّ جِلْده وعظامهُ

وكان والده قد درّس ببُصْرَى ونظم «المهذَّب».

تُوُفّي البهاء في ثاني المحرَّم، وكان شاهدًا.

روى عنه: الدّمياطيّ شيئًا من شِعْره، رحمه الله.

* **المجد الإربليّ، النَّحْويّ**[(١)]:

قد تقدّم في أحمد.

**٤٠٥ـ مظفر بن أبي بكر محمد[(٢)] بن إلياس بن عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد:**

الرّئيس نَجْمُ الدّين، أبو غالب بن الشّيْرَجيّ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. وُلّي تدريس العَصْرُونيَّة ووكالة بيت المال. وكان يرجع إلى دِينٍ وأمانةٍ وعِلم.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وزَيْن الدّين الفارِقيّ، وابن الخبّاز، والزّرّاد، ومُحيي الدّين يحيى إمام المشهد، وآخرون.

تُوُفّي آخر يوم من السّنّة، وقد وُلّي أيضًا حِسْبة دمشق، ونَظَرَ الجامع كابنه عزّ الدّين عيسى، وابن ابنه شرَف الدّين أحمد.

**٤٠٦ـ المعين العادليّ[(٣)]:**

المؤذّن. أذَّن للسُّلطان صلاح الدّين فمَنْ بعده.

وطال عُمُرُه.

قال أبو شامة: جاوز المائة، وزَمِن قبل موته بسِنين.

---

(١) تقدم برقم (٣٧٨).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٤٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٩).

(٣) انظر ذيل الروضتين (٢٠١، ٢٠٢).

**٤٠٧- منهال بن محمد[(١)] بن منصور بن خليفة بن منهال:**

شَرَفُ الدّين، أبو الغيث العسقلانيّ الأصل، المصريّ، المعدّل.

كتب الحُكْم لغير واحدٍ من قضاة مصر.

وسمع بإفادة أبيه من: عبد الله بن محمد بن مجلّي، وعبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، وطائفة.

وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْديّ.

وكان مولده في سنة أربعٍ وستّمائة.

وكان بصيرًا بالشُّروط.

مات في ذي الحجّة.

## حرف الياء

**٤٠٨- يحيى بن عبد الوهّاب[(٢)] بن محمد بن عطيّة:**

الفقيه تاجُ الدّين، أبو الحسين التَّنُوخيّ، الإسكندرانيّ، المعدّل الأُصوليّ.

تُوُفّي في جمادى الآخرة بالثَّغْر. وكان يعرف الأصول.

وسمع الكثير من أبي القاسم الصَّفْراويّ، وأبي الفضل الهَمَذَانيّ.

ولم يحدّث.

**٤٠٩- يوسف القُمِّينيّ[(٣)]:**

شيخ مشهور بدمشق. للنّاس فيه حُسْن اعتقاد. وكان يأوي إلى القمامين والمزابل الّتي مأوى الشّياطين، ويلبس ثيابًا تكنس الأرض، وتتنجّس ببَوْله، ويمشي حافيًا، ويترنّح في مِشْيَته. وله أكمامٌ طوال، ورأسه مكشوف.

وكان طويل السّكوت، ذا مَهابةٍ ووَلَهٍ مّا.

ويُحكى عنه عجائب وكشوفات. وكان يأوي إلى قمّين حمّان نور الدّين.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٢).

ولمّا تُوُفّي شيعه خلْقٌ لا يُحْصَون من العامّة.

وقد بصّرنا الله وله الحمد وعرّفنا هذا النّموذج، وأنّ لهم شياطين تطمع فيهم لنقْص عقولهم، وتجري منهم مجرى الدّم، وتتكلّم على ألسنتهم بالمُغَيَّبات، فيضلّ النّاس، ويتألّهونهم، ويعتقدون أنّهم أولياء الله، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقد عمّ البلاء في الخلق بهذا الضَّرْب، ولكن الله يثيب النّاس على حُسن قصْدهم، وإنْ جهِلوا وأخطأوا، ويغفر لهم بلا شكّ إذا كان قصْدُهم ابتغاءَ وجهه الكريم.

وهذا زماننا فيه واحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقيّ، له كشوفات كالشّمس، وما أكثرها. ، أمام أربع سِنين في دُكّان برّ الباب، ثمّ تحوّل إلى قمين حمّام الفواخير، وهو زُطّيٌّ، سفيه، نجِس، قد أحرقته السّوداء، وله شيطان ينطق على لسانه، فما أجهل من يعتقد في هذا وشَبَهه أنّه وليّ الله، والله يقول في أوليائه إنهمْ ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾ [يونس: ٦٣].

وقد كان في الجاهليّة خلْقٌ من الكُهّان يخبرون بالمغيِّبات، والرُّهبان لهم كَشْفٌ وإخبار بالمغيّبات، والسّاحر يخبر بالمغيّبات. وفي زماننا نساءٌ ورجالٌ بهم مَسٌّ من الجِنّ يخبرون بالمغيّبات على عدد الأنفاس.

وقد صنَّف شيخُنا ابن تَيْميّة غير مَسألة في أنّ أحوال هؤلاء وأشباههم شيطانيّة، ومن هذه الأحوال الشّيطانية الّتي تُضِلّ العامّةَ أكْلُ الحيّات، ودخول النّار، والمشْي في الهواء، ممّن يتعانى المعاصي، ويخلّ بالواجبات. فنسأل الله العون على اتّباع صراط المستقيم، وأن يكتب الإيمانَ في قلوبنا، وأن يؤيّدنا بروحٍ منه، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكُتْ لا تتكلّم في أولياء الله. ولم يشعر أنّه هو الّذي تكلّم في أولياء الله وأهانهم، إذْ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المجانين أولياء الشّياطين، قال الله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٢١]، ثمّ قال: ﴿**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: ١٢١] وما اتّبع النّاس الأسود العَنْسيّ ومُسَيْلَمَة الكذّاب إلاّ لإخبارهما بالمغيّبات، ولا عُبِدت الأوثان إلاّ لذلك، ولا ارتبط خلْقٌ بالمنجّمين إلا لشيءٍ من ذلك، مع أنّ تسعة أعشار ما يُحْكَى من كذب النّاقلين. وبعض الفُضلاء تراه يخضع للمولَّهين والفُقراء النّصّابين لما يرى منهم. وما يأتي به هؤلاء يأتي بمثله الرُّهبان، فلهم كشوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضُلاّلٌ من عَبَدة الصُّلْبان، فأين يُذْهَب بك؟! ثبّتنا الله بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة، وإيَّاك.

# الكنى

٤١٠ـ أبو بكر بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد[1] بن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف:

وُلِد بمصر في سنة سبْعٍ وتسعين، ونشأ بحلب، وسمع بها من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل.

ودخل بغداد في أيّام المستنصريّة، وسمع بها من أصحاب أبي بكر بن الزّاغُونيّ، وأبي الوقت السّجْزيّ.

وكان أميرًا جليلاً، له حُرمة وافرة.

تُوُفّي بحلب في ذي الحجّة، وله ستّون سنة.

* * *

وفيها وُلِد:

شيخنا العارف عماد الدّين أحمد بن عبد الرحمن الواسطيّ ابن شيخ الحراميّة، بواسط في ذي الحجّة، وخطيب النَّيْرب تقيّ الدّين صالح بن مجد الدّين بن سحنون، والشَّرَفُ عليّ بن قاضي القضاة شمس الدّين أحمد بن خَلِّكان، والعلاء عليّ بن المهذَّب التّنُوخيّ الشُّرُوطيّ، وشيخُنا مجدُ الدّين أبو بكر بن محمد القاسم التُّونسيّ المقريء بتونس، أو سنة ستٍّ.

ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود المرداويّ بالنَّيرب، والبدر أحمد بن ناصر الدّين بن المقدسيّ بن نوح، والتّقيّ محمد بن إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضليّ، ورُقَيَّة بنت موسى بن إبراهيم الشّقراويّ، وعليّ بن أبي الحَرَم السَّنْبُوسكيّ، كلاهما تقريبًا.

والشَّرَفُ يعقوب بن إسحاق الكفتيّ جابي الأمينيّة، ومحيي الدّين يحيى بن محمد ابن عليّ بن القباقبيّ، وأحمد بن عليّ الكَلُوتَانيّ، مصريّ يروي عن النّجيب، وزين

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٤٥).

الدّين أحمد بن قاضي القُضاة تقيّ الـدّين محمد بن رزين، سمع من ابن علاّن. وأبو العبّاس أحمد بن شيخنا عبـد الرحيم بن عبد المحسن الحنبليّ، سمع من النّجيب وكذا اللّذان بعده.

وعبد المحـسن بن أحمد بن الجمـال محمد بن الصّابونيّ، وعـليّ بن إسحاق بن السُّلطان بدر الدّين صاحب الموصل.

وتاج الدّين محمد بـن عبد الرّزّاق بن عبد الكريم العسقـلانيّ، يروي عنه الرّشيد العطّار؛ وأحمد بن محمد بن عليّ بن ملاعب القبّانيّ، وإبراهيم بن أبي بكر بن أحمد الكهفيّ، وسعد الدّين محمد بن محمد بن محمد بن سُنْقُر العادليّ، سمع النّجيب.

وصاحب حماة الملك المظَّفر محمود بن المنصور.

# سنة ثمان وخمسين وستمائة

## حرف الألف

**٤١١ـ أحمد بن محمد[١] بن يوسف بن الخضر:**

أبو الطَّيِّب الحلبيّ، الحنفيّ، الفقيه.

روى عن: عمر بن طَبَرْزَد.

ودرَّس واشتغل.

تُوُفّي بحلب بعد أخْذها بالسّيف وقَتْل أكثر أهلها بأيّام.

**٤١٢ـ أحمد بن يحيى[٢] بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن عليّ بن صَدَقَة بن الخيّاط:**

قاضي القُضاة، صدرُ الدّين، أبو العبّاس، ابن قاضي القُضاة شمس الدّين أبي البركات التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن سَنِيّ الدّولة.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين أو تسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وابن طَبَرْزَد، وحنبل، وستّ الكَتَبَة، والكِنْديّ، وأبي المعالي محمد بن عليّ القُرَشيّ، والقاسم بن عساكر، والخطيب عبد الملك الدَّوْلَعيّ، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وشَرَف الدّين الفَزَاريّ الخطيب، ومُحيي الدّين يحيى إمام المشهد، ومحمد بن الزَّين القوّاس، وعلاء الدّين الكِنْديّ، والشّمس محمد بن الزّرّاد، ومحمد بن المُحِبّ عبد الله، وآخرون.

وتفقّه وبرع في المذهب على أبيه، وعلى الإمام فخر الدّين بن عساكر، وقرأ الخلاف على الصَّدر البغداديّ. ولم يُرَ أحدٌ نشأ في صيانته وديانته واشتغاله.

---

(١) انظر المنهل الصافي (٢/ ١٢٩).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤١)، وذيل مرآة الزمان (١/ ٣٨٥).

ناب في القضاء عن أبيه في سنة ستٍّ وعشرين. وأوّل ما درّس في سنة خمس عشرة وستمائة، وأفتى بعد ذلك.

وكان سَنِيّ الدّولة الحسن بن يحيى من كُتّاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدّين له ثروةٌ وحشمة، وقف على ذُرّيته أوقافًا في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخيّاط الشّاعر المشهور.

وكان صدر الدّين مشكورَ السّيرة في القضاء، ليّن الجانب، حَسَن المداراة والاحتمال، ولي وكالة بيت المال، ثمّ ناب في القضاء، ثمّ استقلّ به مدّةً. ودرّس مدّة بالإقباليّة والجاروخيّة. ولمّا أخذ هولاكو الشّام هذه السّنة سافر ابن سَنِيّ الدّولة ومحيي الدّين بن الزّكيّ إلى حلب، فكان ابن الزّكيّ أفْرَهَ منه وأَحْذَق بالدّخول على التّتار، فولّوه قضاء القُضاة، ورجع ابن سَنِيّ الدّولة بخُفَّي حُنَيْن، فلمّا وصل إلى حماة مرض وركب في محفّة إلى بَعْلَبَكّ، فبقي في بَعْلَبَكّ يومين، ومات بها في عاشر جُمادى الآخرة، وله ثمانٍ وستّون سنة. وغسّله الزّكيّ بن المَعَرّيّ بحضور الشّيخ الفقيه.

قال الدّمياطيّ: خرّجت له «مُعْجَمًا» فأجازني بملبوسٍ نفيس ثمّ بملبوسٍ حَسَن لمّا عدلت. وكان يتعاهدني بالصِّلة ويُحسن إليّ.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: وكان الملك النّاصر يوسف يحبّه ويُثني عليه.

**٤١٣ـ إبراهيم بن خليل[١] بن عبد الله:**

نجيب الدّين الدّمشقيّ، الأَدَميّ، أبو إسحاق، أخو الشّيخ شمس الدّين يوسف بن خليل.

وُلِد يوم عيد الفِطْر سنة خمسٍ وسبعين.

وسمع من: عبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، ويحيى الثّقفيّ، ومنصور الطَّبَريّ، ويوسف بن معالي الكتّانيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وعمر بن يوسف الحمويّ، وأبي طالب محمد بن الحسين بن عَبدان، وأبي المحاسن محمد بن كامل التّنوخيّ، والخُشُوعي، وجماعة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٢٤٤).

وحدَّث بدمشق وحلب. وطال عُمُرُه، واشتهر اسمُه. وكان له أجزاء ومنها يحدّث، حصّلها له أخوه. وكان سماعه صحيحًا. وكان يعمل المداسات.

حمل عنه خلْقٌ كثير وحُفَّاظ.

وحدَّث عنه الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأخوه شَرَفُ الدّين، وتاج الدّين صالح الجَعْبَريّ، وبدر الدّين محمد بن الجوهريّ الحلبيّ، والشّيخ نصر المَنْبِجيّ، والعماد بن البالسيّ، وصفيّة بنت الحُلْوانيّة، ومحمد بن أحمد البجديّ، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وزينب خالة ابن المُحبّ، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والشّمس محمد بن الفخر عليّ بن البخاريّ، والتّقيّ أحمد بن العِزّ إبراهيم، وآخرون.

قال لنا الدّمياطيّ: بعثته إلى حلب لينوب عنّي في التّسميع في وظيفتي، فعُدِم في وقعة التّتار في صَفَر.

* **إبراهيم بن سهل**(١):

شاعر الأندلس. يأتي.

**٤١٤ـ إبراهيم بن هبة الله**(٢) **بن سعيد بن باطيس:**

أبو إسحاق المَوْصِليّ.

سمع: ابن طَبَرْزَد.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ، وغيرهما.

يُلَقَّب شمس الدّين. استُشْهِد في أخْذ حلب.

**٤١٥ـ إبراهيم بن يوسف**(٣) **بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد:**

الوزير، مؤيَّد الدّين، أبو إسحاق الشَّيْبانيّ، المقدسيّ، ثمّ المصريّ، المعروف بابن القِفْطيّ، أخو الصّاحب جمال الدّين عليّ بن يوسف المؤرّخ.

وُلِد ببيت المقدس سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٢٦)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٢٣٢).

وسمع بحلب في سنة نّيفٍ وعشرة من: الافتخار عبد المطَّلِب الهاشميّ. ووَزَرَ بحلب بعد أخيه الأكرم مدّةً.

روي عنه: الدّمياطيّ.

وهلك بحلب بعد أخذها بيسير في أحد الرّبيعَيْن.

**٤١٦ـ إبراهيم بن أبي بكر(١) بن أبي زَكْري:**

الأمير الكبير مُجير الدّين.

قُتِل شهيدًا بنابلس لمّا دخلها التّتار بالسّيف، فشهر سيفه وقتل جماعةً وقُتِل في سبيل الله في ربيع الآخر.

وكان محتشمًا، كبير القَدْر. خدم الملكَ الصّالحَ نجمَ الدّين أيّوب بالشّرق وقدِم معه، ثمّ بعده اتّصل بخدمة الملك النّاصر يوسف. وحجَّ بالنّاس من دمشق سنة ثلاث وخمسين. وكان مُتَولِّيًا نابلس ونواحيها. وكان عنده فضيلةٌ وأدبٌ ومكَارم. وهو من بيتٍ كبير من الأكراد، رحمه الله.

**٤١٧ـ إسحاق بن عبد الرحمن(٢) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن:**

أبو المكارم بن العجميّ، الحلبيّ.

حدَّث عن: الافتخار الهاشميّ.

وسمع من جدّه أبي حامد عبد الله، ومن: القاضي بن شدّاد.

ومات بحلب في رمضان.

**٤١٨ـ إسماعيل بن هاشم(٣):**

أبو نصر الحلبيّ، الخطيب.

عُدِم في الواقعة الحلبيّة هو وأمم لا يُحصيهم إلاّ الله.

وقد سمع ببغداد من: عبد الوهّاب بن سُكَيْنة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

أخذ عنه جماعة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ٣٣٩).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لم نقف عليه.

**٤١٩ـ إيل غازي**(١):

السّلطان الملك السّعيد، نجمُ الدّين، أبو الفتح، صاحب ماردين وابن صاحبها أرتق بن إيل غازي بن ألبي بن تَمُرْتَاش بن إيلغازي بن أرتق الأرتقيّ.

مات في آخر السّنة في الحصار والوباء بقلعة ماردين.

وكان حازمًا بطلاً، عالي الهِمّة، جوادًا، مُمَدَّحًا. ملك مدّةً ديار بكر.

وقيل: مات في صفر من سنة تسع، فالله أعلم.

## حرف التاء

**٤٢٠ـ تمّام بن أبي بكر**(٢) **بن أبي طالب بن أبي الزّمام بن أبي غالب**:

أبو طالب بن السُّرُوريّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين.

وسمع من: يحيى بن محمود الثّقفيّ.

وكان جُنْدِيًّا. ولي عدّة ولايات بالشّام.

روى عنه: الدّمياطيّ، والزّاهد محمد بن تمّام الخيّاط، ومحمد بن المُحِبّ، والنّجم ابن الخبّاز.

تُوُفّي في رجب.

**٤٢١ـ توران شاه**(٣):

الملك المعظَّم أبو المفاخر ابن السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف بن أيّوب. آخر من بقي من إخوته.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: يحيى الثقفيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٤٩)، والوافي بالوفيات (١٠/ ٢٧).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٢٤٤).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٢٤٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٢).

وأجاز له عبد الله بن برّيّ النَّحْويّ، وغيره.

وانتقى له الدِّمياطي «جزءًا». وحدَّث بحلب ودمشق.

روى عنه: الدّمياطيّ، وسُنْقُر القَضائيّ، وغيرهما.

وفي قَيد الحياة من الرُّواة عنه: أحمد وعبـد العظيم ابنا محمد بن عبد الرحمن بن العجميّ، والتّاج محمد بن أحمد بن محمد بن النَّصِيبيّ، بحلب؛ والقاضي أحمد بن عبد الله القُرَشيّ شُقَيْر، وغيرهم.

وكان كبيـر البيت الأيّوبيّ. وكان السّلطان الملك النّاصر، وهو ابن أخيـه، يحترمه ويُجلّه، ويثق به، ويتأدَّب معه. فكان يتصرَّف في الخزائن والأموال والغلمان.

وقد حضر غير مَصَافٍّ، وكان ذا شـجاعة وعقْل وغور. وكان مقدَّم الجيش الحلبيّ من زمانٍ طويل.

وهو كان المقدَّم لمّا التَـقَوا هم والخُوارزميّة سنة ثمانٍ وثلاثين بقـرب الفُرات، فأُسِر يومئذٍ وهو مُثْـخَنٌ بالجراح، وانهزم عسكرهُ هزيمةً قبيحـةً، وقُتِل منهم خلْق. وقُتِل في هذه الكائنة الصّالح ولد الملك الأفضل عليّ بن يوسف، وأغـارت الخُوارزميّة على بلاد حلب، وفعلوا كلّ قبيح، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله. ولمّا استولى التّتار، خَذَلَهم الله، على حلب وبذلوا فيهـا السّيف اعتصم بقلعتـها وحماها، ثمّ سلّمهـا بالأمان، وأدركه الأَجَل على إثْر ذلك.

ولم يكن عـدْلاً، وربّما تعاطى المُـحرَّم، فإنّ الدّمـياطيّ يقـول: أخبـرنا في حال الاستقامة.

تُوُفّي ـ سامـحه الله ـ في السّابع والعشـرين من ربيع الأوّل بحلب، ودُفِن بدِهْليز داره وله ثمانون سنة.

## حرف الجيم

**٤٢٢ـ جعفر بن أبي عليّ حسن(١) بن أبي الفُتُوح بن عليّ بن حسين بن دوّاس:**

أبو الفضل الكُتاميّ، المصريّ، الكاتب المعروف بابن سِنان الدّولة.

(١) انظر الوافي بالوفيات (١١/ ١٠١).

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بمصر.

وسمع منه: البُوصيريّ، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، وجماعة، وأبو حامد بن الصّابونيّ وقال: في أجداده حاير بالياء.

تُوُفّي في نصف شعبان.

**٤٢٣ـ جعفر بن حمّود[1] بن المحسّن بن عليّ:**

أبو الفضل التّنوخيّ، الحلبيّ.

استُشْهِد في أخْذ حلب. وهو أخو الأمين عبد المحسن.

يروي عنه: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ.

وما علِمته حدَّث.

## حرف الحاء

**٤٢٤ـ حبيبة بنت أحمد[2] بن نصر:**

الحَرّانيّة، نزيلة حلب.

أجاز لها أبو العبّاس أحمد بن أبي منصور البرك، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ.

وحدَّثت. لا أعلم أحدًا روى لنا عنها.

تُوُفّيت في رمضان بحلب.

**٤٢٥ـ حسن[3]:**

الملك السّعيد ابن الملك العزيز عثمان بن السّلطان الملك العادل، صاحب الصُّبَيْبَة وبانياس.

تُوُفّي أبوه سنة ثلاثين، فقام بعده ابنه الملك الظّاهر، ثمّ مات سنة إحدى وثلاثين، فتملّك بعده ابنه حسن هذا، فبقي إلى أن انتزع منه الملك المعظّم. وهرب إلى غزّة

(١) انظر الوافي بالوفيات (١١/ ١٠٤).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٤٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٢٥).

وأخذ ما فيها، وقصد قلعة الصُّبَيْبة فتسلّمها. فلّما تملّك الملك النّاصر الشّامَ أخذ الملك السّعيد واعتقله بقلعة البِيرة. فلمّا دخل هولاكو الشّامَ وأخذت التّتار البِيرة، أخرجوه من الحبْس، وأُحضر عند الملك بقيوده، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج، وصار من جُملتهم، ومال إليهم بالكُلّيّة. وكان يقع في الملك النّاصر عندهم، وعرض على هلاكه، فسلموا إليه الصُّبَيْبَة وبانياس. وبقي في خدمة نائب دمشق كَتْبُغانُوين لا يُفارقه. ثمّ حضر مَصَافّ عين جالوت، وقاتل مع التّتار قتالاً. وكان بطلاً شجاعًا، فلمّا انكسروا، ولله الحمد، حضر إلى بين يدي السّلطان قُطُز فقال: هذا ما يجيء منه خيرٌ. وأمر به فضرِبت عُنقه، ولم يُقِلْ عَثْرَتَه.

٤٢٦ـ الحسن بن أحمد(١) بن هبة الله بن أمين الدّولة:

الفقيه، أبو محمد الحلبيّ، الحنفيّ، المحدّث. أحد الطَّلَبة المشهورين بحلب.

سمع من: ابن روزبة، ومُكرم، وابن شدّاد، وابن خليل، وابن رواحة.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي إسحاق الكاشْغَرِيّ، وأبي بكر بن الخازن، وطائفة.

وحدَّث بمصر والشّام.

وعُدِم في الوقعة بحلب، رحمه الله. وله شِعرٌ جيّد.

٤٢٧ـ الحسن بن عليّ(٢) بن طاهر:

الكُرْجيّ، الصُّوفيّ.

حدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

ومات في ذي القعدة بالقرافة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

٤٢٨ـ الحسين بن الحافظ أبي القاسم عليّ(٣) بن القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر:

عمادُ الدّين، أبو حامد الدّمشقيّ، الملقَّب بالحافظ.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٣٣).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢٣٦)، وذيل الروضتين (٢٠٩).

وُلِد سنة عشرٍ وستّمائة. وأجاز له المؤيّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح، وخلْق على يد والده.

وسمّعه أبوه من جماعةٍ حضورًا، وتُوُفّي بنابلس وهو متوجّهٌ إلى مصر في شعبان عن ستٍّ وأربعين سنة.

وقيل: مات في رمضان، وحُمِل فدُفِن بسفح قاسيون.

## حرف الخاء

**٤٢٩- خليل بن إسماعيل[1] بن إبراهيم:**

الماردينيّ، المقرئ.

سمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

وحدَّث.

ومات في جُمادى الآخرة.

## حرف الراء

**٤٣٠- رسلان شاه[2]:**

الأمير أسد الدّين ابن الملك الزّاهر مُجير الدّين داود بن السّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيّوب.

كان شجاعًا شَهْمًا، حَسَن الشَّكل، كريمًا. وكان أبوه أشبهَ النّاس بأبيه، وشقيق الملك الظّاهر غازي، وسلطان البِيرة. فتُوُفّي بها في سنة اثنتين وثلاثين، وتملّك البِيرةَ بعده الملكُ العزيزُ صاحب حلب، وأقام نساؤه وأولاده بحلب عند ابن عمّهم.

وقُتِل أسدُ الدّين هذا ببواشير حلب في أوّل دخول التّتار.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١١/ ٣٤٣)، والمنهل الصافي (٢/ ٢٩٩).

٤٣١ـ رشيد بن محمد[١] بن عبد الملك:

أبو محمد الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ، السَّرَّاج.

شيخ معمّر من صوفيّة دمشق.

حدَّث عنه المحدِّث إبراهيم بن عثمان بن درباس المارانيّ، لقِيَه بإربل.

## حرف الزاي

٤٣٢ـ زينب بنت أبي الجورنديّ [٢] بن عبد الغنيّ بن عليّ:

أُمّ الكِرام الأنصاريّة، المصريّة.

سمعت من: أبيها، ومن: البُوصِيريّ، والأَرْتَاحيّ.

وتُوُفّيت في جُمادى الآخرة.

أخذ عنها المصريّون، ولم يحدّثْنا أحدٌ عنها. ولعلّ في مصر من يروي عنها.

## حرف الطاء

٤٣٣ـ طُغريل بن عبد الله[٣]:

أبو محمد التُّركيّ، المُحسنيّ، الطّواشيّ.

سمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وستِّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح مع مولاه الملك المحسن.

روي عنه: الدّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ.

ومات بحارم بعد الوقعة بأيّام في ربيع الأوّل.

وعنه أيضًا: البدر بن التّوزيّ، والتّاج الجَعْبَريّ.

(١) لم نقف عليه.
(٢) انظر السابق.
(٣) انظر السابق.

# حرف العين

**٤٣٤ـ عبّاس بن محمد[(١)] بن أحمد:**

الماكسينيّ، شمسُ الدّين الدّمشقيّ.

روى عنه: حنبل.

وعنه روى عنه: الدّمياطيّ، وناصر الدّين محمد بن المهتار، وغيرهما.

ظهر منه قيامٌ مع التّتار بدمشق. فلّما انكسروا قتله المسلمون.

ولأبيه رواية عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

**٤٣٥ـ عبّاس، ويقال أبو العباس، ويسمّى الخضر، بن أبي طالب نصر[(٢)] بن محمد بن نصر:**

أبو الفضل، شهاب الدّين الحَمَويّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب.

سمع من: الخُشُوعيّ.

وتُوُفّي في ربيع الآخر بدمشق وله إحدى وسبعون سنة.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار.

**٤٣٦ـ عبد الله بن أحمد[(٣)] بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن:**

المحدّث المفيد، مُحِبُّ الدّين، أبو محمد السَّعْديّ، المقدِسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ.

روى عنه: الشّيخ موفَّق الدّين بن قُدامة، وأبي محمد بن البنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبيديّ، وطائفة.

ورحل سنة تسعٍ وثلاثين فسمع الكثير من: ابن القُبيطيّ، وأبي إسحاق الكاشْغريّ، وعليّ بن الفخار، وابن الخازن، وطائفة كبيرة.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٨).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٢٤٦).

وعُنِي بالحديث أتمّ عناية، وكتب العالي والنّازل، وحصّل الأُصول. وبقي في الرحلة مدّة سنين، ثمّ قدِم دمشق وتأهّل، وجاءه ابنان، فقرأ لهما الكثير حضوراً وسماعًا، والصّغير منهما هو الزّاهد العابد أبو العبّاس أحمد والد رفيقنا وشيخنا المُحِبّ، محدِّث الصّالحية في وقته ومُفيدها.

روى عن المذكور: الدّمياطيّ، والنَّجم إسماعيل بن الخبّاز، والنّجم محمود بن النُّمَيْريّ، وولده محمد بن المُحِبّ، وآخرون.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من جُمادى الآخرة، وله من العُمر أربعون سنة.

**٤٣٧ـ عبد الله بن بركات(١) بن إبراهيم بن طاهر بن بركات:**

أبو محمد بن الخُشُوعيّ، الدّمشقيّ، الرّفّاء.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، ويحيى الثَّقَفيّ، والقاسم بن عساكر، وعبد الرّزّاق بن نصر النّجّار، وإسماعيل الخَبْزَويّ، وجماعة.

وأجاز له: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وأحمد بن ينال التّرك، وآخرون.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو المعالي بن البالِسيّ، وأبو الفداء بن عساكر، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وأبو عبد الله بن التّوْزيّ، وحفيده عليّ بن محمد بن الخُشُوعيّ، ومحمد بن المُحِبّ، ومحمد بن المهتار، وآخرون.

وهو من بيت الحديث والرّواية.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من صَفَر بدمشق.

**٤٣٨ـ عبد الله بن عمر(٢) بن عوض:**

المقدسيّ، والد شيْخُنا القاضي عزّ الدّين وعُمر وشَرَف الدّين بن رُقَيّة.

حدَّث عن: الشّيخ الموفَّق.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٣)، والعبر (٥/ ٢٤٦).

(٢) لا بأس به.

وعنه: ابن الخبّاز، وغيره.

تُوُفّي في المحرَّم بقاسيون كهلاً.

**٤٣٩ـ عبد الحميد بن عبد الهادي(١) بن يوسف بن محمد بن قُدَامَة بن مِقْدام بن نصر:**

عِماد الدّين المقدِسيّ، والجمّاعيليّ، ثمّ الصّالحيّ، المقرئ الحنبليّ، المؤدِّب.

وُلِد بجمّاعيل في سنة ثلاثٍ وسبعين ظنًّا، وقدِم دمشقَ صبيًّا.

فسمع من: يحيى الثّقفيّ، وأحمد بن المَوَازِينيّ، وهِبَة الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وإسماعيل الجنْزَويّ، ويوسف بن معالي الكِنَانيّ، وبركات الخُشُوعيّ، وجماعة.

وروى الكثير، وطال عُمُرُه. وكان شيخًا حَسَنًا، فاضلاً، صحيح السَّماع، له مكتب بالقصّاعين. وهو والد شيخنا العِزّ.

روى عنه: الحافظ أبو عبد الله البِرْزاليّ، ومات قبله باثنتين وعشرين سَنة، والمجد ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والشّيخ الكَنْجيّ، والشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأخوه، وتاج الدّين صالح، وابن التّوزيّ، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن زباطر، وأبو محمد عبد الله بن الشَّرَف حَسَن، وأبو عبد الله بن التّاج، وأبو عبد الله بن المُحِبّ، وأبو عبد الله بن الصّلاح، وأبو عبد الله بن المهتار، وآخرون.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

**٤٤٠ـ عبد الرحمن بن عبد الرّحيم(٢) بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن عليّ:**

الكرابيسيّ، الفقيه العالِم، أبو طالب بن العجميّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

كان رئيسًا محتشمًا، ومُفْتيًا محترمًا.

سمع من: يحيى بن محمود الثَّقَفِيّ وعُمر بن طَبَرْزَد، وجماعة.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٨٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٢٤٧).

روى عنه: الدّمياطيّ، والكمال إسحاق الأَسَديّ، ومحمد بن محمد الكَنْجيّ، والبدر محمد بن التّوزيّ، وحفيداه أحمد وعبد الرّحيم ابنا محمد بن عبد الرحمن، وآخرون.

عذّبه التّتار وضربوه على المال، وصبّوا عليه ماءً باردًا، فتشنَّج ومات إلى رحمة الله في الرّابع والعشرين من صفر بعد الوقعة بنحوٍ من عشرة أيّام، وله تسعٌ وثمانون سنة. وقد كتب عنه ابن الحاجب، والقُدماء.

**٤٤١ـ عبد العزيز ابن القاضي الأسعد (بن عبد) القويّ[(١)] ابن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين بن الجبّاب:**

القاضي محيي الدّين، أبو المعالي التّميميّ، السَّعْديّ، المصريّ.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وجماعة.

ونَسَخَ بخطّه، وحصّل جملةً من الكُتُب. وحدّث ومات بمُنْية بني خصيب في ذي القعدة.

**٤٤٢ـ عبد المحسن بن عبد العزيز[(٢)] بن عليّ بن عبد العزيز:**

أبو محمد بن الصَّيْرفيّ، المخزومي، الوكيل.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة بمصر.

وسمع من: البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والأَرْتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير.

وأجاز له: خليل الرّارانيّ، وأبو المكارم بن اللّبان، وجماعة.

وروى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.

ومات في الثّاني والعشرين من جمادى الأوّل. وهو أخو عبد الرحمن ومحمد.

---

(١) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢٣٧).

(٢) انظر ذيل التقييد (٢/ ١٥٢).

**٤٤٣ـ عبد الواحد بن أبي بكر(١) بن سليمان بن عليّ:**

أبو محمد الحَمَويّ، الدّمشقيّ، الشّاهد. أخو أحمد بن أبي بكر.

وُلِد في سنة خمسٍ وثمانين.

وسمع من: محمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، وغيرهما.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة. وقد حدَّث بدمشق ومصر. وأبوه من شيوخ الدّمياطيّ أيضًا.

**٤٤٤ـ عُبَيْد الله بن شبل(٢) بن جميل بن محفوظ:**

الإمام نجمُ الدّين، أبو فِراس التّغْلبيّ، الهيتيّ، الزّاهد. ويعرف بابن الجُبّيّ. من قرية جُبَّة من سقْي الفُرات.

سمع من: خليل الجَوْسقيّ.

وصنَّف كتاب «فضائل القرآن»، وكتاب «الشّفاء من الداء»، وكتاب «شمائل النّبِيّ الكريم».

وقد ولي أعمالاً جليلة، وانقطع بعد أخْذ بغدادَ في رباطٍ له. ثمّ مات في آخر السّنة.

قال ابن الفُوَطيّ: أجاز لي في سنة خمسين وستّمائة. وابنه شيخ رباط العميد شهاب الدّين عبد الرحمن، مات سنة ٦٧١.

**٤٤٥ـ عثمان بن محمد(٣) بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهّر بن أبي عصرون:**

الصّدرُ الرّئيس، شَرَفُ الدّين، أبو عَمْرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القُضاة أبي سعد التّميميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، أخو محيي الدّين عمر.

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٠٦).

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٩/ ٥٠٦)، وذيل مرآة الزمان (١/ ٣٨٧).

وُلِد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ولم نَرَ له شيئًا من الرّواية عن جدّه.

وقد دخل الإسكندرية في صِغَره، وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، وعبد العزيز بن عيسى اللّخمي.

وسمع بمصر من: أبي الفضل الغَزْنَوِيّ.

روى عنه: النَّجم بن الخبّاز، وآحاد الطّلبة.

ولم يكن سماعه كثيراً.

وقد حدَّث عنه الزَّين أحمد بن عبد الدّائم وهو أكبر منه.

وكان رئيسًا، نبيلاً، جوادًا، مفَضَّلاً. أنفق أموالاً عظيمة إلى أن بقي فقيراً.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: حدّثني الجمال نصر الله، وكان في خدمته، أنّ أباه أبا حامد قد خَلَّف له من الأموال والقماش والخيل والخَدَم والأملاك شيئًا كثيراً، من ذلك سطْل بِلَّوْر بقدّ المُدّ وأكبر، بطَوْق ذَهَب، وهو مَلآن جواهر نفيسة، فأذْهَب الجميع.

قال: كان المذكور قد اجتمع ولده الجنيد بمصر في هذه السّنة بالملك المظفّر، وأراه كتابًا فيه أنّ بمصر دفائن، وأنّها لا تحصل إلاّ بخراب أماكن كثيرة. فأصغى إليه السّلطان. وكان بعض من خاف خراب ملْكه اغتاله، فعدِم، أو قُتِل في أواخر صفر.

وذكر الشّريف عزّ الدّين أنّه تُوُفّي بدمشق، فالله أعلم.

**٤٤٦ـ عثمان بن يوسف[١] بن حَيْدَرَة:**

الطّيب، التّاجر، جمال الدّين، ابن الطّيب العلاّمة رضيّ الدّين، الرحبيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

برع في عِلْم الطِّبّ على والده، وخدم في المارستان النُّوري زمانًا.

وكان يسافر في التّجارة إلى مصر، فتوجّه في الجَفَل إلى مصر ومات هناك في ربيع الآخر.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٩/ ٥١٩).

**٤٤٧- عليّ بن إبراهيم[١] بن خُشْنام بن أحمد:**

الفقيه، أبو الحسن الحُمَيْديّ، الكرديّ، الحلبيّ، الحنفيّ. وكان من كبار الحنفيّة.

روي عن: داود بن مُعَمَّر. سمع منه بإصبهان.

روى عن: الدّمياطيّ، والبدر محمد بن التّوّزيّ، وغيرهما.

وعُدِم بحلب في دخول التّتار في صفر.

**٤٤٨- عليّ بن فايد[٢] بن ماجد:**

الخزْرَجيّ. الشّيخ الصّالح الزّاهد.

سمع من: مسمار بن العُوَيْس، وإبراهيم بن البرنيّ.

وحدَّث. وعُدِم شهيدًا بحلب.

**٤٤٩- عليّ بن يوسف[٣] بن شَيْبان:**

جلال الدّين النُّمْيريّ، الماردينيّ، المعروف بابن الصّفّار، الشّاعر.

تُوُفّي في ربيع الآخر عن ثلاثٍ وستّين سنة.

**٤٥٠- عمر بن عبد المنعم[٤] ابن أمين الدّولة:**

الفقيه، أبو حفص الحلبيّ، الحنفيّ.

حدَّث عن: الافتخار الهاشميّ، وغيره.

وراح إلى رحمة الله في كائنة حلب.

**٤٥١- عيسى بن موسى[٥] بن أبي بكر بن خضر بن إبراهيم أخي شيخ الإسلام عليّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفَة بن مأمون بن المؤمّل بن قاسم بن الوليد بن عُتْبة بن أبي سُفيان:**

---

(١) انظر إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٤/ ٤٢١).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر عيون التواريخ (٢٠/ ٢٣٨)، وفوات الوفيات (٣/ ١١٩).

(٤) انظر شذرات الذهب (٥/ ٤٤٢).

(٥) لم نقف عليه.

الأمير الأجلّ، شهابُ الدّين القُرَشيّ، الأُمَويّ، الكُرديّ، الهكّاريّ، ويُعرف بابن شيخ الإسلام.

كان فقيهًا، زاهدًا، شجاعًا، فارسًا. درّس مدّةً بدمشق بالمدرسة الجاروُخيّة. وتُوُفّي بمصر في ثامن وعشرين جمادى الأولى، رحمه الله.

## حرف الفاء

**٤٥٢ ـ فاطمة(١):**

السّتّ النّبويَّة ابنة الشّهيد المستعصم بالله.

ماتت غريبةٌ أسيرة ببُخَارى في دار الشّيخ شَرَف الدّين الباخَرْزِيّ، استنقذها من العدوّ. وشيّعها الخلق. وبُنيت عليها قُبّة بكلاباذ.

**٤٥٣ ـ فاطمة بنت المحدّث أبي الفضل نعمة(٢) بن سالم بن نعمة بن الحزّام:**

أمُّ الخير.

سمعت من: البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وبنت سعد الخير.

روى عنها: الحافظان زكيُّ الدّين عبد العظيم مع تقدُّمه، وشيخُنا الدّمياطيّ، والمصريّون.

وتُوُفّيت في السّابع والعشرين من ذي الحجّة.

## حرف القاف

**٤٥٤ ـ قُطُز بن عبد الله(٣):**

السّلطان الشّهيد الملك المظفَّر، سيف الدّين المُعِزّيّ.

كان أكبر مماليك المُعزّ أَيْبَك التُّركُمانيّ. وكان بطَلاً شجاعًا، مِقْدامًا، حازمًا، حَسَن التّدبير، يرجع إلى دِينٍ وإسلامٍ وخير. وله اليد البيضاء في جهاد التّتار، فعوّض الله شبابه بالجنَّة.

(١) لم نقف عليها.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٠٠)، والعبر (٥/ ٢٤٧).

حكى شمس الدّين بن الجَزَريّ في «تاريخه»، عن أبيه قال: كان قُطُز في رقّ ابن الزّعيم بدمشق في القصّاعين، فضربه أستاذُه فبكى، ولم يأكل شيئًا يومَه. ثمّ ركب أستاذُه للخدمة، وأمر الفرّاش أن يترضّاه ويُطْعمه.

قال: فحدّثني الحاجّ عليّ الفرّاش قال: جئتُه فقلت: ما هذا البكاء من لطْشة؟ فقال: إنّما بُكائي من لعنته أبي وجدّي، وهم خيرٌ منه.

فقلت: مَن أبوك واحد كافر. فقال: والله ما أنا إلاّ مسلم بن مسلم، أنا محمود ابن مودود ابن أخت خُوارزم شاه من أولاد الملوك. فسكتّ وترضّيته وتنَقّلَتْ به الأحوال إلى أن تملّك. ولمّا تملّك الشّام أحسن إلى الحاجّ عليّ الفرّاش، وأعطاه خمسمائة دينار، وعمل له راتبًا.

قلت: وكان مدبّر دولة أستاذه الملك المنصور عليّ بن المُعزّ، فلّما دهم العدوّ الشّامَ رأى أنّ الوقت يحتاج إلى سلطان مُهِيب كامل الرُّجُوليّة، فعزل الصّبيّ من المُلْك وتسلطن، وتمّ له ذلك في أواخر سبْعٍ وخمسين. ثمّ لم يبلَعْ رِيقه، ولا تهنّى بالسّلطنة حتّى امتلأت الشّامات المباركة بالتّتار، فتجهّز للجهاد، وشرع في أُهْبة الغزو، والتَفَّ عليه عسكر الشّام وبايعوه، فسار بالجيوش في أوائل رمضان لقصد الشّام، ونصر الإسلام، فعمل المَصَافّ مع التّتار وعليهم كَتْبُغا على عين جالوت، فنصره الله تعالى، وقتل مقدَّم التّتار.

قال الشّيخ قُطْب الدّين: حكي عنه أنّه قُتل جوادُه يومئذ، ولم يصادف أحدًا من الوشاقيّة، فبقي راجلاً، فرآه بعض الأمراء الشُّجعان، فترجَّل وقدَّم له حصانه، فامتنع وقال: ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت. ثمّ تلاحقت الوشاقيّة إليه.

حدّثني أبي أحمد أنّ الملك قُطُز لّما رأى انكشافًا في مَيْسرته رمى الخَوْذة عن رأسه وحمل وقال: وَادِينَ محمدٍ. فكان النّصر.

قال: وكان شابًّا أشقر، كبير اللّحية.

قلت: ثمّ جهَّز الأمير رُكن الدّين بَيْبَرسْ، أعني الملك الظّاهر، في أَقْفِيَة التّتار، ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردوهم عن الشّام.

ثمّ إنّه انثنى عزْمُه على إعطائه حلب، وولاّها لعلاء الدّين ابن صاحب الموصل، فتأثّر رُكن الدّين من ذلك.

ودخل الملك المظفَّر دمشقَ، فأحسن إلى الرّعيّة، وأحبّوه حُبًّا زائدًا، ثمّ استناب على البلد عَلَمَ الدّين سَنْجَر الحلبيّ، ورجع بعد شَهر إلى مصر، فقُتِل بين الغرابيّ والصّالحيّة في آخر الرّمل، ودُفِن بالقُصَيْر.

وقال ابن الجَزَريّ في «تاريخه»: حدَّثني أبي قال: حدَّثني أبو بكر بن الدُّرَيْهم الإسْعِرْديّ والزّكيّ إبراهيم الحنبليّ أستاذ الفارس أقطايا قال: كنّا عند سيف الدّين قُطُز لمّا تسلْطَن أستاذُه المُعِزّ، وقد حضر عنده منجّمٌ مغربيّ، فصرف أكثر غلمانه، فأردنا القيام، فأَمَرَنَا بالقُعود، ثمّ أمر المنجّم فضرب الرّمل.

ثمّ قال: اضرب لمن يملك بعد أستاذي، ومن يكسر التّتار. فضرب، وبقي زمانًا يحسب وقال: ياخَوَنْد يطلع معي خمسُ حروف بلا نُقَط ابن خمس حروف بلا نقط.

فقال: لِمَ لا تقول محمود بن ممدود. فقال: يا خَوَنْد لا يقع غير هذا الاسم فقال: أنا هو، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خُوارزم شاه. فتعجّبنا من كلامه وقلنا: إن شاء الله يكون هذا يا خَوَنْد. فقال: اكتُمُوا هذا. وأعطى المنّجم ثلاثمائة درهم.

قلت: تولّى قتْله رُكن الدّين البُنْدُقْداريّ المذكور الّذي قتل الملك المعظّم بالمنصورة، وأعانه جماعةُ أمراء. وبقي مُلْقًى، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقصد للزّيارة، ويُترحَّم عليه، ويُسَبّ منَ قَتَله، فلّما كثُر ذلك بعث السّلطان من ينبشه، ونقله إلى مكانٍ لا يُعرف، وعَفَّى أَثَرَه.

قُتِل في سادس عشر ذي القعدة.

## حرف الكاف

**٤٥٥ـ كُتُبُغا**(١):

المغوليّ، النُّوِيْن.

نُقِل ـ إلى لعنة الله ـ يوم وقعة عين جالوت.

قال قُطْبُ الدّين: قتله الأمير جمال الدّين آقوش الشّمْسيّ ولم يعرفه.

وكان عظيمًا عند التّتار يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وصرامته وعقْله.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٤٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٢٦).

وكان من الأبطال المذكورين، له خبرة بالحصارات والحروب وافتتاح الحصون. وكان هولاكو لا يخالفه ويتيمَّن برأيه. وله في الحروب والحصارات عجائب. وكان شيخًا مُسنًّا يميل إلى النّصرانيّة. قاتل يومئذٍ إلى أن قُتِل، وأُسر ولدُه، فأُحضر بين يدي الملك المظفّر، فسألوه عن أبيه فقال: أبي ما يهرب، فأبصروُه في القتلى. فأحضروا عدّة رؤوس، فلّما رآه بكى، وقال للملك المظفّر: ياخَوَنْد نَمْ طيّبًا، ما بقي لك عدوٌّ تخاف منه، كان هذا سعد التّتر، وبه يهزمون، وبه يفتحون الحصون.

## حرف الميم

**٤٥٦ـ محمد بن أبي الحسن أحمد[1] بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أحمد ابن عليّ:**

الشّيخ الفقيه، أبو عبد الله اليُونينيّ، شيخ الإسلام الحنبليّ، الحافظ.

ذكره ولده الشّيخ قُطْبَ الدّين في «تاريخه» فرفع نَسَبَه إلى عليّ ﵁، فقال: ابن أبي الرجال أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن إسحاق بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﵁.

وحدَّث شيخنا الإمام الثّقة أبو الحسين أنّ والده الشّيخ الفقيه ذكر له قبل أن يموت بقليل أنّنا من ذُرِّيَّة الحسين بن عليّ، وساق له هذا النَّسُب.

وُلِد في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيُونين، ولبس الخِرْقَة من الشّيخ عبد الله البطائحيّ صاحب الشّيخ عبد القادر؛ ولزِم الشَّيخَ عبدَ الله اليُونينيّ، وكان يُشْفق عليه ويربّيه، فإنّه رُبِّيَ يتيمًا، وتعلّم الخطَّ المنسوب، واشتغل بدمشق على الشّيخ الموفَّق المذهب، وعلى الحافظ عبد الغنيّ في الحديث، وسمع منهما. ومن: أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل الرَّصَافيّ، وأبي اليُمن الكِنْديّ، وأبي التّمّام القلانِسِيّ، وجماعة.

وروى الكثير بدمشق وبَعْلَبَكّ. وكان والده مرخّمًا ببَعْلَبَكّ وبدمشق، ثمّ سافر وترك محمّدًا عند أمّه بدمشق بناحية الكشْك، وكان في جِوارهم أولاد أميرٍ، فتردّد معهم محمد إلى الجامع، فتلقّن أحزابًا، ثمّ طلع الصّبيان إلى بستانٍ، فأسلَمَتْه أُمُه

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٤٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٢٧).

نَشَابيًّا، فصار له في الشّهر خمسة دراهم، فكان يرتفق بها. ثمّ ذهب يومًا إلى المقرئ يسلّم عليه، فقال له: لِمَ لا تلازم القرآن يا ولدي، فإنّك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بأنّه في دُكّان، فقال: كم يُعطيك المعلّم؟ قال: خمسة دراهم في الشّهر. فأخرج له خمسة دنانير وقال: أنا أعطيك كلّ شهر هكذا. فاجتمع بأمّه وكلَّمَها. فلازَمه فختم عليه القرآن في مدّة يسيرة، ثمّ طلب له الشّيخ عبد الله اليُونينيّ مجوِّدًا، وقال له: إنْ كتب هو مثلَك أُعطيك ثلاثمائة. فتعلَّم الخطّ وبرع فيه، وشارطه المجوِّد على نسْخ كتاب قصص بثلاثمائة، فكتب من أوّله ورقة، وأعطاه لمحمد فنَسَخَه بخطّه، ثمّ قال: يا بُنَيّ قد برئت ذِمّة الشّيخ من الثّلاثمائة.

ثمّ لازم الحفْظ حتّى حفظ «الجمع بين الصّحيحين». وكان ربُّما يجوع. وقد سمع مرَّة من الكِنْديّ. . . فكتب الطّبقة، فنظر فيها الكِنْديّ فأعجبه خطُّه، فقال: هذا خطّك وهذا حظّك.

روى عنه: أولاده أبو الحسين وأبو الخير وآمنة وأَمَة الرّحيم، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وموسى بن عبد العزيز، وإبراهيم بن أحمد بن حاتم، وأبو الحسن بن حسن، ومحمد وإبراهيم ابنا بركات بن القُرَيْشَة، ومحمد بن المُحِبّ، والمجبي إمام المشهد، وعليّ بن الشّاطبيّ، ومحمد بن الزّرّاد، وعبد الرحيم بن الحبّال، وعليّ بن المظفَّر الكاتب، وطائفة سواهم في الأحياء.

وكان يكرّر على «الجمع بين الصّحيحين» للحُمَيْديّ.

ذكره عمر بن الحاجب الحافظ في «مُعْجَمه» في سنة بضْعٍ وعشرين وستمائة، فأطنب في نعْته وأسهب، وأرغب في وصْفه وأغرب، فقال: اشتغل بالفِقْه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا، وصار مقدَّم الطّائفة، لم نر في زمانه مثْلَ نفسه في كماله وبراعته. جمع بين علمَيْ الشّريعة والحقيقة. وكان حميد المساعي والآثار، حَسَن الخَلْق والخُلُق، نفّاعًا للخَلْق، مُطَّرِحًا للتّكلُّف. من جملة محفوظاته «الجمع بين الصّحيحين» للحُمَيْديّ. وحدَّثني أنّه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وكرّر عليه في أربعة أشهر. وكان يكرّر على أكثر «مُسْنَد أحمد» من حفْظه، وأنّه كان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثًا.

وقال قُطْبُ الدّين: كان، رحمه الله، يصلّي بالشّيخ عبد الله، وحفظ «الجمع بين الصّحيحين» وأكثر «المُسْنَد»، وحفِظ «صحيح مسلم» في أربعة أشهر، وحفظ سورة الأنْعام في يوم، وحفظ من «المقامات» ثلاثةً إلى نصف نهار الظُّهْر. وتزوَّج ستَّ زوجات، وخلَّف خمسةَ أولاد: عَليًّا وخديجة وآمنة وأُمّهم تُركُمانيّة، وموسى - يعنى نفسه - وأَمَة الرّحيم، وأُمُّهما زينُ العَرَب بنت نصر الله أخي قاضي القُضاة شمس الدّين يحيى بن سَنِيّ الدّولة.

ثمّ قال: والنَّسَب الّذي ذكرناه رواه عنه ولده أبو الحسين عليّ. قال: أُظهره لي قبل وفاته لأعلم أنّ الصَّدَقَةَ تَحْرُم علينا.

وكان الملك الأشرف موسى يحترمه ويعظّمه ويعتقد فيه، وكذلك أخوه الملك الصّالح.

قال: ولمّا قدِم الملك الكامل إلى دمشق طلب من أخيه الأشرف أن يُحضِر له الشّيخ ليراه، فأحضره من بَعْلَبَكّ. فلّما رآه عظُم في عينه، وأرسل إليه مالاً فلم يقبلْه.

ولمّا مَلَكَ الصّالح نجمُ الدّين البلادَ قالوا له عنه إنّه يميل إلى عمّه الصّالح إسماعيل، فبقي في نفسه منه، فلمّا اجتمع به بالغ في إكرامه، ولم يشتغل عنه بغيره، فلمّا فارقه بالَغَ في الثّناء عليه، فقيل له: إلاّ أنّه يحبّ عمّك الصّالح. فقال: حاشى ذاك الوجه المليح.

وقدِم في أواخر عُمُرُه دمشقَ سنة خمسٍ وخمسين، فخرج الملك النّاصر إلى زيارته بزاوية القُرَشيّ، وتأدَّب معه، وعظّمه، واستعرض حوائجه.

وكان يكره الاجتماع بالملوك ولا يؤثره، ولا يقبل إلاّ هديةً من مأكول ونحوه.

قلت: وقد خدمه مدّةً شيخُنا عليّ بن أحمد بن عبد الدّائم، فقال: كان للشّيخ الفقيه أوراد، لو جاء ملكٌ من الملوك ما أخّرها عن وقتها. وكنت أخدمه، فورد الشّيخ عثمان شيخُ دَيْر ناعِس، فجلس ينتظر الشّيخ، فقال: أشتهي أن يكشف الشّيخ الفقيه عن صدْره فأُعانقه، ويُعطيني ثوبه. فلّما جاء الشّيخ وأكلوا، قال: قُم يا شيخ عثمان. فكشف عن صدره وعانقه، وأعطاه ثوبه، وقال: كلّما تقطّع ثوبُ أعطيتُك غيره.

وكان ما يرى إظهار الكرامات، وكان يقول: كما أوجب الله على الأنبياء عليهم السّلام إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا مرّةً عنده الكرامات فقال: والكم أيْش الكرامات. كنت عند الشّيخ عبد الله وأنا صغير، وكان عنده بَغَادِدَة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدّنيا أمامي مثل الوردة فكنت أقول للشّيخ: يا سيّدي يجيء إلى عندك من دمشق أُناسٌ ومعهم كذا وكذا. وأُناس من حمص ومن مصر، فإذا جاء ما أقول يقولون: يا سيّدي، نحن نعمل مجاهدات وما نرى، وهذا يرى. فيقول: هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبةٌ من الله.

وقال خطيب زَمْلَكا ابنُ العِزّ عمر: حدَّثني العارف إسرائيل بن إبراهيم قال: طلب الشّيخ الفقيه من الشّيخ عثمان شيخِ دَيْر ناعِس قضيّة، قال: فقضيت الحاجة، فقال الشّيخ الفقيه: أحسنْتَ يا شيخ عثمان. فقال بعض الفُقراء: يا سيّدي أنت ما عندك أحدٌ مثل الفقيه لِمَ لا قام هو في هذا بنفسه؟

فقال: الخليفة إذا أراد شغلاً يأمربعض مَن عنده يقوم فيه.

وحدَّثني إسرائيل أنّ الوزير أمين الدولة دعا الشّيخ الفقيه والشّيخ عثمان والفقراء، وكنت فيهم، فلّما قدم الشّيخ الفقيه قام ابن البُغَيْلَة النّقيب وتلقّي الشّيخ وتكلَّم، فلمّا شرعوا في الأكْل شمّر الشّيخ الفقيه سواعده وأكل، ولم يأكل الشّيخ عثمان، فقال أمين الدّولة، يا سيّدي، لِمَ لا تأكل؟ فقال الفقيه: خلّيه فقد حصلَتْ له البركة.

فلّما خرجوا قيل للشّيخ عثمان: أنت تحبّ الشّيخ محمد وما تشتهي تفارقه، وأكل وأنت لم تأكل. فقال: نظرت إلى الطّعام فوجدته نارًا، ورأيته إذا مدّ يده إلى اللُّقْمة وأخذها تصير نورًا، وأنا هذا الحال ما أقدر عليه.

وأخبرني الإمام فخر الدّين عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكّيّ قال: أخبرني الشّيخ عثمان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل عنها الشّيخ الفقيه. قال: فأجابني عنها قبل أن أسأله.

وأخبرني شيخنا شمس الدّين حسين بن داود قال: كان الشّيخ الفقيه حَسَن المحاورة، ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته.

وأخبرني إبراهيم بن الشّيخ عثمان بدَيْر ناعس: أخبرني أبي فقال: قُطّب الشّيخ الفقيه ثمان عشرة سنة.

أخبرني الشّيخ تقيّ الدّين إبراهيم بن الواسطيّ قال: رأيت للشّيخ الفقيه روايات تدلُ على أنّه أُعطي، ولاية، أو كما قال.

وسمعت قاضي القُضاة أبا المفاخر - يعني ابن الصّائغ - يقول: سأل الملك الأشرف الشّيخ الفقيه فقال: يا سيّدي أشتهي أُبصِر شيئًا من كراماتك. فقال الشّيخ: أيْش يكون هذا.

فلمّا أراد الشّيخ الخروج بادر الأشرف إلى مداسه وقدَّمه، فقال له الشّيخ: هذا الّذي كنتَ تطلبُه قد رأيتَه. أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحدٍ من يُونِين تُقدِّم مداسي. فأطرق الأشرف.

قلت: وحدَّثني الشّيخ أبو الحسين شيخنا أنّ أباه توضّأ بقلعة دمشق على البِركْة، فلمّا فرغ نفض له السّلطان الملك الأشرف بعض عمامته، وقدّمها له تَنَشَّفَ بها.

وقال ابن الحاجب: وكان، رحمه الله، مليح الشَّيْبة، حَسَن الشَّكْلُ والصّورة، زاهدًا وقورًا، ظريف الشّمائل، مليح الحرمات، حميد المساعي، بَشُوش الوجه، له الصِّيت المشهور والإفضال على المتنابين. وكان من المقبولين المعظَّمين عند الملوك.

قلت: هذا كلُّه قاله ابن الحاجب والشّيخ الفقيه كهل. وعاش بعد ذلك ثلاثين سنة في ازدياد. وكان الشّيخ بهيًّا، نُورانيًّا، عليه جلالة وهيبة، لا يشبع الشّخص من النّظر إليه، فرحمة الله عليه.

تُوُفّي في تاسع عشر رمضان ببَعْلَبَكّ، ودُفِن عند شيخه عبد الله اليُونينيّ.

**٤٥٧ - محمد بن أحمد[١] بن أبي بكر بن عاصم بن عثمان بن عيسى:**

الفقيه، أبو عبد الله العَدَويّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

ممّن راح تحت السّيف بحلب.

روى عن: عمر بن طَبَرْزَدْ.

ثنا عنه: إسحاق بن النّحّاس.

---

(١) لم نقف عليه.

**٤٥٨ـ محمد بن إبراهيم[١] بن محمد بن الحسن بن التابلان:**

المَنْبِجِيّ.

روى بالإجازة عن: أبي الفَرَج بن الجوزيّ.

ثنا عنه: التّاج صالح القاضي.

**٤٥٩ـ محمد بن حامد[٢] بن أبي العميد بن أميري:**

الفقيه، أبو الفضل القَزْوينيّ، الشّافعيّ.

سمع بإصبهان من محمد بن محمد بن الجُنَيْد الصّوفيّ.

وحدَّث بمدينة حلب، وبها عُدِم في الوقعة.

ولَقَبُهُ: عماد الدّين.

روى عنه: الشّيخ محمد بن أبي الفضل الجَعْبَريّ الخطيب.

**٤٦٠ـ محمد بن خليل[٣] بن عبد الوهّاب بن بدر:**

الحَوْرانيّ ثمّ الدّمشقيّ. هو الشّيخ محمد الأكّال.

كان أصله من جبل بنى هلال، ومولده بقصر حَجّاج سنة ستّمائة.

ذكره قُطْبُ الدّين في «تاريخه» فقال: كان رجلاً صالحًا، كثير الإيثار، وحكاياته مشهورة في أخْذه الأُجرة على الأكْل. ولم يسبقْه إلى ذلك أحد، ولا اقتفى أثره من بعده أحد. ولا شكّ أنّه كان له حالٌ ينفعل له بها النّاس.

وكان جميع ما يُفتَح عليه على كثْرته يصرفه في القُرُبات والأرامل والمحبَّسين.

وكان بعض النّاسُ ينكر على من يعامله هذه المعاملة، وينسبه إلى التّهوُّر في فِعله، فإذا اتّفق اجتماعه به انفعل له انفعالاً كُلِيًّا، ولا يستطيع الامتناع من إعطائه كلّ ما يروم.

---

(١) انظر السابق.

(٢) لا بأس به.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٢٩)، والعبر (٥/ ٢٤٨).

وكان حَسَن الشّكل، مليح العبارة، حُلْو المحادثة. له قَبُول تامّ من سائر النّاس. وكان كثير المحبّة في الشّيخ الفقيه، وله تَرَدُّدٌ إليه، ويأكل عنده بلا أُجرة.

تُوُفّي إلى رحمة الله في خامس رمضان.

قلت: كان يطلب الأُجرة على مقدار قيمة الأكل ومقدار المُعْطي. وبَلَغَنَا أنّه قال: ما غلبني إلاّ واحدٌ دقّ عليَّ الباب فوجده مفتوحًا ومعه رأس غنم، فأدَخل الرّأس وردّ الباب وسكَّرَه، وبقيتُ أصيح، وقد هرب ولم أعرفه، وراح عليَّ أجرة أخْذي الرّأس الغنم.

**٤٦١ـ محمد بن زكريّا(١) بن رحمة بن أبي الغيث:**

العفيف، أبو بكر الدّمشقيّ، الخيّاط.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة. وأجاز له الخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، وجماعة.

وخرّجوا له «مشيخة» بالإجازة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والبرهان رئيس المؤذّنين، ومحيي الدّين إمام المشهد، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع عشر ذي الحّجة. وقيل: بل تُوُفّي سنة تسعٍ.

**٤٦٢ـ محمد بن عبد الله(٢) بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أحمد بن أبي بكر:**

الحافظ العلاّمة، أبو عبد الله القُضَاعيّ، البَلَنْسيّ، الكاتب، الأديب، المعروف بالأَبّار وبابن الأبّار.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه الشّيخ أبي محمد الأبّار، وأبي عبد الله محمد بن أيّوب بن نوح الغافقيّ، وأبي الخطّاب أحمد بن واجب، وأبي سليمان داود بن سليمان بن حَوْط الله، وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وأبي عليّ الحسين بن يوسف بن زلال، وأبي الرّبيع سليمان بن موسى بن مسالم الكَلاعيّ الحافظ وبه تخرَّج.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢).

وعُنِي بالحديث، وتجوّل بالأندلس، وكتب العـالي والنّازل. وكان بصيرًا بالرّجال، عارفًا بالتّاريخ إمامًا في العـربيّة، فقيهًا، مُقرِئًا، إخباريًا، فـصيحًا، مفوَّهًا، له يدٌ في البلاغة والإنشـاء، والنَّظْم، والنّثْر. كامل الرئاسة، ذا جلالة وأُبَّهـةٍ وتجمُّلٍ وافر. وله مصنَّفات كثيرة في الحديث، والتّاريخ، والآداب.

كمّل «الصّلة» البَشْكُواليّة بكتابٍ في ثلاثة أسـفار، اختصرتُه في مجلَّد. ومن رأى كلام الرّجل علِم محلَّه من الحديث والبلاغة.

وكان له إجازةٌ من أبي بكر محمد بن أحمد بن حمزة، روى عنه بها.

وقُتِل مظلومـًا بتونُس على يد صاحـبها في العـشرين من المحرَّم، فـإنّه تخيَّل منه الخروجَ، وشقّ العصا، ولم يكن ذلك من شِيمته، رحمه الله.

وبلَغني أيضًا أنّ بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونُس أنّه ألَّف تاريخًا، وأنّه تكلَّم فيه في جـماعة. وقيل هذا فُـضُوليّ يتكلَّم في الكِبار. فطُلِبَ وأحسّ بالهـلاك، فقال لغلامه: خُذ البَـغْلة وامضِ بها حيث شئتَ، فهي لك. فلمّـا دخل قتلوه، فنعوذ بالله من شرّ التّاريخ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ.

ورأيت له جزءًا سمّاه «دُرَر السِّـمْط في خبر السِّبْط عليه السلام» ينال فيه من بني أُمَّية، ويصف عَلِيًّا عليه السلام بالوحي، وهذا تشيُّع ظاهر، لكنّه إنشاءٌ بديع، ونثرٌ بليغ.

**٤٦٣ ـ محمد بن عبد الكريم[١] بن عمر:**

الزّاهد، الكبير، أبو عبد الله الأندلُسيّ، الجوشيّ، الشّهير بالعطّار.

حجّ من الأندلس مـرَّتين، فـسـمع في الثّـانية مـن يونس الهـاشميّ «صـحـيح البخاريّ»، ومن أبي الفـتوح الحُصْريّ «السُّنَن»، ومن أصـحاب الكَرُوخيّ «جامع أبي عيسى ت».

وروى الكثيـر. أكْثَرَ عنه أبو جـعفر بنُ الزُّبَيـر، وقال: مات في المحـرَّم، وعاش بضْعًا وتسعين سنة.

قلت: مات سنة ثمانٍ وخمسين.

---

(١) لم نقف عليه.

**٤٦٤ـ محمد بن عبد الهادي[١] بن يوسف بن محمد بن قُدامة:**

المُسْنِد شمسُ الدّين، أبو عبد الله المقدسيّ، أخو العماد.

سمع من: محمد بن حمزة بن أبي الصَّقْر، ويحيى الثّقفيّ، وعبد الرّزّاق بن نصر النّجّار، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وغيرهم.

وكان شيخًا معمَّرًا، ديِّنًا، حافظًا لكتاب الله، قليل الخلْطة بالنّاس، صالحًا متعّففًا.

أثنى عليه الحافظ الضّياء، وغيره.

وقال الشّريف عزّ الدّين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، على يد التّتار في جُمادى الأولى، وقد نيّف على المائة.

قال الذّهبيّ: ما أحسبه جاوز التّسعين.

وقد روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وشَرَف الدّين، عبد الله بن الحافظ، ومحمد بن أحمد البجّديّ الزّاهد، ومحمد بن أحمد أخو المُحِبّ، ومحمد بن الصّلاح، ومحمد بن الزّرّاد، وآخرون.

وحدَّث «بصحيح مسلم» بالجبل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن صَدَقَة.

**٤٦٥ـ محمد بن عبد الواحد[٢] بن عبد الجليل بن عليّ:**

القاضي الفقيه، زكيّ الدّين أبو بكر المخزوميّ، اللّبنيّ، الشّافعيّ.

أعاد بدمشق بالمدرسة النّاصريّة أوّل ما فُتِحَتْ، ودرّس بمدرسته الفتحيّة. ووُلّي قضاء بانياس وقضاء بُصْرَى. ثمّ وُلّي قضاء بَعْلَبَكّ بعد قاضيها صدر الدّين عبد الرّحيم.

وكان محمودًا في أحكامه، له فضائل ومُشاركات جيّدة.

ذكر أنّه من ذُرّيّة خالد بن الوليد ﷺ. وقد عاش ولده معين الدّين إلى سنة نَيِّف عشرة وسبعمائة.

تُوُفّي زكيّ الدّين ببَعْلَبَكّ في ذي القعدة وهو في عَشْر السّبعين، وله شِعرٌ حَسَن.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٢)، والعبر (٥/ ٢٤٩).
(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٢/ ٧٣).

**٤٦٦ـ محمد بن غازي[١] بن محمد بن أيّوب بن شادي:**

السّلطان الملك الكامل، ناصر الدّين، أبو المعالي بن الملك المظفّر بن العادل صاحب ميّافارِقين.

تملّك البلدَ بعد وفاة أبيه سنة خمسٍ وأربعين وستمائة.

ذكره الشّيخ قُطْبُ الدّين فقال: كان ملكًا جليلاً دِيِّنًا، خيِّرًا، عالِمًا، عادلاً، مَهِيبًا، شجاعًا مُحسِنًا إلى رعيَّته، كثير التّعبُّد والخشوع. لم يكن في بيته من يضاهيه في الدّين وحُسْن الطّريقة.

استشهد بأيدي التّتّار بعد أخْذ ميّافارقين منه، وقُطِع رأسُه، وطِيف به في البلاد بالمغاني والطُّبُول. ثمّ عُلِّق بسور باب الفراديس. فلمّا انكسروا دفنه المسلمون بمسجد الرّأس الّذي داخل باب الفراديس.

وكان رحمه الله أوّلاً يُداري التّتار، فلمّا خَبِرَهم انقبض منهم، ولمّا رآهم على قصْده قدِم دمشقَ مُسْتنجدًا بالملك النّاصر، فأكرمه غاية الإكرام، وقدّم له تقادم جليلة، ووعده بالنَّجدة، فرجع إلى ميّافارقين، ولم يمكن النّاصر أن ينجده.

ثمّ إنّ هولاكو سيَّر ابنه أشموط لمحاصرته، فنازله نحوًا من عشرين شهرًا، وصابَرَ الكاملُ القتالَ حتّى فني أكثرُ أهلِ البلد، وعمَّهم القَتْلُ والوباء والغلاء المُفْرِط والعدم.

قلت: حدَّثني شيخُنا تاج الدِّين محمود بن عبد الكريم الفارقيّ، قال: سار الملك الكامل بن غازي إلى قلاع بنواحي آمِد فافتتحها، ثمّ سيَّر إليها أولاده وأهله، وكان أبي في خدمته، فرحل بنا إلى حصنٍ من تلك الحصون، فعبر علينا التّتار فاستنزلوا أولاد الكامل بالأمان، ومرّوا بهم علينا، وعُمري يومئذٍ سبْعُ سنين. ثمّ إنّهم حاصروا ميّافارقين، فبقوا نحو ثمانية أشهُرٍ.

فنزل عليهم الثّلج والبَرَد حتى هلك بعضهم. وكان الملك الكامل يخرج إليهم ويحاربهم وينكي فيهم، فهابوه. ثمّ إنّهم بنَوا عليهم مدينة بإزاء البلد بسورٍ وأَبْرِجة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٠١)، والعبر (٥/ ٢٤٩).

وأمّا أهل ميّافارقين فنفدت أقـواتُهم وجاعوا، حتّى كان الرّجل يموت في البيت فيأكلون لحمه، ثمّ وقـع فيهم مَوَتان، وفتر التّتر عن قتـالهم وصابروهم. وفني أكثر أهل البلد. وفي آخر الأمر خرج بعض الغلمان إلى التّتـار، فأخبروهم بجليّة الأمر، فمـا صدَّقـوه وقالوا: هذه خـديعة. ثمّ تقـرَّبوا إلى السّور فـبقـوا عنده أسبـوعًا لا يجسرون على الهجوم، فدلّى إليهم مملوك الكامل حـبْلاً، فطلعوا إلى السّور، فبقوا أسبوعًا لا يجسرون على النّزول إلى البلد. وكان قد بقي فـيها نحو سبعين نفسًا بعد ألوفٍ من النّاس.

ثمّ دخلت التّتار على الكامل دارَه وأمّنوه، وعذّبوا أربعين رجلاً على المال كانوا قد اشتروا أمتعةً كثيرة وذخائرَ ونفائسَ من الغلاء، فاستفوهم ثمّ قتلوهم. وقدِموا بالكامل على هولاكو، وهو بالرُّها، وهو قـاصدٌ حلب، فإذا هو يشرب، فناول الكـاملَ كأسًا من الخمر، فامـتنع وقال: هذا حرام. فقال هولاكو لامرأته: ناوليـهِ أنتِ. والتّتار أمرُ نسائهم فوق أمرهم، فناولَتْه فأبى، وسـبَّ هولاكو وبصق على وجهه. وكان قبل ذلك قد سار إلى التّتار، ورأى القان الكبير، وعندهم في اصطلاحهم أنّ من رأى وجه القان لا يموت. فلمّا واجه هولاكو بهذا الفِعل استشاط غضبًا وقتله.

وكان الكامل، رحمه الله، شديد البـأس، قويّ النّفس، آلت به الحال إلى ما آلت ولـم ينقـهر للتّتـار، بحيث أنّهم أتوا بأولاده وحـريمه إلى تحت السّور، وكـلّموه في أن ينزل بالأمان فقال: ما لكم عندي إلاّ السّيفَ.

**٤٦٧ـ محمد بن محمد[١] بن عبد الله بن محمد بن عبد الصّمد بن أحمد:**

أبو المعالي بن الطَّرَسُوسيّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عنه: عمر بن طَبَرْزَد.

واستُشْهِد بحلب.

(١) لم نقف عليه.

**٤٦٨ـ محمد بن يحيى(١) بن محمد بن هبة الله بن محمد:**

الفقيه، أبو المفاخر بن أبي الفتح بن أبي غانم ابن أبي جرادة، العُقَيْليّ الحلبيّ، الحنفيّ بن العديم.

روى عن: ثابت بن مُشرف.

وأجاز له: التّاج الكِنْديّ، وجماعة.

كتب عنه الدّمياطيّ بنصِيبين. واستُشْهِد بحلب كهْلاً.

**٤٦٩ـ محمد بن يوسف(٢) بن محمد:**

الفَخْرُ الكنْجيّ، نزيل دمشق.

عُنِي بالحديث، وسمع الكثير، ورحل وحصَّل. ثمّ إنّه بدا منه فضول في أيّام التّتار بدمشق.

قال الإمام أبو شامة: قُتِل بجامع دمشق يوم التّاسع والعشرين من رمضان. وكان فقيهًا محدّثًا، لكنّه كان كثير الكلام، يميل إلى الرَّفْض. جمع كُتُبًا في التَّشَيُّع وداخلَ التَّتارَ، فانتدب له من تأذّى منه فبقر بطْنَه بالجامع.

قُتِل كما قُتِل غيره من أعوان التّتار مثل الشّمس محمد بن عبّاس الماكسِينيّ، وابن البُغَيْل الّذي كان يسخّر الدّوابّ.

**٤٧٠ـ محمد بن أبي القاسم(٣) بن محمد بن أبي بكر بن عمر:**

الضّياء، أبو عبد الله القَزْوِينيّ الأصل، الحلبيّ المولد، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة اثنتين وسبعين.

وسمع من: يحيى الثّقفيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي عزّ الدّين العديميّ، وأخوه عبد المحسن، والعماد ابن البالِسيّ، وأخوه عبد الله، والكامل إسحاق الأَسَديّ، وحفيده عبد الله بن إبراهيم ابن محمد الصُّوفيّ نزيل القاهرة، وغيرهم؛ وتاج الدّين الجَعْبريّ.

---

(١) انظر السابق.

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان (٣٦١)، وذيل الروضتين (٢٠٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٩).

وحدَّث بدمشق وحلب.

تُوُفِّي بحلب في أوائل ربيع الآخر بعد رحيل التّتار، خذلهم الله.

**٤٧١ـ مبارك بن يحيى(١) بن مبارك بن مقبل:**

الأديب، مخلص الدّين، أبو الخير الحمصيّ.

انجفل من حمص ولجأ إلى جبل لبنان، فتُوُفِّي بقريةٍ هناك.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان فاضلاً، عارفًا بالأدب والنَّسَب، سُنِّيّ المذهب.

قد اختصر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبيّ في الأنساب؛ وله شِعرٌ حَسَن.

تُوُفِّي في المُعْتَرَك.

**٤٧٢ـ مختار بن محمود(٢) بن محمد:**

الزّاهديّ، الغزمينيّ، وغزمينة من قَصَبات خُوارزْم.

الشّيخ العلاّمة نجم الدّين، أبو الرجاء. له التّصانيف المشهورة المقبولة، منها: «شرح القدوريّ» و«الجامع في الحَيْض»، و«الفرائض»، و«زاد الأئمّة» و«المجتني في الأُصول والصّفوة في الأُصول».

قرأ بالرّوايات على العلاّمة رشيد الدّين يوسف بن محمد القيديّ. وتفقّه على علاء الدّين سديد بن محمد الخيّاطيّ المحتسب، وفخر الأئمّة صاحب «البحر المحيط».

وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجعمينيّ. وقرأ الكلام على سِراج الدّين يوسف ابن أبي بكر السّكّاكيّ الخوارزمي. وسمع الحديث من شيخ الشّيوخ أبي الجناب أحمد ابن عمر الخبوقيّ، وبرهان الأئمّة محمد بن عبد الكريم الرُّكْنيّ، وأحمد بن مؤيَّد المكّيّ الخُوارزْميّين.

تفقّه عليه وسمع منه خلْق كثير.

ونا عنه: محمد بن أبي القاسم المَعَرّيّ.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٣٨٥).

(٢) انظر معجم المؤلفين (١٢/ ٢١١)، وكشف الظنون (٥٧٧).

تُوُفِّي بجُرجانية خُوارزم سنة ثمانٍ وخمسين وستّمائة.

زُرْتُ قبره.

قال لي ذلك الفَرَضيّ في كتابه.

## حرف الياء

**٤٧٣ـ يحيى بن أحمد(١) بن عبد الرحمن:**

القاضي العادل، أبو زكريّا الغَرْناطيّ ابن المرابط، من سَرَوات أهل الأندلس.

قال ابن الزُّبَيْر: لقِيتُه بمالقة، وكان خاتمة القُضاة العُدُول بالأندلس، له عقل وفضل ودِين، وحظّ من الكتابة والنَّظْم.

أخذ عن: أبي بكر بن أبي جمرة، وأبي عبد الله بن نوح، وأبي جعفر بن حكم، وطائفة.

وأجاز له ابن موقا من الإسكندريّة، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة من بغداد.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ومات في شهر المحرَّم سنة ثمانٍ.

**٤٧٤ـ يوسف بن أحمد(٢) بن يوسف بن عبد الواحد:**

أبو الفضل الأنصاريّ. الحلبيّ، الحنفيّ، الفقيه.

كان إمامًا فاضلاً متميّزًا. من المشهورين بحلب.

سمع من: ابن اللّتّيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بن رافع بن شداد، وطائفة.

وببغداد من: ابن بهروز، وأبي طالب بن القُبّيطيّ.

وبدمشق من: مُكْرَم، وجماعة.

وحدَّث. وراح في الوقعة.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٤/ ٤٢٣).

# الكنى

## ٤٧٥ـ أبو بكر بن قوام[1] بن عليّ بن قوام بن منصور بن مُعَلَّى:

البالِسيّ الزّاهد، أحد مشايخ الشّام ﷺ، وجدُّ شيخنا أبي عبد الله بن قوام.

كان شيخًا زاهدًا عابدًا، قانتًا لله، عارفًا بالله، عديم النّظير، كثير المحاسن. وافر النّصيب من العِلم والعمل. صاحب أحوال وكرامات. وقد جمع حفيده شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في جزءٍ ضخْم، وصحِبَه، وحفظ عنه. وذكر في مناقبه أنّه وُلِد بمشهد صِفّين في سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالِس.

وقال: كان إمامًا عالمًا عاملاً، له كرامات وأحوال. وكان حَسَن الأخلاق، لطيف الصّفات، وافر الأدب والعقل، دائم البِشْر، كثير التّواضع، شديد الحياء، متمسّكًا بالآداب الشّرعية، كثير المتابعة للسُّنّة مع دوام المجاهدة، ولُزُوم المراقبة.

تخرّج بصُحبته غيرُ واحدٍ من العلماء والمشايخ، وقُصِد بالزّيارة، وتلمذ له خلْق كثير.

قلت: هذه صفات الأولياء والأبدال.

ثمّ قال: ذِكْرُ بدايته: قال ﷺ: كانت الأحوال تطرقني، فكنت أُخبر بها شيخي، فَيَنْهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سَوْطٌ، يقول: متى تكلّمتَ في شيءٍ من هذا ضربتُك بهذا السّوط، ويأمرني بالعقل، ويقول: لا تلتفت إلى شيءٍ من هذه الأحوال. إلى أن قال لي ليلةً إنّه سيحدث لك في هذه اللّيلة أمرٌ عجيب، فلا تجزع. فذهبتُ إلى أمّي، وكانت ضريرة، فسمعتُ صوتًا من فوقي، فرفعتُ رأسي، فإذا نور كأنّه سلسلة متداخلٌ بعضُهُ في بعضٍ، فالتفّ على ظَهْري حتّى أحسست ببرده في ظهري. فرجعت إلى الشّيخ فأخبرته، فحمد الله وقبّلني بين عينيّ وقال: الآن تمّت عليك النّعمة يا بُنَيّ. أتعلم ما هذه السّلسلة؟ قلت: لا. فقال: هذه سُنّة رسول الله ﷺ.

وأذِن لي في الكلام حينئذٍ.

قال: وسمعت غير واحدٍ ممّن صَحِبه يقول: لو لم يؤذن لي في الكلام ما تكلّمت.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٥٠)، ومرآة الجنان (٤/ ١٥٠).

قال: وسمعته يومًا يقول، وأنا ابن ستّ سنين وهو يقول لزوجته: ولدك قد أخذه قُطّاع الطّريق في هذه السّاعة، وهم يريدون قتْله وقتْلَ رفاقه. فراعها ذلك، فسمعتُه يقول لها: لا بأس عليكِ، فإنّي قد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه، غير أنّ مالهم يذهب، وغدًا إنْ شاء الله يصل هو ورفاقه. فلمّا كان من الغد وصلوا، وكنت فيمن تلقّاهم، وذلك في سنة ستٍّ وخمسين وستّمائة.

قال: وحدّثني الشّيخ شمس الدّين الخابوريّ قال: وقع في نفسي أن أسأل الشّيخ ـ وكان الخابوريّ من مُريدي الشّيخ أبي بكر ـ عن الرُّوح، فلمّا دخلتُ عليه قال لي من غير أن أسأله: يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى يا سيّدي. قال: إقرأ يا بني ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ [الإسراء: ٨٥]. يا بُنيّ شيءٌ لم يتكلَّم فيه رسول الله ﷺ كيف يجوز لنا أن نتكلَّم فيه.

وحدَّثني الشّيخ إبراهيم بن أبي طالب البطائحيّ قال: كان الشّيخ يقف على حلب ونحن معه ويقول: والله إنّي لأعرف أهل اليمين من أهل الشّمال منها، ولو شئتم لسمّيتهم، ولكنْ لم نؤمر بذلك، ولا يكشْف سرّ الحقّ في الخلْق.

وحدَّثني الشّيخ الإمام شمس الدّين الخابوريّ قال: سألت الشّيخ عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾ [الأنبياء: ٩٨]، وقد عُبد عَزَيْر وعيسى؟ فقال: تفسيرُها ﴿**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٠١].

فقلت: يا سيّدي أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ، فمن أين لك هذا؟ قال: يا أحمد، وعِزّةِ المعبودِ لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك.

وحدّثني شمس الدّين الخابوريّ خطيب حلب، قال: كنّا نمرّ مع الشّيخ، فلا يمرّ على حجرٍ ولا شيءٍ إلاّ سلّم عليه. فكان في نفسي أن أسأل الشّيخ عن خطاب هذه الأشياء له، هل يخلق الله لها في الوقت لسانًا تُخاطبه به، أو يقيم الله إلى جانبها مَن يُخاطبه عنها، ففاتني ولم أسأله عن ذلك.

وحدَّثني الإمام الصّاحب محيي الدّين بن النّحّاس قال: كان الشّيخ يتردّد إلى قرية تُرَيذم، وكان لها مسجدٌ صغير لا يَسَع أهلَها، فخطر لي أن أبني مسجدًا أكبر منه شماليّ القرية. فقال لي الشّيخ ونحن جلوسٌ في المسجد: يا محمد يا محمد، لِمَ لا

تبني مسجدًا يكون أكبر من هذا؟ فقلت: قد خطر لي هذا. فقال: لا تَبْنِه حتّى توقِفَني على المكان. قلت: نعم. فلّما أردت أنْ أبني جئت إليه، فقام معي، وجئنا إلى المكان الّذي خطر لي فقلت: هنا. فردَّ كُمّهُ على أنفه وجعل يقول: أُفّ أُفّ، لا ينبغي أن يُبْنَى هنا مسجد فإنّ هذا المكان مسخوطٌ على أهله، مخسوفٌ بهم. فتركْتُه ولم أبْنِه.

فلّما كان بعد مدّة احتجنا إلى استعمال لِبْن من ذلك المكان، فلمّا كشفناه وجدناه نواويس مُقَلَّبة على وجوهها.

حدَّثني الشّيخ الصّالح محمد بن ناصر المشهديّ قال: كنت عند الشّيخ وقد صلّى صلاة العصر، وصلّى معه خلْقٌ، فقال له رجل: يا سيّدي ما علامة الرّجل المتمكّن؟ فقال: علامةِ الرّجل المتمكّن أن يُشير إلى هذه السّارية فتشتعل نورًا.

قال: فنظر النّاس إلى السّارية، فإذا هي تشتعل نورًا، أو كما قال.

سمعت الأمير الكبير المعروف بالأخضريّ، وكان قد أسَنّ، يحكي لوالدي قال: كنت مع الملك الكامل لّما توجّه إلى الشّرق، فلّما نزلنا بالِسَ قصدْنا زيارة الشّيخ مع الأمير فخر الدّين عثمان، وكنّا جماعةً من الأمراء، فبينما نحن عنده إذ دخل جُنديّ فقال: يا سيّدي، كان لي بغلٌ وعليه خمسةٌ الآف درهم، فذهب منّي، وقد دُلِلتُ عليك.

فقال له الشّيخ: اجلس، وعِزّة المعبود قد حُصِرَتْ على آخذه الأرضُ، حتّى ما بقي له مسلك إلاّ هذا المكان، وهو الآن يدخل، فإذا دخل وجلس أشَرْتُ إليك.

فلمَّا سمعنا كلام الشّيخ قلنا لا نقوم حتّى يدخل هذا الرّجل. فبينما نحن جلوس إذ دخل رجل، فأشار الشّيخ إليه، فقام الجنديّ، وقمنا معه، فوجدنا البغل والمال بالباب. فلّما حضرنا عند السّلطان أخبرناه بما رأينا، فقال: أحب أنْ أزوره. فقال فخر الدّين: البلد لا يحمل دخول مولانا السّلطان. فسيَّر إليه فخر الدّين فقال: إنّ السلطان يحبّ أن يزورك، وإنّ البلد لا يحمل دخوله، فهل يرى سيّدي أن يخرج إليه؟

فقال: يا فخر الدّين، إذا رحتَ أنتَ إلى صاحب الرّوم يطيب للملك الكامل؟ فقال: لا. قال: فكذلك أنا إذا رحْتُ إلى عند الملك الكامل لا يطيب لأستاذي. ولم يخرج إليه.

قال الشّيخ أبو عبد الله: وبعث إليه الملك الكامل على يد فخر الدّين عثمان خمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلْها، وقال: لا حاجة لنا بها، أنفِقْها في جُند المسلمين.

وسمعت والدي يقول: لمّا كان في سنة ثمانٍ وخمسين، وكان الشّيخ في حلب، وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التّتار، وكان نازلاً في المدرسة الأَسَديّة، فقال لي: يا بُنيّ اذهبْ إلى بيتنا، فلعلّك تجد ما نأكل. فذهبت إلى الدّار، فوجدت الشّيخ عيسى الرّصافيّ ـ وكان من أصحابه ـ مقتولاً في الدّار، وعليه دَلَقُ الشّيخ، وقد حُرِق، ولم يحترق الدَّلَق ولم تمسّه النّار، فأخذتُه وخرجتُ، فوجدني بعضُ بني جَهْبَل، فأخبرته بخبر الدَّلَق، فحلف عليّ بالطّلاق، وأخذه منّي.

قال: وحدّثني الشّيخ شمس الدّين الباهِليّ قال: حدَّثني فَلَك الدّين بن الخريميّ قال: كنت بالشّام في سنة أخْذ بغداد، فضاق صدري، فسافرت وزُرت ببالِسَ الشّيخَ أبا بكر فقال لي: أهلك سلِموا، إلاّ أخاك مات. وأهلك في مكان كذا وكذا، والنّاظر عليهم رجلٌ صفته كذا، وقِبالة الدّرْب الّذي هم فيه دارٌ فيها شجرة.

فلّما قدِمتُ بغداد وجدت الأمر كما أخبرني.

قلت: ثمّ ساق له كراماتٍ كثيرةٌ من هذا النَّمَط، إلى أن قال: ذِكْرُ ما كان عليه من العمل الدّائم: كان ﷺ كثير العمل، دائم المجاهدة ويأمر أصحابه بذلك، ويُلْزِمُهم بقيام اللّيل، وتلاوة القرآن والذِّكْر، دأبُهُ ذلك لا يفتر عنه. وفي كلّ ليلة جمعة يجعل لكلّ إنسانٍ منهم وظيفة من الجمعة إلى الجمعة. وكان يحثّهم على الاكتساب وأكْل الحلال، ويقول: أصل العبادة أكْل الحلال، والعمل لله في سُنّته.

وكان شديد الإنكار على أهل البِدَع، لا تأخذه في الله لومة لائم. رجع به خلْقٌ كثير في بلدنا من الرّافضة وصحِبُوه.

وأخبرني الشّيخ إبراهيم بن أبي طالب قال: أتيت الشّيخ وهو يعمل في النّهر الّذي استخرجه لأهل بالِس، ووجدت عنده خلْقًا كثيراً يعملون معه، فقال: يا إبراهيم، أنت لا تُطيق العمل معنا، ولا أحبّ أن تقعد بلا عمل، فاذهب إلى الزّاوية، وصلِّ ما قُدِّر لك، فهو خيرٌ من قعودك عندنا بلا عمل، فإنّي لا أحبّ أن أرى الفقير بطّالاً.

وكان يحثّ أصحابه على التّمسُّك بالسُّنَّة ويقول: ما أفلح من أفلح إلاّ بالمتابعة، فإنّ الله يقول: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وكان لا يمرّ على أحد إلاّ بادأه بالسّلام حتّى على الصّبيان وهم يلعبون، ويداعبهم، ويتنازل إليهم ويحدّثهم، وكنتُ أكون فيهم. وقد جاءته امرأة يومًا فقالت: عندي دابّةٌ قد ماتت، وما لي من يجرّها عنّي. فقال: امضِ وحصّلي لي حبْلاً حتّى أبعث من يجرّها. فمضَتَ وفَعَلتْ، فجاء بنفسه وربط الحبل في الدّابّة، وجرّها إلى باب البلد، فجرّوها عنه.

وكان متواضعًا لا يركب فَرَسًا ولا بغلة، بل لمّا كبُر كان يركب حمارًا، ويمنع من أن يوطأ عَقبه. وكان دأبُه جبْرَ قلوبِ الضُّعَفاء من النّاس. وكان في الزّاوية شيخ كبير به قطار البَوْل، فكان يبدّد الصّاغرة من تحته.

وكان لا يمكّن أحدًا من تقبيل يده، ويقول: مَن مكَّن أحدًا من تقبيل يده نقص من حاله شيء.

وكان لا يقبل إلاّ ممّن يعرف أنّه طيّب الكسْب.

وحدّثني الإمام شمس الدّين الدّباهيّ قال: حدَّثني الشّيخ عبد الله كشلة قال: قدمتُ على الشّيخ أبي بكر بمنزلة ببالس، فلّما رأيته هبْتُه، وعلمت أنّه وليّ الله، ورأيته بحضر السّماع بالدّفّ، وكنت أُنكِره، غير أني كُنتَ أحضر السّماع بغير الدُّفّ، وقلت في نفسي: إنْ حضرت مع هذا الوليّ وحصل منّي إنكار عليه حصل لي أذًى. وخشيت من قلبه، فغبت ولم أحضر.

تُوُفّي الشّيخ في سلْخ رجب سنة ثمان وخمسين بقرية عَلَم ودُفن بها. فأخبرني والدي أنّ أباه أوصى أن يُدفن في تابوت وقال: يا بُنَيّ أنا لابد أنْ أُنقل إلى الأرض المقدّسة. فنُقِل بعد اثنتي عشر سنة، وسرت معه إلى دمشق، وشهدتُ دفْنه، وذلك في تاسع المحرَّم سنة سبْعين. ورأيت في سَفَري معه عجائب، منها أنّا كنّا لا نستطيع غالب اللّيل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجنّ عليه وزيارتهم له.

قلت: وقبره ظاهر يُزار بزاوية ابن ابنه الشّيخ القُدوة العارف شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر، نفع الله ببركته.

**٤٧٦ـ أبو عليّ بن محمد[١] بن الأمير أبي عليّ بن باساك:**

الأمير الكبير، حُسام الدّين الهَذَبَانيّ، المعروف بابن أبي عليّ:

كان رئيسًا مدبّرًا، خبيرًا، قويّ النّفس.

قال قُطْبُ الدّين: طلبه الملك النّاصر يومًا فقال: وددت الموت السّاعَة، فإنّ ناصر الدّين القَيْمُريّ عن يساره، وابن يغمور عن يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما.

وأمّا نصر الدّين القَيْمُريّ فإنّه سمح له بالقعود فوقه، وفهِم ذلك فتلّك وجهه ودخل، فأكرموه كرامةً عظيمة، وجلس إلى جانب السّلطان.

وكان له اختصاص بالملك الصّالح نجم الدّين أيّوب، فلمّا تملّك الصّالح إسماعيل حبسه وضيّق عليه. ثمّ أخرجه عنه، وتوجّه إلى مصر. وقد ناب في السّلطنة بدمشق لنجم الدّين أيّوب عقيب الخُوارزْميّة، وجاء فحاصر بَعْلَبَكّ سنة أربعٍ وأربعين، وبها أولاد الصّالح إسماعيل، فسلّموها بالأمان. ثمّ ناب في السّلطنة بمصر.

وتُوُفّي أبوه عنده، فبنى على قبره قُبّة.

وكان على نيابة السّلطنة عند موت الصّالح نجم الدّين، فجهّز القُصّاد إلى حصن كيفا إلى الملك المعظّم ليُسرع.

ثمّ حجّ الأمير حسام الدّين سنة تسعٍ وأربعين. وأصابه في أواخر عُمُره صَرَعٌ وتزايد به وكثُر، فكان سبب موته.

وكان مولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وأصله من إربِل. وله شِعْرٌ جيّد وأدَب.

**٤٧٧ـ أبو الكرم بن عبد المنعم[٢] بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مفرّج ابن غياث:**

الأنصاريّ، الأرتاحيّ الأصل، المصريّ، الحريريّ، اللّبّان، الحنبليّ، واسمه: لاحق. وُلِد في حدود سنة ثلاثٍ وسبعين. وسمع من عمّ جدّه أبي عبد الله

(١) انظر العبر (٥/ ٢٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥٠)، والعبر (٥/ ٢٥١).

الأَرتاحيّ. وتفرّد بالإجازة من المبارك بن عليّ بن الطّبّاخ، فروى بها كتاب «دلائل النُّبوّة» للبَيْهقيّ، وغير ذلك.

وكان شيخًا متعفّفًا، صالحًا.

أجاز له أيضًا: أبو الفضل الغَزْنَويّ، وابن نجا الواعظ، وغير واحد.

روى عنه: الحفاظ أبو محمد المنذريّ، وأبو الحسين القُرَشيّ، وأبو محمد التّونيّ وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ويوسف بن عمر الختنيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي ليلة السّادس عشر من جُمادى الآخرة.

**٤٧٨ـ أبو المعالي بن عبد الله[1] بن عليّ:**

المازِريّ، الضّرير.

حدَّث عنه: المطهَّر بن أبي بكر البُيْهقيّ.

ومات في ربيع الأوّل بالإسكندريّة.

* * *

**وفيها وُلِد:**

علاء الدّين عليّ بن يحيى الشّافعيّ بن نحلة بدمشق.

والنّجمُ عمر بن بَلَبان الجَوْزيّ.

والصَّفِيّ عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحقّ البغداديّ، والفتح محمد بن أحمد بن هاشم التّفْليسيّ، ثمّ المصريّ، وأمين الدّولة محفوظ بن على بن المَوْصِليّ.

وعبد الرحمن ابن شيخنا التّقيّ بن مؤمن، وأحمد ابن الشّيخ محمد البجديّ.

وعليّ بن التّقيّ يحيى الذَّهَبيّ الفقير، ومحمد ابن شيخنا أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم.

ومحمد بن الفقيه أحمد المرداويّ، وأحمد بن إبراهيم بن يحيى الكنانيّ، المصريّ، الحنبليّ. يروي عن المعين بن زين الدّين، وعبد الله بن إبراهيم بن درع المصريّ،

(١) لم نقف عليه.

الشّافعيّ يروي عن النّجيب، والمؤرّخ شمس الدّين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَريّ، ثمّ الدّمشقيّ العدل، وعيسى بن عبد الكريم بن مكتوم، في نصف شعبان، وشَرَفُ الدّين حسين بن عليّ بن محمد بن محمد بن العماد الكاتب، وعبد الغالب بن محمد الماكسينيّ.

وأحمد بن عبد الرحمن الوْاني الفرّاء، وأبو بكر بن عمر بن أبي بكر الشّقْراويّ.

وعليّ بن عبد العزيز بن هواريّ الحنفيّ، ويوسف بن ندى الزُّرَعيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

والتّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عبّاس العطّار، والشَّرَفُ أبو بكر بن أحمد ابن محمد بن النّجيب الخِلاطيّ، وأحمد بن رضوان بن الزّهّار.

وخالي الحاجّ عليّ بن سَنْجَر الذَّهَبيّ، وخطيب بَعْلَبَكّ محيي الدّين محمد بن عبد الرّحيم السُّلَميّ.

# سنة تسع وخمسين وستمائة

## حرف الألف

**٤٧٩ـ أحمد بن حامد[١] بن أحمد بن حمْد بن حامد بن مفرّج:**

أبو العبّاس الأنصاريّ، الأَرتاحيّ، ثمّ المصريّ، المقرئ، الحنبليّ.

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على والده. وسمع من: جدِّه لأمّه أبي عبد الله الأَرْتاحيّ، والبُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وابن نجا، والحافظ عبد الغنيّ، وغيرهم.

وأجاز التّاج المسعوديّ، وجماعة.

ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وكتب من تصانيفه.

وتصدَّر وأقرأ القرآن. وكان صالحًا متعفِّفًا، من بيت الرّواية والدّين. حمل عنه المصريّون. وحدَّث عنه: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، وعَلَم الدّين الدُّوَيْداريّ، والشّيخ شعبان، وآخرون.

تُوُفّي في رابع عشر رجب.

وتأخّر من أصحابه يوسف بن عمر، وأبو بكر محمد بن عبد الغنيّ بن محمد الصَّعْبيّ.

**٤٨٠ـ أحمد بن سليمان[٢] بن أحمد بن سليمان:**

قاضي الإسكندريّة، شَرَفُ الدّين، أبو العبّاس بن المُرْجانيّ، المقرئ، المالكيّ.

سمع من: عليّ بن البنّا المكّيّ، وعبد الرحمن بن عتيق بن باقا، وقرأ القراءات عليَّ.

وتفقَّه ودرّس وأفتى وناب في القضاء ثمّ استقلّ به، وكان من أعيان فُضَلاء الثَّغْر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي في السّادس والعشرين من ذي القعدة. وشعبان، وطائفة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ٤٥١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٤٠٤).

**٤٨١ـ أحمد بن كتائب[(١)] بن مهديّ بن عليّ:**

أبو العبّاس المقدسيّ، البانياسيّ، الحنبليّ.

حدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّمس بن الزَّرَّاد، ومحمد بن المُحِبّ، وآخرون.

ومات في عاشر من ذي القعدة.

**٤٨٢ـ إبراهيم بن سهل[(٢)]:**

اليهوديّ، الإشبيليّ، الشّاعر المشهور.

دُوِّن شعْره في مجلَّد فيما قيل، ويُقال إنّه أسلم. وله قصيدة مدح بها النّبيَّ ﷺ، وكان حامل لواء الشِّعر بالمغرب في عصره.

فمن شِعره:

مضى الوصْلُ إلاّ مُنْيةٌ تبعثُ الأَسَى ... أُداري بها هَمّى إذا اللَّيلُ عَسْعَسا
أتاني حديثُ الوصْل زَوْرًا على النَّوى ... أعِدْ ذلك النَّوْرَ اللَّذيذَ المؤنسا
ويَا أيُّها الشّوقُ الّذي جاء زائرًا ... أصَبْتَ الأماني خُذْ قلوبًا وأنفُسا
كساني موسى من سِقامِ جُفُونِه ... رداءً، وسَقاني من الحُبّ كُؤوسا

تُوُفّي غريقًا في هذا العام، أو في سنة ٥٨.

**٤٨٣ـ إبراهيم بن طرخان[(٣)] بن حسين بن مغيث:**

أبو إسحاق الأُمَويّ، السَّخَاويّ، الإسكندرانيّ، الحريريّ.

سمع من: عبد الرحمن بن موقا، وحمّاد الحرّانيّ.

روى عنه آحاد الطَّلَبَة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر شذرات الذهب (٥/ ٢٩٧)، والعبر (٥/ ٢٥٣).

(٣) انظر المقفي الكبير (١/ ١٨٥).

**٤٨٤ـ إبراهيم بن عبد الله[١] بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن مرزوق:**

الصّاحب صفيُّ الدّين العسقلانيّ، التّاجر، الكاتب.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الله بن مُجَلّي.

وأجاز له جماعة: وحدَّث. وكان محتشمًا، كثيرَ الأموال، وافِرَ الحُرْمة.

وُلّي الوزارةَ في بعض الدُّوَل، وكان فيه عقْلٌ ودِين، ويركب الحمار ويتواضع.

تُوُفّي بمصر في ذي القعدة.

**٤٨٥ـ إسحاق ابن العلاّمة موفّق الدّين يعيش[٢] بن عليّ بن يعيش:**

أبو إبراهيم الحلبيّ، الكاتب.

وُلِد سنة إحدى وستّمائة.

وتُوُفّي بالقاهرة في ربيع الآخر.

**٤٨٦ـ إسماعيل[٣]:**

الملك الصّالح نورُ الدّين بن المجاهد أسد الدّين شِيركُوه بن محمد بن شِيركُوه بن شادي بن مروان، ابن صاحب حمص.

نشأ بحمص وانتقل عنها، وخدم مع الملك النّاصر يوسف.

وكان عاقلاً حازمًا، فلمّا أخذ هولاكو بلاد الشّام داخل التّتارَ، وأخذ فَرَمانًا، ولم يدخل الدّيار المصريّة، وحسّن للملك النّاصر التَّوَجُّه إلى هولاكو، وتوجّه في صُحْبته، فلمّا قدِموا على هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلمّا بلغه كسْرةُ كَتْبُغا على عَين جالوت غضب وقتلهم في أوائل السّنة كلّهم.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٤)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٩).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٨/ ٤٣٠).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ١٢٠)، والمنهل الصافي (٢/ ٣٩٤).

**٤٨٧ـ إسماعيل بن عمر بن قرناص:**

مُخلِص الدِّين الحمويّ، من بيتٍ مشهور.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وكان فقيهًا نَحَوِيًّا، كثير الفضائل.

درّس وأقرأ بجامع حماة، وله شِعرٌ جيّد.

تُوُفّي بحماة في جُمادى الآخرة. قاله اليُونينيّ في «تاريخه».

## حرف الحاء

**٤٨٨ـ الحسن بن عبد الله[١] بن الحافظ عبد الغنيّ:**

الإمام شَرَفُ الدّين، أبو محمد بن الجمال أبي موسى، المقدسيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة خمسٍ وستِّمائة.

وسمع الكثير من: أبي اليُمْن الكِنْديّ، وابن الحَـرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وموسى ابن عبد القادر، وابن راجح، والشّيخ الموفَّق.

وتفقَّه على الشّيخ الموفّق، وعلى غـيره من بعده. وأتقن المذهب، وأفتى ودرّس، ورحل في الحديث، ودرّس بالجَوْزيّة.

كتب عنه: الأَبيوَرْديّ، والدِّمياطيّ، والحُفّاظ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وجماعة.

وقد ولي القـضاءَ ولدُه شهـاب الدّين، وناب عنه أخوه شَرَفُ الدّين عـبد الله بن حسن.

تُوُفّي في ثامن محرَّم.

## حرف السين

**٤٨٩ـ سيدهم بن عبد الرحمن[٢] بن سيدهم:**

أبو الموالي ابن الخشّاب الإسكندرانيّ، التّاجر.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٨).

(٢) لم نقف عليه.

حدَّث عن: أبي الفُتُوح محمد بن محمد البكريّ.

وتُوُفّي في المحرَّم عن سبْعٍ وسبعين سنة.

**٤٩٠ـ سعيد بن المُطَهَّر**(١):

الإمام القُدْوة، المحدّث، سيف الدّين، أبو المعالي الباخَرْزِيّ. شيخ زاهد، عارف، كبير القدْر. إمام في السُّنَّة والتَّصُوُّف. عُنِي بالحديث وسمعه، وكتب الأجزاء ورحل فيه.

وصِحب الشّيخ نجم الدّين الكُبري وسمع منه.

ومن: أبي رشيد محمد بن أبي بكر الغزّال ببُخارى؛ ومن: عليّ بن محمد المَوْصِليّ، وجماعة ببغداد.

وخرّج لنفسه «أربعين حديثًا» رواها لنا عنه مولاه نافع الهنديّ.

وحدَّثني أبو الحسن الخَتَنيّ أنّه تُوُفّي في هذا العام.

وكان شيخ ما وراء النّهر. وله جلالةٌ عجيبة، وعلى يده أسلم سلطان التّتار بَرَكَة.

وله ترجمة طُولَى في «سِيَر النُّبَلاء».

## حرف الطاء

**٤٩١ـ الطّاهر بن محمد**(٢) **بن عليّ**:

العلاّمة الرّئيس، محيي الدّين، أبو محمد الجَزَريّ.

كان رئيسًا كبير القدْر، يكاتب الدّيوان العزيز، وله ديوان شِعْر.

## حرف العين

**٤٩٢ـ عبد الله بن أبي بكر**(٣) **بن داود**:

المالكيّ، المعروف بابن الرّمّاح.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦٣)، والعبر (٥/ ٢٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١).

(٢) انظر عيون الأخبار (٢٠/ ٢٦٥).

(٣) لم نقف عليه.

حدَّث عن: الفخر الفارسيّ، الصّوفيّ.

وكان إمام رِباط الزّاهد بن حباسة.

تُوُفّي بالقاهرة.

روى عنه: الدّمياطيّ.

**٤٩٣ـ عبد الله بن عبد المؤمن[١] بن أبي الفتح بن وثّاب:**

أبو محمد البانياسيّ، الصّالحيّ.

حضر على ابن طَبَرْزَد؛ وسمع من الكِنْديّ.

وهو أخو عبد الرحمن، ومحمد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

وتُوُفّي في رابع عشر ذي الحّجة.

**٤٩٤ـ عبد الرحمن بن عثمان[٢] بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سُلطان:**

القُرَشيّ، الدّمشقيّ، زَيْن القُضاة.

ذُبح بالجبل في هذه السّنة.

**٤٩٥ـ عبد الرحمن بن محمد[٣] بن عبد القاهر بن مرهوب:**

الخطيب الصّالح، الدّيِّن، أبو البركات الحَمْويّ، الشّافعيّ.

حدَّث عن عمّه أبي اليُسْر، وكان من وجوه الحَمَويّين وصُلَحائهم وأعيانهم.

بنى مدرسةً بحماة ووقف عليها الأوقاف، ودُفِن بها في الثّاني والعشرين من ربيع الأوّل.

وكان خطيب الجامع الأعلى بحماة. وعاش تسعًا وسبعين سنة.

(١) انظر صلة التكملة (١٣٢).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢١٢).

(٣) انظر ذيل الروضتين (٢١٢).

**٤٩٦ـ عثمان بن أبي الحرم[١] مكّيّ بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب:**

الإمام الواعظ، جمال الدّين أبو عمْرو السَّعديّ، الشّارِعيّ، الشّافعيّ، المذكرّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبيه، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، وإسماعيل بن ياسين، والبُوصيريّ، والأرْتاحيّ، وفاطمة، وابن نجا الواعظ، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب ابن الطُّفَيْل، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد الله بن خَلَف المِسْكيّ، وعثمان بن أبي بكر بن جَلْدَك، وخَلَف بن عبد الله الدّانقيّ، وخلْق سواهم.

وعُنِي بالحديث والعِلْم والاشتغال.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، والشّيخ شعبان الإرْبليّ، والأمين الصَّعْبيّ، ويوسف الخَتنيّ، ونافلته الموفَّق أحمد بن أحمد بن محمد، والمصريّون.

وقد رحل إلى الشّام وسمع بها من: عمر بن طَبَرْزَد.

وحدَّث بالكثير.

قال الحافظ عزّ الدّين الحسينيّ: سمعت منه، وكان شيخًا فاضلاً، مشهورًا بالدّين والصّلاح. وكان يجلس للوعْظ. وكان حَسَن الإيراد كثير المحفوظ، له اليد الطُّولَى في معرفة المواقيت وعمل السّاعات.

حدَّث هو وأبوه وجدّه وإخوته.

وتُوُفّي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، رحمه الله تعالى.

**٤٩٧ـ عثمان بن منكورس[٢] بن خُمَرتكِين:**

الأمير مُظَفَّر الدّين، صاحب صهْيُون.

كان خُمَرْتِكِين عتيق الأمير مجاهد الدّين صاحب صَرْخَد؛ وتملَّك مظفَّر الدّين صهيون بعد والده سنة ستٍّ وعشرين.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٤)، والعبر (٥/ ٢٥٤)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٥١٤).

وكان حازمًا سائسًا مَهِيبًا، طالت أيّامُه وعُمِّر تسعين سنة وأكثر.

مات في ربيع الأوّل، ودُفن بقلعة صهيون. وولي بعده ابنه سيف الدّين محمد.

**٤٩٨ـ عليّ بن عبد الرّزّاق[١] بن الحسين بن محمد بن عُبَيْد الله بن نصر الله بن حَجّاج:**

الشّيخ علاء الدّين، أبو الفضائل العامريّ، المقدسيّ، ثمّ المصريّ، المعروف بابن القطّان.

وُلِد سنة إحدى وثمانين تقريبًا.

وسمع من: البُوصِيريّ، والعماد الكاتب، ومحمد بن عبد الله بن الَّلَيْثيّ.

ووُلّي نظر الأوقاف بمصر وعدّة ولايات.

وهو من بيت حِشْمة وتقدُّم.

روى عنه: الدّمياطيّ.

وتُوُفّي، رحمه الله، في مُسْتَهَلّ المحرَّم.

**٤٩٩ـ عماد الدّين[٢]:**

أبو الفضل القَزْوينيّ، الوزير الكبير، صاحب الدّيوان ببغداد.

ولي لهولاكو العراق بعد ابن العَلْقَميّ، وكان ظالمًا فقُتِل بسيف المُغْل وولي بعده علاء الدّين صاحب الدّيوان.

## حرف الغين

**٥٠٠ـ غازي[٣]:**

الملك الظّاهر بن السّلطان الملك العزيز محمد بن السّلطان الملك الظّاهر غازي بن صلاح الدّين، الأيّوبيّ، الصّلاحيّ سيف الدّين. شقيق الملك النّاصر. وأُمُّهُما تُركيَّة.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢١/ ٢٣٥).

(٢) انظر الحوادث الجامعة (١٦٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٥٩)، والعبر (٥/ ٢٥٥).

كان مليح الصّورة، شجاعًا، كريم الأخلاق. وكان أخوه يحبّه محبَّةً زائدة.

وقد أراد جماعة من العزيزيّة القبضَ على النّاصر وتمليك هذا، فشعر بهم، ووقعت الوحْشَةُ. وفارق غازي هذا أخاه في أوائل سنة ثمان وخمسين عند زوال دولته، فتوجَّه بحريمه نحو الصَّلْت، وكانت له، ثمّ قصد غزّة، فاجتمع على طاعته البحريّة وجماعةٌ وسَلْطَنُوه. ودهمت التّتار البلادَ فتقهقر الملك النّاصر إلى غزّة، وجاء ما أشْغَلَهم، فتوجّها معًا إلى قطْيَة ثمَّ رجعا.

وقد خلّف غازي ولدًا اسمه زبالة، كان بديع الحُسْن، وأُمَّهُ جارية وهَبَها النّاصر لأخيه، اسمها وجْه القمر، اتّصلت بعده بالأمير جمال الدّين أَيْدُغْديّ العزيزيّ، ثمّ بعده بالبَيْسَريّ.

ومات زبالة بالقاهرة. وقُتِل غازية مع أخيه صَبْرًا.

## حرف الميم

**٥٠١ـ محمد بن أحمد[١] بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس:**

الحافظ، الخطيب، أبو بكر اليَعْمُريّ، الأندلُسيّ، الإشبيليّ.

وُلِد في صفر سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث، وعُنِي بهذا الشّأن وأكثَرَ منه. وحصّل الأُصُول والكُتُب النّفيسة. وحدَّث وصنَّف وجمع.

ذكره عزّ الدّين الشّريف في «الوَفَيات» فقال: كان أحد الحُفّاظ المحدّثين المشهورين، وفُضَلائهم المذكورين، وبه خُتِم هذا الشّأن بالمغرب. ولي منه إجازة كتبها إليَّ من تونس، وبها تُوُفّي في الرّابع والعشرين من رجب.

وتُوُفّي أبوه سنة ثمان عشرة.

وهو جَدّ صاحبنا الحافظ الأوحد فتح الدّين محمد بن محمد، أحسَنَ اللهُ إليه.

رأيت له كتاب «جواز بَيْع أُمّهات الأولاد» دلّني على سَعَة علْمه، وسَيَلان ذهنه، وبراعة حِفْظه، وأعلى ما عنده سماع البخاريّ، من أبي محمد الزُّهْريّ صاحب شُرَيْح.

---

(١) انظر العبر (٥/ ٢٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٠).

وتلا لنافع على أبي نصر بن عظيمة، عن شُرَيْح.

وسمع من: أبي الصبر أيوب الفهري.

وأجاز له القاضي أبو حفص عمر الّذي يروي عن القاضي عبد الله بن عليّ سِبْط ابن عبد البَرّ.

وأجاز له من المشرق: ثابت بن مُشَرّف، والقاضي أبو القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وهذه الطّبقة.

ذكر ذلك ابن الزُّبَيْر في «بَرْنامجه». وكان خطيب تونُس.

**٥٠٢ـ محمد بن الأنجب[1] بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن:**

الشّيخ صائنُ الدّين، أبو الحسن البغداديّ، الصّوفيّ، المعروف بالنّعّال.

وُلِد ببغداد في سلْخ شعبان سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه لأمّه هبة الله بن رمضان بن سيبا، وظاعن بن محمد الزُّبَيْريّ.

وأجاز له وفاء بن البَهِيّ، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وعبد المنعم بن عبد الله الفُرَاويّ، ومحمود بن نصر الشّعّار، وأبو المحاسن محمد بن عبد الملك الهَمَدانيّ، وعُبَيْد الله بن شاتيل، وأبو السّعادات القزّاز، وطائفة.

وخرّج له رشيد الدّين أبو بكر محمد بن الحافظ عبد العظيم «مَشْيَخَة». وكان مشهوراً بالصّلاح والخير، من أعيان الصّوفيّة.

روى عنه: العلاّمة تقيُّ الدّين محمد بن عليّ الحاكم، وأبو محمد الدِّمياطيّ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرّحيم القُرَشيّ، والشّيخ شعبان الإربِليّ، والمصريّون.

وكان أعلى من بقي إسنادًا بالدّيار المصريّة.

تُوُفّي، رحمه الله، في رابع عشر رجب.

**٥٠٣ـ محمد بن صالح[2] بن محمد بن حمزة بن محارب:**

الصّدْرُ، تاجُ الدّين، أبو عبد الله المجلّي.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان (١/ ٤٧١)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٣).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٦)، وعيون التواريخ (٢٠/ ٢٦٤).

سمع من: عبد الرحمن مولى ابن باقا.

وأجاز له: أبو اليُمْن الكِنْديّ، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

وحدَّث. وله شِعْرٌ وفضائل. وولي نظر الإسكندريّة مدّة.

ومات في خامس صفر.

وكان شافعيًّا، عالِمًا، مُفْتِيًا، فيه دِين وخير.

**٥٠٤ـ محمد بن عبد الله[١] بن إبراهيم بن عيسى بن مُغْنين:**

ضياءُ الدّين، أبو عبد الله المَتِّيجِيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العدل.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، وخلْقٍ بعده.

وكتب بخطّه كثيرًا، وعُنِي بالحديث ومعرفته، كتب عنه غيرُ واحد.

وحدّث عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وثنا عنه الشّيخ شعبان.

ومات في جُمادى الآخرة، وكان صالحًا دِيِّنًا خيِّرًا.

ومرّ أبوه في سنة ٢٧.

**٥٠٥ـ محمد بن عبد الله[٢] بن موسى:**

الشّيخُ شَرَفُ الدّين الحَوْرانيّ، المُتّانيّ.

قال قُطْبُ الدّين: تُوُفّي في هذه السّنة بحماه عن نحوٍ من سبعين سنة.

وكان فاضلاً متفنّنًا، له رياضات وخلوات.

**٥٠٦ـ محمد بن عبد الدّائم[٣] بن محمد بن عليّ:**

أبو المكارم القُضاعيّ، المصريّ، المعروف بابن حمدان.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٣٥٨)، والعبر (٥/ ٢٥٥).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٣٥٨).

(٣) انظر المقفى الكبير (٦/ ١٦).

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة بقُوص. وقدِم مصر فسمع من: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين.

وتُوُفّي في نصف رمضان.

**٥٠٧ـ محمد بن قاضي القُضاة صدر الدّين عبد الملك[1] بن عيسى بن دِرْباس بن فَيّر بن جهْم بن عَبْدوس:**

القاضي العالم، كمال الدّين، أبو حامد بن درْباس المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ، العدل، الضّرير.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.

وسمع: أباه، والبُوصِيريّ، والقاسم بن عساكر، والأَرْتاحيّ، وأبا الجُود المقرىء، وجماعة.

وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيّ.

روى عنه: الشّريف عزّ الدّين. ومجد الدّين بن الحُلْوانيّة، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والشيخ شعبان، وإبراهيم بن الظّاهريّ، والمصريّون.

وقد درّس بالمدرسة السَّيْفيّة مدّة، وأفتى وأشغل، وقال الشّعر، وجالس الملوك. وكان من سَرَوات الشّيوخ.

في خامس شوّال تُوُفّي بالقاهرة.

**٥٠٨ـ محمد بن عليّ[2] بن سعيد:**

أبو سعيد، ابن العديم العُقَيْليّ، الحلبيّ، الكاتب، شَرَفُ الدّين.

له شِعْرٌ وفضل.

روى عنه: الدّمياطيّ وقال: استُشْهِد بالعراق مع الخليفة المستنصر.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢).

(٢) لم نقف عليه.

**٥٠٩ـ محمد بن أبي المكارم محمد[(١)] بن الحسين بن محمد بن عليّ بن عمر بن عبد الله بن حسين بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب:**

الشّريف، مُخْلصُ الدّين، أبو البَرَكات الحُسَينيّ، الزَّيْديّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن المبلِّغ.

سمع من: الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، وغيرهما.

وسمعنا بإجازته من أبي المعالي بن البالِسيّ.

تُوُفّي في الرّابع والعشرين من ربيع الأوّل. ورّخه الشّريف.

وفي «معجم» الدّمياطيّ: سنة ستٍّ وخمسين تُوُفّي، فيُكْشَف ويُحرَّر.

ثم وجدت الإمام أبا شامة قال: في ربيع الأوّل من سنة تسعٍ تُوُفّي المخلص بن أبي الحسن الحُسَيْنيّ التّاجر بقَيْسارية الفَرْش. وكان شيخًا كبيرًا عدْلاً.

فلعلّ ما في «معجم الدّمياطيّ» وَهْمٌ من النّاسخ.

**٥١٠ـ محمد بن أبي الحُسَين يحيى[(٢)] بن عبد الله بن عليّ:**

أبو عبد الله الأنصاريّ، الورّاق، الشُّرُوطيّ.

سمع من: ابن المفضَّل الحافظ.

وحدَّث.

ومات في ربيع الأوّل. وكان أبوه من كبار النَّحْويّين بمصر.

**٥١١ـ مَعَالي بن يعيش[(٣)] بن معالي بن كاسو:**

أبو الفضل الحرّانيّ.

سمع بنَيْسابور من: زينب الشّعريّة.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لا بأس به.

وحدَّث بِحَرّان، ولم يحدّثنا أحدٌ عنه فيُسْأَل أصحابُنا إنْ كان ابن الظّاهري سمع منه.

عُدِم بحَرّان في شعبان. قاله الشّريف.

**٥١٢ـ مفضّل ابن أبي الفتح نصر الله[١] بن محمد بن المسلّم بن المعلَّى بن أبي سُرَاقة:**

عمادُ الدّين، أبو بكر الهَمْدانيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل.

وحدَّث بدمشق ومصر. وكان متجنِّدًا في زِيّه.

سمع منه بهاء الدّين إبراهيم بن المقدسيّ، وغيره.

ومات بمصر في ربيع الأوّل.

ويسمَّى محمّدًا.

**٥١٣ـ مكّي بن عبد الرّزّاق[٢] بن يحيى بن عمر بن كامل:**

زكيُّ الدّين، أبو الحَرَم الزّبيديّ، المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بعَقْرَبا.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد الخالق بن فيروز.

وأجاز له: عبد الرّزّاق النّجّار، وغيره.

وكان متجنّدًا أيضًا، وهو أخو يحيى وسالم، وقد تقدّما

روى عنه: الدّمياطيّ، والجمال بن الصّابونيّ، وعبد الرّحيم بن مَسْلَمَة، والعماد ابن البالِسيّ، وأخوه عبد الله.

ومات في سلْخ شوّال وابنه يحيى حيّ. روى لنا عن اليَلْدانيّ، وعن أبيه.

(١) انظر عقد الجمان (١/ ٣٢١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٤)، والعبر (٥/ ٢٥٦).

# حرف الياء

**٥١٤ـ يحيى بن عبد الله[1] بن أبي الحُصْن:**

القاضي، المحدّث البارع، أبو زكريّا التُّجِيْبيّ، الأندلُسيّ.

حجّ وسمع «صحيح خ» من يونُس الهاشميّ بمكّة.

وسمع من: الحافظ عليّ بن المفضّل، وطائفة.

وكان ذكيًّا فطِنًا، له اعتناءٌ تامٌّ بالرّجال والطُّرُق. روى الكثير بالأندلُس.

وأكثر عنه أبو جعفر بن الزُّبَيْر، وأرّخ موتَه في سنة ثمان وخمسين. ورحلته في سنة ٦٥٨.

**٥١٥ـ يوسف[2]:**

السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين ابن السّلطان الملك العزيز محمد بن محمد بن الظّاهر غازي بن السلطان الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف بن الأمير نجم الدّين أيّوب.

الأيّوبيّ، صاحب حلب ثمّ صاحب الشّام.

وُلِد بقلعة حلب في رمضان سنة سبْعٍ وعشرين، وسلطنوه عند موت أبيه سنة أربعٍ وثلاثين، وقام بتدبير دولته الأمير شمس الدّين لؤلؤ الأمينيّ، وعزّ الدّين بن مُجلّي، والوزير الأكرم جمال الدّين القفْطيّ، والطُّوَاشيّ جمال الدّولة إقبال الخاتونيّ. والأمر كلّه راجعٌ إلى جدّتَه ضيفة خاتون الصّاحبة بنت الملك العادل.

ثمّ توجَّه قاضي القُضاة زَين الدّين عبد الله ابن الأستاذ إلى الدّيار المصريّة ومعه عدّة الملك العزيز، وكان قد مات شابًّا ابن أربع وعشرين سنة. فلمّا رآها السّلطان الملك الكامل أظهر الحُزنَ لموته، وحلف للملك النّاصر لمكان الصّاحبة أُختِه. فلمّا تُوُفِّيَتْ الصّاحبةُ سنة أربعين اشتدّ النّاصر وأمر ونهى. فلمّا كانت سنة ستٍّ وأربعين سار من جهته نائبه شمسُ الدّين لؤلؤ وحاصر حمص، وطلب النّجدة من الصّالح نجم الدّين، فلم يُنْجده، وغضب وجرت أُمور، ثمّ استقرّت حمص بيد الملك النّاصر.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٠٤)، والعبر (٥/ ٢٥٦).

وفي ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين قدِم إلى دمشق وأخذها من غير كلْفة لاشتغال غلمان الصّالح بأنفُسهم.

ثمّ في أثناء السّنة قصد الدّيارَ المصريّة ليتملّكها فما تمّ له.

وفي سنة اثنتين وخمسين دخل على بنت السّلطان علاء الدّين صاحب الرّوم، فولدت له علاءَ الدّين في سنة ثلاثٍ. وأُمّ هذه هي أُمّ جدّته الصّاحبة.

وكان سمْحًا، جوادًا، حليمًا، حَسَن الأخلاق، محبَّبًا إلى الرّعيَّة، فيه عدْلٌ في الجُملة، ومحبَّة للفضيلة والأدب. وكان سوق الشِّعْر نافقًا في أيّامه، وكان يذبح في مطبخه كلّ يومٍ أربعمائة رأس، سوى الدّجاج والطّيور والأَجْدِية.

وكان الغلمان يبيعون منِ سماطه أشياء كثيرة مفتَخَرَة عند باب القلعة بأرخص ثمن.

حكى علاءُ الدّين بن نصر الله أنّ الملك النّاصر جاء إلى داره بغتةً قال: فمدَدْتُ له في الوقت سِماطًا بالدّجاج المحشيّ بالسُّكّر والفُسْتُق وغيره، فتعجّب وقال: كيف تهيّأ لك هذا؟ فقلت: هو من نعمتك، اشتريتُه من عند باب القلعة.

وكانت نفقة مطابخه وما يتعلّق بها في كلّ يومٍ أكثر من عشرين ألف درهم.

وكان يحاضر الفُضَلاء والأُدباء، وعلى ذهنه كثير من الشِّعر والأدب، وله نوادر وأجوبة ونَظْم. وله حُسْنُ ظَنٍّ في الصّالحين، بنى بدمشق مدرسة وبالجبل رباطًا وتُربةً، وبنى الخان عند المدرسة الزّنجيليّة.

وقال أبو شامة: وفي منتصف صفر ورد الخبر إلى دمشق باستيلاء التّتار على حلب بالسّيف، فهرب صاحبها من دمشق بأُمرائه الموافقين له على سوء تدبيره. وزال مُلْكه عن البلاد، ودخلت رسُل التّتار بعده بيومٍ إلى دمشق، وقُرِئ فَرَمَان المَلِك بأمان دمشق وما حولها. ووصل النّاصر إلى غزّة، ثمّ إلى قَطْيَة، فتفرَّق عنه عسكره، فتوجّه في خواصّه إلى وداي موسى، ثمّ جاء إلى بركة زيزا، فكبسه كَتْبُغا، فهرب، ثمّ أتى التّتار بالأمان، فكان معهم في ذُلّ وهوان. وكان قد هرب إلى البراري، فساقوا خلفه، فأخذوه وقد بلغت عنده الشَّرْبة الماء نحو مائة دينار. فأتوا به إلى مُقَدَّم التّتار كَتْبُغا وهو يحاصر عجلون، فوعده وكَذَبَه، وسقاه خمرًا صِرْفًا، فسكِر، وطلبوا منه تسليم قلعة عجلون، فجاء إلى نائبها، وأمره بتسليمها، ففعل، ودخلها التّتار، فنهبوا جميع ما فيها. ثمّ ساروا بالنّاصر وأخيه إلى هولاكو.

قال قُطْبُ الدّين: فأكرمه وأحسن إليه، فلّما بلغه كسْرُ عسكره بعين جالوت غضب، وأمر بقتله، فاعتذر إليه، فأمسك عن قتْله، لكنَّ أعرض عنه. فلمّا بلغه كسْرةُ بَيْدَرَه على حمص استشاط غضبًا، وقتله ومن معه، سوى ولدِه الملك العزيز.

وقيل: إنّ قتْل النّاصر كان عَقِيب عين جالوت في الخامس والعشرين من شوّال سنة ثمانٍ. وعاش إحدى وثلاثين سنة وأشهُرًا. فيُقال: قُتِل بالصَّيف، وقيل إنّه خُصَّ بعذابٍ دون أصحابه.

قلت: وكان مليح الشّكْل، أحْوَل، وله شِعْر. يروي شيخُنا الدّمياطيّ عن عليّ بن أبي الفَرَج النَّحْويّ قال: أنشدنا السّلطان الملك النّاصر يوسف لنفسه:

البدرُ يَجنَحُ للغُروب، ومُهجَتي ... أسفًا لأجل غروبه تتقطَّع

والشَّرْب قد خاط النّعاسُ جفُونَهم ... والصُّبح من جِلْبابه يتطلَّع

وقد اشتهر عنه أنّه لمَّا مرّ به التّتار على حلب وهي خاويةٌ على عروشها، قد هُدَّت أسوارها، وهُدمت قلعتها، وأُحرِقت دُورها الفاخرة، وبادَ أهلُها، وأصبحت عبرةً للنّاظرين. انْهَلَّتْ مُقْلَتُه بالعَبْرة وقال:

يعزّ علينا أنْ نرى رَبْعَكُم يَبْلَى ... وكانت به آيات حُسْنكم تُتْلَى

وقد أورد له ابن واصل عدّة قصائد، ووصفه بالذّكاء والفضيلة والكَرَم، إلى أنْ قال: وفي سابع جُمادى الأولى عُقِد عزاؤه بدمشق بالجامع لمّا ورد الخبر بمقتله.

قال: وصورته على ما ثبت بالتّواتر أنّ هولاكو لمّا بَلَغَه مقتل كُتبُغا، ثمّ كسْرةُ أصحابه بحمص، أخذ النّاصر وأخاه وقال للتّرجمان: قل له أنت زعمت أنّ البلاد ما فيها أحدٌ، وأنّ مَن فيها في طاعتك حتّى غَرَّرْتَ بي وقتلتُ المُغُل.

فقال النّاصر: أما إنّهم في طاعتي لو كنتُ في الشّام ما ضرب أحدٌ في وجه غلمانك بسيف. ومَن يكون ببلاد توريز كيف يحكم على من في الشّام؟ فرماه هولاكو بالنُّشّاب فأصابه فقال: الصّنيعة يا خَوَنْد. فقال أخوه الملك الظّاهر: اسكُتْ، تقول لهذا الكلب هذا القول وقد حضرت. فرماه هولاكو بفردةٍ ثانية قتله. ثمّ أُخرِج الملك الظّاهر وبقيّةُ أصحابهم فضُربتْ أعناقُهم.

## •الكنى•

**٥١٦ـ أبو بكر بن عمر[١] بن حسن بن خواجا إمام:**

شهابُ الدّين الفارسيّ، ثمّ الدّمشقيّ. أخو ضياء الدّين.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

ومن الطَّلَبة من سمّاه: شاكر الله.

وقال أبو شامة: كان صالحًا سليم الصّدر، به نوع اختلال. وكان أحد فُقهاء الشّاميّة.

قلت: روى عنه ابن الخبّاز وآحاد الطَّلَبة.

وتُوُفّي في خامس رمضان.

* * *

**وفيها وُلد:**

خطيب بَعْلَبَكّ، أو في سنة ثمان، محيي الدّين محمد بن عبد الرّحيم السُّلَميّ، وأبو نُعَيْم أحمد بن التّقيّ عُبَيْد الإسْعِرْديّ، ثمّ المصريّ، الحّداد، يروي عن النّجيب، ومحمد بن شعبان الخلاطيّ، سمع النَّجيب، ومحمد بن كشْتغديّ الصَّيْرفيّ، سمع النّجيب، والنّور نصر الله بن أبي بكر الدّمشقيّ ابن خال رُكْن الدّين بن أفتكين، وعلاء الدّين عليّ بن مجد الدّين بن المهتار، ومحمد بن الشّيخ عمر السّلاويَّ اليُونينيّ، والتّقيّ عبد الله بن عبد الرحمن بن خطيب مَرَدًا، وزينب بنت الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، وعبد الرحمن بن محمد بن العماد عبد الرّحيم.

---

(١) لا بأس به.

# سنة ستين وستمائة

## حرف الألف

**٥١٧ـ أحمد بن الحسين(١) بن الحسن بن إبراهيم بن نبهان:**

الأجلّ، أبو العبّاس الدّاريّ، التّميميّ، الخليليّ، ابن الأجلّ أمين الدّين بن عليّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعاتكة بنت الحافظ أبي العلاء.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، والمصريّون.

ومات في تاسع ربيع الآخر. وهو جدّ الوزير فخر الدّين عمر بن عبد العزيز بن الخليليّ.

**٥١٨ـ أحمد بن الحسين(٢) بن محمد بن الدّامْغانيّ:**

الصّاحب الكبير فخرُ الدّين.

كان من عُظْماء الدّولة ببغداد كأجداده القُضاة.

مات في المحرَّم بالأرد، والله يسامحه ويرحمه.

عاش خمسًا وستّين سنة.

**٥١٩ـ أحمد بن عبد المسحن(٣) بن محمد بن منصور بن خَلَف:**

أبو العبّاس الأنصاريّ، الأَوْسيّ، الحَمَويّ، عمُّ شيخ الشّيوخ عبد العزيز.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع ببغداد في صِغَره بإفادة أبيه من: عبد الله ابن أبي المجد الحربيّ.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر العبر (٥/ ٢٥٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٠).

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وابن مزيز، وآخرون.

وأجاز لجماعة. ولا أكاد أعرفه.

وتُوُفّي بالرّمل بالقُصَيْر وهو قاصدٌ إلى مصر، ودُفِن هناك في حادي عشر ذي القعدة.

**٥٢٠ـ أحمد بن الظّاهر بأمر الله أبي نصر محمد(١) بن النّاصر لدين الله أحمد بن المستضيء بالله:**

الهاشميّ، العبّاسيّ، البغداديّ، الأسود. وهو المستنصر بالله أمير المؤمنين، أبو القاسم.

ولي الخلافة بعد قتْل ابن أخيه المستعصم بالله بن المستنصر بالله منصور بثلاث سنين، خلا الوقْت فيها من خليفة.

قال الإمام أبو شامة: في رجب قُرِئ بالعادليّة كتاب السّلطان إلى قاضي القضاة نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة بأنّه قدِم عليهم مصرَ أبو القاسم أحمد بن الظّاهر بن النّاصر، وهو أخو المستنصر بالله، وأنّه جمع له النّاس من الأمراء والعُلماء والتُّجّار، وأثبت نَسَبَه عند قاضي القُضاة في ذلك المجلس، فلمّا ثبت بايعه النّاس. وبدأ بالبَيْعة السّلطان الملك الظّاهر، ثمّ الكبار على مَرَاتبه، ونُقِش باسمه على السّكّة، وخُطِب له ولُقِّب بلَقَب أخيه، وفرح النّاس.

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين: كان المستنصر أبو القاسم محبوسًا ببغداد، فلمّا أخذت التّتارُ بغدادَ أُطلِق، فصار إلى عرب العراق، واختلط بهم. فلمّا تسلْطن الملك الظّاهر وَفَدَ عليه في رجب ومعه عشرةٌ من بني مهارش، فركب السّلطان للقائه ومعه القُضاة والدّولة، فشقّ القاهرة. ثمّ أثبت نسبه على الحاكم، وبويع للخلافة. وركب يوم الجمعة من البُرج الّذي كان بالقلعة، وعليه السّواد إلى جامع القلعة، فصعِد المنبرَ، وخطب خُطْبَة ذكر فيها شَرَفَ بني العبّاس، ودعا فيها للسّلطان وللمسلمين، ثمّ صلّى بالنّاس.

قال: وفي شعبان رُسِم بعمل خِلْعة خليفَتيّة للسّلطان، وبكتابة تقليد له، ثمّ نُصِبت خَيْمة بظاهر القاهرة، وركب المستنصر بالله والسّلطان يوم الإثنين رابعٍ شعبان

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٦٨)، والعبر (٥/ ٢٥٨).

إلى الخَيمة، وحضر القُضاة والأمراء والوزير، فألبس الخليفةُ السّلطانَ الخِلْعة بيده، وطوّقه، ونُصِب مِنْبرٌ فصعد عليه فخر الدّين لُقمان فقرأ التّقليد، وهو من إنشاء ابن لُقمان. ثمّ ركِب السّلطان بالخِلْعة، ودخل من باب النَّصر، وحمَل الصّاحب التّقليدَ على رأسه راكبًا، والأمراء مُشَاة. وهذا هو الثّامن والثّلاثون من خلفاء بني العبّاس. وكانت بَيْعته بقلعة الجبل، في ثالث عشر رجب.

قال: وأوّل من بايعه قاضي القُضاة تاج الدّين، ثمّ السّلطان، ثمّ الشّيخ عزّ الدّين ابن عبد السّلام.

وكان شديد السُّمْرَة، جسيمًا، عالي الهِمّة، شجاعًا. وما بويع أحدٌ بالخلافة بعد ابن أخيه إلاّ هو، والمقتفي بن المستظهر، بويع بعد الرّاشد بن المسترشد بن المستظهر.

وقد ولي الأمر ثلاثة إخوة: الرّاضي، والمتّقي، والمطيع بنو المقتدر، وولي قبلهم: المكتفي، والمقتدر، والقاهر بن المعتضد، وولي من قبلهم: المنتصر، والمُعْتَزّ، والمعتمد بنو المتوكّل، ووليها: الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرّشيد.

وولي من بني أُميّة الإخوة الأربعة: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام بنو عبد الملك بن مروان.

قال: ورتّب له السّلطان أتابكًا، وأستاذ دار، وشرابيًّا، وخَزَنْدار، وحاجبًا، وكاتبًا. وعيّن له خزانةً وجملة مماليك، ومائة فَرَس، وثلاثين بغلاً، وعشرة قطارات جِمال، إلى أمثال ذلك.

قرأت بخطّ العلاء الكِنْديّ: نا قاضي القُضاة جمال الدّين محمد بن سليمان المالكيّ قال: حدَّثني شيخنا عزّ الدّين بن عبد السّلام قال: لمّا أخَذْنا في بيعة المستنصر قلت للملك الظّاهر: بايِعْه. قال: ما أُحسِن، ولكن بايِعْهُ أنت أوّلاً وأنا بعدك. فلمّا فرغنا البَيْعة حضرنا عند السّلطان من الغد، فمدح الخليفة وقال: من جملة بركته أنْني دخلت أمس الدّار فقصدت مسجدًا فيها للصّلاة، فرأيت فيه مصطبةً فاخرةً، فقلت للغلمان: اضربوا هذه. فلمّا هدموها انفتح تحتها سَرَبٌ، فنزلوا، فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذَهَب وفضّة من ذخائر الملك الكامل. ثمّ إنّ الخليفة عزم على التَّوجُّه إلى العراق.

قلت: وحسّن له السّلطان ذلك وأعانه.

قال قُطْب الدّين: فأقطع إقطاعات هناك لمن قصده أو وفد عليه. وسار من مصر هو والسّلطان في تاسع عشر رمضانَ فدخلوا دمشق في سابع ذي القعدة. ثمّ جهّز السّلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل، وغرِم عليه وعليهم من الذَّهَب فوق الألف ألف دينار، فسار الخليفة ومعه ملوك الشّرق، صاحب الموصل، وصاحب سَنْجَار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

وذكر ابن عبد الظّاهر في «السّيرة الظاهرية»: قال لي مولانا السّلطان: إنّ الّذي أنفقه على الخليفة والملوك المَوَاصِلة ألف ألف دينار وستّين ألف دينار عينًا.

قال أبو شامة: نزل الخليفة بالتُّربة النّاصريّة بقاسيون، ودخل يوم الجمعة إلى جامع دمشق إلى المقصورة، وجاء إليها بعده السّلطان الملك الظّاهر ثمّ خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة بباب البريد. ثمّ رجع السّلطان إلى باب الزّيادة.

قال قُطْبُ الدّين: سافر الخليفة وصاحب المَوْصِل إلى الرّحبة، ففارق صاحب المَوْصِل وأخوه الخليفة. ثمّ نزل الخليفة بمن معه مشهدَ عليّ ﷺ، ولمّا وصلوا إلى عانَةَ وجدوا بها الحاكمَ بأمر الله أحمد، ومعه نحو سبعمائة نفس فاستمالهم الخليفة المستنصر، وأنزل الحاكم معه في دِهْليزه، وتسلَّم الخليفة عانَة. وحمل إليه وإليها وناظرُها الإقامةَ فأقطعها، ثمّ وصل إلى الحديثة ففتحها أهلُها له. فلمّا اتّصل ذلك بمَقْدَم المُغْل بالعراق وبشِحْنة بغداد خرج المقدَّم بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها، وقتل جميع من فيها، ثمّ لحِقَه الشِّحْنة، ووصل الخليفة إلى هِيت، فأغلق أهلها الأبواب، فحصرها ثمّ دخلها في التّاسع والعشرين من ذي الحجّة، ونهب من بها من أهل الذّمّة، ثمّ نزل الدُّور، وبعث طليعةً، فوصلت إلى الأنبار في الثّالث من المحرَّم سنة ستّين، فعبرت التّتار ليلاً في المخائض والمراكب، فلّما أسفر الصُّبْح التقى عسكر الخليفة والتّتار فانكسر أوّلاً الشِّحْنة، ووقع مُعظَم أصحابه في الفُرات. ثمّ خرج كمينٌ للتّتار، فهرَب التُّركُمان والعرب، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة، فصَدَقُوا الحملةَ، فأخرج لهم التّتار، فنجا جماعةٌ من المسلمين، منهم الحاكم ونحو خمسين نفْسًا، وقُتِل جماعة.

وأمّا الخليفة فالظّاهر أنّه قُتِل، وقيل سلِم وأضْمرته البلاد.

وعن بعضهم أَنَّ الخليفة قَتَلَ يومئذٍ ثلاثةً ثمّ قُتِل.

**٥٢١ـ أحمد بن يوسف[١] بن أحمد بن فرتون:**

المحدّث، أبو العبّاس السُّلَميّ، الفاسي، محدِّث المغرب.

روى عن: أبي ذَرّ الخُشَنيّ، وأبي القاسم بن الملجوم.

وأجاز له أبو الحَجّاج بن الشّيخ، وغيره.

وكان من أشدّ الطَّلَبَة عنايةً بالرّواية، ولم يكن له كبير عِلْم سواها. ألّف كتابًا ذيّل به صلة ابن بَشْكُوال، فلم يجوِّده.

أكثر عنه أبو جعفر بن الزُّبَيْر وقال: مات بسَبْتَة في شعبان، وكان فقيرًا متعففًا خيّرًا.

قال ابن الزُّبَيْر: تأمَّلْتُ تذْييله على «الصّلة» فوجدتُه كثير الأوهام والخَلَل، فاستَخَرْتُ اللهَ في استئناف ذلك العمل، ووصلت «الصّلة» بكتابٍ.

**٥٢٢ـ إبراهيم بن يحيى[٢] بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن عبيد الله بن حسن بن المحدّث المُسْنِد عُبَيْد الله بن عبد الرحمن:**

الزُّهْريّ، البغداديّ الأصل، النّابلسيّ.

حدَّث بدمشق ومصر عن: محمد بن عبد الله البنّا.

تُوُفّي بنابلس في رجب، ولَقَبُه: عفيفُ الدّين أبو الطّاهر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

**٥٢٣ـ إسماعيل بن لؤلؤ[٣]:**

هو الملك الصّالح، رُكْن الدّين، ابن صاحب المَوْصِل.

قدم الدّيار المصريّة في السّنة الماضية، وردّ. ثمّ وقع في مخالب التّتار، فقُتِل في هذه السّنة في ذي القعدة.

---

(١) لا بأس به.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٤)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٩٣).

وكان عادلاً، ليِّن الجانب؛ يحرّر أمره وكيف عاد إلى الموصل فوقع في حصارها وأسره التّتار.

نعم، قصد الظّاهر ليُمِدّه بجيش فأمدّه، ورجع ودخل المَوْصِل، فأقبلت التّتار، فالتقاهم عند نصيبين فهزمهم، وقتل النّوين أيلكا، فتنمَّر هولاكو، وجهّز ستواغو فنازَل المَوْصِل كما في الحوادث.

**٥٢٤ـ الإصبهانيّ[١]:**

أحد أمراء دمشق.

تُوُفّي مخمورًا في ذي القعدة بدمشق.

## حرف الباء

**٥٢٥ـ البدر[٢]:**

المَرَاغيّ، الخلافيّ، المعروف بالطّويل.

قال أبو شامة: كان قليل الدّين، تاركًا للصّلاة.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

**٥٢٦ـ بَلَبَان[٣]:**

الأمير الكبير، سيفُ الدّين الزَّرَدْكاش، منه أمراء دمشق الأعيان.

وكان دينًا مشكورًا، .

تُوُفّي في ذي الحّجة.

## حرف الحاء

**٥٢٧ـ الحسن بن محمد[٤] بن أحمد بن نجا:**

الإربِليّ، الرّافضيّ، المتكلّم، الفيلسوف، العزّ، الضّرير.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢٢٠).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٧)، وذيل الروضتين (٢١٧).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٨١)، وذيل الروضتين (٢٢٠).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٥٣)، والعبر (٥/ ٢٥٩).

كان بارعًا في العربيَّة والأدب، رأسًا في علوم الأوائل. كان بدمشق منقطعًا في منزله يُقرىء المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة. وله حرُمة وافرة وهْبَة.

وكان يهين الرّؤساء وأولادهم بالقول، إلاّ أنّه كان مجرمًا، تاركًا للصّلاة، فاسد العقيدة، يبدو منه ما يُشعِر بانحلاله.

قال شيخنا قُطْبُ الدّين فيه مثل هذا، وقال: كان قذرًا، رَزِيّ الشَّكْلِ، قبيح المَنْظر، لا يتوقّي النّجاسات. ابتُلِي مع العَمَي بقُرُوح وطُلُوعات. وكان ذكيًّا، جيّد الذّهن، حَسَن المحاضرة، جيّد النَّظْم. وكان يصرّح بتفضيل عليّ على أبي بكرٍ رضي الله عنهما.

ولّما قدِم القاضي شمس الدّين بن خَلّكان ذهب إليه، فلم يحتفِلْ به، فأهمله القاضي وتركه.

قال: وله قصيدةٌ في العزّ بن معقِل الحمصيّ يمدحه. وله هَجْوٌ خبيث.

وذكر عزّ الدّين ابن أبي الهَيْجا قال: لازَمْتُ العزّ الضّرير يوم موته فقال: هذه البِنية قد تحلّلت، وما بقي يُرجَى بقاؤها، واشتهى رُزًّ بلَبَن. فعمل له وأكل منه، فلمّا أحسّ بشروع خروج الرّوح قال: خرجت الرّوح من رجْلي، ثمّ قال: وصلَتْ إلى صَدْري. فلمّا أراد الله المفارقة بالكلّية تلا هذه الآية: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الملك: ١٤]. ثمّ قال: صدق الله وكَذَبَ ابنُ سينا.

ثمّ مات في ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.

ووُلِد بنَصِيبين سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

قلت: روى عنه من شعْره وأدبه: الدّمياطيّ، وابن أبي الهَيْجا، وشمس الدّين محمد بن عبد القويّ الحنبليّ، وغيرهم.

وحكى ابن عبد القويّ أنّه سمعه يقول: أنا على عقيدة علماء الحنابلة.

**٥٢٨ـ الحسين بن أبي حامد عبد الله[١] بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجميّ:**

أبو عبد الله الحلبيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة، وسمع من الافتخار الهاشميّ، وغيره.

---

(١) لم نقف عليه.

روى عنه: الدّمياطيّ، والأَبِيوَرْدِيّ، وآحاد الطَّلبة.

ومات كهلاً.

تُوُفّي في ذي الحّجة.

## حرف الخاء

٥٢٩ـ الخَضِر بن أبي بكر[١] بن أحمد:

القاضي كمال الدّين الكرديّ، قاضي المقس.

قال قُطْبُ الدّين: كان محتَرَمًا عند الملك المُعِزّ، فعلق به حُبُّ الرّئاسة، فصنع خاتمًا وجعل تحت فَصّه وُرَيْقَة فيها أسماء جماعة عندهم، فيما زعم، ودائع للوزير الفائزيّ، وأظهر أنّ الخاتم للفائزيّ، وأنّ تلك الوُرَيْقَة تذكرة. ثمّ أظهر بذلك التّقرُّب إلى السّلطان، ودخل في أذِيّة النّاس. وجرت له خُطُوبٌ بمصر ثمّ وَضَح أمرُه، فصُفِع وحُبِس.

وكان في الحبْس شخصٌ يدّعي أنّه من أولاد الخلفاء، وكانت الأمراء والأجناد الشَّهْرَزُوريّة أرادت مُبايعته بغزّة، فلم يتمّ ذلك، فلمّا جمعه الحبْس تكلّم معه في تمام أمره، فمات العبّاس في الحبْس وله ولد، فخرج الكمال الكُرديّ، فأخذ في السَّعي لولده وتحدَّث مع جماعة من الأعيان، وكتب مناشير وتواقيع بأمور، واتّخذ بُنُودًا، فبلغ ذلك السّلطانَ، وألّب عليه الوزير وغيرهُ، فشُنِق، وعُلِّقت البُنُود والتّواقيع في حلْقة.

وشُنِق بمصر في جُمادى الآخرة.

## حرف العين

٥٣٠ـ عبد الله بن أحمد[٢] بن عبد الله بن الحسين بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد:

أبو الفضل بن أبي طالب الكِنانيّ، الإسكندرانيّ.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٣١)، وعيوان التواريخ (٢٠/ ٢٧٢).

(٢) لا بأس به.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، وعبد الرحمن عتيق ابن باقا.

وقد حدّث من بيته جماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وشعبان الإربليّ.

وهو أخو الحسين.

تُوُفّي في رمضان بالإسكندريّة.

**٥٣١ـ عبد الله بن عبد الملك(١) بن عثمان بن عبد الله بن سعد:**

الجمال، أبو أحمد المقدسيّ، الصّالحي، الحنبليّ.

سمع من: محمود بن عبد المنعم القلانسيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد المجيب بن زُهير، وجماعة.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في جُمادى الأولى.

قال أبو شامة: يُعرف بعَفْلَق.

**٥٣٢ـ عبد الرحمن بن عبد الباقي(٢) بن الخَضِر:**

تاج الدّين بن النّجّار، الحنفيّ.

فقيه بارع، مدرِّس. وكان يشهد تحت السّاعات.

مات في جُمادى الأولى.

**٥٣٣ـ عبد الرحمن بن عبد الواحد(٣) بن إسماعيل بن سلامة بن صَدَقَة:**

الرّئيس شَرَفُ الدّين الحرّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعدّل، التّاجر.

كان ذا دِين وتجُّمل ومعروف.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق.

---

(١) انظر ذيل الروضتين (٢١٧).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢١٧).

(٣) انظر ذيل الروضتين (٢١٨).

وسمع من: حنبل، وغيره.

روى عنه: النّجم إسماعيل بن الخبّاز، وغيره.

ومات في رجب.

**٥٣٤ـ عبد العزيز بن عبد السّلام[1] بن أبي القاسم بن الحسن:**

شيخ الإسلام، وبقيّةُ الأئمّة الأعلام، أبو محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وحضر: أبا الحسين أحمد بن حمزة بن الموازينيّ، والخُشُوعيّ.

وسمع: عبد اللّطيف بن إسماعيل الصّوفيّ، والقاسم بن عليّ بن عساكر، وعمر ابن طَبَرْزَد، وحنْبل المكبّر. وأبا القاسم عبد الصَّمَد بن الحَرَسْتانيّ، وغيره.

وخرّج له شيخنا الدّمياطيّ أربعين حديثًا عوالي.

روى عنه: شيوخنا العلاّمة أبو الفتح بن دقيق العيد، وأبو محمد الدّمياطيّ، وأبو الحسين اليُونينيّ، وأبو العبّاس أحمد بن فرح، والقاضي جمال الدّين محمد المالكيّ، وأبو موسى الدُّوَيْداريّ، وأبو عبد الله بن بهرام الشّافعيّ، والمصريّون.

وتفقَّه على الإمام فخر الدّين بن عساكر؛ وقرأ الأُصول والعربيّة. ودرّس وأفتى وصنَّف، وبرع في المذهب، وبلغ رُتْبة الاجتهاد. وقصده الطَّلَبة من البلاد.

وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه، وتخرَّج به أئمّة.

وله التّصانيف المفيدة، والفتاوى السّديدة. وكان إمامًا، ناسكًا، ورِعًا، عابدًا، أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المُنْكَر، لا يخاف في الله لومةَ لائم.

ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنَّف. وتولّى الحُكم بمصر مدّةً والخطابة بجامعها العتيق. وكان عَلَمَ عصره في العِلْم، جامعًا لفُنُون متعدِّدة، عارفًا بالأصول والفروع والعربيّة، مُضافًا إلى ما جُبل عليه من ترْك التّكلُّف، مع الصَّلابة في الدّين.

وشُهرتُه تُغني عن الإطناب في وصفه.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٥)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٢٤٩).

قلت: وولي خطابة دمشق بعد الدَّوْلعيّ. فلمّا تسلطن الصّالح إسماعيل وأعطى الفِرَنْجَ الشَّقِيف وصَفَدَ نال منه ابنُ عبد السّلام على المِنبَر، وترك الدّعاء له، فعزله الصّالح وحبسه، ثمّ أطلقه، فنزح إلى مصر، فلّما قدِمها تلقّاه الصّالح نجمُ الدّين أيّوب، وبالغ في احترامه إلى الغاية.

واتّفق موتُ قاضي القُضاة شَرَف الدّين ابن عين الدّولة، فولي قاضي القُضاة بدر الدّين السَّنْجاريّ، وولي قضاء مصر نفسها والوجه القِبْليّ للشّيخ عزّ الدّين، مع خطابة جامع مصر.

ثمّ إنّ بعض غلمان وزير الصّالح المولى مُعِين الدّين ابن الشّيخ بنى بنيانًا على سطح مسجد مصر، وجعل فيه طَبْلَ خاناه مُعِين الدّين، فأنكر الشّيخ عزّ الدّين ذلك، ومضى بجماعته وهدم البناء. وعلم أنّ السّلطان والوزير يغضب من ذلك، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فعظُم ذلك على السّلطان.

وقيل له: أعزلْه عن الخطابة وإلاّ شنّع على المِنْبر كما فعل بدمشق. فعزله فأقام في بيته يشغل النّاس.

وكانت عند الأمير حسام الدّين بن أبي عليّ شهادة تتعلّق بالسّلطان، فجاء لأدائها عنده، فنفذ يقول للسّلطان: هذا ما أقبلُ شهادته. فتأخّرت القضيّة، ثمّ أُثْبِتَت على بدر الدّين السَّنْجاريّ.

وله من هذا الجنس أفعالٌ محمودة.

وقد رحل إلى بغداد سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة، وأقام بها أشهُرًا.

وذكر عبد الملك بن عساكر في جزء، ومن خطّه نقلتُ، أنّ الشّيخ عزّ الدّين لمّا وُلّي خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدّة مديدةٍ مثله في عِلْمه وفقْهه. كان لا يخاف في الله لومة لائم لقوّة نفسه وشدّة تقواه، فأمات من البِدَع ما أمكنه، وغيَّر ما ابتدعه الخُطباء وهو لبس الطَّيْلَسان للخطبة والضَّرْب بالسّيف ثلاث مرّات. فإذا قعد لم يؤذَّن إلاّ إنسانٌ واحد. وترك الثّناء ولزِم الدّعاء.

وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان، فأمرهم أن يلبثوا حتّى يفرغ الأذان في سائر المساجد.

وكانوا دُبُر الصّلاة يقولون: «إنّ الله وملائـكته» فأمرهم أن يقولوا: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له». للحديث.

وقد أرسل، لمّا مرض، إليه السّلطانُ الملكُ الظّاهر يقول له: عيّن مناصبَك لمن تريد من أولادك. فقال: مـا فيهم مَن يَصْلُح. وهذه المدرسة الصّالحـيّة تصلُح للقاضي تاج الدّين، ففوِّضَت إليه بعده.

قال الشّيخ قُطْب الدّين: كـان رحِمه الله، مع شدّته، فيه حُسْن مـحاضرة بالنّوادر والأشعار، وكان يحضر السّماع ويرقص ويتواجد.

مات رحمه الله في عاشر جُـمادى الأولى سنة ستّين، وشهد جنازته الملك الظّاهر والخلائق.

وقال أبو شامـة: شيّعه الخاصّ والعامّ، ونزل السّلطان، وعُـمِل عزاؤه في الخامس والعشرين من الشهر بجامع العقيبة، رحمه الله.

**٥٣٥ـ عبد العزيز بن عطاء الله[١] بن عمّار بن محمد:**

الهـاشميّ، الإسكندرانيّ، كـان أمّارًا بالمـعروف، نَهّـاءً عن المُنْكَر. وله في ذلك مِحَنٌ، رحمه الله.

**٥٣٦ـ عبد العزيز ابن الشّيخ الواعظ المؤرّخ، شمس الدّين يوسف[٢] بن زُغْليّ بن الجَوْزيّ.**

الفقيه عزّ الدّين الحنفيّ.

درّس بعد أبيه ووعظ. وكانت فيه أهليّة في الجملة.

مات في شوّال.

**٥٣٧ـ عبد الوهّاب بن زين الأُمَناء أبي البركات الحسن[٣] بن محمد بن الحسن بن هبة الله:**

تاجُ الدّين، أبو الحسن بن عـساكر الدّمـشقيّ، الشّافـعيّ، والد الشّيخ أمين الدّين عبد الصّمد.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٥٦٧)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٨).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٩٧)، والعبر (٥/ ٢٦٠).

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: الخُشُوعيّ، والقاسم بن الحافظ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وجعفر بن محمد العبّاسيّ الحافظ، وأبي جعفر القُرْطُبيّ، وابن ياسين، والدَّوْلَعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن سيدهم، والكِنْديّ، وطائفة.

وولي مشيخة دار الحديث النّوريّة بعد والده، وحضره لمّا جلس الأكابرُ والحفّاظ.

روى عنه: العلاّمة تاجُ الدّين، وأخوه الخطيب شرَفُ الدّين، والعلاّمة تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، والحافظ أبو محمد التّونيّ، وابن الزّرّاد، ومحمد بن المُحِبّ، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.

وحدَّث بمصر، ورحل منها للحجّ ولزَيارة ولده، فحجّ وجاوَرَ قليلاً. وكان ديِّنًا، صالحًا، فاضلاً، من بيت الحديث والعِلم.

تُوُفّي بمكّة في حادي عشر جُمادى الأولى.

**٥٣٨- عُبَيْد بن هارون**(١) **بن عُبَيْد الله:**

أبو محمد العَوْفيّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبليّ، المقرئ، الرّجل الصّالح.

سمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وهبة الله بن طاوس، وحمزة بن أبي لُقْمة، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، والعماد بن البالِسيّ، والشّمس بن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في السّادس والعشرين من رمضان.

**٥٣٩- عثمان بن إبراهيم**(٢) **بن خالد بن محمد بن سَلْم:**

أبو عَمْرو النّابلسيّ الأصل، المصريّ، الكاتب.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: حنبل، وغيره.

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه.

وتقلّب في الخِدَم الدّيوانيّة.

روى عنه: الدّمياطيّ، ولَقَبُه بعلاء الدّين.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٥٤٠ـ علي بن محمد[١] بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس ابن الحسن بن العبّاس بن الحسن بن الحُصَيْن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل ابن جعفر الصّادق بن محمد الباقر:

الشّريف، السّيّد، بهاءُ الدّين، أبو الحسن العلويّ، الحُسَيْنيّ، الدّمشقيّ، النّقيب، المعروف بابن أبي الجِنّ.

وُلِد في شعبان سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع حضوراً من: ابن صَدَقَة الحرّانيّ، ويحيى الثّقفيّ، وأبي الفوارس بن شافع.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو الحسن بن الشّاطبيّ، وعبد الرحيم بن مَسْلَمَة الجنائزيّ، وطائفة.

وكان رئيساً نبيلاً، سَرِيًّا سُنّيًّا.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من رجب، ودُفِن بتُربته الّتي بالدّيماس بدمشق.

٥٤١ـ عُمَر بن أحمد[٢] بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمَّد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحَسَن أحمد بن يحيى بن زُهَير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلد بن عَوْف بن عامر بن عقيل:

الصّاحب، العلاَّمة، رئيسُ الشّام، كمال الدّين، أبو الحسن القَيْسيّ، الهوازنيّ، العُقَيْليّ، الحلبيّ، المعروف بابن العديم، ولَدُ القاضي العالِم أبي الحسن ابن القاضي أبي الفضل خطيب حلب.

وُلِد سنة ثمانٍ، أو ثلاثٍ، وثمانين وخمسمائة.

(١) انظر شذرات الذهب (٥/ ٣٠٣).

(٢) انظر معجم الأدباء (١٦/ ٥)، وذيل الروضتين (٢١٧).

وسمع من: أبيه، ومن: عمّه أبي غانم محمد، وعمر بن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشميّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتانيّ، وهبة الله بن طاوس، والشّمس أحمد بن عبد الله العطّار، وأبي عبد الله بن البنّاء، وثابت بن مُشَرّف، وأبي منصور بن عساكر الفقيه، وبهرام الأتابكيّ، والبهاء عبد الرحمن، وأحمد بن أبي اليُسْر، وأبي محمد بن البنّ، وابن صَصْرَى، وابن راجح، والشّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والشّيخ فخر الدّين بن تَيْميّة، وعبد العزيز بن هلاكه، ومحمد بن عمر العثمانيّ، وأبي عليّ الأَوقيّ، وأبي محمد بن علْوان، وخَلْق كثير بحلب، ودمشق، والقدس، والحجاز والعراق.

وأجاز له أبو رَوْح الهَرَويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وطائفة.

وكان عديمَ النّظير. فضْلاً ونُبْلاً وذكاءً وزكاءً ورأيًا ودهاءً ومنظرًا ورِداءً وجلالةً وبهاءً.

وكان محدِّثًا حافظًا، ومؤرّخًا صادقًا، وفقيهًا مُفْتيًا، ومُنشِئًا بليغًا، وكاتبًا مجوِّدًا؛ درّس وأفتى وصنَّف وترسَّلَ عن الملوك.

وكان رأسًا في كتابة الخطّ المنسوب، وبه عرَّض الصّاحبُ فتْحُ الدّين عبد الله بن محمد بن القَيْسرانيّ حيث يقول، وقد سمعتُه منه:

بوجه معذّبي آياتُ حُسْنٍ فقُلْ ما شئتَ فيه ولا تُحاشي
ونسخة حُسْنِه قُرِئتْ فمنحت وها خَطُّ الكمالِ على الحواشي

ذكره شيخُنا الدّمياطيّ، فأطنب في وصْفه، وقال: ولي قضاءَ حلب خمسةٌ من آبائه مُتَتالية، وله الخطّ البديع والخطّ الرَّفيع والتّصانيف الرّائقة. منها «تاريخ حلب»، أدْرَكَتْه المَنيّة قبل إكمال تبييضه. وكان بَارًا بي، حَفيًّا محسنًا إليَّ، وفيًّا يؤثرني على الأقران. وصَحِبْتُه بضْع عشر عامًا مقامًا وسفرًا وانتقالاً. ورافقتُه كَرَّتين من بغداد إلى دمشق. وأخذت عنه في البلاد من عِلْمه ونظْمه، وأخذ عنّي بِسُرَّ مَن رأى. وكان غزير العِلم، خطير القدْر والأصل.

وقد عدّلني تعديلاً ما عدّله أحدٌ من أمثالي. وذلك أنّ قاضي دمشق التمسني منه ليعدّلني، فامتنع لسببٍ جرى من القاضي، فطفِق الرّسول يتضرّع إليه ويسأله حتّى

أذن، فغدوت معه فأخرج لي القاضي ملبوسًا فاخرًا من ملابسه، فَلِبْستُه وأشهدني عليه وعدّلني، ورجعت راكبًا على بغْلته إلى منزلي، قدّس الله روحه.

وقال الشّريف عزّ الدّين: كان كمال الدّين بن العديم جامعًا لفنون من العلْم، معظّمًا عند الخاصّة والعامّة. وله الوجاهة التّامّة عند الملوك. وجمع تاريخًا كبيرًا لحَلب أحسن فيه ما شاء. ومات وبعضُه مُسَوَّدة لم يبيّضه، ولو كمّل تبييضه لكان أكثر من أربعين مجلَّدًا. سمعتُ منه واستفدْتُ به.

قلت: من نظر في «تاريخه» عِلم جلالةَ الرّجل وسَعَةَ اطّلاعه.

وكان قد ناب في السّلطنة، وعلّم عن الملك النّاصر في غيبته عن دمشق.

وذكر في «تاريخه» أنّه دخل مع والده على الملك الظّاهر غازي، وأنّه هو الّذي حسّن له جمْع «تاريخ لحلب».

روى عنه: ابنه الصّاحب مجد الدّين عبد الرحمن، والدّمياطيّ، والبدر محمد بن أيّوب التّادفيّ، وعَلَم الدّين الدُّوَيْداريّ، وأبو الفضل إسحاق الأَسَديّ، وجماعة.

وتُوُفّي إلى رحمة الله في العشرين من جُمادى الأولى بالقاهرة، بظاهرها، ودُفِن بسفح المقطَّم.

**٥٤٢ـ عمر بن علي[١] بن المظفَّر بن القاسم:**

أبو العبّاس النُّشْبيّ، الربَعيّ، الدّمشقيّ، الصّائغ.

تُوُفّي قبل عمه نصر الله بأشهُر. وُلِد سنة إحدى وستّمائة.

وسمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ؛ وحضر: عمر بن طَبَرْزَد، وستّ الكَتَبَة.

روى عنه: ابن الخبّاز.

وتُوُفّي بمصر في العام.

**٥٤٣ـ عيسى بن سليمان[٢] بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق:**

الرّئيس، ضياءُ الدّين، أبو الرَّوْح الثّعْلبيّ، بثاء مثلَّثة، المصريّ، القَرافيّ، الشّافعيّ.

---

(١) انظر المشتبه (١/ ٧٤)، وتوضيح المشتبه (١/ ٥٠٠).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٦١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٣).

عاش تسعين سنة، وهو آخر من حدّث عن أبي المعالي منجب المرشديّ.

روى عنه «صحيح البخاري» عن مولاه أبي صادق مرشد المَدِينيّ، وسماعه منه في سنة ثمانٍ وسبعين، ووُلِد في أوّل يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

كتب عنه: المصريّون كالتّقيّ الإسْعِرْديّ؛ والعِزّ الشّريف، وعبد القادر الصَّعْبيّ، وأبي محمد الدّمياطيّ.

وروى لنا عنه الشّيخ شعبان، وغيره.

مات في رابع عشر رمضان. وهو والد شيخنا المعمرّ بهاء الدّين عليّ بن القيّم الكاتب.

## حرف الميم

**٥٤٤ـ محمد بن أحمد[١] بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرَاقة:**

المحدّث، المفيد، العالِم، شَرَفُ الدّين، أبو القاسم الأنصاريّ، الشّاطبيّ، ابن أخي محيي الدّين.

طلب وكتب وعُنِي بالحديث. وسمع بالمغرب، ومصر.

وكان فاضلاً متيقّظًا، ذكيًّا، حريصًا، لازمًا للأَثَر.

كتب عن سِبْط السِّلَفيّ، ومَن بعده.

تُوُفّي في ربيع الأوّل. وقد روى شيئًا يسيرًا.

**٥٤٥ـ محمد بن إبراهيم[٢]:**

الفقيه شَمسُ الدّين الكُرديّ، الشّافعيّ.

والد البدْر يوسف سِبْط ابن أبي اليُسْر.

كان من فُضلاء الشّافعيّة.

درَّس بالكلاّسة. وكان يَصْحَبُ الأميرَ حُسام الدّين بن أبي عليّ.

ورّضه أبو شامة. وابنه فمن عُدُول القاهرة.

(١) انظر المقفى الكبير (٥/ ٢٤٩).

(٢) انظر ذيل الروضتين (٢١٨).

**٥٤٦ـ محمد بن الحسن[١] بن عمر:**

القاضي أبو عبد الله بن المجلّي، الأديب.

عاش ثمانين سنة؛ وله شِعْرٌ فائق. أنشدت له أبياتًا جيّدة.

وتُوُفّي بالمغرب.

أخذ عنه أبو إسحاق الغافقيّ، وغيره.

**٥٤٧ـ محمد بن داود[٢] بن ياقوت الصّارميّ:**

ناصرُ الدّين أبو عبد الله. المحدّث أحد الطَّلَبَة.

سمع الكثير، وعُنِي بالحديث، ونَسَخ الأجزاء، وخطُّه مليحٌ صحيح.

مات كهْلاً.

وقد سمع من: كريمة، والسَّخاويّ وهذه الطّبقة.

وما أعلمه حدَّث. تُوُفّي في جُمادى الآخرة. وكان رجلاً جيّدًا، رحمه الله.

**٥٤٨ـ محمد بن سليمان[٣] بن أبي الفضل بن أبي الفُتُوح بن يوسف بن يونس:**

الشّمسُ السّديد، أبو عبد الله الأنصاريّ، الصّقِلّيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الدّلاّل في الأملاك.

شيخ معمّر عالي الإسناد، محمود الطّريقة، صحيح الرّواية.

سمع من: ابن صَدَقَة الحَرّانيّ، وحنبل الرُّصافيّ، والخُشُوعيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ.

وسمع بواسط من: أبي الفتح المنْدائيّ؛ وببغداد من: ابن الأخضر. وقرأ القرآن بمصر على أبي الجُود غياث بن فارس.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزَّرّاد، وأبو الحسن عليّ بن المظفَّر الأديب، والبهاء إبراهيم بن المقدسيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وآخرون.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢/ ٣٥٥).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٧)، والوافي بالوفيات (٣/ ٦٣).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٧)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٢٧).

وُلِد في ليلة عيد الفِطْر سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وتُوُفّي في الخامس والعشرين من صفر.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وأساء الثّناء عليه، لكنّه عاش بعد ذلك دهرًا وانصلح حالُه.

**٥٤٩ـ محمد بن عبد الله[١] بن عليّ:**

الفقيه، أبو عبد الله الأَزْدِيّ، القُرْطُبيّ. شيخ أهل الحديث بسَبْتَة.

وُلِد في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستّين وخمسمائة. ونشأ بسَبْتَة فسمع كثيرًا من: المعمّر أبي محمد بن الحجاريّ، وأبي زكريّا الهَوْزَنيّ، والمحدّث أبي عبد الله محمد بن حسن ابن غازي الجابريّ، من ولد جابر بن عبد الله.

وسمع من الجابريّ تواليف كثيرة لِعياض.

وأجاز له الخُشُوعيّ وجماعة من المشارقة.

وكان صالحًا خيِّرًا، تُوُفّي في أواخر رمضان.

وروى عنه: أبو جعفر بن الزُّبَيْر، وأبو إسحاق الغافقيّ، وخلْق.

**٥٥٠ـ محمد بن عبد الحق[٢] بن خَلَف بن عبد الحقّ:**

الجمال أبو عبد الله الدّمشقيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، المحتسب بالصّالحيّة.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، والعماد بن البالسِيّ، والشّمس بن الزّرّاد، ومحمد بن المُحِبّ، ومحمد بن الصّلاح.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من جُمادى الآخرة. وكان يشهد بالصّالحيّة وفيه ظُرْف.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٣/ ٢١٨).

٥٥١ـ محمد بن عُبَيْد الله[1] بن عليّ:

زينُ الدّين السّميريّ، الإصبهانيّ، الصُّوفيّ.

سمع بمكّة من أبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ.

وحدَّث بمكّة ومصر.

ومات ببلد الفيّوم في أول رمضان.

٥٥٢ـ محمد بن عثمان[2] بن محمد بن العلاّمة أبي سعيد بن أبي عصرون:

الدّمشقيّ، الملقّب بالجُنَيْد. عاش ثمانيًا وخمسين سنة.

وحدَّث عن أبي الحسن بن روزبه.

وأجاز له طائفة.

روى عنه: ابن الخبّاز.

وقد تقدَّم له ذِكرٌ في ترجمة أبيه.

٥٥٣ـ محمد بن عسكر[3] بن زيد بن محمد:

الطّبيبُ، نفيسُ الدّين، أبو بكر الدّمشقيّ، المعروف بابن الإسكاف.

طبيب فاضل معروف.

سمع من: أبي أحمد عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة.

وحدّث بدمشق ومصر.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومجد الدّين بن الحُلْوانيّة، وجماعة.

تُوُفّي النّفيس الطّبيب بالقاهرة في الخامس والعشرين من صفر.

ولم يذكره ابن أبي أُصَيْبِعَة.

وقد سمع منه علاء الدّين الكِنديّ جزءًا، والشّيخ شعبان.

---

(١) انظر المقفى الكبير (٦/ ١٦٨).

(٢) تقدم برقم (٤٤٥).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٩٥).

**٥٥٤ـ محمد بن علي[1] بن الحسين:**

أبو عبد الله الطّبريّ، المكّيّ، المعروف بابن النّجّار.

حدَّث عن: محمد بن علْوان بن مهاجر.

وهو والد شيخنا يحيى، وأخيه الفقيه عبد الرحمن.

مات بمكّة في ثاني رجب، رحمه الله.

**٥٥٥ـ محمد بن أبي نصر فتوح[2] بن خلّوف بن يَخْلَف بن مصال:**

الشّيخ المعمّر، المُسْنِدُ، أبو بكر الهَمَذَانيّ، الإسكندرانيّ، عُرِف بابن عَرَق الموت.

سمع من: التّاج محمد بن عبد الرحمن المسعويّ، وعبد الرحمن بن موقا، وأجاز له: أبو الضّياء بدر الخذاداذيّ، والعلاّمة أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو المجد البانياسيّ، ومحمد بن أبي الصَّقْر، والقُطْب مسعود بن محمد النَّيْسابوريّ، وأبو الحسين بن المَوَازِينيّ، وعبد المجيد بن دُليل، وابن كُلَيْب، وطائفة.

وخرّج له المحدّث أبو المظفَّر منصور بن سَلِيم «مَشْيَخه».

ومات في جمادى الأولى. وكان من أبناء التّسعين.

وقد تفرّد بالرّواية عن غير واحدٍ.

سمع منه شيخنا أبو العبّاس بن الظّاهريّ.

وثنا عنه الشّيخ شعبان.

**٥٥٦ـ محمد بن محمود[3] بن أبي زيد:**

الحكيم الطّبيب أبو عبد الله الرّازيّ، الرّصاصيّ.

شيخٌ فاضل، تُوُفّي في شوّال بالقاهرة، وله أربعٌ وثمانون سنة.

لم يذكره ابن أبي أُصَيْبِعَة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٤).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ١١).

٥٥٧ـ مهدي[١]:

الصّاحب عمادُ الدّين ابن الوزير نصر الله بن ناصر بن مهديّ العَلَويّ، الحَسَنيّ.

مات وله خمسٌ وستّون سنة. وكان شيعيًّا.

مات بالحِلّة في رمضان ودُفن بمشهد عليّ رضي الله عنه.

## حرف النون

٥٥٨ـ نصر الله بن مظفَّر[٢] بن القاسم بن محمد:

أبو الفتح النُّشْبيّ، الدّمشقيّ، الصّائغ. أخو المحدّث عليّ.

سمّعه أخوه من الخُشُوعيّ، وغيره.

وحدَّث. وعاش خمسًا وسبعين سنة.

روى عنه: ابن الحلوانية، وابن الخبّاز، وإسحاق الأسدي، وابن الزرّاد، ومحمد ابن المحب، وجماعة كثيرة.

وحدَّث بدمشق وحلب ومصر.

توفّي بدمشق.

٥٥٩ـ نَصير بن نَبَا[٣] بن سليمان:

أبو محمد المصريّ، الزّفْتاويّ، الدُّفُوفيّ، والد شيخنا الشّهاب أحمد وعليّ.

وُلِد في حدود سنة ثمانين وخمسمائة بمُنْية زفْتا.

وسمع من: أبي الحسن عليّ بن السّاعاتيّ شيئًا من «ديوانه».

كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وابنه الشّهاب بن الدُّفُوفيّ، وغيرهما وتُوُفّي في ربيع الأوّل بالقاهرة.

---

(١) لا بأس به.

(٢) انظر السابق.

(٣) انظر توضيح المشتبه (٢/ ٩٩)، والمشتبه (١/ ٢٨٧).

# حرف الياء

**٥٦٠ـ يحيى بن عبد الملك[١] بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدامَة:**

الشّيخُ شهابُ الدّين، أبو زكريّا المقدسيّ، الحنبليّ أخو عبد الرّحيم، وهو الأصغر.

وُلِد سنة إحدى وستّمائة ظنًّا.

وسمع من: التّاج الكِنْديّ. وحضر على ابن طَبَرْزَد.

كتب عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز؛ وهو من أسباط الشّيخ أبي عمر.

مات في تاسع صفر.

**٥٦١ـ يوسف بن الحكيم موفَّق الدّين[٢] عبد اللّطيف بن يوسف:**

شَرَفُ الدّين، أبو الفضل، البغداديّ الأصل، المصريّ الوفاة.

سمع: أباه، وابن اللّتّيّ، وجماعة.

وحدَّث بالقاهرة. وكان متوسّط الفضيلة، من أولاد الشّيوخ.

مات في خمس ذي القعدة بالقاهرة كهلاً.

**٥٦٢ـ يوسف بن المظفَّر[٣] بن عليّ بن رافع:**

أبو الحَجّاج الزُّهْريّ، الإسكندرانيّ، المقرىء العدل.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، وعبد الرحمن المقرىء، وابن عماد. ولأبيه ذِكرٌ ورواية.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر السابق.

(٣) لا بأس به.

**٥٦٣ـ يوسف بن يوسف[١] بن سلامة بن عبد الله:**

الصدْرُ، مُحيي الدّين، ابن زبلاق، الهاشميّ، العبّاسيّ، المَوْصِليّ، الكاتب، الشّاعر.

عُرِف بابن زبلاق. عاش سبْعًا وخمسين سنة.

وكان شاعرًا مُحسِنًا مشهورًا، سائر القَوْل. قَتَلَتْه التّتارُ حين أخذوا المَوْصِل في شعبان.

روى عنه الدّمياطيّ، وغيره.

## الكنى

**٥٦٤ـ أبو بكر بن عليّ[٢] بن مكارم بن فتيان:**

الشّيخ نجمُ الدّين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ثمّ المصريّ.

وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: البُوصِيريّ، والأرتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير، وزوجها ابن نجا الواعظ.

وسمع بدمشق من: داود بن ملاعب، وغيره.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وعَلَمَ الدّين الدَّوَاداريّ، والشّيخ شعبان، ويوسف الخَتَنيّ، والمصريّون.

ومات في ثامن المحرَّم. لَقَبُه: القُبّة.

**٥٦٥ـ أبو العزّ بن مشرّف[٣] بن بيان:**

عزّ الدّين، التّاجر الدّمشقيّ، الملقَّب بالجردان. والد شيخنا الشّهاب. محمد.

مات في ذي الحّجة.

* * *

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠٤).

(٢) انظر العبر (٥/ ٢٦٢).

(٣) انظر ذيل الروضتين (٢٢١).

**وفيها وُلِد:**

شيخنا برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن شيخ الشّافعيّة.

وخطيب حمص علاء الدّين بن عبد الله بن مكتوم، والبدر حسن بن عبد الرحمن المرّاكُشيّ، وناصر الدّين محمد بن أيّوب بن مكارم الشّاهد، والشَّرَف عبد الحميد بن محمد بن الشّيرازيّ، والفخر محمود بن عليّ بن سيما، والكمال أحمد بن محمد بن حياة الرّقّيّ، وزينب بنت المحدّث إسماعيل بن الخبّاز، والشّهاب أحمد بن منصور بن الجوهريّ، الحلبيّ، ثمّ المصريّ، وقُطْبُ الدّين إبراهيم بن الملك المجاهد إسحاق ابن صاحب المَوْصِليّ، والحسن بن عبد الرّزّاق العسقلانيّ، ثمّ المصريّ. سمع الثّلاثة من النّجيب.

ومحمد بن بكتوت العرويّ، سمع من ابن علاّق. ومحمد بن عثمان المُدْلِجيّ، سمع ابن عَزُّون.

وفي سنة ستّين وُلِد علاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن أبي العلاء بن راشد بن محسّن الوتّار، وفخر الدّين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن عمر القُرَشيّ ابن المعلّم الشّافعيّ في شوّال.

وعليّ بن العِزّ عمر في رجب منها.

وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن الصّائغ في جمادى الآخرة، ومحمد بن نجيب بن محمد الخِلاطيّ، وأحمد بن زكري بن أبي عليّ الرَّسْعَنيّ في ربيع الأوّل بالقاهرة.

وسليمان بن عبد الرحيم الصّالحيّ العطّار، وحسن بن عبد الرحمن المَرّاكُشيّ.

ووديعة الله بن عليّ بن سيما، ومحمد بن عمر بن أبي القاسم السّلاويّ بالزّاوية، وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداويّ بالنَّيْرب.

وفيها وُلِد نفيسُ الدّين سلامة بن عبد الله بن عبد الأحد بن شُقَيْر الحرّانيّ التّاجر، في رجب بحَرَّان، وسيأتي في سنة إحدى، في شعبان، وكلاهما بخطّ عَلَم الدّين.

**هذا آخر الطبقة السادسة والستين من**

**تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى**

# الفهرس العام للموضوعات
# الطبقة السادسة والستون
# الحوادث
## سنة إحدى وخمسين وستمائة



## سنة اثنتين وخمسين وستمائة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |



## سنة خمس وخمسين وستمائة



## سنة ست وخمسين وستمائة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



## الطبقة السادسة والستون
## سنة إحدى وخمسين وستمائة
## حرف الألف

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |



### حرف القاف



### حرف الكاف



### حرف الميم



### حرف الياء



### الكنى

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

## سنة خمس وخمسين وستمائة

### حرف الألف



### حرف الباء



### حرف الخاء

| الموضــــــــوع | الصفحة |
|---|---|

## حرف الشين



## حرف العين

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

الموضوع الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

## حرف السين



## حرف العين

| الموضــــــوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــــوع | الصفحة |
| --- | --- |



## حرف النون



## حرف الياء

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

الموضـــــوع الصفحة

## حرف الصاد



## حرف العين



## حرف الفاء



## حرف الكاف

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع | الصفحة

## سنة ثمان وخمسين وستمائة

### حرف الألف



### حرف التاء



### حرف الجيم



### حرف الحاء

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



### حرف الياء



### الكنى

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



## حرف الغين



## حرف الميم

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|